الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 14 August 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15600

السبت 5 محرم 1443 - 14 أغسطس (آب) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15600

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

آلاف الجنود لإجلاء الرعايا والدبلوماسيين... و«طالبان» استعادت معاقلها التقليدية بالجنوب

شبح «سايغون» يلاحق واشنطن في كابل

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

فيما استعادت حركة «طالبان» معاقلها التقليدية في جنوب أفغانستان، وحققت مزيداً من التقدم باتجاه كابل، أعلنت الولايات المتحدة إرسال آلاف الجنود لإجلاء رعاياها ودبلوماسييها، وسط مخاوف من تكرار سيناريو سايغون عندما اضطر الأميركيون للانسحاب من عاصمة ما كان يُعرف بفيتنام الجنوبية عام 1975.

وفي ظل تمسك إدارة الرئيس جو بايدن، بالانسحاب المقرر من أفغانستان بحلول نهاية هذا الشهر، تصاعدت الانتقادات الجمهورية لسياسات الرئيس الديمقراطي. وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل: «إن لم يغير الرئيس بايدن من مساره بسرعة، فـ(طالبان) على طريق تحقيق فوز عسكري بارز». واعتبر مكونيل أن عملية إجلاء الموظفين الأميركيين من السفارة في كابل وإرسال قوات عسكرية لدعم عملية الإجلاء ما هي إلا تحضيرات لسقوط كابل، مضيفاً بلهجة محذرة: «قرارات الرئيس بايدن وضعتنا بمواجهة مشهد أسوأ من سقوط سايغون المذل في عام 1975».

وكان المتحدث باسم «البنتاغون» جون كيربي، قال الخميس إن الولايات المتحدة سترسل 3000 جندي لتأمين مطار كابل الدولي وبذل جهود إجلاء لموظفي السفارة الأميركية إلى جانب الأفغان الذين لديهم تأشيرة دخول خاصة.

واستولت «طالبان»، الجمعة، على مدينة بولي علم عاصمة ولاية لوغار الواقعة على بعد 50 كيلومتراً فقط جنوب كابل، بعد يوم واحد من سيطرتها على غزنة جنوب شرقي العاصمة الأفغانية. وأتى ذلك بعدما دخلت الحركة الجمعة مدينة لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند في جنوب البلاد، بعد ساعات قليلة على سقوط قندهار ثاني مدن البلاد على بعد 150 كيلومتراً إلى الشرق منها. وسيطرت «طالبان» كذلك من دون أن تواجه مقاومة الجمعة على شغشران عاصمة ولاية غور في وسط البلاد.

وفي غرب البلاد، استسلم محمد إسماعيل خان، الملقب بـ«أسد هرات»، لحركة «طالبان»، ودعا المواطنين إلى التعاون معها، بعد شهر من إعلانه حمل السلاح لمنع تمددها في غرب البلاد على الحدود مع إيران. (تفاصيل ص9)

مقاتلون من حركة «طالبان» يقفون فوق عربة رافعين عَلَم الحركة وسط معقلهم السابق في قندهار أمس (أ.ف.ب)

قدموا من وسط العراق... وشكوك في الدوافع

منع ناشطين من دخول الأنبار للتظاهر

بغداد: «الشرق الأوسط»

منع الجيش العراقي وأهالي محافظة الأنبار الغربية قوافل من المتظاهرين القادمين من محافظة بابل وسط العراق من دخول المحافظة لبدء مظاهرات فيها.

وحاول قائد عمليات الأنبار، الفريق الركن ناصر الغنام، تهدئة الموقف المتوتر عند حاجز التفتيش في مدخل المحافظة، حيث التقى عدداً ممن عدوا أنفسهم ممثلين للمتظاهرين. وفي حين أبلغ ممثلو المتظاهرين، الذين نقلتهم إلى حدود الأنبار سيارات مكيفة بخلاف العادة المتبعة في عمليات نقل المتظاهرين، الغنام أن مطالبهم سبق أن قدموها إلى الجهات المسؤولة في بغداد من دون أن يفصحوا عنها، لكنها لم تتحقق، أبلغهم الأخير بأنه سوف ينقل مطالبهم إلى الجهات العليا المسؤولة في بغداد لتلبية ما يمكن تلبيته منها.

كما خرج عدد كبير من أهالي محافظة الأنبار إلى الحاجز الأمني «سيطرة الصقور» التي تفصل محافظة بغداد عن الأنبار لغرض منعهم من دخول المحافظة.

وأبلغ سياسي من الأنبار «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، أن «هؤلاء المتظاهرين القادمين إلى الأنبار هم في الواقع ليسوا من محافظة بابل فقط، بل تم تجميعهم بشكل مقصود من محافظات عدة وسطى وجنوبية، وهي بالإضافة إلى الحلة كل من واسط والديوانية وكربلاء.

بدوره، أكد عضو البرلمان عن محافظة الأنبار عبد الله الخربيط، وهو أحد شيوخ المحافظة البارزين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه المظاهرة مدفوعة من جهات سياسية لأغراض تخصها هي ولا تخص أهالي الأنبار الذين هم جميعاً منشغلون الآن في جو انتخابي محموم». واعتبر أن «ما يراد له أن يحصل في الأنبار ليس مظاهرة بقدر ما هو إرهاب سياسي».

(تفاصيل ص3)

حديث إسرائيلي عن شبكة أنفاق لـ«حزب الله» من العاصمة إلى البقاع

شوارع بيروت خالية... وازدحام على الأفران

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أدت أزمة انقطاع المحروقات في لبنان والتوقف عن تسليمها إلى محطات البنزين والأفران إلى تحديات أمنية جديدة، تمثلت في استيلاء المواطنين على صهاريج نقل محروقات، وسط انتشار عسكري وأمني قرب محطات الوقود لتطويق الإشكالات ومنع تفاقمها، بحسب ما قالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط».

وكانت شوارع بيروت شبه خالية أمس، فمعظم اللبنانيين لا يجدون وقوداً لسياراتهم للتنقل. ومنذ أسابيع، بدأت أزمة المحروقات تتسع وبلغت أوجها مع إعلان مصرف لبنان بدء فتح اعتمادات شراء المحروقات وفق سعر الصرف في السوق السوداء، ما يعني عملياً رفع الدعم عن هذه المواد الحيوية، وأغلقت أفران عدة في بيروت ومناطق أخرى أبوابها، بينما تعمل أخرى على تقنين المبيعات بسبب شح مادة المازوت الضروري لتشغيلها.

من جهة أخرى ذكر تقرير إسرائيلي نشر أمس أن الأنفاق التي حفرها «حزب الله» تمتد عشرات الكيلومترات من الحدود الإسرائيلية إلى بيروت وحتى البقاع. وتتضمن شبكة طرق رحبة ومرافق تسهل معيشة طويلة الأمد. ويقول التقرير إن العمل في بناء هذه الشبكة، بدأ في أعقاب حرب عام 2006 بمساعدة خبراء من كوريا الشمالية وإيران. وهو أكبر طولاً وحجماً من مشروع أنفاق حركة «حماس» في قطاع غزة، المعروف باسم «ميترو». ويمتد مثل شبكة عنكبوت في مختلف الاتجاهات، فيربط بين الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث المقر المركزي لـ«حزب الله»، وبين منطقة البقاع التي يستخدمها الحزب كقاعدة خلفية لعملياته ولإجراءاته اللوجيستية. (تفاصيل ص6)

في الداخل

«محكمة الحريري» تتجه إلى الإقفال قبل إكمال عملها ص6

قال لـ«الشرق الأوسط» عشية جولة إقليمية إنه سيحث إيران على خفض التوتر

وزير خارجية اليابان: السعودية حجر الزاوية لاستقرار المنطقة

لندن: إبراهيم حميدي

قال وزير الخارجية الياباني توشيميتسو موتيجي في حديث إلى «الشرق الأوسط» إن السعودية «ليست حجر الزاوية للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط فحسب، ولكنها أيضًا شريك مهم لنا من أجل أمن الطاقة في اليابان»، لافتا إلى أن طوكيو ستواصل «تحقيق مزيد من التقدم في الشراكة الاستراتيجية بين البلدين».

ويبدأ موتيجي غدا جولة في الشرق الأوسط تشمل سبع دول، وتستمر إلى 24 من الشهر الحالي. وقال إن اليابان بذلت مع إيران التي تشملها زيارته، جهودا بينها 6 محادثات أجراها مع وزير خارجية إيران السابق محمد جواد ظريف مباشرة وعبر الهاتف، لحثها على «تخفيف التوترات والعمل على استقرار الأوضاع» في الشرق الأوسط.

وقال ردا على سؤال إنه «قلق من جمود» الأوضاع في سوريا و«عدم تحسن الوضع الإنساني فيها وعدم إحراز تقدم في العملية السياسية»، لافتا إلى أنه سيقوم بـ«تبادل الآراء بصراحة مع الدول العربية ومناقشة سبل تحسين الوضع في سوريا، وبالتالي استقرار المنطقة كلها».

وترمي جولة موتيجي في الشرق الأوسط إلى تأكيد التزام «اليابان التي أقامت علاقات قوية مع دول الشرق الأوسط لسنوات عدة، بالسلام والازدهار في الشرق الأوسط، وأهمية النظام الدولي القائم على سيادة القانون، وإجراءات ضد كورونا المستجد»، حسب بيان رسمي. وأوضح موتيجي أن جولته، ترمي إلى بحث سلسلة من المواضيع بهدف «تطوير دبلوماسية فريدة وخاصة باليابان، بناءً على علاقات الصداقة القديمة والراسخة». (تفاصيل ص5)

إيقاف 14 متهماً وملاحقة 3 فارين في قضية بيع الفوسفات

الرئيس التونسي يعد بـ«طوفان لغسل الفساد»

تونس: المنجي السعيداني

في تصعيد جديد ضد خصومه السياسيين توعدهم الرئيس التونسي قيس سعيد، بـ«أمطار طوفانية تطهِّر البلاد من الفساد بمختلف مستوياته»، من دون أن يكشف عن أسماء الجهات التي يقصدها بهذه التسمية.

وخلال إشرافه على اجتماع اللجنة التونسية لمجابهة الكوارث، قال سعيد: «ستأتي أمطار غسالة النوادر (وهي الأمطار الغزيرة التي تأتي بعد فصل الصيف الحار) في الخريف كما هو الشأن كل سنة، ولا بد من الاحتياط والاستعداد»، مضيفاً: «ستأتي غسالة النوادر السياسية عن طريق القانون، رغم أن البعض في تونس مكانهم قنوات تصريف المياه»، على حد تعبيره.

وأضاف سعيد: «الشعب التونسي يريد تطهير البلاد من كل الأتربة التي علقت بها على مر العقود». ووعد بالتخلص ممن عبثوا بحياة التونسيين، مؤكداً أن التطهير سيتم بالقانون. وتوجه إلى مواطنيه بالقول: «ليطمئن الشعب أننا لن نحيد أبداً عما عاهدنا الله عليه»، وهو ما يؤشر إلى نية لملاحقة الكثير ممن وُجِّهت إليهم تهم الفساد السياسي والمالي والإداري.

وانتقد الرئيس التونسي ما سمّاها «جرائم السدود»، في إشارة إلى مشكلة السدود في تونس، قائلاً إنها جريمة ارتكبت في حق التونسيين، ومن نتائجها أن سدود المياه التونسية لم تعد سدوداً، بل صارت تراباً بعد أن تم إهمالها وتُركت لسنوات حتى يتمكن البعض من بيع المياه المعدنية.

(تفاصيل ص3)

ساقها جنرالان سابقان قالا إن لديهما «وثائق مقلقة»

اتهامات فساد للجيش الإسرائيلي بمليارات الدولارات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يواجه الجيش الإسرائيلي اتهامات خطيرة في قضايا فساد بكميات هائلة تقدر بمليارات الدولارات داخل المؤسسة العسكرية. هذه الاتهامات خرجت بها صحيفة اقتصادية عبرية وجنرالان سابقان.

ووجه الجنرال يعقوب أور، والجنرال يتسحاق بريق، الاتهام أيضاً إلى مراقب الدولة، متنياهو أنجلمان، المقرب من رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، الذي رفض استقبالهما للاطلاع على الوثائق التي تعطي البرهان على الاتهامات. وقال أور، الذي شغل في الماضي منصب مدير الدائرة الأمنية في مكتب مراقب الدولة، والجنرال بريق، الذي شغل منصب مدير شكاوى الجنود في الجيش، وكلاهما كانا عضوين في رئاسة الأركان، إن في حوزتهما وثائق مقلقة جداً تبين وجود فساد بمبالغ هائلة تقدر بالمليارات، داخل الجيش.

وقال بريق إن «الجيش الإسرائيلي تحول تدريجياً إلى أداة بأيدي مجموعات مختلفة من السكان تعمل من أجل تحقيق غاياتها الشخصية. وهناك ظاهرة لدى قسم كبير من ضباط الجيش الكبار الذين يصبحون، بعد تسريحهم، موظفين أو وكلاء أو مجموعات ضغط (لوبي) لمصلحة شركات خاصة تبيع عتاداً للجيش».

بدوره، اتهم رئيس تحرير الصحيفة الاقتصادية «ذي ماركر»، غاي رولنيك، في مقاله الأسبوعي، أمس الجمعة، القيادة العليا للجيش الإسرائيلي ودائرة اللوبي العملاقة التابعة له، التي يعمل فيها مئات الأشخاص، بالعمل على تبييض بأثر رجعي لعشرات مليارات الشواقل التي سرقها الجيش الإسرائيلي من خزينة الدولة، وبنى مساراً شرعياً يلتف على التقاعد، ويسمح أيضاً بمنح المال للمتقاعدين من الجيش في المستقبل. (تفاصيل ص7)

بكين تغلق الباب أمام تحقيق جديد في منشأ «كورونا» (ص4)

ليبيا: اعتقال مطلوب في تصفية 16 مصرياً عام 2016 (ص8)

مبعوث أميركي آخر إلى إثيوبيا لإنهاء القتال في تيغراي (ص10)

مخرج أغنيات نانسي عجرم: إنها توأم روحي (الوتر السادس)

توقعات بخسارة الأمير أندرو 19 مليون دولار في قضية التحرش (يوميات الشرق)

حرائق وفيضانات حول العالم

أمطار غزيرة فاقمت معاناة نازحين شمال غربي سوريا أمس (أ.ف.ب)... وفيضانات في إقليم هوبي الصيني وحرائق غابات في أقصى الشرق الروسي وفي منطقة القبائل شمال الجزائر (أ.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«التعاون الإسلامي» تدعو الأطراف الأفغانية إلى وقف العنف

جدة: «الشرق الأوسط»

حثت منظمة التعاون الإسلامي جميع الأطراف الأفغانية على إنهاء العنف وتنفيذ وقف دائم لإطلاق النار وتسريع عملية التفاوض من أجل إنهاء الصراع في أفغانستان مشيرة إلى متابعتها بقلق بالغ تطورات الأوضاع في أفغانستان.

ودعت الأمانة العامة للمنظمة في ظل الأوضاع الحرجة التي تمر بها أفغانستان كذلك جميع الأطراف إلى العمل من أجل تحقيق المصالحة وإحلال السلام الدائم في أفغانستان من أجل رفاهية وازدهار الشعب الأفغاني. وأكدت حرص المنظمة واستعدادها لمواصلة جهود الإسهام في عملية السلام والمصالحة والتنمية في أفغانستان بما يضمن عودة الاستقرار إلى البلاد. وجددت الأمانة العامة الالتزام الراسخ لمنظمة التعاون الإسلامي بدعم عملية السلام والمصالحة الشاملة التي تقودها أفغانستان وتمتلك زمامها من أجل تحقيق المصالحة الشاملة والسلام الدائم والاستقرار والتنمية، وذلك في إطار المصالحة والتوافق الوطني في أفغانستان.

واستذكرت الأمانة العامة القرارات الصادرة عن اجتماعات القمة الإسلامية ومجلس وزراء الخارجية ذات الصلة بالوضع في أفغانستان، بالإضافة إلى إعلان مكة الصادر في 11 يوليو (تموز) 2018 عن المؤتمر الدولي للعلماء حول السلام والاستقرار في أفغانستان.

تصاعد أعداد المحتاجين واتساع رقعة الفقر

اليمن يدعو الأمم المتحدة إلى كشف التلاعب بالمساعدات الإنسانية

متطوعون ينظمون توزيع مساعدات غذائية في صنعاء (إ.ب.أ)

عدن: علي ربيع

في الوقت الذي تتصاعد فيه أعداد اليمنيين المحتاجين إلى المساعدات الإنسانية بفعل انقطاع الرواتب وتوقف سبل الحياة جراء الحرب التي فرضتها الميليشيات الحوثية، دعت الحكومة الشرعية الأمم المتحدة إلى كشف تلاعب الميليشيات بالمساعدات وقيامها بتسخيرها للمجهود الحربي.

الدعوة اليمنية أطلقها المندوب الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عبد الله السعدي خلال لقائه في نيويورك الممثل المقيم لدى اليمن ومنسق الشؤون الإنسانية ويليام دايفد غريسلي، حيث شدد على أهمية كشف المنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة، ما تقوم به الميليشيات الحوثية من عرقلة للمساعدات الإنسانية بما في ذلك نهب المساعدات وتحويل وجهتها بعيداً عن مستحقيها.

ونقلت المصادر اليمنية الرسمية عن السفير السعدي قوله: «إن استمرار هجوم الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران على محافظة مأرب، يعرض ملايين المدنيين والنازحين، للمزيد من المعاناة الإنسانية، ويفرض عليهم النزوح مجدداً بسبب القصف الحوثي الذي طال مخيماتهم».

وفي حين لفت المندوب اليمني إلى الأوضاع الكارثية التي نتجت عن استمرار حصار الميليشيا الحوثية لمحافظ تعز لأكثر من ستة أعوام، أوضح للمسؤول الأممي أن آثار الحرب التي تشنها الميليشيات الحوثية على اليمنيين، إضافة إلى انتشار جائحة فيروس «كورونا»، قد فاقمت من المعاناة الإنسانية، حيث يحتاج أكثر من 80 في المائة من اليمنيين للحماية والمساعدة، بالإضافة إلى ما يسببه انعدام الأمن الغذائي من عواقب وخيمة، على الجيل الحالي والأجيال القادمة».

وطالب السفير السعدي، المنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة في اليمن، بالتحرك لوضع مجلس الأمن في صورة هذه الأوضاع، وممارسة مزيد من الضغط على الميليشيا الحوثية لإنهاء تصعيدها العسكري ووقف انتهاكاتها والسماح بوصول المساعدات إلى مستحقيها، وفق ما ذكرته وكالة «سبأ» الحكومية.

وأكد السعدي، أهمية دمج أولويات التنمية والاحتياجات في التدخلات الإنسانية بهدف تحقيق الانتعاش الاقتصادي، وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة إلى دعم العملة الوطنية، من خلال تحويل المساعدات عبر البنك المركزي اليمني.

إلى ذلك نسبت المصادر الرسمية إلى المسؤول الأممي أنه «أشاد بالتعاون الذي تبديه الحكومة اليمنية، في تذليل العقبات أمام وصول المساعدات الإنسانية، لافتاً إلى أن العمليات الإنسانية للأمم المتحدة، قد وسعت وجودها في محافظة مأرب، بالإضافة إلى مناطق واسعة من الساحل الغربي» وأنه أكد «أن وقف الهجمات الحوثية هي ضرورة قصوى لحماية المدنيين ولتمكين الأمم المتحدة من الوصول إلى المحتاجين وإنقاذ المزيد من الأرواح».

يشار إلى أن تقارير الأمم المتحدة كانت أفادت باتساع رقعة الفقر في عموم المناطق اليمنية، إذ يحتاج نحو 20 مليون يمني إلى نوع من أنواع المساعدة، في حين تقول الوكالات الأممية إنها تقدم المساعدات الغذائية لنحو 10 ملايين شخص في عموم البلاد.

وتتهم الحكومة الشرعية المنظمات الأممية بأنها تنفق أكثر ثلث المساعدات على النفقات الإدارية، كما تتهم الميليشيات الحوثية بأنها تقوم بالسطو على أغلب المعونات لتقديمها للموالين لها إلى جانب تسخير جزء كبير منها لمقاتليها في الجبهات.

وقبل نحو 10 أيام حذرت الأمم المتحدة من تقليص برامجها الإنسانية في اليمن بسبب نقص التمويل، حيث قالت إن بعض البرامج من المتوقع أن تتوقف في سبتمبر (أيلول) المقبل إذا لم تتلق أي تمويل إضافي.

وقال المتحدث باسم المنظمة الأممية ستيفان دوغاريك في حديثه للصحافيين إن الأمطار الغزيرة والفيضانات الأخيرة أثرت على ما لا يقل عن 28 ألف شخص، بحسب التقديرات الأولية، وألحقت أضراراً بالبنى التحتية والمنازل والملاجئ، في الوقت الذي يهدد ارتفاع حالات الإصابة بـ(كوفيد - 19) بدخول اليمن في موجة ثالثة.

ونقل دوغاريك عن منسقية الشؤون الإنسانية «أوتشا» القول إن الشركاء الإنسانيين في الميدان يقومون بإجراء التقييمات وتقديم المساعدة، بما في ذلك المأوى والطعام والرعاية الصحية.

وأوضح دوغاريك أنه تم تمويل خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن حالياً بنسبة 47 في المائة، مع تلقي 1,82 مليار دولار من أصل 3,85 مليار دولار مطلوبة، لكن معظم الأموال ستنفد في سبتمبر وفق قوله.

وقال إن هناك حاجة ماسة إلى تمويل إضافي ويمكن التنبؤ به «حتى نتمكن من الاستمرار في إرسال المساعدة المنقذة للحياة للأشخاص الذين يحتاجون إليها».

وبسبب محدودية التمويل، قد تضطر بعض الوكالات الأممية إلى تقليص البرامج اعتباراً من سبتمبر 2021 فصاعداً، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والصحة والمأوى وغيرها من القطاعات. وستكون النتائج كارثية على ملايين الناس، بحسب ما تقوله «أوتشا».

مصادر تحدثت عن عمليات تجسس في الفشقة

الجيش السوداني يسقط مسيرة إثيوبية اخترقت أجواءه

الخرطوم: أحمد يونس

قالت مصادر سودانية إن الجيش السودان أسقط طائرة تجسس إثيوبية بدون طيار «درون»، داخل أراضيه قرب الحدود بين البلدين عند منطقة الفشقة السودانية الخصيبة التي أعلن الجيش السوداني استعادتها والسيطرة عليها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد نحو ربع قرن من سيطرة ميليشيات وقوات إثيوبية عليها.

وقالت مصادر متطابقة إن الجيش السوداني استطاع السيطرة على المسيرة الإثيوبية التي اخترقت مجاله، وإسقاطها من دون إصابتها بأذى، فيما لم تدل السلطات في البلدين بأي تأكيدات رسمية بشأن الطائرة المسيرة حتى وقت متأخر من مساء أمس. وتداولت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي، تحمل مظلة «دعم القوات المسلحة السودانية»، صوراً لضباط وجنود سودانيين يتحلقون حول طائرة التجسس التي يزعمون أنها إثيوبية، وأنها اخترقت المجال الجوي السوداني بغرض التجسس على القوات السودانية المرتكزة في منطقة الفشقة التابعة لولاية القضارف في شرق السودان.

وفي ديسمبر 2020، أعلن الجيش السوداني استرداد معظم أراضي منطقة الفشقة الخصيبة من الميليشيات المدعومة بالقوات الاتحادية الإثيوبية، وأكمل سيطرته على المنطقة وأبعد «المستوطنين» والمزارعين الإثيوبيين منها إلى داخل حدود إثيوبيا.

ولم يقدم الجيش السوداني أي تفاصيل رسمية عن طبيعة العمليات التي يقوم بها في «الفشقة»، لكن رئيس مجلس السيادة والذي يشغل منصب القائد العام للجيش في ذات الوقت، عبد الفتاح البرهان، أعلن الأسبوع الماضي مقتل 84 جندياً أثناء عمليات استرداد الفشقة والدفاع عنها. واستولت الميليشيات الإثيوبية المدعومة من الجيش الاتحادي، على أراضي الفشقة السودانية منذ أكثر من ربع قرن، وأقامت عليها مشاريع زراعية ومستوطنات بشرية ومنشآت يعود ريعها لإثيوبيا بعد أن طردت المزارعين والرعاة السودانيين منها بقوة السلاح.

ودأب الجيش السوداني على تأكيد استمرار سيطرته على الفشقة، وأعلن عن تشييد منشآت وجسور في المنطقة المستعادة، وعلى عدم رغبته في التخلي عنها لأي سبب من الأسباب. وقال القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح البرهان الثلاثاء الماضي، في مخاطبة لجنوده بإقليم دارفور إن «القوات المسلحة ستظل صمام أمان البلاد، وعلى جاهزية تامة لحماية حدودها من كل معتدٍ». وتابع: «ستبقى القوات المسلحة في الفشقة للرد على أي عدوان يستهدف الأراضي السودانية».

ووفقاً لاتفاقية الحدود الدولية بين السودان وإثيوبيا لعام 1902، فإن الفشقة تقع داخل الحدود السودانية، وتوجد علامات الترسيم بشكل واضح. وبعد محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك التي اتهم بتدبيرها نظام الرئيس السوداني المعزول عمر البشير، اجتاحت الميليشيات المدعومة من أديس أبابا أراضي الفشقة وسيطرت عليها، وأخفت بعض العلامات الحدودية.

وتم تكوين لجنة مشتركة للحدود بين البلدين، اعترفت خلالها إثيوبيا بتبعية أراضي الفشقة للسودان، بيد أنها «ماطلت» في تقريب العلامات الحدودية وتجديد القديمة منها، إلى أن أعلنت في وقت لاحق عدم اعترافها بحدود 1902 وزعمت أن الفشقة تابعة لها، وهو ما يرفضه السودان وتدعمه المواثيق الدولية والعلامات الحدودية التي لم تفلح إثيوبيا في إزالتها أو إخفائها.

قتلى وجرحى من الميليشيات بمعارك وضربات جوية جنوب مأرب

عدن: «الشرق الأوسط»

على وقع إصرار الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران على الاستمرار في شن الهجمات باتجاه مدينة مأرب الاستراتيجية (173 كم شرق صنعاء) وسعيها للسيطرة على منابع النفط والغاز، أفاد الإعلام العسكري للجيش اليمني بأن الميليشيات خسرت، أمس (الجمعة)، العديد من عناصرها بين قتيل وجريح.

وذكر المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية أن الميليشيات تكبّدت خسائر بشرية ومادية كبيرة بنيران الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وبغارات لطيران تحالف دعم الشرعية جنوب محافظة مأرب، وفق ما نقله المركز عن مصادر عسكرية.

وقالت المصادر إن «عناصر الجيش والمقاومة كسروا هجوماً لميليشيا الحوثي على أحد المواقع العسكرية في جبهة رحبة وأجبروها على الفرار بعد سقوط عدد من عناصرها بين قتيل وجريح».

وبحسب المركز العسكري، «استهدفت مدفعية الجيش تجمعات وتحركات ميليشيا الحوثي على امتداد مسرح العمليات القتالية وألحقت بها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، فيما دمر طيران التحالف تعزيزات حوثية في محيط الجبهة ذاتها».

هذه التطورات جاءت غداة مقتل عدد من عناصر الجماعة في جبهة الخنجر الاستراتيجية شمالي محافظة الجوف، إثر استهدافهم من قبل الجيش الوطني.

ونقل الموقع الرسمي للجيش (سبتمبر نت) عن القائد الميداني العميد هادي شلفط قوله إن «المجموعة الحوثية التي كانت تحاول التسلل، وجدت نفسها في كمين محكم، نصبه لها عناصر الجيش، حيث أطبقوا عليها الحصار من كل الاتجاهات».

وأضاف العميد شلفط أن «الجيش ورجال المقاومة الشعبية استهدفوا تلك العناصر المتسللة، وأوقعوا في صفوفها عشرات القتلى والجرحى، وكبدوها خسائر كبيرة في عدتها وعتادها».

وأشار إلى أن الميليشيات حاولت أكثر من مرة أن تستعيد المواقع التي خسرتها في الأيام الماضية، إلا أن محاولتها تبوء بالفشل الذريع، مشيداً بدور مقاتلات التحالف وغاراتها الجوية المركزة التي نفذتها مستهدفة تعزيزات وتجمعات الميليشيات.

في السياق نفسه، كان قائد محور بيحان اللواء الركن مفرح بحيبح أكد أن الجيش ورجال المقاومة الشعبية ماضون بعزمهم وإصرارهم وعدالة قضيتهم إلى قطع أذرع إيران من كل ربوع اليمن، بحسب ما نقله عنه موقع الجيش.

وأوضح اللواء بحيبح أن المعارك التي يخوضها أبطال الجيش ورجال المقاومة الشعبية في جبهات وميادين القتال في أطراف محافظة مأرب كبّدت الحوثيين خسائر بشرية ومادية كبيرة لم تكن تتوقعها أو تخطر على بالها، وفق تعبيره.

وأضاف أن عناصر الميليشيات يتهاوون ويعيشون أيامهم الأخيرة نتيجة الضربات الموجعة من قبل الجيش ورجال المقاومة في جبهات رحبة ومراد وصرواح والكسارة والمشجح.

ودعا بحيبح أولياء الأمور في المناطق والمحافظات التي تقع تحت سيطرة الحوثيين إلى عدم الزج بأبنائهم إلى ما وصفه بـ«محارق الموت والهلاك التي تقودهم إليها الميليشيات»، مثمناً الجهود الكبيرة التي يقدمها تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية.

وترفض الميليشيات الحوثية منذ أشهر دعوات التهدئة ووقف القتال في مأرب رغم الخسائر الكبيرة التي مُنيت بها، إذ يقدر عسكريون أنها فقدت منذ مطلع العام الجاري نحو 10 آلاف مسلح من عناصرها بينهم قادة ميدانيون.

وفي أحدث خطب زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، دعا أتباعه إلى حشد المزيد من المجندين، مشيراً إلى أن جماعته لن تتوقف عن مهاجمة مأرب إلا بتسليمها لهم من قبل الشرعية، عبر ما سماها «مبادرة مأرب»، حيث تقترح الجماعة إدارة محلية مشتركة للمحافظة وقوات أمن مشتركة إلى جانب سيطرتها على حقول النفط والغاز.

ووصف وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الإرياني شروط الحوثيين بخصوص مأرب بأنها «تكرار لنقاط سابقة كانت الجماعة قد عرضتها قبل تصعيدها العسكري الواسع في سبتمبر (أيلول) 2020، ورفضتها في حينه السلطة المحلية ومشايخ وقبائل وأبناء مأرب».

وأكد الإرياني أن ما فشلت الميليشيا في تحقيقه عبر الحرب لن تنتزعه بما وصفه بـ«الألاعيب ومراوغات سياسية». وقال في سلسلة تغريدات على «تويتر» إن «أطروحات ميليشيا الحوثي تؤكد بُعدها الكامل عن طريق ونهج السلام ومتطلباته». إذ إنها تحاول «تجزئة الأزمة والحل، بما يتلاءم ومخططاتها والمعطيات العسكرية على الأرض، وترفض السلام الحقيقي الذي ينهي الحرب في كامل اليمن ويضع حداً للمأساة الإنسانية ويمنح كل اليمنيين حقهم في الحياة بشكل طبيعي».

ودعا الوزير اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي إلى ممارسة ضغط حقيقي على ميليشيا الحوثي للانصياع لجهود ودعوات التهدئة ووقف إطلاق النار، وإحلال السلام الشامل والعادل والمستدام وفق المرجعيات الثلاث.

الجيش أكد استمرار جهود ملاحقة «العناصر الإرهابية»

مصر تعلن مقتل «متشددين» في سيناء

القاهرة: وليد عبد الرحمن

بعد أيام من إعلانه مقتل 89 «متشدداً» في سيناء، أفاد الجيش المصري، أمس، بأنه «استكمالاً لجهود القوات المسلحة المصرية في أعمال مكافحة الإرهاب بوسط وشمال سيناء، وحال تبادل إطلاق النيران، تم القضاء على 13 فرداً (تكفيرياً)». في حين أسفرت الأعمال القتالية عن «مقتل وإصابة 9 من عناصر القوات المسلحة».

وأكدت القوات المسلحة المصرية وفق بيان رسمي لها أمس «استمرار جهودها لملاحقة (العناصر الإرهابية) لينعم المصريون بالأمن والأمان».

وبحسب بيان الجيش المصري، فإنه «تم ضبط 15 بندقية آلية وكميات من الذخائر مختلفة الأعيرة، و20 خزنة بندقية آلية، وضبط عدد من الدراجات النارية التي تستخدمها العناصر التكفيرية (المتشددة) في تنفيذ عملياتها الإرهابية، كما تم ضبط عدد من الهواتف المحمولة، ونظارتَي ميدان، وكميات من المبالغ المالية من مختلف العملات». وأكد المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، أمس، أن «القوات المسلحة اتخذت حيال ذلك الإجراءات القانونية كافة، وعرضها على جهات التحقيق المختصة».

ويشار إلى أن القوات المسلحة المصرية قد أعلنت مطلع الشهر الحالي «مقتل 89 فرداً (تكفيرياً شديدي الخطورة) بمناطق العمليات بشمال سيناء، فضلاً عن ضبط 34 جهازاً لاسلكياً، وطائرة درون مجهزة بكاميرا للتصوير وجهاز رؤية ليلية، وتم تدمير 404 عبوات ناسفة على المحاور والطرق الرئيسية و4 أحزمة ناسفة، فضلاً عن اكتشاف وتدمير 52 سيارة و59 دراجة بخارية تستخدمها العناصر (المتشددة) في تنفيذ عملياتها الإرهابية». وتشن قوات الجيش والشرطة المصرية عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ فبراير (شباط) عام 2018 لتطهير المنطقة من عناصر «متشددة» تابعة في أغلبها لتنظيم «ولاية سيناء» (أنصار بيت المقدس سابقاً) الموالي لتنظيم «داعش» الإرهابي، وتُعرف العملية باسم «المجابهة الشاملة سيناء 2018». إلى ذلك، أشاد الأزهر بـ«الجهود المتواصلة للقوات المسلحة المصرية وتضحيات عناصرها في القضاء على البؤر الإرهابية، واقتلاع جذورها من أرض سيناء، وذلك بعد جهود القوات المسلحة في ملاحقة العناصر الإرهابية خلال الأيام الماضية».

وشدد الأزهر في بيان له أمس على «ضرورة مواجهة هذه الجماعات الإرهابية بكل (حزم)»، مؤكداً أن «هذه الجماعات تخلت عن كل معاني الرحمة والإنسانية، وتعمدت ترويع الآمنين وبث الخوف والرعب»، لافتاً إلى أن «الإسلام بريء مما تمارسه هذه (الجماعات المنحرفة) من جرائم وقتل وسفك للدماء البريئة». في حين أوضح مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الافتاء المصرية، أن «التنسيق العالي بين أفرع القوات المسلحة المصرية والتناغم الشديد بين الأسلحة والمناطق العسكرية، يساهم بشكل فعال في تحييد العناصر التكفيرية (المتشددة) وتأمين مصر من (مخاطر الإرهاب)»، لافتاً في تقرير له أمس، إلى أن «(الإرهاب الآثم) يسعى بكل قوة لنشر (الخراب والدمار) في كل مكان»، داعياً إلى «ضرورة استمرار توجيه (الضربات الاستباقية) للجماعات والتنظيمات (الإرهابية) من أجل اجتثاث جذورها».

اليمن: أوامر حكومية ومطالب برلمانية بوقف انفلات الأمن في تعز

عدن: «الشرق الأوسط»

أسفر نزاع مسلح على قطعة أرض في مدينة تعز اليمنية عن تصفية أسرة كاملة، وهو ما دفع الحكومة اليمنية إلى التحرك وتوجيه السلطات المختصة بالتدخل لوقف انفلات الأمن في المناطق المحررة وتقديم المسؤولين عن الجرائم إلى المحاكمة.

أوامر الحكومة اليمنية التي صدرت عبر رئيسها الدكتور معين عبد الملك تزامنت مع غضب في أوساط البرلمان اليمني، إذ قدم عشرات النواب عريضة إلى الرئيس عبد ربه منصور هادي يدعون فيها إلى تشكيل لجنة عليا محايدة للتحقيق في أحداث الانفلات الأمني.

وفي حين شكلت الأحداث الدامية الأخيرة فرصة لتبادل الاتهامات بين القوى السياسية اليمنية حول المسؤولية عن الانفلات الأمني وحماية العصابات المسلحة من قبل عناصر حزبية نافذة، ذكرت المصادر الرسمية أن عبد الملك وجه «وزارة الداخلية والسلطة المحلية بمحافظة تعز، بوضع حد للأحداث المؤسفة التي شهدتها المدينة مؤخراً وأدت إلى مقتل وجرح مدنيين، وضبط كل المتورطين في هذه الأحداث وتقديمهم إلى المحاكمة لينالوا جزاءهم الرادع والعادل».

وقال عبد الملك في معرض أوامره للسلطات المحلية والمركزية المختصة: «إن هذه الأعمال الفوضوية وما رافقها من سفك للدماء لا يمكن السكوت عنها أو التغاضي عن مرتكبيها أياً كانوا وستتم معاقبتهم وفقاً للقوانين النافذة» مشيراً إلى أنها «غير مقبولة وتسيء إلى سمعة مدينة تعز كمنارة للنضال الوطني والجمهوري عبر التاريخ».

وشدد رئيس الحكومة اليمنية على أن التوجيهات الرئاسية «تقضي بمحاسبة كل المتورطين في هذه الأحداث وعدم التهاون في ملاحقتهم والانتصار لدماء الضحايا الأبرياء». مؤكداً أنه «سيتم اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتفعيل عمل مؤسسات الدولة للقيام بدورها بشكل فاعل ومؤثر في تطبيع الأوضاع وبسط الأمن والاستقرار، وتحقيق سيادة القانون على الجميع دون استثناء»، وفق تعبيره. ونقلت وكالة «سبأ» عن رئيس الوزراء اليمني أنه «دعا أبناء مدينة تعز وكافة القوى السياسية والمجتمعية إلى مساندة إجراءات إنفاذ القانون والحفاظ على الأمن والاستقرار وتوحيد الصفوف باتجاه استكمال تحرير محافظة تعز من ميليشيا الحوثي الانقلابية ومشروعها العنصري المدعوم إيرانياً» كما وجه «الأجهزة العسكرية والأمنية بالعمل على ضبط الفوضى والانفلات وملاحقة المجرمين أياً كانوا، ووقف أعمال التعدي على الممتلكات العامة والخاصة ونهب حقوق المواطنين».

في السياق وقع 32 نائباً في البرلمان اليمني يمثلون مختلف الأحزاب السياسية على رسالة جماعية رفعوها إلى الرئيس هادي طالبوا فيها بتشكيل لجنة عليا محايدة للوقوف على الاختلالات الأمنية التي تشهدها مدينة تعز.

وقال النواب إن «مجاميع معروفة ومطلوبة للعدالة بتهم جسيمة منها القتل والحرابة وقطع الطرق والاستيلاء على ممتلكات المواطنين والبسط على منازلهم وأراضيهم، قد عكست نفسها وبشكل كارثي ومدمر على حياة كل أبناء مدينة تعز».

واتهم النواب بعض عناصر هذه العصابات بأنهم «من المحسوبين على الجيش الوطني» وبأنهم «يلقون كل الدعم والحماية من بعض القيادات العسكرية والأمنية في المحافظة».

وندد النواب بالأحداث الأخيرة حيث تعرضت إحدى الأسر للقتل الجماعي، حيث قتل – بحسب ما جاء في الرسالة - خمسة من أبناء الأسرة وتمت ملاحقة من جُرح منهم إلى المستشفيات بهدف تصفيتهم، إضافة إلى ترهيب وتهجير نساء وأطفال هذه الأسرة ومحاولة إحراق منازلهم، واصفين ما حدث بأنه «سابقة لم تشهدها أي مدينة يمنية إلا على أيدي ميليشيات الحوثي الإرهابية».

وشدد النواب على «سرعة تشكيل لجنة رئاسية عسكرية وأمنية محايدة وتكليفها بالنزول العاجل إلى مدينة تعز للوقوف على مجمل الاختلالات الأمنية في المدينة والمحافظة وتحديد من يقف وراءها».

تحسبا لفشل محادثات فيينا ... وتشكيك أميركي في جدية إيران

واشنطن وتل أبيب تبحثان «الخطة ب» حيال طهران

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

منشأة بوشهر النووية في جنوب إيران (أ.ف.ب)

شرعت واشنطن وتل أبيب في بحث «الخطة ب» للتعامل مع إيران في حال فشل المفاوضات النووية في فيينا الهادفة إلى إعادة العمل بالاتفاق النووي لعام 2015. ونقل موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، بحث مع مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية بيل بيرنز، في اجتماع يوم الأربعاء الماضي، أهمية تعاون الولايات المتحدة وإسرائيل في وضع استراتيجية مشتركة لسيناريو تختار فيه إيران عدم العودة إلى الاتفاق النووي.

وأوضح المسؤولون الإسرائيليون أن اجتماع الأربعاء، الذي عقده بيرنز في إسرائيل مع بينيت والرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ ووزير الدفاع بيني غانتس ومدير الموساد ديفيد برنياع، كان تمهيداً للقاء بينيت مع الرئيس الأميركي جو بايدن، المقرر عقده في وقت لاحق من الشهر الجاري في واشنطن.

وقدم بينيت في الاجتماع التقارير التي أعدتها أجهزة المخابرات الإسرائيلية ووزارة الخارجية ووكالات الأمن الأخرى، والتي تفيد بأن احتمال عودة إيران إلى الاتفاق قد تضاءل في الأسابيع الأخيرة بعد انتخاب الرئيس الإيراني المتشدد إبراهيم رئيسي. وكشف الجانب الإسرائيلي بعد الاجتماع عن انطباعهم بأن «بيرنز نفسه كان متشككاً فيما إذا كانت طهران مستعدة للعودة إلى الامتثال الكامل للاتفاق».

وتشعر الحكومة الإسرائيلية بالقلق من أن الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى قد لا تقاوم بقوة بينما تمضي إيران قدماً في برنامجها النووي. ولا تزال إدارة بايدن تبحث عن طريق للعودة إلى اتفاق 2015، لكن المحادثات معلقة مع تولي الإدارة الإيرانية الجديدة مقاليد الأمور.

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، قد أطلق تصريحات عشية لقائه هو الآخر مع بيرنز، قال فيها إن «إيران هي الخطر الأكبر على استقرار العالم والمنطقة على حد سواء»، ودعا «كل اللاعبين والدول في العالم إلى كبح العدوانية الإيرانية». وتابع غانتس، خلال جولة على الحدود اللبنانية، أول من أمس: «هذا وقت الأعمال والعمليات المشتركة. يجب ألا نتراجع، بينما تتقدم إيران نحو (تطوير) أسلحة نووية».

ونقلت صحيفة «هآرتس»، عن مسؤولين قولهم إن «إسرائيل حاولت التأكد من أن الإدارة الأميركية مستعدة لتجنيد المجتمع الدولي لحملة ضغوط ضد إيران في حال عدم توقيع الاتفاق، بهدف إرغامها على التنازل عن تطلعاتها النووية في الفترة القريبة. وفي الأسابيع الأخيرة، سعت إلى حث الولايات المتحدة على دفع خطوات متشددة ضد إيران في حال أعلنت أنها لن توقع على الاتفاق النووي».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنه جرت في الفترة الأخيرة محاولة للتأكد من أن بإمكان الولايات المتحدة تطبيق خطتها ببلورة اتفاق أكثر صرامة وإرغام إيران على التوقيع عليه. وأضافوا أنهم يقدرون أنه «بالإمكان التفاهم مع واشنطن على طرح خطة ناجعة لممارسة ضغوط دولية تردع إيران وترغمها على الانسحاب من خططها النووية». وقالوا إن «خطوة كهذه تتطلب توجيه تهديد عسكري أميركي واضح وملموس وفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية شديدة أكثر، تقود إلى عزل إيران واستهداف محاولاتها للتموضع في دول المنطقة، وبينها سوريا وإيران».

وحسب مصدر مطلع، فإن المسؤولين الإسرائيليين أطلعوا بيرنز على تقارير استخبارية شملت معطيات تدل على تقدم بالغ في البرنامج النووي الإيراني في الفترة الأخيرة. ووفقاً لهذه المعطيات، فإن إيران تجاوزت الالتزامات المنصوص عليها في الاتفاق النووي لعام 2015. ويسمح لإيران بتخصيب كمية يورانيوم بمستوى 3,67 في المائة وجمع كمية تصل إلى 300 كيلوغرام.

وحسب تقديرات إسرائيل، فإن بحوزة إيران 10 كيلوغرامات مخصبة بمستوى 60 في المائة، و140 كيلوغراماً مخصبة بمستوى 20 في المائة، و2500 كيلوغرام مخصبة بمستوى 4 في المائة.

وأضاف المصدر أن المعلومات التي بحوزة إسرائيل تشير إلى أن إيران تستخدم مئات أجهزة الطرد المركزي المتطورة، رغم أن الاتفاق النووي الأصلي يمنع ذلك، وأن تخصيب اليورانيوم يتم في منشأة فوردو، خلافاً للاتفاق، وبمستوى 20 في المائة. وحسب التقديرات الإسرائيلية، فإن بإمكان إيران أن تصبح دولة عتبة نووية خلال شهرين، وإذا انضمت إلى الاتفاق النووي فإن ذلك سيؤخرها نحو أربع سنوات كي تتحول إلى دولة عتبة نووية.

ونقلت «هآرتس» عن مصدر إسرائيلي قوله إنه «يوجد اختلاف استراتيجي بين توجه إسرائيل وتوجه الإدارة الأميركية. وستفعل إسرائيل أي شيء من أجل منع إيران من الوصول إلى مكانة دولة عتبة نووية، وقبل وقت طويل من حيازتها سلاحاً نووياً. وفي المقابل، وضع الأميركيون غاية أخرى وسيعملون من أجل منع وضع يكون فيه بحوزة إيران سلاح نووي». وأضاف المصدر نفسه أنه «حتى لو لم تصرح إسرائيل بذلك رسمياً، فإن هدفنا هو التوصل إلى اتفاق يسد الطريق أو يمنع عن إيران حيازة قدرات نووية عسكرية. وإسرائيل تؤيد اتفاقاً معقولاً، وتعارض اتفاقاً سيئاً».

عقوبات أميركية على شركات تدعم «الحرس الثوري»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخزانة الأميركية أمس (الجمعة) في بيان إنها فرضت عقوبات على شخص يُعتقد أنه يهرب النفط وشركات قالت إنها توفر الدعم لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. وأضافت الوزارة أن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للوزارة استهدف محمود راشد الحبسي وشبكة من الشركات. ويعني القرار تجميد أي أرصدة تابعة للأفراد والكيانات المدرجة على القائمة السوداء في الولايات المتحدة وتحظر على الأميركيين التعامل معهم. تأتي هذه الخطوة مع توقف الجهود التي تستهدف إحياء الاتفاق النووي الموقع مع إيران عام 2015، ونفاد صبر واشنطن تجاه تأخر عودة طهران للمحادثات غير المباشرة مع مسؤولين أميركيين في فيينا. وقال مسؤول أميركي الشهر الماضي إن واشنطن تبحث القيام بحملة على مبيعات النفط الإيرانية للصين والتي استمرت على الرغم من العقوبات.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان إن فيلق القدس، ذراع الحرس الثوري الإيراني في الخارج، يستخدم عائدات مبيعات النفط الإيراني لتمويل «أنشطته الخبيثة» ويستخدم وسطاء أجانب للتغطية على دوره. وأضاف بلينكن «ستواصل الولايات المتحدة فضح وتعطيل عمل أولئك الذين يدعمون هذه الأنشطة».

وأشارت الخزانة الأميركية إلى أن شركات تابعة للحبسي نقلت شحنات تقيم قيمتها الإجمالية بعشرات ملايين الدولارات لصالح فيلق القدس، محملة إياه المسؤولية عن التلاعب مع نظم التعرف الآلي على متن سفن وتزوير وثائق ملاحية ودفع رشاوى بهدف الالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران. كما تطال العقوبات أربع شركات قيل إنها تدار بشكل مباشر أو غير مباشر من قبل الحبسي.

المرشح لوزارة الخارجية معروف لدى واشنطن

توقعات غربية بعدم تغيّر الدبلوماسية الإيرانية بعد رحيل ظريف

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أربعة أشهر، وبّخ المرشح لوزارة الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان، الدول الأوروبية واتهمها بأن لديها «ألف وجه»، بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على ثماني شخصيات وثلاثة كيانات إيرانية بسبب انتهاكات حقوق الإنسان. واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لانتقاد القرار في وقت كانت فيه بريطانيا وفرنسا وألمانيا تتوسط في المحادثات بين إيران والولايات المتحدة لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 الذي وقّعت عليه طهران مع القوى العالمية.

والآن، من المقرر أن يصبح عبد اللهيان، المقرب من الحرس الثوري الإيراني، المحاور الرئيسي مع الغرب بعد ترشيحه هذا الأسبوع كوزير لخارجية إيران ليحل محل محمد جواد ظريف، الدبلوماسي المخضرم الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة والذي استخدم مزيجاً من المراوغة والمهارات التي صُقلت على مدى عقد من الزمان لوصفه واجهة للدبلوماسية الإيرانية في تعامله مع القوى الغربية. وكان ظريف أحد المؤيدين الرئيسيين للاتفاق النووي الذي ساعد على إبرامه، ثم حاول المحافظة عليه مع تصاعد التوترات مع الغرب بعد أن تخلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عن الاتفاق النووي قبل ثلاث سنوات.

ويتساءل المحللون الإيرانيون ما إذا كان عبد اللهيان، وهو خريج جامعي إيراني يبلغ من العمر 57 عاماً وينتمي إلى خلفية متواضعة، قادراً على إحياء الاتفاق وتحقيق نتائج دبلوماسية أكثر استدامة. ويشير البعض إلى صلاته بالفصائل المتشددة القوية في قلب النظام التي قد تمنحه نفوذاً محلياً أكبر من ظريف الذي اعترف بأن الحرس الثوري كان يقوّض جهوده.

لكن صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية نقلت عن المحلل الإيراني المحافظ محمد مهاجري، قوله: «لن نشهد أي تحول كبير في السياسة الخارجية. إن النتائج بدلاً من الاقتراب سوف تكون متماثلة على نحو أو آخر في ظل وجود عبد اللهيان أو جواد ظريف».

وكان الرئيس إبراهيم رئيسي، قد قال إن حكومته سوف تواصل المحادثات لإحياء الاتفاق النووي. ولكن مع سيطرة المتشددين على جميع مراكز السلطة في النظام، يتوقع البعض في طهران أن يتخذ الرئيس الجديد موقفاً أكثر صرامة من سلفه حسن روحاني، المهندس الآخر للاتفاق. وقد رأى المسؤولون الأوروبيون ظريف نظيراً مهماً في النظام، ودبلوماسياً يمكنهم إجراء مناقشات هادفة معه. ولكنهم اعترفوا أيضاً بأن المحادثات النووية والعلاقة مع إيران لا تعتمد على شخصية وزير الخارجية، بل على سلطة عليا في البلاد.

ونقلت «فايننشيال تايمز» أيضاً عن علي فائز، مدير الملف الإيراني لدى «مجموعة الأزمات الدولية»، المؤسسة البحثية، قوله إن تعيين عبد اللهيان «يمثل الدولة العميقة على الساحة الدولية». وعلى الرغم من أن علاقات عبد اللهيان مع الغرب كانت محدودة، فقد قالت شخصية على اتصال مع مسؤولين أميركيين إن عبد اللهيان معروف من شخصيات بارزة في إدارة الرئيس جو بايدن. وكان روب مالي، مبعوث بايدن إلى إيران، وجون فينر، نائب مستشار الأمن القومي الأميركي، كلاهما قد عمل معه في الشؤون السورية خلال إدارة أوباما.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي غربي آخر في طهران قوله إن تأمين اتفاق لرفع العقوبات الأميركية هي أولوية أساسية بالنسبة لرئيسي، مضيفاً أنه «قد خفّض بالفعل من حدة خطابه العدائي حتى لا يعرّض عملية (التفاوض مع الغرب) للخطر». وقال أيضاً إن «الأمر غير الواضح هو متى ستكون إيران مستعدة لاستئناف المفاوضات النووية؟ وماذا سيكون نهج إيران الجديد؟ ومن سيكون المفاوضون؟».

كما أن عبد اللهيان ليس غريباً على المحادثات النووية، ففي عام 2013 شارك في مناقشات سرية أدت إلى عقد اجتماعات سرية مع الأميركيين والأوروبيين التي كانت تمهيداً لاتفاق عام 2015، وشغل أيضاً منصب نائب وزير الخارجية السابق للشؤون العربية والأفريقية، وكان دبلوماسياً في العراق وسوريا والبحرين.

وقال أحد المطلعين على مجريات النظام إن طهران «ليس لديها خيار سوى تحسين العلاقات مع الدول الإقليمية»، إذ دخلت في حرب ظل مع إسرائيل حيث يتهم كل من البلدين الآخر بشن هجمات مؤخراً على شحناتهما وأهداف أخرى. وأضاف: «كلما كانت علاقاتنا مع دول المنطقة أكثر عدائية أصبحت إسرائيل أكثر قوة».

سياسيون من المحافظة الغربية عدّوا أن جهات سياسية تحركهم

شكوك حول دوافع متظاهرين من وسط العراق للتظاهر في الأنبار

بغداد: «الشرق الأوسط»

رفض قائد عمليات الأنبار الفريق الركن ناصر الغنام عبور قوافل عدة من متظاهرين قادمين من محافظة بابل (100 كم جنوب العاصمة العراقية بغداد) باتجاه محافظة الأنبار غربي العراق لبدء المظاهرات هناك. وفي حين جوبهت هذه المحاولة بانتقادات واسعة من العديد من المسؤولين وقيادات سياسية في عدد من محافظات الوسط والجنوب؛ نظراً لما سببته تلك المظاهرات من أزمات في تلك المحافظات نتيجة خروجها عن الإطار الطبيعي لمفهوم التظاهر، فإن عدداً كبيراً من أهالي محافظة الأنبار توجهوا إلى سيطرة الصقور التي تفصل محافظة بغداد عن الأنبار لغرض منعهم من دخول المحافظة.

وحاول قائد عمليات الأنبار تهدئة الموقف المتوتر عند السيطرة، حيث التقى عدداً ممن عدوا أنفسهم ممثلين للمتظاهرين. وفي حين أبلغ ممثلو المتظاهرين، الذين نقلتهم إلى حدود الأنبار سيارات مكيفة بخلاف العادة المتبع في عمليات نقل المتظاهرين، قائد العمليات أن مطالبهم سبق أن قدموها إلى الجهات المسؤولة في بغداد دون أن يفصحوا عنها، لكنها لم تتحقق. وأعلن الغنام، أنه سوف ينقل مطالبهم إلى الجهات العليا المسؤولة في بغداد لتلبية ما يمكن تلبيته منها.

وكان الغنام طلب من أولئك المتظاهرين القادمين من بابل العودة إلى محافظتهم في وقت أبلغ سياسي من الأنبار «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، أن «هؤلاء المتظاهرين القادمين إلى الأنبار هم في الواقع ليسوا من محافظة بابل فقط، بل تم تجميعهم بشكل مقصود من محافظات عدة وسطى وجنوبية، وهي بالإضافة إلى الحلة كل من واسط والديوانية وكربلاء، ولكن على شكل أفراد من هنا ومن هناك لكي يتم الإيهام أنهم يمثلون المظاهرات التي كانت اجتاحت بغداد وعدداً كبيراً من محافظات الوسط والجنوب، ولكنها لم تصل إلى المحافظات الغربية، وفي المقدمة منها الأنبار».

وحول الأسباب التي حالت دون انضمام الأنبار إلى مظاهرات باقي المحافظات في العراق منذ انطلاقتها خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019، يقول السياسي المذكور «سبق لأهالي الأنبار أن تظاهروا أواخر عام 2012، وتقريباً طوال عام 2013 وبنوا خيماً على الطريق الدولية السريعة الرابطة بين بغداد والأنبار، وصولاً إلى المنافذ الحدودية بين العراق وكل من سوريا والأردن، وقدموا سلسلة مطالب كلها عدّتها الحكومة السابقة آنذاك مشروعة وعددها 13 مطلباً، لكن لم يتم تنفيذ أي مطلب منها»، مبيناً أن «تلك المظاهرات جرى التعامل معها بفوقية وجرت محاولات عدة لقمعها وإنهائها بالقوة إلى الحد الذي تم حرفها عن مطالبها حين اخترق المتطرفون جسمها الرئيس وسيطروا عليها فكانت مقدمة لدخول (داعش) وسيطرته على نحو ثلث الأراضي العراقية، وبالتالي فإن أهالي الأنبار الذين اتهموا شتى الاتهامات لا يريدون تكرار تلك التجربة».

وعبّر السياسي من الأنبار عن خشيته من أن «تتم تغذية الخلافات بين الزعامات السياسية في الأنبار بحيث تستغل لتوسيع نطاق تلك الخلافات التي يعرفها الجميع، وبالتالي يتحقق الهدف وهو إثارة الفتنة في المحافظة التي ربما يراد لها أن تمتد إلى باقي المحافظات الغربية من البلاد ونحن على أبواب الانتخابات التي باتت التساؤلات تثار الآن بشأن إقامتها من عدمها لعدم توفر الأرضية المناسبة، وهو مجرد إفك سياسي؛ لأنه لا يوجد عملياً ما يمنع من إجراء الانتخابات سوى انسحاب التيار الصدري والمحاولات جارية لإقناعهم بالعودة».

وتساءل السياسي العراقي «لماذا يحمل المتظاهرون معهم إطارات السيارات؟ ألا يعني ذلك أنهم يريدون حرقها على الطرقات مثلما فعلوا في محافظات إخوتنا في الوسط والجنوب فعطلوا الحياة هناك سواء المدارس أو الدوائر الرسمية».

إلى ذلك، عدّ عدد من شيوخ الأنبار محاولة القدوم إلى محافظتهم للتظاهر فيها «فتنة نائمة يراد إيقاظها». وأصدر هؤلاء الشيوخ بياناً رفضوا فيه هذه المحاولة، داعين من يقف وراءها إلى العدول عن هذه العملية التي لن تؤدي إلا إلى المزيد من الفرقة والتناحر تحت ستار المطالب الصحيحة التي يؤمن بها جميع العراقيين ويتبادلون بها دون مظاهرات يمكن أن تحرق الأخضر واليابس تحقيقاً لأهداف الأجندات السياسية والحزبية التي تغذيها.

وأكد عضو البرلمان العراقي عن محافظة الأنبار عبد الله الخربيط، وهو أحد شيوخ المحافظة البارزين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه المظاهرة مدفوعة من جهات سياسية لأغراض تخصها هي ولا تخص أهالي الأنبار الذين هم جميعاً منشغلون الآن في جو انتخابي محموم». وفي حين لم يحدد الخربيط الذي ينتمي إلى حزب تقدم الذي يقوده رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الجهة التي تقف خلف دوافع هذه المحاولة لنقل المظاهرات إلى الأنبار، فإنه يقول، إن «كل من يعتقد أنه قادر على تمثيل الأنبار وحده فهو مخطئ، على الرغم من أن حزب تقدم هو الغالب على ما عداه من قوى وأحزاب في المحافظة»، مبيناً أن «التغيير في الأنبار عملي ولن يكون عبر المظاهرات؛ لأننا لدينا حساسيات سابقة من المظاهرات من أيام الساحات التي يعرف نتائجها الجميع واكتوى بنارها الجميع». وعد الخربيط، أن «ما يراد له أن يحصل في الأنبار ليس مظاهرة بقدر ما هو إرهاب سياسي».

الإبقاء على 14 متهماً قيد الاعتقال في قضية تتعلق باستخراج الفوسفات ونقله

الرئيس التونسي يتوعد بحملة لملاحقة الفساد المالي والإداري

تونس: المنجي السعيداني

توعد الرئيس التونسي قيس سعيد خصومه السياسيين بـ«أمطار طوفانية تطهر البلاد من الفساد بمختلف مستوياته»، من دون أن يكشف عن أسماء الجهات التي يقصدها بهذه التسمية.

وقال سعيد، خلال إشرافه على اجتماع اللجنة التونسية لمجابهة الكوارث: «ستأتي أمطار غسالة النوادر (وهي الأمطار الغزيرة التي تأتي بعد فصل الصيف الحار) في الخريف كما هو الشأن كل سنة، ولا بد من الاحتياط والاستعداد»، مضيفاً: «ستأتي غسالة النوادر السياسية عن طريق القانون، رغم أن البعض في تونس مكانهم قنوات تصريف المياه»، على حد تعبيره.

وتابع الرئيس التونسي قائلاً: «الشعب التونسي يريد تطهير البلاد من كل الأتربة التي علقت بها على مر العقود». ووعد بالتخلص ممن عبثوا بحياة التونسيين، مؤكداً أن التطهير سيتم بالقانون. وتوجه إلى مواطنيه بالقول: «ليطمئن الشعب أننا لن نحيد أبداً عما عاهدنا الله عليه»، وهو ما يؤشر إلى نية لملاحقة الكثير ممن وجهت لهم تهم الفساد السياسي والمالي والإداري.

وانتقد الرئيس التونسي ما سمّاه «جرائم السدود»، في إشارة إلى مشكلة السدود في تونس، قائلاً إنها جريمة ارتكبت في حق التونسيين، ومن نتائجها أن سدود المياه التونسية لم تعد سدوداً، بل صارت تراباً بعد أن تم إهمالها وتركت لسنوات حتى يتمكن البعض من بيع المياه المعدنية. وعلق على الأمر بالقول: «لم نكن نشرب الماء المعدني حينما كان ماء القنوات صالحاً للشرب».

وأشار إلى أن انقطاع الماء الصالح للشرب عن مناطق تونسية لأيام وأسابيع أمر غير مقبول، مؤكداً وجود أطراف تقوم بقطع الماء عمداً، وقال: «هناك من عمل على قطع ماء الشرب... وقال اذهبوا إلى الرئيس ليعيده لكم».

وتابع: «سنعمل دون هوادة على عودة الماء لكل التونسيين. وأقول للمواطنين الثابتين صبراً على ما يفعلون وعلى ما يتآمرون: لا عودة إلى الوراء إطلاقاً، عاهدت الله والشعب على أن أمضي قدماً إلى الأمام، والتاريخ لن يعود أبداً إلى الوراء».

الرئيس التونسي قيس سعيد (أ.ب)

وكان الرئيس التونسي قد عمد في 25 يوليو (تموز) الماضي إلى تفعيل الفصل 80 من الدستور التونسي، الذي يبيح له اتخاذ إجراءات استثنائية نتيجة «الخطر الداهم». وقد عمد بمقتضى هذا الإجراء إلى تجميد عمل البرلمان التونسي الذي يرأسه راشد الغنوشي، وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي، ورفع الحصانة عن أعضاء البرلمان وملاحقة المتهمين منهم، وهو ما اعتبره البعض بمثابة «زلزال سياسي» في تونس.

على صعيد آخر، أكد محسن الدالي، المتحدث باسم الهيئات القضائية الاقتصادية والمالية، في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، أن 14 شخصاً من المشتبه بهم في ملف الفساد المالي والإداري المتعلق باستخراج الفوسفات ونقله، لا يزالون قيد التوقيف، وأن ثلاثة مشتبه بهم اعتبروا فارين.

وأوضح الدالي أن من بين المتهمين في ملف الفساد، وزير صناعة سابقاً، ووزير دولة سابقاً للصناعة، ومدير عام سابقاً، ومراقب دولة حالياً في وزارة المالية، ومدير المناجم في وزارة الصناعة، ومدير المشتريات، ومديرين عامين سابقين في شركة فوسفات قفصة الحكومية، وأربعة من مديري شركات المناولة، من ضمنهم شقيقان لأحد النواب في البرلمان المجمد.

وكانت النيابة العامة التونسية قد أصدرت، قبل ثلاثة أيام، أمراً بحظر سفر 12 شخصاً مشتبهاً بارتكابهم الفساد المالي والإداري، فيما بات يعرف بـ«صفقات استخراج ونقل الفوسفات».

يذكر أن عدداً من الجمعيات الحقوقية التونسية طالبت رئيس الجمهورية، قبل يومين، بتفعيل نحو 237 بطاقة جلب صادرة عن المحاكم التونسية في قضايا الاعتداء على المال العام، علاوة على اتهامات بجرائم مالية وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

وأشارت هذه الجمعيات إلى أن المعالجة الشاملة لملف الفساد وردت في تقرير «هيئة الحقيقة والكرامة» ضمن مسار العدالة الانتقالية، وتضمن هذا التقرير 61 قضية فساد مالي واقتصادي ارتكبت بحق الدولة التونسية.

وأكدت الجمعيات الحقوقية أن هذه الملفات ستمكن، في تقدير أولي، من استرجاع مبلغ 15 مليار دينار تونسي (نحو 5 مليارات دولار أميركي) من الأموال العمومية المنهوبة، متهمة الحكومات التونسية السابقة بطمس الحقائق وعدم توجيه التهم إلى الأطراف المتورطة في تلك الملفات.

استبعدت إعطاء بيانات إضافية ودانت «تسييس» الأبحاث

الصين ترفض إجراء تحقيق أممي جديد حول منشأ «كورونا»

وفد منظمة الصحة لدى وصوله إلى شنغهاي فبراير الماضي (رويترز)

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

رفضت بكين بشكل قاطع، أمس (الجمعة)، دعوة أطلقتها منظمة الصحة العالمية لتعاون أفضل فيما يخص منشأ وباء «كوفيد - 19»، معترضةً على إجراء تحقيق جديد وإعطاء بيانات إضافية و«تسييس» الملف، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

ورصدت أولى الإصابات بفيروس «كورونا» أواخر العام 2019 في مدينة ووهان الصينية (وسط). وانتشر الفيروس فيما بعد في كافة أنحاء العالم، موديا بحياة أكثر من أربعة ملايين شخص حتى اليوم.

وجدد مدير منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، مساء الخميس، دعوته لتعاون جميع الدول مع جهود البحث عن منشأ الفيروس الذي شل العالم. وقال في تغريدة: «تدعو منظمة الصحة العالمية جميع الحكومات إلى عدم تسييس الموقف والتعاون لتسريع الدراسات حول أصل كوفيد - 19، والأهم من ذلك العمل معاً لتطوير إطار عمل مشترك لمسببات الأمراض الناشئة في المستقبل والقادرة على التحول إلى جائحة».

إلى ذلك، طرحت منظمة الصحة مجدداً فرضية التسرب من مختبر التي تحدثت واشنطن مراراً عنها في سياق من الخصومة السياسية مع بكين. وطلبت من كافة الدول نشر «كافة البيانات حول الفيروس».

وقالت المنظمة «بهدف التمكن من النظر في فرضية المختبر، من المهم أن يكون لدينا حق الوصول إلى كافة البيانات غير المعالجة»، معتبرةً أن «الوصول إلى البيانات لا ينبغي أن يكون في أي حال من الأحوال رهاناً سياسياً».

وردت بكين على منظمة الصحة العالمية، أمس، بتأكيد موقفها الذي دافعت عنه لأشهر وهو أن التحقيق الأولي المشترك كاف وطلبات الحصول على بيانات إضافية لها دوافع سياسية خفية. وقال ما تشاوتشو، نائب وزير الخارجية الصيني: «نعارض تسييس البحث عن الأصول... والتخلي عن التقرير المشترك» بين الصين ومنظمة الصحة العالمية، مضيفاً «نحن ندعم البحث العلمي».

بدوره، رفض مساعد وزير الخارجية الصيني في مؤتمر صحافي طلبات منظمة الصحة العالمية الجديدة. وقال إن «نتائج وتوصيات التقرير المشترك اعترف بها المجتمع الدولي والمجتمع العلمي». وأضاف أن «البحوث المستقبلية يجب أن تتابع وألا تجري إلا على أساس هذا التقرير»، مؤكدا أنه «يجب ألا نبدأ من الصفر من جديد».

وفيما يخص البيانات الخام التي طالبت بها منظمة الصحة، خصوصاً حول المصابين الأوائل في ووهان، برر الصين رفض مشاركتها بالسرية الطبية. وأكد ليانغ وانيان، رئيس الوفد العلمي الصيني الذي شارك في أعداد التقرير المشترك الأول مع منظمة الصحة: «نرغب فقط في حماية الحياة الخاصة للمرضى». وتابع: «بدون موافقتهم، لا يحق لأي خبير أجنبي تصوير أو نسخ البيانات الأصلية».

وسبق أن زار فريق من الخبراء الدوليين، أرسلته منظمة الصحة العالمية، ووهان في يناير (كانون الثاني) 2021 لإجراء دراسة أولية حول منشأ الفيروس. ولم يسمح تقريرهم الذي وضع بالتعاون مع خبراء صينيين، بالتوصل إلى نتيجة نهائية حول منشأ الفيروس. وكانت الدراسة ذكرت أن السيناريو الأكثر ترجيحا هو انتقال الفيروس من الخفافيش إلى البشر عبر حيوان وسيط. وأكدت أنه من «المستبعد إلى أقصى حد» أن يكون الفيروس قد جاء من المختبر.

وبعدما رفض عدد كبير من الخبراء لوقت طويل فرضية تسرب الفيروس من مختبر، عاد الحديث عنها منذ بضعة أشهر. وأصبحت هذه الفرضية متداولة أكثر بعد التصريحات الجديدة الصادمة التي أدلى بها بيتر امبارك الرئيس الدنماركي الجنسية لفريق الخبراء الدوليين الذي زار ووهان في يناير 2021.

ففي وثائقي بثته قناة «تي في 2» الدنماركية الرسمية، الخميس، بدا الخبير ينتقد بكين بشدة للمرة الأولى. وقال «حتى قبل 48 ساعة من انتهاء المهمة، لم نكن قد توافقنا بعد حول ذكر فرضية المختبر في التقرير».

وأوضح أن بعد مباحثات حصل وفد منظمة الصحة أخيراً على إذن زيارة مختبرين حيث تجرى أبحاث حول الخفافيش.

وأضاف «تحدثنا وطرحنا الأسئلة التي أردنا طرحها، لكن لم تكن لدينا فرصة الاطلاع على أي وثيقة».

وتابع أن «موظفاً (في مختبر) أصيب أثناء أخذه عينات يندرج في سياق إحدى الفرضيات المحتملة، وهي أن الفيروس انتقل مباشرةً من الخفاش إلى الإنسان». أكد أن الخفافيش لا تعيش في البرية في منطقة ووهان.

وقال إن الأشخاص الوحيدين الذين من المحتمل أن يكونوا قد اقتربوا من الخفافيش المشتبه في حملها الفيروس المسبب لمرض سارس - كوف - 2، هم موظفون في مختبرات المدينة.

في سياق آخر، أكدت السلطات الصحية الصينية أمس أنها في صدد السيطرة على أسوأ طفرة وبائية شهدتها البلاد منذ سبعة أشهر، بعد ظهور بؤر في 48 مدينة و18 مقاطعة أسفرت عن إصابة أكثر من 1282 شخصاً بكورونا، وفق مسؤولين رسميين.

وأوضح هؤلاء أنه لم تسجل في الأيام الأخيرة إصابات جديدة في العديد من النقاط الساخنة بسبب إجراءات مراقبة صارمة تم اتخاذها، علما بأن أكثر من نصف الصينيين، أي 777 مليون شخص، تم تلقيحهم بالكامل ضد الوباء، مع إعطاء أكثر من 1,83 مليار جرعة، وفق المتحدث باسم لجنة الصحة الوطنية.

تونس توفر أكثر من مليون جرعة لقاح

تونس: المنجي السعيداني

كشف رياض دغفوس، عضو اللجنة العلمية لمجابهة «كورونا»، عن تأمين السلطات التونسية أكثر من مليون جرعة من اللقاحات في مراكز التطعيم، وذلك استعداداً لليوم الثاني من التلقيح المكثف المقرر في تونس غداً الأحد، الذي يستهدف الفئة العمرية المتراوحة بين 18 إلى 39 سنة.

وأكد دغفوس عقد اللجنة اجتماعات مسترسلة من أجل وضع الاستراتيجية التي سيتم العمل بها، وهي تطرح إمكانية استخدام الفرق الطبية وشبه الطبية لتوزيع جرعات «فايزر» و«موديرنا» و«جونسون آند جونسون» خلال اليوم الوطني الثاني للتلقيح المكثف.

ومن المنتظر أن توجه هذه التلاقيح لعدد يتجاوز المليون تونسي ممن تم تسجيلهم في منظومة التسجيل عن بُعد. وتبين المعطيات الحكومية أن نحو 280 ألف طالب جامعي مسجلون على المنصة الإلكترونية التي فتحتها وزارة التعليم العالي التونسية لفائدة الطلبة الراغبين في تلقي اللقاح، وسيكون هؤلاء معنيين بالتلقيح خلال نفس اليوم، ما قد ييسر العودة الجامعية والمدرسية المنتظرة منتصف شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

من ناحيتها، توجه وزارة التربية التونسية لوائح اسمية لموظفين في الإطار التربوي بجميع أسلاكه إلى مصالح وزارة الصحة، حتى تتم دعوتهم لتلقي اللقاح في اليوم الثاني من حملة التطعيم المكثف. وتتم دعوة المعنيين عبر إرساليات قصيرة، تحدد مركز التلقيح وتوقيت تلقي الجرعة. وتستعد وزارة التربية للعودة الدراسية وتسعى لتجاوز الخلاف الحاصل مع الهياكل النقابية التي ربطت هذه العودة بتلقي الإطار التربوي والتلاميذ (نحو 2,5 مليون شخص) التطعيم ضد كورونا. وكانت تونس قد نظمت يوماً وطنياً للتلقيح في الثامن من هذا الشهر، وحققت رقماً قياسياً على مستوى الإقبال، وقُدر عدد المستفيدين بأكثر من 551 ألف شخص في يوم واحد. وتسعى السلطات لتكرار هذه التجربة الأحد في سباق مع الفيروس المنتشر بسرعة بين التونسيين.

إلى ذلك، يُنتظر إتاحة فرصة التطعيم في الصيدليات، على أن يتمكن التونسيون من اختيار الصيدلية الأقرب إلى مقر سكنهم، ما سيسهم في تحقيق توقعات أولية بتطعيم أكثر من نصف التونسيين بحلول شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة التونسية تسجيل 290 وفاة جديدة جراء «كورونا»، ما يرفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 21600 وفاة، كما تم تسجيل 2088 إصابة جديدة بالفيروس، وهذا ما يجعل عدد الإصابات منذ بدء الجائحة يرتفع إلى 620212 إصابة، أما العدد الإجمالي للمتعافين، فهو في حدود 558400 حالة، وهذا ما يجعل نسبة التعافي في حدود 90 في المائة.

المغرب يعزز حملة التطعيم بلقاح «فايزر»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال سعيد عفيف، عضو اللجنة العلمية في وزارة الصحة، إن المغرب تسلم أمس الجمعة شحنة تشمل 600 ألف جرعة من لقاح «فايزر- بيونتك»، في وقت تتوسع فيه البلاد في حملة التطعيم لتشمل الشباب، بعد زيادة في الإصابات الجديدة في الآونة الأخيرة.

ويتصدر المغرب دول القارة الأفريقية حتى الآن من حيث عدد السكان الذين حصلوا على اللقاح، إذ تشير بيانات وزارة الصحة إلى أن عدد اللقاحات التي تم إعطاؤها حتى الآن بلغ 27,3 مليون من لقاحات شركتي «سينوفارم» و«أسترازينيكا»، بالإضافة إلى 300 ألف جرعة طورتها شركة «جونسون آند جونسون»، كما ذكرت وكالة رويترز.

وقال عفيف إن الشحنة الجديدة بالغة الأهمية في خطط توسيع حملة التطعيم بالمغرب، التي ستمتد لتشمل من تتراوح أعمارهم بين 12 و17 عاما. وأعادت البلاد فرض بعض إجراءات العزل في الشهر الماضي لاحتواء زيادة في الإصابات بنسخ متحورة من فيروس كورونا، بعد أن قفز العدد اليومي للإصابات الجديدة لأكثر من 10 آلاف حالة جديدة أمس، فيما بلغت الوفيات اليومية 112 حالة وفاة. وسجل المغرب 731084 إصابة، بينها 10711 وفاة منذ ظهور الجائحة.

تحذير من موجة رابعة الشهر المقبل

مصر ترصد مخصصات مالية لتوفير اللقاحات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

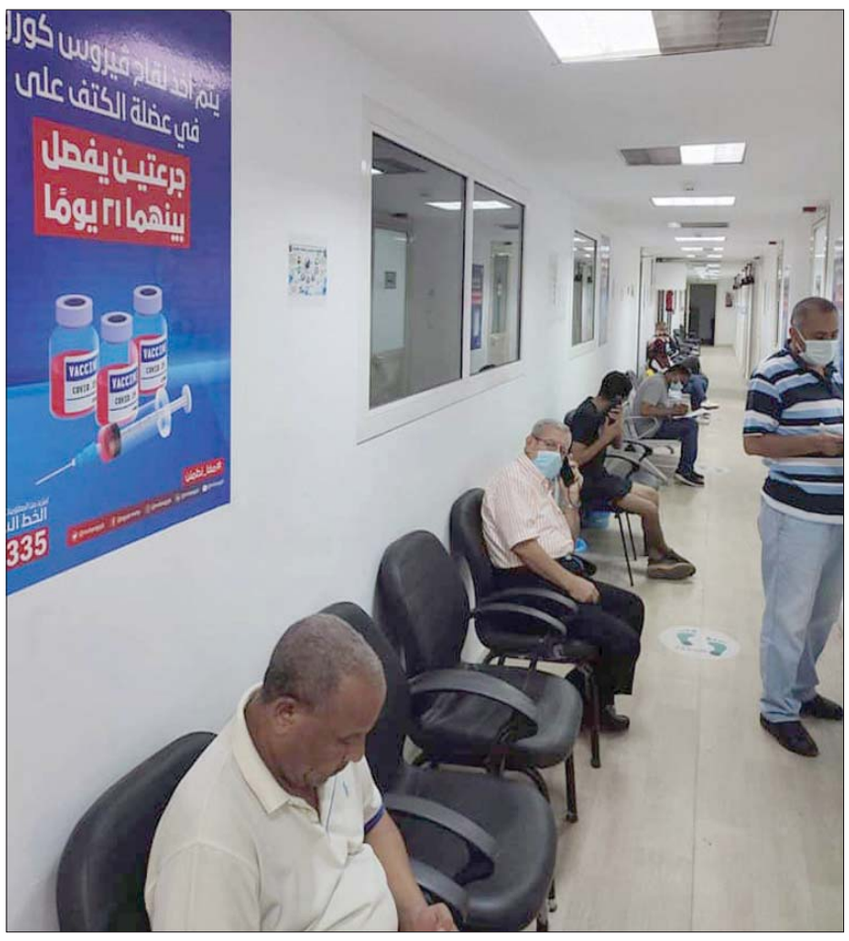

مصريون في انتظار تلقي اللقاح (صفحة مجلس الوزراء المصري على «فيسبوك»)

حذرت السلطات الصحية في مصر من «موجة رابعة» لوباء «كورونا» الشهر المقبل، مؤكدة «توفير مخصصات مالية لتوفير اللقاحات ومكافحة الفيروس في البلاد».

وأعلنت وزارة الصحة المصرية «تسجيل 95 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، وذلك ضمن إجراءات الترصد والتقصي والفحوصات اللازمة التي تجريها الوزارة وفقاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية، و7 حالات وفاة جديدة». وأفادت الوزارة بأن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس (كورونا) حتى مساء أول من أمس هو 285061 من ضمنهم 233729 حالة تم شفاؤها، و16604 حالات وفاة». وتؤكد «الصحة» أنها «تتخذ جميع الإجراءات الوقائية اللازمة لمواجهة أي فيروسات أو أمراض معدية».

من جهته، حذّر مستشار الرئيس المصري للشؤون الصحية والوقائية محمد عوض تاج الدين، من «موجة رابعة لـ(كورونا) الشهر المقبل»، لافتاً إلى أن «مصر مرت بالموجات الأولى والثانية والثالثة، والفيروس لم ينتهِ أو يتوقف»، كاشفاً عن أن «الموجات تأتي على مراحل، وفي مرحلة معينة ترتفع وتصل للذروة، وبعد ذلك تنخفض نهائياً، وبعدها تظهر موجة جديدة؛ لكن الفيروس لم يختفِ لحظة واحدة في أي بلد في العالم». وأشار تاج الدين في تصريحات له مساء أول من أمس، إلى أن «متحور (دلتا) لم يصل إلى مصر حتى الآن، و(دلتا) موجود في 136 دولة بالعالم».

في غضون ذلك، قال وزير المالية المصري محمد معيط، إنه «تنفيذاً للتوجيهات الرئاسية بمنح أولوية قصوى للحفاظ على صحة المواطنين خصوصاً في مواجهة فيروس (كورونا)، هناك ميزانية مفتوحة للقطاع الصحي لمكافحة (كورونا) وتوفير اللقاحات»، موضحاً في بيان له أمس أنه «تم تدبير 3 مليارات جنيه لشراء اللقاحات، منذ طرحها للتعاقد حتى الآن، بما يضمن تحصين أكبر عدد من المواطنين ضد الفيروس، خصوصاً في ظل ظهور (الموجة الرابعة) في عدد من الدول، والتأكيدات العلمية لفاعلية اللقاحات في مواجهة أي تحورات للفيروس، وتعزيز حماية المواطنين، إضافةً إلى الارتباط الوثيق بين العودة إلى مؤشرات الأداء الاقتصادي ما قبل (كورونا) والتوسع في التطعيمات».

وتشير «الصحة المصرية» إلى «توافر أنواع مختلفة من لقاحات فيروس (كورونا) بمراكز التطعيمات المنتشرة في ربوع البلاد شملت (سينوفارم، وسينوفاك، وأسترازينيكا، وسبوتنك، وجونسون آند جونسون)، في إطار حرص الدولة المصرية وجهودها المستمرة للتواصل مع مختلف الجهات الدولية لتوفير اللقاحات، وذلك لحماية المواطنين والحفاظ على مكتسبات الدولة في التصدي للجائحة».

وجدد وزير المالية المصري أمس تأكيده ما تنتهجه الحكومة المصرية في مواجهة «كورونا» من سياسات ترتكز على «التوازن بين استمرار دوران عجلة الإنتاج، والحفاظ على صحة المواطنين، من خلال المضي قدماً في تحفيز النشاط الاقتصادي، وتقديم الدعم والمساندة للقطاعات الإنتاجية والاقتصادية والفئات الأكثر تضرراً، وتعميق الشراكة التنموية مع القطاع الخاص، على النحو الذي يسهم في الارتقاء بمستوى معيشة المواطنين وتحسين الخدمات المقدمة إليهم».

تثير استجابة مزدوجة للجسم المضاد والخلايا التائية

محاكاة الفيروس... تقنية جديدة للقاحات «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

في الوقت الذي يتم منح العديد من لقاحات «كوفيد - 19» الآمنة والفعالة في جميع أنحاء العالم، لا يزال العلماء «يعملون على تطوير استراتيجيات لقاحات مختلفة يمكن أن توفر مناعة أقوى أو تدوم طويلاً ضد فيروس (كورونا) ومتغيراته».

وأعلن الباحثون من جامعة شيكاغو الأميركية، عن تقنية جديدة «عبارة عن جسمات نانوية تحاكي الفيروس، من خلال احتوائها على نسخ متعددة من أحد أجزاء بروتين الفيروس، وهو مستضد مجال ربط المستقبلات (RBD)، الذي يجعل اللقاح فعالاً في اتجاهين، وهما إطلاق الأجسام المضادة القوية واستجابات الخلايا التائية». وأبلغ الباحثون في العدد الأخير من دورية «إيه سي إس سنترال ساينس»، عن «نجاح التقنية الجديدة مع الفئران».

ورغم أن اللقاحات الأولى التي حصلت على تصريح الاستخدام الطارئ من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية كانت تستند إلى مرسال «الحمض النووي الريبوزي» (الرنا مرسال)؛ إلا أن «اللقاحات التقليدية القائمة على البروتين أظهرت أيضاً نتائج واعدة في التجارب السريرية». ويقوم معظمهم بتدريب جهاز المناعة على التعرف على مستضد مجال ربط المستقبلات (RBD)، وهو «ببتيد» يمثل جزءاً من بروتين «سبايك» الفيروسي، الذي يرتبط بمستقبلات «ACE – 2» على أسطح الخلايا البشرية المضيفة.

ومع ذلك، لا تثير كل هذه اللقاحات استجابات مزدوجة للجسم المضاد والخلايا التائية، وكلاهما يعتقد أنه مهم لمناعة طويلة الأمد.

وطور ميلودي شوارتز، وجيفري هوبيل، وزملاؤهما بجامعة شيكاغو، سابقاً، أداة توصيل لقاح تسمى «البوليمرات»، وهي جزيئات نانوية كروية ذاتية التجميع يمكنها تغليف المستضدات والمواد المساعدة (الجزيئات المساعدة التي تعزز الاستجابة المناعية) ثم إطلاقها داخل الخلايا المناعية، وتؤدي «البوليمرات» إلى مناعة قوية للخلايا التائية. وتساءل الباحثون عما إذا كان بإمكانهم تحسين استجابة الجسم المضاد من خلال هندسة الجسيمات النانوية لتقليد الفيروسات عن طريق عرض نسخ متعددة من مستضد مجال ربط المستقبلات (RBD) على أسطحها.

وصنع الفريق البحثي في دراسته الجديدة، بوليمرات كانت مماثلة في الحجم لفيروس «كورونا»، وتم تزيينها بالعديد من مستضدات مجال ربط المستقبلات (RBD). وبعد توصيف الجسيمات النانوية في المختبر، قاموا بحقنها في الفئران، جنباً إلى جنب مع بوليمرات منفصلة تحتوي على مادة مساعدة، على جرعتين تفصل بينهما ثلاثة أسابيع. وللمقارنة، قاموا بتحصين مجموعة أخرى من الفئران بالبوليمرات التي تغلف مستضدات مجال ربط المستقبلات (RBD)، جنباً إلى جنب مع الجسيمات النانوية التي تحتوي على المادة المساعدة.

ورغم أن كلا المجموعتين من الفئران أنتجتا مستويات عالية من الأجسام المضادة الخاصة بـ«مستضدات مجال ربط المستقبلات (RBD) »، إلا أن البوليمرات المزخرفة على السطح فقط هي التي تولد أجساماً مضادة معادلة تمنع عدوى الفيروس في الخلايا، وتثير استجابات قوية للخلايا التائية.

ويقول الباحثون في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني للجمعية الكيميائية الأميركية، إنه «رغم أن اللقاح الجديد لا يزال بحاجة إلى اختبار للتأكد من سلامته وفاعليته في البشر؛ إلا أنه يمكن أن يكون له مزايا على لقاحات (الرنا مرسال) فيما يتعلق بالتوزيع الواسع النطاق في المناطق محدودة الموارد»، كما يقول الباحثون «ذلك لأن البوليمرات المزينة بالسطح مستقرة ونشطة لمدة ستة أشهر على الأقل مع التبريد، على عكس لقاحات (الرنا مرسال) التي تتطلب تخزيناً في درجة حرارة تحت الصفر».

تراجع الإصابات في العاصمة وجهود لتشجيع التلقيح

روسيا تسجل وفيات قياسية بـ«كوفيد ـ 19»

موسكو: «الشرق الأوسط»

سجّلت روسيا، أمس (الجمعة)، 815 وفاة خلال 24 ساعة جراء وباء «كوفيد - 19»، في معدل قياسي لليوم الثاني مردّه إلى تفشي المتحورة «دلتا» وحملة تلقيح بطيئة.

وعلى وقع تسارع وتيرة تفشي الوباء منذ مطلع الصيف، أحصت البلاد تسجيل 22,277 إصابة جديدة، وفق الحصيلة اليومية الصادرة عن مركز الأزمة في الحكومة الروسية. وبذلك، يرتفع عدد الوفيات، وفق إحصاءات الحكومة، إلى 168,864. لكن هذا الرقم جزئي، إذ لا يتضمّن إلا وفيات أُرجعت مباشرةً لفيروس «كورونا»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وحسب وكالة «روسستات» للإحصاءات، والتي تعتمد تعريفاً أوسع للوفيات الناجمة عن «كوفيد»، سجّلت روسيا أكثر من 300 ألف وفاة حتى نهاية يونيو (حزيران). وتبدو موجة الوباء التي تجتاح البلاد مدفوعة بالمتحورة «دلتا» أكثر فتكاً، إذ سجلت نحو 21 ألف وفاة في يونيو وحده، وفق «روسستات»، في وقت لا يُقبل الروس بكثافة على مراكز التلقيح، على خلفية التشكيك بفاعلية اللقاحات المطورة محلياً على غرار «سبوتنيك في».

وتلقى 30% من السكان جرعة لقاح واحدة، في حين أن حملة التلقيح التي روّجت لها السلطات بكثافة انطلقت في ديسمبر (كانون الأول). ولم تُثمر دعوات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مراراً لمواطنيه إلى تلقي اللقاحات، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. ولا تتوفر في البلاد أي لقاحات مطورة في دول الغرب.

ورفعت السلطات غالبية القيود خصوصاً في موسكو، التي تشكّل بؤرة رئيسية للوباء، بهدف الحفاظ على الاقتصاد.

وأوضح رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين، أمس، أن الوباء «مستمر في الانخفاض» في العاصمة، مؤكداً أن عدد حالات الاستشفاء انخفض إلى النصف مقارنةً مع شهر يونيو. وأعلن كذلك إلغاء التدبير الذي يُلزم أرباب العمل بأن يعمل 30% من الموظفين عن بُعد.

وفي موازاة انخفاض الإصابات في العاصمة، التي كانت أول مدينة تأثرت بالمتحورة «دلتا»، توسعت الموجة لتشمل بقية أنحاء البلاد.

أما في الدول المجاورة لروسيا فقد عاد الوباء إلى الارتفاع. وشددت جورجيا، الجمهورية السوفياتية السابقة الواقعة في القوقاز، القيود خلال الأسبوع لمنع انتشار الفيروس وسط تزايد في عدد الإصابات الجديدة. وتشمل هذه القيود التي أُعلنت (الخميس) وستُطبق اعتباراً من 14 أغسطس (آب) إلى الرابع من سبتمبر (أيلول)، تعليق حركة النقل العام داخل المدن الجورجية. كما سيتم حظر المهرجانات والحفلات الموسيقية والأحداث الرياضية مرة أخرى.

وقالت وزيرة الصحة الجورجية إيكاترين تيكارادزه، أمس، إن «الوضع الوبائي في البلاد صعب، ونأمل أن تساعد الإجراءات الجديدة في استقرار انتشار العدوى».

قال وزير الخارجية الياباني توشيميتسو موتيجي في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إن السعودية «ليست حجر الزاوية للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط فحسب، ولكنها أيضاً شريك مهم لنا من أجل أمن الطاقة في اليابان»، لافتاً إلى أن طوكيو ستواصل «تحقيق مزيد من التقدم في الشراكة الاستراتيجية بين البلدين».

ويبدأ موتيجي غداً من مصر، جولة في الشرق الأوسط تشمل سبع دول، وتستمر إلى 24 من الشهر الحالي، حيث سيجدد التزام «اليابان التي أقامت علاقات قوية مع دول الشرق الأوسط لسنوات عدة، بالسلام والازدهار في الشرق الأوسط، وأهمية النظام الدولي القائم على سيادة القانون، وإجراءات ضد كورونا المستجد»، حسب بيان. وقال «نخطط لبحث التعاون من أجل الاستقرار الإقليمي». وأوضح، أن جولته، ترمي إلى بحث سلسلة من المواضيع بهدف «تطوير دبلوماسية فريدة وخاصة باليابان، بناءً على علاقات الصداقة القديمة والراسخة».

وقال، إن اليابان تبذل مع إيران التي تشملها زيارته، جهوداً بينها 6 محادثات أجراها مع وزير خارجية إيران السابق محمد جواد ظريف مباشرة وعبر الهاتف، لحث طهران على «تخفيف التوترات والعمل على استقرار الأوضاع» في الشرق الأوسط.

وقال رداً على سؤال أنه «قلق من جمود» الأوضاع في سوريا و«عدم تحسن الوضع الإنساني فيها وعدم إحراز تقدم في العملية السياسية»، لافتاً إلى أنه سيقوم بـ«تبادل الآراء بصراحة مع الدول العربية ومناقشة سبل تحسين الوضع في سوريا، وبالتالي استقرار المنطقة كلها».

وهنا نص أجوبة وزير الخارجية الياباني على أسئلة خطية بعثت بها «الشرق الأوسط»:

قال في حديث إلى الشرق الأوسط إنه حث إيران على خفض التوتر في المنطقة

وزير الخارجية الياباني: شراكة استراتيجية مع السعودية... وقلق من الجمود في سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

● ما هي السياسة اليابانية تجاه الشرق الأوسط؟ كيف يمكن لليابان المساعدة في إحلال الاستقرار في الشرق الأوسط؟

- الشرق الأوسط منطقة مهمة بالنسبة لليابان من أجل أمن الطاقة، ولقد أقمنا معها علاقات جيدة على مدى سنوات عديدة من خلال تعاون متنوع. وها أنا الآن هذه المرة، قد جئت لزيارة الشرق الأوسط عازماً على تطوير دبلوماسية فريدة وخاصة باليابان، بناءً على علاقات الصداقة القديمة والراسخة.

● ماذا عن عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين؟

- سأتحدث في البداية عن السلام في الشرق الأوسط. القدس مكان استمرت فيه النزاعات الدينية والعرقية المختلفة على مدى التاريخ ولم تتوقف أبداً، وكان هذا أيضاً بسبب الصراعات المختلفة بين دول من خارج المنطقة. وإنني على يقين من أن هناك مساعي لبناء الثقة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال اليابان، التي ليس لديها مثل هذا الإرث التاريخي السلبي. ومن الأمثلة التي ترمز لذلك، مبادرة «ممر السلام والازدهار» الذي تروج لها اليابان بالتعاون مع إسرائيل والأردن، كمبادرة أصيلة وخاصة بها. ويدعم المشروع الرئيسي لهذه المبادرة، وهو مشروع مدينة أريحا الصناعية الزراعية (JAIP)، تطوير الاقتصاد الفلسطيني بقوة الذي يعتمد على الذات، من خلال زيادة فرص العمل للفلسطينيين وغير ذلك.

● ماذا عن سوريا؟ ما هو أفضل طريق للمضي قدماً لإعادة الإعمار في سوريا والتسوية السياسية؟

- سوريا أيضاً هي قضية أخرى رئيسية في هذا الصراع طويل الأمد في الشرق الأوسط. كانت تعتبر دمشق مركزاً لمنطقة الشرق الأوسط في العصور الوسطى. إلا أن دمشق، وسوريا نفسها تغيرت تماماً اليوم. دخلت الأزمة السورية عامها الـ11 منذ بداية الربيع العربي عام 2011. ومع عدم تحسن الوضع الإنساني في سوريا وعدم إحراز تقدم في العملية السياسية، يساورني القلق تجاه تجمد الوضع الحالي وتراجع التحرك نحو حله. ومن أجل إعادة السعي إلى الجهود الدبلوماسية القائمة على الحوار والتعاون، سأقوم خلال زيارتي هذه إلى الشرق الأوسط بتبادل الآراء بصراحة مع الدول العربية ومناقشة سبل تحسين الوضع في سوريا، وبالتالي استقرار المنطقة كلها.

● ما الذي يمكن أن تقدمه اليابان للربط بين دول المنطقة في الشرق الأوسط؟

- سنعمل بقوة على تعزيز الدبلوماسية التي لا يمكن إلا لليابان وحدها فقط القيام بها بناءً على الثقة المكتسبة لدى دول الشرق الأوسط؛ وذلك من أجل التخفيف من انعدام الثقة المتبادل داخل المنطقة وتخفيف التوتر وتحقيق الاستقرار.

● ما هو دور القوى الدولية في الشرق الأوسط؟ لقد رأينا مشاركة روسيا والولايات المتحدة والصين. هل يمكنك أن تخبرنا كيف سترى مستقبل الشرق الأوسط والقوى العالمية؟

- لقد تم نسج تاريخ الشرق الأوسط من خلال علاقته بالقوى العظمى من خارج المنطقة منذ العصور الوسطى.

اليابان تؤيد مبادرة «ممر السلام والازدهار» للاقتصاد الفلسطيني بالتعاون مع إسرائيل والأردن

وزير الخارجية الياباني

وفي الوقت الحالي، وبينما يخضع هيكل وتوازن القوة داخل المنطقة نفسها لتغييرات كبيرة، أصبحت التوترات والصراعات الشديدة في المنطقة أكثر وضوحاً.

من ناحية أخرى، وكما يطلق عليه «مصيدة ثوسيديدس»، فقد مررنا نحن معشر البشر بعددٍ من المواقف، حيث علاقات القوة لكل بلد تتنافس مع بعضها بعضاً بشكلٍ معقد من خلال صراعات بين القوى العظمى والدول الناشئة. والشرق الأوسط ليس باستثناء من ذلك.

أعتقد أن أهم شيء في الوقت الحاضر الذي تتنافس فيه هذه القوى الكبرى والقوى الناشئة مع بعضها بعضاً، ليس هو محاولة فرض وجهة النظر المحددة من خلال «القوة»، بل السعي إلى إيجاد سبل حل وفقاً لقواعد المجتمع الدولي، وأيضاً من خلال إنشاء قواعد جديدة تستجيب للتغييرات المختلفة مثل الابتكار الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، وإنني على يقين من أن هذا هو الاتجاه الذي يجب أن تهدف إليه الدبلوماسية اليابانية.

من الجدير بالذكر، أن الشرق الأوسط شهدت تطور المنطقة من قدم التاريخ، حيث كان التجار المسلمون يمرون بالبحار بحرية وأمان. وفي الوقت الحالي أيضاً، يتم نقل الواردات والصادرات، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي، عبر المحيطات. وأعتقد أن تحقيق نظام بحري حر ومفتوح، قائم على سيادة القانون وليس على «القوة»، هو مفتاح لضمان الاستقرار الإقليمي والمزيد من التنمية في المنطقة.

● ما هو دور اليابان هنا؟

- ستقوم اليابان بالتعاون مع جميع الدول التي تشاركها هذه الفكرة، بما في ذلك دول الشرق الأوسط، وستساهم في السلام والازدهار في الشرق الأوسط والعالم أجمع.

● تتمتع اليابان بعلاقات جيدة مع العديد من دول الخليج في دول مجلس التعاون الخليجي وإيران. كيف ترى مستقبل العلاقة مع السعودية؟

- لقد أقامت اليابان علاقات جيدة مع دول مجلس التعاون الخليجي. وبصفة خاصة، المملكة العربية السعودية، التي تلعب دوراً مهماً في «مجموعة العشرين»، فهي ليست حجر الزاوية للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط فحسب، ولكنها أيضاً شريك مهم لنا من أجل أمن الطاقة في اليابان. تدعم اليابان التخلص من الاعتماد على النفط والتنويع الصناعي والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي تروج لها المملكة العربية السعودية ضمن إطار التعاون «رؤية اليابان - السعودية 2030» مع القطاعين العام والخاص. وسنواصل جهودنا لتحقيق مزيد من التقدم في الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في المجالات الواسعة.

هناك تغييرات في توازن الشرق الأوسط وندعم حلولاً وفق القانون الدولي والابتكار

● ما الدور الذي يمكن أن تلعبه مع إيران؟

تتمتع اليابان بوضعية تسمح لها بتبادل الآراء بصراحة مع إيران بالاستفادة من صداقتها التقليدية والراسخة معها.

فعلى سبيل المثال، حين زار رئيس وزراء اليابان السابق شينزو آبي إيران أثناء التوترات المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط، حث بشكلٍ مباشر المرشد الأعلى علي خامنئي على تخفيف التوترات والعمل على استقرار الأوضاع. ومنذ ذلك الحين، يستمر التواصل المتبادل على مستوى القادة ووزراء الخارجية، ومنذ أن توليت منصبي وزيراً للخارجية، أجريت 6 محادثات مع وزير خارجية إيران مباشرة وهاتفياً.

تعتزم اليابان التعاون بشكل وثيق مع البلدان ذات الصلة، بما فيها السعودية وإيران، من أجل المساهمة بنشاط في تخفيف التوترات واستقرار الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، استفادة من موقفها الفريد والخاص.

تضامن في الجنوب السوري مع المحاصرين في المدينة

الوسيط الروسي يعود إلى درعا على وقع القصف والاشتباكات

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

تصدى مقاتلون محليون في مدينة درعا البلد المحاصرة لمحاولات اقتحام من «الفرقة الرابعة»، مدعومة بميليشيات إيرانية، وسط استمرار عمليات قصف بقذائف الدبابات على حي «الأربعين» بدرعا البلد من قبل «الرابعة» الموجودة في منطقة المنشية وسجنة، تزامنت مع اشتباكات متقطعة تشهدها المنطقة.

وتعرضت كذلك بلدة أم الميادن ومحيطها بريف درعا الشرقي لقصف بقذائف الهاون، وقعت اثنتان منها داخل البلدة، وغيرها في السهول المحيطة، دون تحقيق إصابات بين المدنيين، بالتزامن مع هجوم شنه مجهولون على إحدى نقاط قوات النظام السوري بالأسلحة الرشاشة وقذائف الآر بي جي الواقعة بين بلدتي النعيمة وأم الميادن بريف درعا الشرقي.

وقالت مصادر محلية إن وفداً روسياً دخل (الأربعاء) إلى مدينة درعا، بعد أن أجلت عدة اجتماعات خلال الأيام الماضية بسبب عزل الجنرال الروسي السابق المسؤول عن إدارة مناطق التسويات في درعا، المعروف باسم «أسد الله». وتشهد عدة مدن وبلدات في ريف درعا انعداماً شبه كامل للحركة في الشوارع، وإغلاقاً للمحال التجارية، تحت شعار إضراب الشهيد الطفل حمزة الخطيب الذي دعا له ناشطون قبل أيام ضمن حملة «الحرية لدرعا».

وقال المحامي عدنان المسالمة، الناطق الرسمي باسم «لجنة التفاوض المركزية» في درعا البلد ومجلس «عشائر حوران»، لـ«الشرق الأوسط» أمس: «تخضع محافظة درعا لاتفاقية التسوية منذ عام 2018 التي لا تتضمن دخول الجيش وتفتيش المنازل، ويحاول النظام، ومن خلفه الضامن الروسي، التنصل من هذا الاتفاق، ونحن متمسكون به وبكامل بنوده، وندعو الجانب الروسي لتحمل كامل المسؤولية، بصفته الضامن لاتفاق التسوية جنوب سوريا».

وطالبت كثير من البيانات الرسمية لمجلس عشائر مدينة درعا، واللجنة المركزية للتفاوض، ومجلس عشائر حوران، بتحمل الجانب الروسي مسؤولياته. وفي الوقت نفسه، صدرت تصريحات مسؤولة حتى من الخارجية الروسية، ومبعوثين روس في سوريا ينادون بالحل السلمي، والعودة إلى اتفاق تسوية 2018، فيما قال المسالمة إن «الدور الروسي كان ضاغطاً، ويبدو أن الجنرال الروسي الذي كنا نجتمع معه كان فاسداً ميالاً للنظام، لا لحل مشكلات المنطقة بطريقة سلمية. وبعد أن تورط بالأمر، وانكشف دوره، قاموا مؤخراً بإقصائه من منصبه في إدارة مناطق التسويات جنوب سوريا، وتعيين ضابط روسي جديد لم نجتمع معه بعد».

ومع استمرار تصعيد «الفرقة الرابعة»، واستقدام مزيد من التعزيزات العسكرية، ونيتها في اقتحام أحياء مدينة درعا البلد ومحيطها، وهي مناطق مجردة من السلاح الثقيل منذ اتفاق التسوية عام 2018، تعول اللجنة المركزية، بحسب المصدر، خلال هذه المرحلة الصعبة، على «الوصول إلى حل سلمي يحافظ على ما تبقى من مدينة درعا البلد، وعلى ثبات أهل درعا البلد، وفزعة أهل حوران التي لن تترك مدينة درعا تواجه مصيرها وحدها وسط هذه الهجمة الكبيرة».

وعلى الرغم من تجربة التسوية في درعا لمدة سنوات، يقول المسالمة: «لم نلتمس رغبة جدية لدى النظام السوري خلال السنوات الماضية في حل مشكلات المحافظة؛ النظام السوري لم يغير تفكيره، وما زال يُصر على نهجه السابق بالقمع والاعتقال والاغتيال وكتم الأفواه، ونحن خرجنا من هذا القمع، وننشد تحقيق الأمان والكرامة، ولن نحيد عنها، وفقاً للسبل السلمية والقانونية والمحقة لأي شعب على وجه البسيطة».

وعقد الضامن الروسي اجتماعاً بين اللجنة الأمنية التابعة للنظام السوري في درعا ولجنة درعا البلد للتفاوض، للوصول إلى صيغة حل نهائية بين الأطراف لإنهاء التصعيد في المدينة، بعد أن تلقت لجنة درعا البلد، ووجهاء وأعيان محافظة درعا، وأعضاء من اللجان المركزية في حوران، من الضامن الروسي وعوداً بالتوصل إلى حل نهائي، وإنهاء العمليات العسكرية في درعا.

ويرى الناشط مهند العبد الله أن المرحلة التي تمر بها مناطق التسويات جنوب سوريا «حرجة مفصلية، إما لتثبيت حقيقي لاتفاق التسوية أو انهياره، وكل الخيارات ما تزال مطروحة، خاصة بعد المفاوضات المارثونية، وابتعاد الروس عن دورهم حتى الآن، إضافة إلى أن المسألة لن تنتهي عند مدينة درعا البلد والمناطق المحيطة، إذا استمر الصمت الروسي والدولي والعربي، فمن المؤكد سيزيد ذلك من تطلعات الفرقة الرابعة لكامل مناطق التسويات جنوب سوريا، وسيقدم أبناء الجنوب قوتهم في صد أطماع الفرقة الرابعة والميليشيات المدعومة من إيران في أرضهم، لكن الحديث عن عدم تكافؤ القوة العسكرية أمر واقعي، فالمتوفر لدى هؤلاء المقاتلين المحليين أسلحة خفيفة، لكن إذا كانت النهاية بسيطرة الفرقة الرابعة والميليشيات المدعومة من إيران على الحدود الجنوبية، فهنا الكارثة الحقيقة، وينبغي على الدول العربية أن تدرك ذلك، والتحرك بسرعة لدرء هذا الخطر الذي حذر منه الملك عبد الله الثاني ملك الأردن عام 2000، من وجوب التصدي لأطماع الهلال الشيعي في المنطقة».

وجلبت قوات النظام تعزيزات عسكرية من قوات الفرقة الرابعة وميليشيات مدعومة من إيران إلى مدينة درعا منذ أواخر الشهر الماضي، وتشهد مدينة درعا البلد وطريق السد والمخيم عمليات تصعيد عسكرية، وتعطيل الفرقة الرابعة لأي اتفاق ينهي التصعيد على درعا، على الرغم من الوعود الروسية، بسبب إصرار الفرقة الرابعة على مطالبها من المنطقة، بتهجير جميع المقاتلين المحليين في درعا البلد، ونشر نقاط وحواجز للفرقة الرابعة، وتفتيش جميع المنازل، وتسليم كامل السلاح الموجود في المدينة، واعتقال الرافضين للتهجير والتسوية، وسط حالة استنفار لمقاتلين محليين في درعا، وترقب حذر في الشارع للمفاوضات التي ستوضح مصير المنطقة كاملة.

وقال مكتب «توثيق الشهداء» في درعا، في تقرير له قبل يومين، إن محافظة درعا شهدت في شهر يوليو (تموز) الماضي مقتل 52 شخصاً من أبناء محافظة درعا، بينهم 11 طفلاً وسيدتان، نتيجة قصف مدفعي وصاروخي في مدينة درعا وريفها الغربي والشمالي. كما وثق المكتب 23 ضحية بسبب عمليات اغتيال واستهداف مباشر بالرصاص، بينهم 6 من مقاتلي فصائل المعارضة سابقاً. كما وثق المكتب شهيداً تحت التعذيب في ظروف الاعتقال غير القانونية في سجون قوات النظام.

الشرق الأوسط ترصد معاناة الناس في شوارع دمشق

اتساع الفجوة بين الفقراء و«أثرياء الحرب» في مناطق الحكومة السورية

دمشق: «الشرق الأوسط»

يزداد عمق الفجوة بين الأثرياء في مناطق سيطرة الحكومة السورية والذين باتوا قلة قليلة، والفقراء الذين أصبحوا يشكّلون الأغلبية العظمى من السكان مع اختفاء «الطبقة الوسطى»، في مشهد واضح لأي شخص يعيش في العاصمة دمشق أو زائر.

المتجول هذه الأيام في الكثير من الأحياء الدمشقية وشوارع وأسواقها، يلاحظ دون أي عناء لطخة «الاصفرار» على وجوه أغلبية المارة وهزالة أجسادهم، فيما البعض منهم بالكاد يقوى على السير رغم أنهم من ذوي الأعمار المتوسطة أو من فئة الشباب والشابات، وذلك بسبب تراجع وضعهم الصحي والذي من أبرز أسبابه نقص التغذية.

ويقول شاب في العقد الثالث من العمر ويعمل موظفاً في شركة خاصة، لـ«الشرق الأوسط» عن نقص متسارع في وزنه خلال قصيرة، ويقول، «من 3 – 4 أشهر نقص وزني نحو 12 كلم والسبب بصراحة هو قلة الأكل»، ويضيف: «لا نطبخ، لأن أقل طبخة تكلف 10 – 15 ألف ليرة، والساندويتش كله غالي. الفلافل بـ1500 والشاورما بـ3000. وساندويتشة البطاط أو البيض بـ2500، والراتب كله 100 ألف، وإذا الواحد بدّو يشتري 3 ساندويتشات فلافل باليوم ويعيش على ذلك طوال الشهر الراتب ما بيكفي، ومعظم الناس مثلي تقضي اليوم على وجبة واحدة».

«والله الموت أفضل من هالعيشة»، عبارة بات يرددها الكثيرون من سكان دمشق عند حديثهم عن غلاء المعيشة وصعوبتها، وتقول لـ«الشرق الأوسط» عجوز في الخمسين من العمر، «كنا نُسكت الأولاد بخبز وشاي والكبار تصبر على الجوع، اليوم حتى رغيف الخبز صار على الناس بالويل وبالحسرة»، في إشارة إلى تخفيض الحكومة حصة العائلة اليومية من كمية الخبز ورفعها ثمن الربطة الواحدة (7 أرغفة) إلى 200 ليرة سورية بعدما كانت بـ100، وتجاوز ثمنها في السوق السوداء 1000 ووصوله أحياناً إلى 1300.

وتضيف العجوز: «الراتب 60 ألفاً. شو نعمل فيه؟ حق (ثمن) خبز دوبوا (بالكاد) يكفي، والكبار والصغار صاروا جلدة وعظمة، والوجوه صفرة صفرة ما فيها نقطة حمار، والكل صار يدوخ ويقع أحياناً. لا بنشرب حليب ولا بناكل بيض وبالمناسبات لمّا (عندما) يتحسن علينا البعض نشتري شوية (قليلاً) برغل أو رز وشوية خضره. يلعن أبو هالعيشة».

وتؤكد سيدة أخرى لـ«الشرق الأوسط»، أن العائلات التي تعيش في مناطق سيطرة الحكومة ولديها أولاد لاجئون في أوروبا كانت «مستورة بمائة أو مائتي دولار يرسلها أولادها لها في الشهر، ولكن اليوم في ظل هذا الغلاء، ولا حتى 400 دولار تكفي العائلة في الشهر»، وتلفت إلى أن «إيجار شقة متواضعة بأطراف العاصمة أصبح نصف مليون ليرة بالشهر، وإذا إيجانا (زارنا) ضيف بعيد وجبة الغداء بتكلف أكثر من 100 ألف، وعلى هذه الحال العائلة بدّها مليون ونص بالشهر».

وعلى حين يلجأ الناس إلى الشوارع والحدائق العامة للتخفيف عن أنفسهم من حدة موجة الحر العاتية التي تضرب البلاد منذ بداية فصل الصيف، في ظل استمرار انعدام التيار الكهربائي لتشغيل المراوح والمكيفات، تشاهد المطاعم والملاهي الليلية في الأحياء الراقية وسط العاصمة وهي ممتلئة بالزبائن ويصعب وجود طاولة فارغة، وذلك وسط إضاءة مكثفة تبهر الأبصار وتكييف مستمر باستخدام المولدات الكهربائية العاملة على البنزين أو المازوت.

عامل في أحد تلك المطاعم، يؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن هذا المشهد يتكرر «بشكل شبه يومي»، ويضيف: «فاتورة الطاولة تصل ما بين 400 و500 ألف ليرة وبعضها يتجاوز 700 ألف وربما يصل إلى مليون ويدفعون». ويوضح أن «كثيراً من الزبائن واضح أنهم لا يتعبون بالحصول على المصاري (المال) وأثروا من التعفيش والنهب والتشليح والسرقة خلال الحرب وراكموا ثروات كبيرة، وبعضهم من أغنياء البلاد القدامى».

وبينما يتخبط أغلبية الناس في دمشق بالجوع ويكافحون للحصول على لقمة العيش ويتمنون الحصول على كأس ماء بارد أو قطعة من الثلج الذي تشهد أماكن بيعه طوابير للحصول عليه بسبب انقطاع الكهرباء اللازمة لصناعته، تؤكد مصادر أهلية في المنطقة الساحلية غرب البلاد لـ«الشرق الأوسط»، أن الحجوزات في الفنادق والشاليهات هناك «مغلقة لمدة شهرين قادمين»، وهي «من قبل سوريين!»، رغم وصول أسعار الحجز إلى أرقام مرتفعة جداً لا تصدَّق، إذ يصل سعر حجز غرفة لليلة في فندق إلى «400 ألف (ليرة)، فما بالك بسعر حجز شاليه لمدة أسبوع أو عشرة أيام؟».

شارع للتسوق في دمشق القديمة أحد أحياء العاصمة السورية (إ.ب.أ)

وقبل سنوات الحرب العشر، لم تكن غالبية السوريين من الأثرياء، لكن البلاد اتسمت بوجود «طبقة وسطى» واسعة، تتمتع بمستوى معيشة مريح نسبياً، ومع هذا، تسببت إجراءات تحرير الاقتصاد، التي بدأت في تسعينات القرن الماضي، في اتساع الفجوة بين الأثرياء والفقراء. وتراجعت الخدمات، وكذلك الدعم الذي تقدمه الدولة لأسعار المواد الأساسية، لا سيما أسعار الوقود، كما تقلصت أموال الدعم الموجهة للمزارعين، الذين شكّلوا في وقت مضى فئة موالية للنظام يمكن الوثوق بها، أو على الأقل أكثر فئات المجتمع هدوءاً.

وخلال سنوات الحرب راحت أعداد «الطبقة الوسطى» تتراجع تدريجياً وصولاً إلى انعدامها حالياً وانضمامها إلى طبقة الفقراء المعدمين مادياً بسبب الغلاء وتراجع مداخيل العائلات الشهرية، على حين ظهرت طبقة جديدة نسبتها قليلة جداً وأطلق عليها «أثرياء الحرب» ومعظم أفرادها من قادة الميليشيات المسلحة الموالية للنظام ومن المقربين منه، وقد راكم أفرادها ثروات كبيرة من التعفيش والنهب والتشليح والسرقة والفساد.

وذكر «مركز السياسات وبحوث العمليات» السوري الخاص في يونيو (حزيران) الماضي، في دراسة استقصائية حول الحياة اليومية للسكان في 3 أحياء من مدينة دمشق، أن 94% من عائلات المستجيبين للدراسة تعيش تحت خط الفقر الدولي الذي يقدر بـ1,9 دولار يومياً للفرد الواحد.

وتزداد مشكلة الجوع في مناطق سيطرة الحكومة مع تواصل فقدان مداخيل العائلات الشهرية جزءاً كبيراً من قيمتها بسبب الانهيار القياسي لسعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الذي يسجل حالياً أكثر من 3200 ليرة، بعدما كان بين 45 و50 ليرة في عام 2010.

وباتت أغلبية المواطنين في مناطق سيطرة الحكومة تعيش أوضاعاً معيشية مزرية للغاية بسبب الارتفاع الجنوني للأسعار، خصوصاً المواد الغذائية، حيث ارتفعت أكثر من 50 مرة، بينما لا يتعدى متوسط الراتب الشهري لموظفي القطاع العام 25 دولاراً، ولموظفي القطاع الخاص 50 دولاراً، بعدما كان راتب الموظف الحكومي قبل سنوات الحرب نحو 600 دولار.

خلاف بين عون ودياب على دعوة الرئاسة اللبنانية لاجتماع الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أمس، دعوة الرئيس ميشال عون مجلس الوزراء للانعقاد بصورة استثنائية، في أحدث خلاف بين الرئاستين على اجتماع مجلس الوزراء بالنظر إلى الحكومة المستقيلة من الناحية الدستورية لا تجتمع، كما يحصر الدستور برئيس الحكومة صلاحية الدعوة لانعقاد جلساتها، ووضع جدول أعمالها.

ودعا الرئيس عون مجلس الوزراء أمس إلى «الانعقاد بصورة استثنائية للضرورة القصوى بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء حسان دياب»، على أن تخصص هذه الجلسة لمعالجة أسباب أزمة عدم توافر المشتقات النفطية على أنواعها في السوق المحلية وانقطاعها، من جراء «قرار حاكم مصرف لبنان الأحادي بوقف الدعم عن هذه المواد وما يسببه ذلك من تداعيات خطيرة على سبل عيش المواطن اللبناني والمقيم على أرض لبنان على مختلف الأصعدة».

وللمرة الأولى منذ استقالة الحكومة منذ عام، يدعو رئيس الجمهورية لجلسة حكومية، علماً بأنه في السابق طالبت قوى سياسية بتفعيل الحكومة المستقيلة، وهو ما رفضه دياب بالنظر إلى أن الحكومة مستقيلة.

وبموجب الدستور، يطلب رئيس الجمهورية انعقاد جلسة وزارية بالاتفاق مع رئيس الحكومة، لكن صلاحية الدعوة محصورة برئيس الحكومة، وإذا حضر رئيس الجمهورية الجلسة فإنه يترأسها، ولا يصوّت في جلسات الحكومة.

وردت رئاسة مجلس الوزراء على دعوة عون، برفضها. وقال المكتب الإعلامي في رئاسة مجلس الوزراء في بيان: «بما أن الحكومة مستقيلة منذ 10 أغسطس (آب) 2020، والتزاماً بنص المادة 64 من الدستور التي تحصر صلاحيات الحكومة المستقيلة بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال ومنعاً لأي التباس، فإن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب لا يزال عند موقفه المبدئي بعدم خرق الدستور وبالتالي عدم دعوة مجلس الوزراء للاجتماع».

وكان عون وجه الدعوة في رسالة خطية إلى دياب بواسطة أمين عام مجلس الوزراء، وقعها المدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور أنطوان شقير، استند فيها إلى الفقرة 12 من المادة 53 من الدستور. وقال فيها: «بما أن حاكم مصرف لبنان لا يزال مصراً على موقفه رغم القوانين والقرارات التي تمكنه من العودة عن قراره وإعادة توفير الدعم للمشتقات النفطية... وبما أن اللجنة الوزارية المعنية بالعمل على وضع أسس البطاقة التمويلية قد أنهت أعمالها ووضعت الآلية اللازمة لتنفيذها وتوزيعها والمتوقع صدورها قريباً... وبما أن المصرف المركزي هو شخص من أشخاص القانون العام، والحكومة هي التي تضع السياسات العامة في كل المجالات وبما أن تصريف الأعمال بالمعنى الضيق لا يحول دون انعقاد مجلس الوزراء عند توافر عناصر الضرورة القصوى، لذلك يدعو رئيس الجمهورية مجلس الوزراء إلى الانعقاد بصورة استثنائية للضرورة القصوى بالتوافق مع السيد رئيس مجلس الوزراء، على أن تخصص هذه الجلسة لمعالجة أسباب هذه الأزمة وتداعياتها وذيولها الخطيرة».

سرقة صهريج مازوت تابع للجيش

لبنان: الازدحام أمام محطات البنزين والأفران يعكس حجم أزمة المحروقات

بيروت: نذير رضا

فرضت أزمة انقطاع المحروقات والتوقف عن تسليمها إلى محطات البنزين والأفران إلى تحديات أمنية جديدة، تمثلت في استيلاء المواطنين على صهاريج نقل محروقات، وسط انتشار عسكري وأمني قرب محطات الوقود لمنع الاحتكاك بين الناس وتطويق الإشكالات ومنع تفاقمها، بحسب ما قالت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط».

وفي ضوء قرار حاكم مصرف لبنان بوقف الدعم عن المحروقات، تسعى السلطة السياسية لمحاصرة الأزمة، وقالت الرئاسة اللبنانية إن الرئيس ميشال عون يدرس خيارات منها دعوة مجلس الوزراء استثنائياً إلى الانعقاد للضرورة بالاتفاق مع رئيس الحكومة للنظر في معالجة هذه الأزمة.

وفي شوارع بيروت التي كانت شبه خالية أمس، رغم أنه يوم عمل، بدت الحركة أقل بكثير من العادة، فمعظم اللبنانيين لا يجدون وقوداً لسياراتهم للتنقل. ومنذ أسابيع، بدأت أزمة المحروقات تتسع، وبلغت أوجها مع إعلان مصرف لبنان بدء فتح اعتمادات شراء المحروقات وفق سعر الصرف في السوق السوداء، ما يعني عملياً رفع الدعم عن هذه المواد الحيوية.

وأحدث الإعلان هلعاً بين الناس، فرفع الدعم يعني احتمال ارتفاع الأسعار بشكل خيالي، ما يدفع البعض إلى تخزين المادة إذا كانوا يملكونها، أو عدم القدرة على شرائها أو شراء مشتقاتها كالغاز أو المواد الأساسية التي تحتاج إلى الوقود لتصنيعها، والخبز أحدها.

الازدحام أمام أحد الأفران في بيروت أمس (أ.ف.ب)

وأغلقت أفران عدة في بيروت ومناطق أخرى أبوابها، بينما تعمل أخرى على تقنين المبيعات بسبب شح مادة المازوت الضروري لتشغيلها.

وخلال اليومين الماضيين، بدأ اللبنانيون يواجهون صعوبات في تأمين الخبز، ومنهم من تنقل بين عدد من الأفران ومتاجر البقالة من دون أن يحالفه الحظ.

وأقفلت بعض محطات الوقود أبوابها بانتظار التسعيرة الجديدة ما فرض تحديات أمنية. وقالت المصادر الأمنية لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع الأمني «غير مريح»، لافتة إلى حجم الإشكالات والتوترات التي تُسجل يومياً على الأراضي اللبنانية، بسبب أزمة المحروقات وانقطاعها، والأزمات المعيشية والاقتصادية، مشددة على أن الحل سياسي بالمقام الأول، بينما تنتشر القوى الأمنية وعناصر الجيش على المحطات «لتطويق الإشكالات والتخفيف من تداعياتها»، علماً بأنها «حلول موضعية ريثما تجد السلطة السياسية حلولاً لأزمات المواطنين».

وبموازاة التوترات والمخاوف من تدهور الوضع الأمني، عقد قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون أمس اجتماعاً مع قادة الأجهزة الأمنية، وتداول المجتمعون «تداعيات الأزمة الاقتصادية والتحركات الشعبية احتجاجاً على فقدان مادتي البنزين والمازوت وما يترتب عنه»، واتفقوا على «مواصلة التنسيق فيما بينهم واتخاذ خطوات عملانية للحيلولة دون تكرار الحوادث الأمنية التي حصلت مؤخراً في أكثر من منطقة».

وتضطلع القوى العسكرية والأمنية بجهود التنسيق على الأرض، وتوزع المهام فيما بينها لتطويق الإشكالات، علماً بأن قائد الجيش كان قد حذر منذ العام الماضي من تفاقم الأزمة المعيشية وانعكاسها على التوترات بين الناس. وتنتشر القوى العسكرية والأمنية قرب محطات الوقود وتطوق الإشكالات منعاً لتفاقمها وتجبر أصحاب المحطات على فتح أبوابها، وتنظم الصفوف بغرض تقليص التوترات.

وسجلت مصادرة شبان غاضبين على أربعة صهاريج محملة بمادة المازوت أمس في بيروت والجنوب، حيث اعترض شبان غاضبون قرب مدينة النبطية صهريج مازوت كان متوجهاً إلى إحدى المحطات ومنعوه من إكمال طريقه، مطالبين بمصادرة المازوت فيه وإفراغها في مولدات الاشتراك.

وفي البيسارية في الجنوب أيضاً، صادر شبان غاضبون شاحنة محملة بالمازوت وألزموها على تفريغ حمولتها في قريتهم. أما في بيروت، فقد أفادت وسائل إعلام محلية بأن شخصين يملكان مولدات للاشتراك في منطقة صبرا، صادرا صهريج مازوت وقاما بإفراغ حمولته في المولدات التابعة لهما قبل أن يتبين أن الحمولة عائدة للجيش اللبناني. ولاحقاً داهمت دورية مؤللة للجيش مكان إفراغ الحمولة ولم تعثر عليهما، وتبين أن الصهريج يعود للجيش اللبناني.

وفي النبطية أيضاً، اقتحمت مجموعة من الشبان مبنى البلدية، مطالبين بتوفير الكهرباء للمنازل بعد توقف مولدات الاشتراك عن التغذية بحجة نفاد المازوت. وتجمّع المحتجون في قاعة البلدية وهم يرددون هتافات تندد بالوضع المعيشي الصعب.

وأوضح رئيس تجمع الشركات المستوردة للنفط جورج فياض، «أن ما نشهده من ازدحام أمام محطات المحروقات يعود إلى أن الشركات المستوردة للنفط لم تتمكن من تسليم المحطات مادتي البنزين والمازوت، لأنها لا تعلم على أي سعر سيتم التسليم»، لافتاً إلى أن «مصرف لبنان أبلغهم بأنه سيعتمد سعر صرف السوق للدولار ووزارة الطاقة ما زالت تعتمد سعر 3900 ليرة للدولار الواحد، ولم يصدر أي جدول جديد لتسعير المحروقات».

وقال فياض: «البضائع الموجودة في المحطات ستباع على سعر 3900 ليرة للدولار، أي على الأسعار الموضوعة من قبل وزارة الطاقة»، مشيراً إلى «أن مخزون الشركات مجمد بانتظار الاتفاق بين وزارة الطاقة ومصرف لبنان على اعتماد سعر الصرف. وعندما يتحدد سعر الصرف ويصدر الجدول الجديد سنقوم بتسليم البضائع».

كلفت 800 مليون دولار... والنتيجة إدانة شخص واحد «مجهول الإقامة»

غياب التمويل يهدد «محكمة الحريري» بالتوقف قبل إكمال عملها

لندن: «الشرق الأوسط»

تستعد المحكمة الخاصة التي شُكلت لمقاضاة منظمي التفجير بسيارة مفخخة، الذي أسفر عن مصرع رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في وسط بيروت عام 2005، لوقف عملها من دون تقديم إجابات حول مَن أمر بالاغتيال أو لماذا.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير نشرته أمس، إن هذه المحكمة عندما فتحت المحكمة أبوابها في عام 2009 بتفويض من مجلس الأمن الدولي، كانت لديها أجندة عمل طموحة. ولكن بعد أكثر من عقد من الزمن، نفدت الأموال التي كانت تقدمها الحكومة اللبنانية للمحكمة، بينما تقوم الجهات الدولية المانحة بخفض الأموال بشكل كبير.

وبعد مرور خمسة أعوام من التحقيقات والمحاكمة التي استمرت ستة أعوام أخرى -بتكلفة بلغت نحو 800 مليون دولار- أدان القضاة في أغسطس (آب) الماضي مواطناً لبنانياً واحداً فقط هو سليم عياش، لمشاركته في مؤامرة تنفيذ التفجير، مع تبرئة ساحة ثلاثة رجال آخرين.

ووُصف الرجال الأربعة بأنهم أعضاء في «حزب الله»، وحوكموا غيابياً، ولم يتم القبض على أيٍّ منهم، وإذا تم اعتقالهم فربما يتعين عقد محاكمة كاملة جديدة. وفي حين أن الحكم الصادر المكون من 2600 صفحة يتضمن سياقاً سياسياً واسعاً، ووصف المؤامرة بأنها من عمل مجموعة أكبر بكثير، فإن القضاة تجنبوا ذكر مزيد من الأسماء، متعللين بافتقارهم إلى الأدلة الكافية.

وانتقدت الجهات الدولية المانحة، بما في ذلك أنصار المحكمة، الزيادة المُكلفة في عدد الموظفين -بما في ذلك 11 قاضياً متفرغاً وما يقرب من 400 موظف- مع عدم خروج نتائج ملموسة.

ومع بقاء عامين على ولاية المحكمة، يبحث المانحون عن وسيلة لوقف العملية بأقل قدر ممكن من الحرج. ويبدو أنهم وجدوا طريقة «فجة» لفعل ذلك. فقد قال ديفيد تولبرت، مدير عام المحكمة الخاصة بلبنان: «لقد توقفت بعض البلدان عن الدفع هذا العام، أو أنها دفعت أقل مما كانت عليه في الماضي، ويبدو أن الآخرين ينتظرون».

ووفقاً لسجلات المحكمة، أوقف عدد من الجهات المانحة الرئيسية، بما في ذلك بريطانيا وكندا واليابان، تبرعاتها لعام 2021، مما ترك الموظفين في حيرة من أمرهم. وقال تولبرت في مقابلة هاتفية أوائل أغسطس: «لا أحد يُملي عليك رأيه بأنه يتوجب عليك الإغلاق». ولم يستجب ممثلو البلدان المذكورة لطلبات التعليق.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، ومع الخزائن شبه الفارغة تقريباً، اضطر القضاة إلى تعليق المحاكمة الجديدة قبل أيام فقط من الموعد المحدد لبدئها. ولا يزال مصير اثنين من الطعون المعلقة غير معلوم على وجه التحديد.

وبحلول نهاية يوليو (تموز)، فقد 150 من المحامين والمحققين والموظفين، وغيرهم ممن يشكلون أكثر من نصف فريق العمل وظائفهم. وقالت وجد رمضان، المتحدثة باسم المحكمة، إنه اعتباراً من 31 يوليو الماضي، لم تعد هناك أنشطة قضائية حتى إشعار آخر.

ويقول المؤيدون إن محققي المحكمة واجهوا حقل ألغام بالغ التعقيد في محاولة لإيجاد إجابات على مقتل الحريري. وشن «حزب الله»، الذي يعد جزءاً من الحكومة اللبنانية، وأعاق الطريق أمام التحقيقات، وهدد كل من يتعاون معها. ولم يسمح للمدعين العامين باستخدام المعلومات الاستخباراتية التي سلمها بعض الحكومات الغربية. كما لم تستوفِ أدلة أخرى المعايير المطلوبة في المحكمة. وتراجع بعض الشهود أو انسحبوا، خشية العواقب الانتقامية.

وفي نهاية المطاف، تمكن الادعاء من جمع كمية هائلة من الأدلة، ولكنه فضّل الابتعاد عن محاولة إثبات هوية الشخصية التي أمرت بالتنفيذ. وبدلاً من ذلك، ركّز الادعاء على الأدلة التقنية، مع تعقب سجلات الهواتف المحمولة التي استخدمها العملاء على الأرض قبل الهجوم.

كان الجدل حول التمويل من السمات المتكررة في المحكمة. لكن الاضطرابات الحالية بدأت في أوائل العام الجاري مع تفاقم الأزمة المالية في لبنان. ووفقاً للبنك الدولي، فإن الانهيار الاقتصادي اللبناني يعد من بين أسوأ حالات الانهيار الاقتصادي في العالم منذ منتصف القرن الثامن عشر.

مبنى «محكمة الحريري» قرب لاهاي (أ.ف.ب)

وقالت الحكومة اللبنانية إنها لم تعد قادرة على دفع نصف الميزانية المتفق عليها. وقدمت الأمم المتحدة 15,5 مليون دولار في شكل أموال طوارئ. ولكن لم يتم العثور على منفذ آخر للتمويل يكفي لسد العجز، وقال مسؤولون إنه من المرجح أن تضطر المحكمة إلى الإغلاق بصفة دائمة في وقت ما من العام المقبل، مع أن عملها لم يكتمل بعد.

ومع ذلك، وفي المحكمة نفسها، كان التهديد بالإغلاق الوشيك بمثابة صدمة. وقال نضال جوردي، محامي الدفاع عن الضحايا، إن وقف المحاكمة المقبلة «انتهاك لحقوق الضحايا»، ودعا إلى الشفافية والتوضيح «لسبب قرار الجهات المانحة وقف التمويل».

وقال القضاة في القضية الجديدة إن تحضير المحاكمة ثم إلغاءها كان «غير عقلاني وغير معقول»، وهو بمثابة «إهدار غير عادي للأموال». وقالوا إن الأمر أصبح الآن خارج أيديهم، ويجب أن يعالجه مجلس الأمن الدولي الذي أنشأ المحكمة، ويجب أن يحدد مستقبلها.

وقال الادعاء إن المحاكمة المقبلة كانت ستُلقي مزيداً من الأضواء على نظام القتل السياسي في لبنان، نظراً لأنها تتناول اغتيال شخصية سياسية لبنانية أخرى في عام 2004 ومحاولة قتل اثنين آخرين في الوقت نفسه. لكن الأمور تتركز مرة أخرى على سليم عياش، الرجل الوحيد الذي أُدين في مقتل الحريري، والذي لا يزال مكان وجوده مجهولاً.

ويبدو أن إدارة بايدن تتفق على أهمية العثور على عياش. وفي مارس (آذار)، وصفته وزارة الخارجية الأميركية بأنه «عنصر بارز» في فرقة الاغتيالات التابعة لـ«حزب الله»، وعرضت مكافأة قدرها 10 ملايين دولار للمساعدة في تحديد هويته أو مكان وجوده.

تقرير إسرائيلي يتحدث عن شبكة أنفاق لـ«حزب الله» من الحدود إلى بيروت والبقاع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير إسرائيلي نشر أمس الجمعة، أن الأنفاق التي حفرها «حزب الله» في لبنان تمتد عشرات الكيلومترات، من الحدود الإسرائيلية إلى بيروت وحتى البقاع. وتتضمن شبكة طرق رحبة ومرافق تسهل معيشة طويلة الأمد.

وأعد هذا التقرير الميجور احتياط في الجيش تل بيري، الباحث في مركز «علما» المتخصص في دراسات حول التحديات الأمنية الإسرائيلية في الشمال. وجاء فيه أن «حزب الله» أقام شبكة أنفاق ضخمة في لبنان، لأغراض هجومية ودفاعية مصممة لإتاحة نقل الأفراد والأسلحة والعتاد.

ويقول إن العمل في بناء هذه الشبكة، بدأ في أعقاب حرب عام 2006 بمساعدة خبراء من كوريا الشمالية وإيران. وهو أكبر طولا وحجما بكثير من مشروع أنفاق حركة «حماس» في قطاع غزة، المعروف باسم «ميترو». ويمتد مثل شبكة عنكبوت في مختلف الاتجاهات. فيربط بين الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث المقر المركزي لـ«حزب الله»، وبين منطقة البقاع التي يستخدمها الحزب كقاعدة خلفية لعملياته ولإجراءاته اللوجستية. وهي واسعة جدا، بحيث يمكن أن تسير فيها الدراجات النارية والمركبات ذات الدفع الرباعي والمركبات الصغيرة الأخرى، وتتحرك من مكان لآخر بطريقة آمنة وبحيث لا يمكن اكتشافها.

ويشير التقرير إلى أن أنفاق «حزب الله»، على غرار أنفاق «حماس» في غزة، تضم غرف قيادة وتحكم تحت الأرض، ومستودعات أسلحة وإمدادات، وعيادات ميدانية، ومنصات لإطلاق الصواريخ من جميع الأنواع (صواريخ أرض- أرض، وصواريخ مضادة للدبابات والطائرات). وحسب بيري، فإن بالإمكان استخدام الأنفاق أيضا للقصف بواسطة المدفعية، إذ يوجد فيها نظام تكنولوجي يتيح فتح بوابة لفترة قصيرة تفتح قبل الإطلاق ثم تغلق على الفور، قبل اكتشافها. وهذه الفتحات مخفية ومموهة ولا يمكن اكتشافها من فوق الأرض.

وذكر التقرير أن الأنفاق داخل لبنان، لا تعبر الحدود مع إسرائيل، لكنها قريبة منها وهي تشبه الأنفاق في كوريا الشمالية.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في عام 2018، عن إطلاق ما سماه «عملية الدرع الشمالية» لاكتشاف الأنفاق العابرة للحدود التي حفرها «حزب الله» في جنوب لبنان واخترقت الحدود الشمالية لإسرائيل لعشرات الأمتار. وأعلنت القوات الإسرائيلية عن تمكنها من اكتشاف وشل ستة أنفاق، بحيث لم يعد بالإمكان التسلل عبرها إلى إسرائيل والقيام بخطف أو قتل جنود أو مدنيين إسرائيليين والاستيلاء على جزء من الأراضي الإسرائيلية في حال اندلاع أعمال عدائية.

تشكيل الحكومة اللبنانية يقترب من الحسم... وباريس تضغط لتسريع ولادتها

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

تترقب الأوساط السياسية المعنية بتأليف الحكومة اللبنانية ما إذا كانت نفحة التفاؤل التي عكسها الرئيس المكلف نجيب ميقاتي أمام عدد من الذين التقوه أو تواصلوا معه فور انتهاء الجولة الأخيرة من مشاوراته مع الرئيس ميشال عون ستنسحب على اللقاء المرتقب بينهما في الأسبوع المقبل إلا إذا توافقا على عقده خلال عطلة الأسبوع الحالي بعد أن تفاهما على توزيع الحقائب على الطوائف من دون المساس بتوزيع الحقائب السيادية الذي سيبقى على حاله.

وذكرت المصادر السياسية لـ«الشرق الأوسط»، أن الذين التقوا ميقاتي يبنون تفاؤلهم على تفاؤله، خصوصاً أن الاجتماع المرتقب بين ميقاتي وعون سيخصّص لتسمية الوزراء، في حال بقي الأخير على موقفه ولم ينقلب على التوزيع الذي توصلا إليه في لقاء أول من أمس.

وقالت، إنها لا تملك ما تضيفه على تفاؤل ميقاتي وإن كان يعكسه بحذر، ورأت أن تشكيل الحكومة يدخل الآن في مرحلة الولادة ويفترض أن ترى النور في اللقاء المقبل بين الرئيسين، خصوصاً أن الجلسة الأخيرة أتاحت لهما الفرصة للتداول بصورة غير نهائية ببعض الأسماء المرشحة للدخول في الحكومة على أن يستكملا البحث فيها لاحقاً.

وأكدت، أن بعض الذين التقوا ميقاتي كانوا يعتقدون قبل التواصل معه أن الهدف من إشاعة جو التفاؤل هو قطع الطريق على الارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار بعد أن أصبح رفع الدعم بحكم الواقع، لكنهم خرجوا بانطباع أن الرئيس المكلف لا يفتعل التفاؤل وإنما يستند إلى المرونة التي أخذ يبديها رئيس الجمهورية على أمل أن يطوّر موقفه باتجاه تسريع تشكيل الحكومة بتقديم التسهيلات المطلوبة، وهذا ما سيكون موضع اختبار لنيّاته في اجتماعهما المرتقب.

وكشفت المصادر نفسها، عن أن عون لم يتعامل بمرونة مع ميقاتي إلا بعدما شعر أن الضغوط الدولية أخذت تحاصره باعتبار أنه وفريقه السياسي يقفان وراء تأخير تشكيل الحكومة بسبب رفضهما رفع الشروط التي ما زالت تعيق تأليفها، وقالت إن باريس دخلت في اليومين الأخيرين بقوة على خط الاتصالات التي بقيت محصورة إلى حد كبير برئيس الجمهورية وفريقه من دون أن تنقطع عن التواصل مع ميقاتي الذي يحظى بدعمها ويراهن على المفاعيل السياسية للضمانات الدولية لإخراج لبنان من أزماته.

واعتبرت أن ترحيل استئناف المشاورات إلى الأسبوع المقبل لا يعني بالضرورة تقيّدهما بهذا الموعد، ويمكنهما تقديمه إلى نهاية هذا الأسبوع، إذا صفت النيّات لدى الفريق المحسوب على عون والذي يتزعّمه رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وقالت إن هناك مجموعة مؤشرات دولية تضغط لتهيئة الظروف أمام الإسراع بتشكيل الحكومة بعد أن أدرك المجتمع الدولي أن عدم تدخّله سيأخذ لبنان إلى الانفجار الشامل.

وفي هذا السياق، توقفت المصادر نفسها أمام تدخّل المجتمع الدولي في الوقت المناسب للسيطرة على الوضع في الجنوب في ضوء تبادل القصف بين «حزب الله» وإسرائيل مع أنه بقي محدوداً ومحصوراً في المناطق المفتوحة التي لم تبدّل قواعد الاشتباك المعمول بها منذ حرب يوليو (تموز) 2006، وقالت بأن تدخّله أدى إلى قطع الطريق على إغراق لبنان في الفوضى التي يمكن أن تأخذه إلى المجهول.

ورأت بأن المجتمع الدولي يولي اهتمامه الخاص بالقوى الأمنية وعلى رأسها المؤسسة العسكرية لمعاناتها من الضائقة المعيشية أسوة بالإدارات الأخرى والسواد الأعظم من اللبنانيين لما لها من دور لمنع الفلتان الأمني، والإبقاء عليها قوة احتياط لإعادة تكوين السلطة باعتبار أنها آخر ما تبقّى من معالم الدولة.

وأكدت أن اهتمام المجتمع الدولي بالقوى الأمنية يتلازم مع تقديم المساعدات للبنانيين من خلال المؤسسات العاملة في المجتمع المدني. لذلك؛ يواكب المجتمع الدولي بحسب المصادر نفسها المحاولات الجارية لإنقاذ تشكيل الحكومة وينظر إلى المشاورات المعقودة بين الرئيسين على أنها الفرصة الأخيرة لإنقاذ لبنان.

ويجري ميقاتي مروحة من الاتصالات والمشاورات، بدأها برئيس المجلس النيابي نبيه بري وبرؤساء الحكومات السابقين ورئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط وآخرين ليعود ويلتقي المعاونين السياسيين لرئيس البرلمان نبيه بري وأمين عام «حزب الله» حسين خليل.

وتردّد أن ميقاتي يُبدي ارتياحه للأجواء التي سادت اتصالاته، في حين تتعامل الأوساط السياسية مع الاتصال الذي أجراه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعون على أنه يشكل رافعة لحثه على التعاون مع ميقاتي لتسريع تشكيل الحكومة؛ لأنه لم يعد من مبرر لتأخيرها.

كما تردّد، أنه جرى استعراض أوّلي لعدد من الأسماء المرشحة لدخول الحكومة بعد أن توافق ميقاتي وعون على إسناد حقيبة الشؤون الاجتماعية لشخصية درزية يقترحها جنبلاط على أن تُسند وزارة العدل إلى وزير يقترحه رئيس الجمهورية يحظى بتوافق رئيس الحكومة غير اسم القاضية التي اقترحها عون لتولّي هذه الوزارة لانتمائها إلى «التيار الوطني».

عشرات الإصابات في قمع المسيرات الاحتجاجية

الفلسطينيون يغلقون مساجد الخليل... ويؤدون صلاة الجمعة في «الحرم الإبراهيمي»

جانب من المواجهات التي اندلعت بعد صلاة الجمعة في الحرم الإبراهيمي (أ.ف.ب)

حملة اعتقالات لقمع المظاهرات المنددة بعمليات التهويد (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة غير مسبوقة، أغلق الفلسطينيون جميع مساجد الخليل، وتجمع المصلون لإقامة صلاة الجمعة في الحرم الإبراهيمي، احتجاجاً على أعمال الحفريات وغيرها من الإجراءات الإسرائيلية التي جاءت لخدمة المستوطنين اليهود واعتبرها المسلمون تعدياً على حقوقهم فيه. وقد اعتدت قوات الاحتلال على المصلين في الحرم الإبراهيمي، بمن فيهم المسنون والمعوقون والأطفال، فأصيب العشرات منهم بالاختناق.

وكان المواطنون قد توافدوا منذ ساعات الصباح إلى الحرم الإبراهيمي وأدوا صلاة الجمعة في أروقته وساحاته الخارجية، تلبية لدعوة وزارة الأوقاف لتعزيز الوجود فيه وحمايته من التهويد، ورفضاً لسياسة الاحتلال وإجراءاته، والتي كان آخرها إنشاء «مصعد» كهربائي لتقسيم الحرم وتعزيز الاستيلاء عليه. فأطلقت قوات الاحتلال قنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع صوب المصلين، وكثفت من وجودها العسكري عند بوابات الحرم ومحيطه ونشرت السواتر الحديدية في ساحته، ودقق جنودها في هويات المصلين والصحافيين.

وقال مدير الأوقاف في الخليل جمال أبو عرام، في بيان صدر عن الوزارة، إن الاحتلال أغلق عدة مداخل للحرم، وأخرج المصلين من ساحاته، مؤكداً «أن الفعاليات الرافضة لمخططات الاحتلال ستتواصل ولن نسمح بأن يتم المساس بالحرم». واستنكر مدير الحرم، رئيس سدنته حفظي أبو سنينة، الاعتداء الذي نفذه جيش الاحتلال على المصلين، والاعتداء عليهم أثناء خروجهم من الحرم. فيما دعت مديرية أوقاف الخليل، المواطنين إلى تعزيز وجودهم في الحرم الإبراهيمي، الذي يسعى الاحتلال لتفريغه من المصلين، لاستكمال مشاريع الاستيطان والتهويد بحقه.

وشهدت الضفة الغربية، كما في كل يوم جمعة، مسيرات ومظاهرات بعد الصلاة. وأصيب عشرات المواطنين برضوض واختناق، واعتقل خمسة آخرون، خلال عمليات قمع نفذتها قوات الاحتلال ضد المشاركين بالوقفة الأسبوعية لمناهضة الاستيطان في مسافر يطا جنوب الخليل. وأصيب عشرات المواطنين بالاختناق، خلال محاولات قمع مسيرة قرية كفر قدوم شرق قلقيلية، المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 17 عاماً. وأصيب خمسة مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، جراء قمع مسيرة منددة بإقامة بؤرة استيطانية على أراضي قرية بيت دجن شرق نابلس.

وفي بيت أمر، اقتحم عشرات المستوطنين بحماية من جنود الاحتلال عدداً من المواقع التاريخية والأثرية في البلدة، أمس، وأجروا جولات استفزازية. وأفاد الناشط محمد عياد عوض، بأنه بين كل فترة وأخرى نشهد جولات استفزازية مماثلة، حيث يحضر المستوطنون من مستوطنة «كرمي تسور»، مروراً بعدة مناطق أثرية وصولاً إلى تجمع مستوطنات غوش عصيون شمال بيت أمر.

وفي القدس، أدى 40 ألف مصلٍّ من الفلسطينيين، صلاة اليوم الجمعة، في رحاب المسجد الأقصى المبارك، وسط إجراءات عسكرية إسرائيلية مشددة. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، إن المواطنين أدوا الصلاة في الأقصى، رغم الإجراءات العسكرية المشددة. وبينت أن جنود الاحتلال انتشروا إلى جانب عناصر الشرطة عند بوابات المسجد، ودققوا في هويات المواطنين.

وكشفت مصادر فلسطينية أن سائق حافلة من بلدة سلوان بالقدس المحتلة، أصيب بجروح في الوجه والرقبة، أمس، إثر اعتداء مستوطن عليه بالضرب المبرح. وقال المواطن محمد القاق (47 عاماً)، إن مستوطناً، اعتدى عليه بالضرب، أثناء قيادته للحافلة التي يعمل عليها، ما أدى إلى إصابته بجروح بالوجه والرقبة، نقل على إثرها إلى المستشفى.

إقامة صلاة الغائب على ضحايا الجزائر في مساجد فلسطين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أقامت مساجد فلسطين، أمس (الجمعة)، صلاة الغائب على أرواح ضحايا الحرائق في جمهورية الجزائر، التي تعاني من موجة حرائق مشتعلة راح ضحيتها العشرات من أبناء الشعب الجزائري.

وقال قاضي القضاة في فلسطين، الوزير محمود الهباش، في خطبة الجمعة بمدينة رام الله، إن الشعب الفلسطيني يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يحمي الجزائر وشعبها ويبعد عنها كل سوء. وأضاف أن الجزائر حكومةً وشعباً كانت على الدوام الحضن الدافئ والملاذ الآمن للفلسطينيين في جميع مراحل نضالهم على مر التاريخ.

وأضاف قاضي القضاة: «لا يمكن أن ننكر وقوف الجزائر الرسمية والشعبية مع قضيتنا الفلسطينية والشعار الجزائري التاريخي (نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة)».

رغم استخدام 160 طائرة مقاتلة في الحرب الأخيرة

تحقيق للجيش الإسرائيلي يكشف «فشلاً» في الهجوم على غزة

تل أبيب: نظير مجلي

كشف تحقيق داخلي في الجيش الإسرائيلي حول إحدى معارك الحرب الأخيرة على قطاع غزة في ملخص نشر أمس الجمعة، أن مناورة الخداع التي نفذها سلاح الطيران واستخدم فيها ما لا يقل عن 160 طائرة مقاتلة في غضون ساعات، فشلت في تحقيق أهدافها. وأثارت هذه النتيجة تساؤلات عدة حول أبعاد هذا الفشل وإن كان ممكنا أن يصب في خانة «الأخطاء الحربية الاستراتيجية».

وجاء التحقيق لتقييم ظروف تطبيق خطة «ضربة برق»، التي أعد لها على مدى ثلاثة أعوام، في قيادة المنطقة الجنوبية للجيش الإسرائيلي. ومع أن الخطة أعدت لتنفذ خلال حرب واسعة، قرر الجيش تنفيذها خلال الحرب الأخيرة على غزة، والتي اندلعت في شهر مايو (أيار) الماضي.

فجلب أرتالا من الدبابات من الحدود الشمالية إلى قطاع غزة وأعلن عن تجنيد قوات الاحتياط ونشر قوات على طول الحدود. وكانت الخطة تقضي بتضليل قيادة حماس وغيرها من تنظيمات المقاومة، بالتظاهر كما لو أن قوات إسرائيلية باشرت في تنفيذ عملية اجتياح بري في القطاع، بهدف دفع مقاتلي المقاومة إلى شبكة الأنفاق الكبيرة، والتي تسمى «المترو»، لكونها تتشعب نحو جميع أنحاء القطاع. وعندها تقوم الطائرات الإسرائيلية بعملية قصف مدمر للأنفاق.

وحسب بنود هذه الخطة، فإنها بنيت على أساس التقدير بأن الهجوم الجوي سيدمر الأنفاق ويفقد حماس بنية تحتية استراتيجية ويوقع ما بين 600 إلى 800 قتيل فلسطيني داخلها ويخلخل توازنها، وعندها سيكون متاحا تنفيذ عملية اجتياح بري حقيقي، في حال صدر قرار سياسي بذلك.

وبالفعل، انطلقت الخطة ليل 14 مايو، وبعد عمليات التضليل على الأرض للإيحاء ببدء عملية اجتياح، تم إطلاق 160 طائرة إسرائيلية مقاتلة من طراز إف 15 وإف 16 ومروحيات حربية كما تم إطلاق مئات الطائرات المسيرة، وقصفت هذه الطائرات أكثر من 150 هدفا في الأنفاق. وبعد هذا الهجوم، خرج قادة الجيش الإسرائيلي يتباهون بالحديث عن «خطة التضليل الناجحة» وزعموا بأن «حماس فقدت العشرات من قادتها ومئات من مقاتليها». وفي اليوم التالي ادعوا بأن حماس تمنع إخراج الجثث من الأنفاق حتى لا يتبين حجم الضربة التي تلقتها.

ولكن تبين فيما بعد أن الخطة فشلت، وإزاء الانتقادات التي بدأت تسمع والتسريبات من الطيارين، قرر الجيش الإسرائيلي إجراء تحقيق. ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «معريب»، أمس الجمعة، فإن الخطة نجحت في تدمير عدد من الأنفاق ولكنها فشلت في الإيقاع بالمقاومة ولم يقتل في العملية سوى عدد قليل من رجالها.

وأضافت الصحيفة: «بعد إجراء التحقيقات والفحوصات المختلفة، فإن التقديرات في الجيش الإسرائيلي هي أن عدد القتلى كان أقل من التقديرات في نهاية العملية العسكرية، والتقديرات الآن هي أنه قتل أقل من عشرة مقاتلين. وتبين أن ظروف تنفيذ الخطة لم تنضج ولذلك فإن خطة التضليل فشلت عمليا ولم تحقق هدفها». ونشرت وسائل إعلام أخرى تساؤلات عدة حول الأمر، على غرار «هل من الصواب تنفيذ خطة استراتيجية كانت غايتها الأصلية أن يتم تنفيذها خلال حرب وليس خلال عملية عسكرية، وألم يكن بالإمكان حفظ خطة استراتيجية كهذه لتنفيذها في حرب كبيرة ستقع حتما في المستقبل وليس في عملية عسكرية وصفت مسبقا كعملية عسكرية محدودة من جانب المستوى السياسي الإسرائيلي؟

وكشفت مصادر أمنية في تل أبيب أن هناك خلافات حول الرد على هذه الأسئلة داخل الجيش. فهناك من يرى أنه «في جميع الأحوال نجح الجيش في كشف الأنفاق وأظهر قدرات عالية لتدميرها». وهناك من يرى أنه «حتى لو كان القرار إخراج الخطة إلى حيز التنفيذ صائبا، فقد كان ينبغي تنفيذ خطة التضليل بشكل مختلف تتجاوز فيه القوات الإسرائيلية الجدار وتتوغل مئات الأمتار في عمق القطاع، وبذلك كان بالإمكان تحقيق إنجازات أكبر». وهناك من يرى أيضاً أن «القرار بإخراج الخطة إلى حيز التنفيذ في الظروف الميدانية حينها لم يكن صائبا، وكان بالإمكان والأصح الاحتفاظ بالخطة الاستراتيجية لحرب أكبر في القطاع ويكون هدفها القضاء على حماس».

منظمات أميركية تنظم نشاطات تضامن مع الفلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهدت الولايات المتحدة سلسلة نشاطات تضامنية مع الشعب الفلسطيني موجهة ضد الممارسات الإسرائيلية، وبينها تنظيم تظاهرات شعبية وإطلاق حملات إلكترونية في الشبكات الاجتماعية.

ففي مدينة ولثام بولاية ماساتشوستس، أغلق متضامنون أميركيون من الحركة التقدمية المناهضة للحرب، «فانغ»، مداخل شركة «رايثيون» المصنعة للصواريخ الموجهة و«القبة الحديدية». وقال المتضامنون، في بيان لهم، إن هذه الفعالية جاءت احتجاجاً على بيع الشركة أسلحة بمليارات الدولارات خلال العقد الماضي، استخدمت في قتل الفلسطينيين وسرقة أراضيهم، وفي الدفاع عن نظام الفصل العنصري الإسرائيلي. ونجح المتضامنون الذين تجمعوا مبكراً مع توقيت حضور موظفي الشركة، في تعطيل العمل فيها لخمس ساعات، حين قام متظاهران بتقييد نفسيهما بالمركبات التي أغلقت بوابات ومداخل الشركة ومنعت وصول الموظفين إليها، حيث جرى اعتقالهما لاحقاً.

وأدانت 17 منظمة أميركية اتفاق الشراكة الذي أُبرم بين مستشفى مدينة تامبا في ولاية فلوريدا وشركات إسرائيلية. وأطلقت المنظمات، فعاليات متعددة منها تظاهرات وحملات إلكترونية، ونشرت عريضة أدان فيها العاملون بمجال الرعاية الصحية وطلبة وأعضاء في المجتمع الأميركي، الحروب والممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. ودعت العريضة، الأطباء والممرضين إلى رفض الاتفاق الذي وقعته إدارة المستشفى مع شركات إسرائيلية لإنشاء «حلول متطورة لعمل الأطباء»، مشيرة إلى مواصلة إسرائيل حرمان الفلسطينيين من الرعاية الأساسية، وعرقلة الوصول إلى الموارد، وقصف البنية التحتية للرعاية الصحية، والطرق، في انتهاك واضح لاتفاقية جنيف الرابعة.

وأشارت العريضة إلى الحرب الأخيرة على قطاع غزة، في خضم جائحة عالمية (كورونا)، حيث قصفت الطائرات الإسرائيلية جميع الطرق المؤدية إلى مجمع الشفاء الطبي، أكبر مستشفى مركزي في غزة، ونتيجة لذلك تم منع عمال الطوارئ ومركبات الإسعاف من الوصول للسكان. وأضافت العريضة أن الغارات الإسرائيلية استهدفت عيادة «أطباء بلا حدود» لعلاج الإصابات والحروق وسوتها بالأرض، إضافة لقتل الدكتور أيمن أبو العوف، رئيس الطب الباطني في مجمع الشفاء، مع أسرته، وتعرض المختبر الوحيد لفيروس «كورونا» في غزة لأضرار بسبب القنابل الإسرائيلية، وبالتالي توقفت جميع الفحوصات في غزة تماماً.

وتابعت: أدى هدم الشقق بسبب الغارات الجوية الإسرائيلية إلى نزوح أكثر من 74 ألف مواطن اضطروا إلى الفرار والتكدس في مدارس مختلفة، وتجاوزت مرافق «الأونروا» البروتوكولات الطبية الموضوعة للتباعد الاجتماعي.

وأشارت العريضة إلى أن إسرائيل رفضت القيام بمسؤولياتها كقوة احتلال بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، وتساءلت: هل يستطيع مستشفى تامبا العام أن يدافع عن النهوض بالصحة في مجتمعه، بينما يستثمر في الإبادة الجماعية وتشريد الفلسطينيين المحاصرين؟ وقالت «إن دعم وإضفاء الشرعية على الشركات الإسرائيلية يعني دعم الاحتلال الإسرائيلي وسحق الآلاف من الأرواح».

وطالبت العريضة، أنظمة الرعاية الصحية والمؤسسات الأكاديمية الأميركية والعاملين في الرعاية الصحية، بمنح أعضاء هيئة التدريس والموظفين والمتدربين والطلبة في المؤسسات الطبية حرية التحدث عن الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين دون خوف من العقاب أو المضايقة أو الإسكات من أي شخص داخل مؤسساتهم. ودعت مؤسسات المجتمع الطبي والعلمي العالمية إلى الضغط على حكوماتها لوقف المساعدات لإسرائيل وإدانة جرائمها ضد الفلسطينيين.

من جهتها، طالبت عضو الكونغرس الأميركي ماري نيومان، الحكومة الإسرائيلية بوقف فوري لعمليات هدم منازل الفلسطينيين في القدس الشرقية. وعبرت نيومان في تغريدة نشرتها على صفحتها الرسمية في موقع «تويتر»، عن غضبها من الإجراءات الإسرائيلية وكتبت: «عمل بشع ودنيء، انتزاع عائلات فلسطينية من منازلها في حي سلون، الحكومة الإسرائيلية تدوس على الحقوق الفلسطينية والقانون الدولي في القدس الشرقية».

قال لصحيفة إسرائيلية إن «حماس» هي من يحتل غزة

مسؤول إماراتي: قادة «الإخوان» اختطفوا الإسلام

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس لجنة الدفاع والداخلية والشؤون الخارجية في المجلس الوطني الاتحادي بدولة الإمارات العربية المتحدة علي النعيمي، إلى «فتح العيون» جيداً إزاء ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط والعالم من تشويه للإسلام. وقال إن قادة تنظيم «الإخوان المسلمين» اختطفوا الإسلام ويستخدمون الدين للترويج لأهداف سياسية، وبذلك يعطون صورة مغلوطة تلحق أضراراً كبيرة بالأمة. وقال النعيمي، في مقابلة مع صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، إن «منظمات مثل (القاعدة) و(بوكو حرام)، و(داعش) والأذرع الإيرانية، وغيرها، لها صلات بجماعة (الإخوان المسلمين). ولكن هذا ليس هو الإسلام الحقيقي وما يعملونه باسم المسلمين لا يخدم مصالحهم. فالدين يوحد كل البشر، بينما هم طوروا الكراهية». وأكد المسؤول الإماراتي أن «اتفاق إبراهيم»، الذي مرت سنة على توقيعه، هو فرصة لفتح الأبواب ليس فقط لإسرائيل والإمارات، لكن للمنطقة بأسرها. وأضاف: «نعم أنا مسرور جداً بما أراه، لقد استقبلت الإمارات التغيير بحرارة، وبعقل متفتح وتقدير، وهذا ليس بالأمر السهل... لقد مرت المنطقة بـ70 عاماً من المعاناة والصراع، وفجأة تحتاج إلى ترك الماضي وراءك والشروع في حقبة جديدة والإيمان بالسلام. وأننا نرى الإسرائيليين في الفنادق في مراكز التسوق... يمكنك التحدث معهم والعمل معهم، ويمكننا أن نهدم جدراننا، ونتغلب على الصعوبات التي تفرقنا ونبني الجسور، وهذا إنجاز كبير».

وتعليقاً على المعارك الحربية الأخيرة بين إسرائيل و«حماس»، في شهر مايو (أيار) الماضي، قال النعيمي: «علينا أيضاً خوض معركة لمواجهة الدعاية. يقولون إن الإسرائيليين خسروا الحرب. حتى في الغرب يتبنون هذه الرواية. لكن هذا غير صحيح، خصوصاً إذا رأينا معاناة أهل غزة. وأحد أكبر الأخطاء في هذه الرواية، كانت الطريقة التي يتحدثون بها عن غزة، كما لو أنها محتلة من قبل الإسرائيليين... إنها ليست كذلك... إن (حماس) تحتلها والشعب الفلسطيني في غزة يعاني بسبب (حماس) وليس الإسرائيليين». وتابع: «ما لا يفهمه الجمهور هو من يقف وراء الكثير من وسائل الإعلام التي يقرؤونها من تمول هذه الرواية المضللة التي لا تعمل إلا على حماية (حماس) وإيران في نهاية المطاف. ويجب أن نفتح أعين الناس ونظهر لهم أشياء لم يروها خلال الأربعين أو الخمسين سنة الماضية».

وتطرق النعيمي إلى التهديدات الأمنية في الخليج، وتعرض السفن للهجوم قبالة الإمارات، واستهداف إسرائيل بصواريخ من لبنان، فقال: «على المجتمع الدولي أن يفرض القانون الدولي حتى يكون هناك أمن واستقرار في المنطقة. هذه الأعمال نفذت في جميع أنحاء المنطقة من قبل الحرس الثوري الإيراني والتنظيمات التي ترزح تحت رعايته. وقد تصرف الإسرائيليون بحكمة عندما اتجهوا نحو الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى، وكلفوا تلك الحكومات بمسؤولية التصرف، فهذه ليست مسؤولية إسرائيل فقط، بل العالم بأسره».

ورداً على سؤال بخصوص التعامل مع إيران، قال: «المشكلة هي أن المجتمع الدولي لا يتحدث بصوت واحد عن إيران. عندما نتحدث مع أصدقائنا الأوروبيين حول غزو وعدوان إيران في الدول العربية نسمع أنهم يتفهمون مخاوفنا. لكننا لسنا بحاجة إلى من يفهم مخاوفنا، بل نحتاج إلى شخص يتصرف وفقاً للقانون الدولي، ويرد على من ينتهك سيادة الدول الأخرى».

جنرالان إسرائيليان يتهمان الجيش بعمليات فساد بمليارات الدولارات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

خرجت صحيفة اقتصادية عبرية وجنرالان سابقان في الجيش الإسرائيلي باتهامات خطيرة في قضايا فساد بكميات هائلة تقدر بمليارات الدولارات داخل المؤسسة العسكرية. ووجه الجنرال يعقوب أور والجنرال يتسحاق بريق، الاتهام أيضاً إلى مراقب الدولة، متنياهو أنجلمان، المقرب من رئيس الوزراء السابق، بنيامين نتنياهو، الذي رفض استقبالهما للاطلاع على الوثائق التي تعطي البرهان على الاتهامات.

وقال الجنرال أور، الذي شغل في الماضي منصب مدير الدائرة الأمنية في مكتب مراقب الدولة، والجنرال بريق، الذي شغل منصب مدير شكاوى الجنود في الجيش وكلاهما كانا عضوين في رئاسة الأركان، إن في حوزتهما وثائق مقلقة جداً، تبين وجود فساد بمبالغ هائلة تقدر بالمليارات، داخل الجيش»، وأوضحا في حديث لإذاعة (103FM.) في تل أبيب أنهما توجها إلى المراقب أنجلمان وأبلغاه، فحدد لهما موعداً للقائه بعد أسبوعين، ولكنه تراجع عن ذلك وطلب رسالة مكتوبة في الموضوع فرفضا، واعتبرا هذا الجواب تملصاً وتهرباً، فقررا الخروج إلى حملة شعبية.

وقال بريق: «الجيش الإسرائيلي تحول تدريجياً إلى أداة بأيدي مجموعات مختلفة من السكان تعمل من أجل تحقيق غاياتهم الشخصية. وهناك ظاهرة لدى قسم كبير من ضباط الجيش الكبار الذين يصبحون، بعد تسريحهم، موظفين أو وكلاء أو مجموعات ضغط (لوبي) لمصلحة شركات خاصة تبيع عتاداً للجيش. وهم يمارسون لوبي لدى ضباط الجيش الإسرائيلي الذين كانوا قبل وقت قصير مرؤوسيهم في الجيش. وهذه ليست ظاهرة هامشية وإنما واسعة».

وفي ذات السياق، اتهم رئيس تحرير الصحيفة الاقتصادية «ذي ماركر»، غاي رولنيك، في مقاله الأسبوعي أمس الجمعة، القيادة العليا للجيش الإسرائيلي ودائرة اللوبي العملاقة التابعة له، والتي يعمل فيها مئات الأشخاص، بالعمل على تبييض بأثر رجعي لعشرات مليارات الشواكل التي سرقها الجيش الإسرائيلي من خزينة الدولة، وبنى مساراً شرعياً يلتف على التقاعد، ويسمح أيضاً بمنح المال للمتقاعدين من الجيش في المستقبل».

ولفت رولنيك إلى أن «وزير الأمن، بيني غانتس، وهو رئيس أركان الجيش الأسبق، وعلى الرغم من الزيادات الهائلة لميزانية الأمن التي حصل عليها بفضل ارتفاع مداخيل الدولة من الضرائب، فإن لديه أفضليات واضحة، فهو يفضل إعطاء أي شيكل يأخذه من دافع الضرائب إلى الضباط الكبار في الخدمة الدائمة، لمتقاعدي الجيش الإسرائيلي، للجالسين في المكاتب، لسكان «هكرياه» (مقر وزارة الأمن والجيش في تل أبيب) ولجميع الأثرياء المرتبطين بالمانح الأكبر في إسرائيل، المقيم في شارع كابلان في تل أبيب» في إشارة إلى وزارة الأمن والجيش. وأشار رولنيك إلى أن زيادة المخصصات للمتقاعدين تمت في الخفاء، من دون رصد ميزانية خاصة، والأخطر أنها تمت بشكل مخالف للقانون. وكتب رولنيك: «تمت سرقة المال من خزينة الدولة لصالح مقربي وزارة الأمن. وتقدر السرقة بأكثر من مليار شيكل سنوياً» (الدولار يساوي 3,2 شيكل). ولفت إلى أن متوسط رزمة التقاعد في ميزانية الأمن هي 8 ملايين شيكل لكل متقاعد، وتعادل خمسة أضعاف التقاعد الذي يحصل عليه المدنيون. كما تدفع الوزارة من ميزانية بمبلغ يزيد على مليار شيكل سنوياً، وتعرف باسم «زيادات رئيس هيئة الأركان العامة»، التي شدد رولنيك على أنه تمت إضافتها «في الخفاء وانعدام شفافية طوال عشرات السنوات، وحصل عليها 98 في المائة من متقاعدي الجيش الإسرائيلي.

وسط دوريات للشرطة لتأمين الطريق الساحلي من الجانبين

مسافرون بين شرق ليبيا وغربها يأملون توديع الحرب

مسافرون ليبيون عبر الطريق الساحلي بين شرق ليبيا وغربها (رويترز)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في يوم جديد من سريان العمل على الطريق الساحلي الرابط بين شرق وغرب ليبيا، دبّت حركة الحافلات والسيارات الخاصة معززةً بدعم أمني فرضته الأجهزة الشرطية بينما كانت رحلة الحافلة الخضراء هذا الأسبوع من بنغازي إلى طرابلس، ثمرة تأخّر قطافها لعملية سلام في طريق محفوف بالأشواك، وكانت الأولى من نوعها منذ سنوات بين أكبر مدينتين في شرق ليبيا وغربها.

الأسبوع الماضي، أُعيد افتتاح الطريق الساحلي السريع بعد شهور من المفاوضات في إطار اتفاق هدنة أُبرم في أكتوبر (تشرين الأول) فيما ترتب عليه السماح لحركة المرور بالعبور عبر خط المواجهة الثابت وتفادي الالتفاف الخطر والطويل في منعطفات الصحراء.

وقال عطية بادي، وهو راكب هبط من الحافلة في مدينة مصراتة في غرب البلاد، إنه لم يقابل أسرته منذ خمس سنوات. لكن، رغم نافذة الأمل التي فتحها الطريق أمام السائق عبد الحميد الهمالي، والركاب البالغ عددهم 35، تكشف الحقائق على الأرض تعثر العملية السياسية في ليبيا فيما تحاول شخصيات قوية استغلال الوضع لتحقيق المكاسب.

وقال بادي بعد رحلة طولها 800 كيلومتر عبر صحراء قاحلة مروراً ببلدات ما زال الاقتتال يترك أثر مخالبه فيها لوكالة «رويترز»: «أتمنى ألا تعود معارك، وتبقى مفتوحة حتى يتواصل الناس».

وأصبحت أفضل فرصة للسلام منذ سنوات على المحك، بعد عقد كامل من الفوضى وأعمال العنف بعد الانتفاضة التي دعمها حلف الأطلسي ضد الرئيس الراحل معمر القذافي، وأفضت في نهاية المطاف إلى تقسيم البلاد بين الشرق والغرب.

وإذا أُجهض حلم السلام فمن الممكن أن تعود ليبيا بسرعة إلى الانقسام بين حكومتين متحاربتين تدعمهما قوى أجنبية في الشرق والغرب. وبعيداً عن عيون السائقين والركاب لا يزال «المرتزقة» الأجانب المدججون بالسلاح في أماكنهم دون أي مؤشر لاتفاق على انسحابهم.

كانت وزارة الداخلية في حكومة «الوحدة الوطنية»، قد نفت الأحد الماضي، ما تردد حول تعرض بوابة الثلاثين الواقعة غرب مدينة سرت لهجوم من مجموعة مسلحة، وطرد أعضاء الشرطة الموجودين هناك، وقالت إن هذه أخبار «عارية عن الصحة»، مؤكدة أن البوابات والدوريات على الطريق الساحلي تمارس عملها على أكمل وجه من الجانبين، وأن حركة السير على الطريق العام منتظمة.

وقال مواطنون يعيشون في بلدات صغيرة على جانبي الطريق، إنهم تضرروا كثيراً من إغلاق الطريق كل هذه السنوات، معبرين عن أمنياتهم «عدم العودة إلى الحرب مرة ثانية».

وعندما كانت حافلة الهمالي تسير على الطريق مغادرة سرت المحطة الأخيرة قبل عبور جزء من الطريق السريع تم إعادة فتحه مؤخراً هذا الأسبوع، مرت بلافتة على الطريق إلى طرابلس تملؤها ثقوب الرصاص كأنها رسالة تحذير لليبيين من أن وقف إطلاق النار لا يزال هشاً وعرضة للانهيار.

وأُعيد فتح الطريق الساحلي الرابط بين شرق البلاد وغربها في 30 يوليو (تموز) الماضي، وقالت اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» إن الطريق يخضع لسيطرة لجنة الترتيبات الأمنية التابعة لها، والتي ستضطلع بكل الإجراءات الأمنية بـ«حرفية وحيادية تامة» لضمان سلامة وأمن المارة بالطريق.

ونهاية الأسبوع الماضي، أدانت اللجنة العسكرية في بيان ما سمتها «الأفعال الشنيعة» التي وقعت على الطريق دون أن تحدد طبيعتها، ورأت أنها «تمثل شكلاً من أشكال نشر الكراهية بين أفراد الشعب الليبي وتقوم به مجموعات من المخربين والغوغائيين والعابثين بأمن الوطن والمواطن».

قبيلة عبد الله السنوسي تُهدد بإغلاق النهر الصناعي إذا لم يطلق سراحه

ليبيا تعتقل متهماً بتصفية 16 مصرياً في بني وليد عام 2016

القاهرة: جمال جوهر

بعد مضي خمسة أعوام على ارتكاب المذبحة، تمكنت قوة تابعة لمنطقة طرابلس العسكرية من القبض على متهم بتصفية 16 مصرياً رمياً بالرصاص في مدينة بني وليد (شمال غربي ليبيا)، في وقت أمهلت قبيلة المقارحة، التي ينتمي إليه السجين عبد الله السنوسي رئيس جهاز الاستخبارات في النظام السابق السلطات الليبية 72 ساعة للإطلاق سراحه، و«إلاّ فستضطر إلى خفض مياه النهر الصناعي، وتدفق النفط».

وأعلن «اللواء 444 قتال» التابع لمنطقة طرابلس العسكرية، في ساعة مبكرة من صباح أمس، أن قوة خاصة تابعة له نجحت في القبض على المدعو (ح. أ) المطلوب من النائب العام الليبي، بتهمة قتل 16 مصرياً رمياً بالرصاص في مدينة بني وليد عام 2016، مشيراً إلى أنه اتخذت ضده كافة الإجراءات القانونية وستتم إحالته للنائب العام. وكان المتحدث السابق باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، قال في 27 أبريل (نيسان) عام 2016 إن القاهرة تتابع الوضع بشأن مقتل 16 مصرياً في مدينة بني الوليد الليبية على أيدي عصابات التهريب هناك، محذراً آنذاك مواطنيه من خطورة التسلل إلى ليبيا والانخراط في أعمال من شأنها تعريض حياتهم للخطر.

صورة للمتهم بقتل 16 مصرياً نشرها «اللواء 444 قتال» الليبي على موقعه

وأوضحت القوة العسكرية أن المتهم المقبوض عليه «هو المتسبب من خلال عملية قتله الوحشيّة لمقيمين أبرياء من الجالية المصرية في ليبيا من إثارة حدّة الغضب على الصعيدين المحلّي والدّولي، حتّى أصبحت هذه القضية قضيّة رأي عام تناولتها قنوات مصريّة وعربيّة عدة».

وتوعدت القوة العسكرية أنها «لن تتوقف عن الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه المساس بأمن المواطن والمقيم، وأن القانون لا يتغير ولا يتبدل والمجرم سيلقى جزاءه مهما فرّ من العدالة ولو بعد سنوات».

وكانت لجنة الشؤون الداخلية بمجلس النواب الليبي عبرت منتصف الأسبوع عن أسفها لحادث مقتل مهاجرين مصريين آخرين أثناء عملية لتهريبهم داخل الأراضي الليبية.

في شأن آخر، وعلى إثر مرض ألم به مؤخراً، عادت قضية عبد الله السنوسي صهر الرئيس الراحل معمر القذافي، المسجون في طرابلس إلى واجهة الأحداث مجدداً، وسط مطالبات عشيرته بسرعة الإفراج عنه، مشيرة إلى أنه «يعاني مرضاً عضالاً، ولا يلقى الاهتمام الطبي والعلاج اللازم».

ونقل مشايخ وأعيان بالجنوب الليبي عن العنود ابنة السنوسي، أنه منعت الزيارة عن أبيها منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، وأنه يعاني من مرض سرطان البروستاتا، وحالته الصحية آخذة في التدهور بعد نقله إلى سجن يشرف عليه عبد الرؤوف كارة الذي يتزعم ما يسمى بـ«قوة الردع الخاصة».

وطالب عدد من المواطنين في مدينة سبها (جنوب البلاد) النائب العام الصديق الصور، والمجلس الرئاسي، مساء أول من أمس، بالإفراج عن السنوسي فوراً، متوعدين بالتصعيد حال عدم إطلاق سراحه، خصوصاً بعد تدهور حالته الصحية.

وتوعدت قبيلة المقارحة، التي ينتمي إليها السنوسي، بأنها «لن تصمت بعد اليوم» على احتجاز السنوسي الذي وصفته بـ«الأسير»، وأمهل شيوخها السلطة الليبية 72 ساعة لإطلاق سراحه «بعد اعتلال صحته وإصابته بالسرطان وعدم تلقيه العلاج».

وهدد مشايخ القبيلة في بيان تلاه أحد المنتسبين إليها، بأنها ستضطر إلى خفض مياه النهر الصناعي المتدفقة من جنوب البلاد إلى وسطها، وتدفق النفط من الحقول «إن لم يطلق سراح (الأسير) السنوسي من سجن معيتقة الذي يشرف عليه كارة»، مناشدة المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان والأمم المتحدة والهلال الأحمر، سرعة التدخل وعرضه على الأطباء وتوفير العلاج اللازم».

والعقيد عبد الله السنوسي (71 عاماً) هو زوج شقيقة صفية فركاش الزوجة الثانية للقذافي، وكان ضمن الدائرة المقربة جداً منه طيلة فترة حكمه التي جاوزت 42 عاماً، ويتهم بأنه أسهم في قمع الشباب الذين شاركوا في «ثورة» 17 فبراير (شباط) عام 2011، وما زال ملاحقاً من المحكمة الجنائية الدولية».

وأصدرت محكمة ليبية حكماً على السنوسي بالإعدام عام 2015 لدوره في «القمع الدامي» لـ«ثورة» 2011 في ختام محاكمة اعتبرتها الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية أنها «متسرعة».

وسيّرت وزارة الداخلية دوريات أمنية لمنع الاعتداءات على أنابيب نقل المياه بجهاز النهر الصناعي، الذي تتعرض معداته للسرقة والتخريب، فضلاً عن اعتباره «ورقة ضغط» على الحكومات المتعاقبة لتحقيق أي مطالب.

سياسياً، لا تزال أزمة التوافق على القاعدة الدستورية للانتخابات الليبية تراوح مكانها وسط تعقيدات عديدة، وتمسك المشاركين في «ملتقى الحوار السياسي» كل بموقفه، ما دفع السيدة اليعقوبي عضو الملتقى إلى اتهام ما أسمتهم بـ«كتلة الغدر لإرادة الشعب الليبي» و«سعيهم لتقويض» عملية الوصول للانتخابات في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ولم تشر اليعقوبي صراحة في تصريح مصور بثته عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عن من تقصد بـ«كتلة الغدر...»، لكنها قالت إنها «كتلة تربطها مصالحها الضيقة مع حكومة (الوحدة الوطنية) وتسعى لعرقلة الانتخابات بقصد التمديد لها حتى عام 2025، وهو ما يعني نسف العملية الانتخابية بالكامل».

ويفترض أن تدعو بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا لعقد اجتماع قريب، لم تحدد توقيته - لأعضاء ملتقى الحوار السياسي، لبحث الترتيبات الأخيرة حول القاعدة الدستورية.

«الداخلية» المغربية تعلن برنامج انتخابات 8 سبتمبر

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الداخلية المغربية أمس، عن برنامج إجراء الانتخابات التشريعية والمحلية والجهوية المقرر إجراؤها في يوم واحد، في 8 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وجاء في بيان للوزارة أن الفترة المخصصة لإيداع الترشيحات ستبدأ يوم الاثنين 16 أغسطس (آب) المقبل، وستستمر لغاية الساعة 12 من ليل يوم الأربعاء 25 أغسطس.

وستودع الترشيحات بالنسبة لانتخاب أعضاء مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) على شكل لوائح ترشيح، من جانب وكيل كل لائحة ترشيح، في مقر العمالة أو الإقليم. أما بخصوص الدوائر الانتخابية المحلية، فستودع الترشيحات في مقر عمالة المقاطعات المعنية (محافظات)، فيما تودع ترشيحات الدوائر الانتخابية المحلية في مقر ولاية الجهة المعنية.

وأبلغت وزارة الداخلية الراغبين في الترشح للانتخابات أن بإمكانهم سحب نماذج التصريحات الفردية بالترشيح أو لوائح الترشيح، حسب الحالة، لدى مكاتب السلطات الإدارية المحلية التي تتبع لها الدوائر الانتخابية التي يعتزمون الترشح فيها.

وستنطلق الحملات الانتخابية في الساعة الأولى من يوم الخميس 26 أغسطس، وستنتهي في الساعة 12 من ليل يوم الثلاثاء7 سبتمبر المقبل، على أن يجري الاقتراع يوم الأربعاء 8 سبتمبر المقبل.

من جهة أخرى، أصدرت خمسة أحزاب سياسية، من الأغلبية والمعارضة، بياناً أول من أمس، انتقدت فيه ما وصفته بـ«الاستعمال المفرط» للمال في انتخابات الغرف المهنية التي جرت في 6 أغسطس الجاري.

وجاء في البيان، الذي وقعه كل من محند لعنصر، الأمين العام لـ«حزب الحركة الشعبية» (أغلبية)، وعبد اللطيف وهبي، الأمين العام لـ«حزب الأصالة والمعاصرة» (معارضة)، وسليمان العمراني، نائب الأمين العام لـ«حزب العدالة والتنمية» (أغلبية)، ومحمد ساجد، الأمين العام لـ«حزب الاتحاد الدستوري» (أغلبية)، ونبيل بن عبد الله، الأمين العام لـ«حزب التقدم والاشتراكية» (معارضة)، أن هذه الأحزاب، بالقدر الذي تعبر فيه عن افتخارها بالمغرب وهو يربح «تحدي ترسيخ وتجديد المؤسسات الديمقراطية في موعدها، لا سيما خلال محطة انتخابات الغرف المهنية»، فإنها تدين بالقدر نفسه «استمرار بعض الممارسات المنافية لأخلاق وقواعد وقوانين التنافس الشريف، الحر والنزيه».

وأشارت الأحزاب ذاتها إلى استمرار سلوك «الاستعمال المفرط للمال، والاستغلال الواضح لبعض المشاريع العمومية والبرامج الوزارية»، والتدخل «المفضوح لإدارة بعض القطاعات الوزارية الحزبية، للضغط واستمالة الناخبين المهنيين بطريقة غير مشروعة خلال الحملة الانتخابية الخاصة بالغرف المهنية».

واعتبرت هذه الأحزاب أن هذه المظاهر من شأنها «التشويش على مسار اختيارنا الديمقراطي»، لكنها أكدت عزمها الكامل على مواصلة تعبئتها لمختلف أعضائها «للانخراط جميعاً في باقي عمليات المسلسل الانتخابي، بمسؤولية كبيرة».

وطالبت الأحزاب وزارة الداخلية ومختلف الإدارات المعنية بتنظيم الانتخابات، بـ«مضاعفة» الجهود لتمكين المرشحات والمرشحين من الحصول على جميع الوثائق الخاصة بإيداع ملف الترشيحات في موعده، خصوصاً أمام تحدي تنظيم الانتخابات في يوم واحد.

غالبية حرائق الجزائر تحت السيطرة والسكان في حالة صدمة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

شارفت فرق الإطفاء، الجزائرية على السيطرة على غالبية حرائق الغابات التي تجتاح شمال الجزائر ولا سيما في تيزي وزو الأكثر تضرراً في منطقة القبائل حيث يبدو السكان في حالة صدمة بانتظار تحديد هويات أصحاب الجثث المحترقة.

وقضى ما لا يقل عن 71 شخصاً منذ الاثنين في هذه الحرائق التي أججها الحر الشديد على ما أظهرت أحدث حصيلة صادرة عن السلطات التي تقول إنها «مفتعلة». وبعد إعلان «إخماد كل حرائق الغابات صباحاً (الجمعة) في تيزي وزو»، أفادت الحماية المدنية عن اندلاع «خمسة حرائق» في هذه الولاية. ويواصل عناصر الإطفاء ومتطوعون مكافحة 35 حريقاً في 11 ولاية أخرى، من بينها جيجل وبجاية وبومرداس وفق أحدث تقرير للحماية المدنية. وفي المجموع، أخمد 76 حريقاً من أصل مائة أحصيت الخميس، في 15 ولاية في البلاد.

وأمام هذه المأساة، كثرت مبادرات التضامن على الأرض وفي كل أرجاء البلاد فيما توجه نداءات كثيرة للمساعدة من قبل المجتمع المدني في الجزائر والخارج.

وشاركت طائرتان فرنسيتان قاذفتان للمياه الخميس في الجهود المبذولة في منطقة القبائل ومن المتوقع أن تصل ثلاث أخرى الجمعة من إسبانيا وسويسرا بحسب الرئيس عبد المجيد تبون.

في اليوم الثاني من الحداد الوطني الذي أعلن على روح الضحايا، أقيمت صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة في مساجد الجزائر.

وقال نائب رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان سعيد صالحي لوكالة الصحافة الفرنسية: «في دائرة الأربعاء ناث إيراثن مركز الحرائق في منطقة القبائل، لم يتمكن الخبراء إلا من تحديد هوية 19 جثة من أصل 25».

وأضاف «العائلات ما زالت تبحث عن أفراد لها ما يزيد من الحزن والمأساة».

وقال أحد سكان البلدة ويدعى جمال في اتصال هاتفي إن الحصيلة مرجحة للارتفاع «بسبب وجود مفقودين». وتقع دائرة الأربعاء ناث إيراثن على مرتفعات وتضم نحو عشرين بلدة يعتاش أبناؤها من زراعة الأشجار الجبلية، إلا أن الحرائق أتت على كل شيء.

ويقول المتقاعد جمال غاضباً: «المشهد فظيع وما من كلام كافٍ لوصفه» آسفاً لعدم جهوزية السلطات مع أن الحرائق تتكرر. ونتيجة لذلك أخليت بلدات بكاملها واحترقت منازل وتفحمت قطعان.

جزائري يتفقد الأضرار بمنزله بسبب حرائق الغابات في منطقة شمال الجزائر (أ.ف.ب)

وتنتشر أينما كان مشاهد الفوضى والخراب. ويضيف الرجل الستيني «الحكم يقوم على استباق الأمور وتوقعها إلا عندنا حيث التحرك يأتي دائماً بعد الكارثة، بعد أن يقع الضرر».

أما مهند فقد نقل عائلته إلى العاصمة الجزائرية وعاد إلى منطقة الحرائق للمساعدة في العمل ميدانياً، وهو يواجه صعوبة في وصف فظاعة الوضع: «لم يسبق أن رأيت شيئاً كهذا من قبل. خسرت عائلات كل شيء».

ويضيف وقد اعتصرته الغصة «ما زلت أشم رائحة الأجسام المحترقة. رائحة لا تحتمل وهي لا تفارقني». ولا تزال دوائر عدة من منطقة تيزي وزو من دون كهرباء وغاز وهاتف.

فقد أغلق الكثير من محطات الوقود بعد انفجار واحدة في عين الحمام ما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص من عائلة واحدة كانوا في سيارتهم.

ويعبر أبناء هذه المناطق عن خشية أخرى تتمثل باحتمال تسجيل ارتفاع كبير في الإصابات بـ(كوفيد - 19)، فخلال مكافحة الحرائق سقطت كل تدابير الوقاية.

إلا أن شهادات عدة تشير إلى أن «السكان تنفسوا الصعداء» مع وصول الطائرات القاذفة للمياه الخميس.

والجزائر هي أكبر الدول الأفريقية وتضم 4,1 مليون هكتار من الغابات مع نسبة إعادة تشجير متدنية جداً تبلغ 1,76 في المائة.

وتنتشر الحرائق سنوياً في شمال البلاد. ففي عام 2020 اجتاحت النيران 44 ألف هكتار من الأحراج. وتكثر الحرائق في مناطق مختلفة من العالم وهي مرتبطة بظواهر متنوعة توقعها العلماء بسبب الاحترار المناخي.

وكشفت حرائق الغابات في الجزائر عن عدم استباق السلطات العامة الأحداث واتخاذ استعدادات لمواجهة حرائق تتكرر كل صيف، وفق ما ذكر خبير متخصص في المخاطر الكبرى.

ويقول مدير الأبحاث في جامعة باب الزوار في الجزائر العاصمة ورئيس نادي المخاطر الكبرى عبد الكريم شلغوم إنه «محبط» أمام هول الكارثة التي يعتبر أنها كانت «متوقعة»، مبدياً أسفه لغياب «الإرادة السياسية» لتلافيها.

تبون تجاهل عرضاً مغربياً للمساعدة في إخماد الحرائق

الرباط: «الشرق الأوسط»

تجاهل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في خطاب وجهه أول من أمس للشعب الجزائري، عرض المساعدة الذي تقدمت به السلطات المغربية لمساعدة الجزائر على إطفاء الحرائق الكارثية في منطقة القبايل (شمال البلاد).

وقال تبون في خطابه إنه أصدر تعليمات للوزير الأول، للاتصال بكل الدول الأوروبية، للحصول على طائرات إخماد الحرائق، مشيراً إلى أن التضاريس في منطقة القبايل «لا تسمح باستعمال الوسائل التقليدية». لكن تبون عبر عن أسفه لعدم استجابة الدول الأوروبية، قائلاً: «للأسف، ولا دولة استجابت لطلبنا، لأن الطائرات كانت متمركزة في إخماد الحرائق في اليونان وتركيا».

ولم يشر الرئيس الجزائري إلى موقف السلطات المغربية، التي عبرت عن رغبتها في مساعدة الجزائر في إطفاء الحريق، بتخصيص طائرتين من نوع «كندير»، واكتفى بالقول: «وصلتنا طائرتا إطفاء فرنسيتان، وستصل غداً طائرتان إسبانيتان، على أن تصل بعد 3 أيام طائرة سويسرية للسيطرة على الحرائق، كما أن الجيش الوطني الشعبي سخر ما يقارب 6 مروحيات».

وكانت وزارة الخارجية المغربية أعلنت في بيان، الأربعاء، أن العاهل المغربي الملك محمد السادس أعطى تعليماته لوزيري «الداخلية والخارجية»، من أجل التعبير لنظيريهما الجزائريين، عن استعداد المملكة المغربية لمساعدة الجزائر في مكافحة حرائق الغابات التي تجتاح العديد من مناطق البلاد».

وأضافت الوزارة، أنه بتعليمات من العاهل المغربي، تمت تعبئة «طائرتين لإخماد الحرائق من طراز كندير، للمشاركة في هذه العملية، بمجرد الحصول على موافقة السلطات الجزائرية».

وتعرف العلاقات المغربية - الجزائرية توتراً منذ سنوات، بسبب دعم الجزائر لجبهة البوليساريو الانفصالية. وتتواصل في الجزائر جهود إخماد النيران التي اجتاحت شمال البلاد منذ 9 أغسطس (آب)، فيما أُعلن الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام على أرواح 71 قتيلاً قضوا في الحرائق، بينهم 28 عسكرياً كانوا يساعدون في إطفاء الحرائق، حسب آخر حصيلة أعلنتها السلطات مساء الأربعاء.

«البنتاغون» يرسل 3000 جندي لحماية السفارة وتأمين إجلاء المواطنين... وبريطانيا تنتقد الانسحاب الأميركي

«طالبان» تطرق أبواب كابل

واشنطن: هبة القدسي
عواصم: «الشرق الأوسط»

أصاب التقدم العسكري السريع لحركة «طالبان» وسيطرتها على عواصم ولايات رئيسية في أفغانستان الإدارة الأميركية بالصدمة وسط مخاوف من السقوط الكامل للبلاد في أيدي الحركة التي باتت على أبواب كابل، في وقت انتقد وزير الدفاع البريطاني بن والاس، الانسحاب الأميركي محذراً من حرب أهلية في أفغانستان.

واستولت «طالبان» أمس (الجمعة)، على مدينة بولي علم عاصمة ولاية لوغار الواقعة على بعد 50 كيلومتراً فقط جنوب كابل، بعد يوم واحد من سيطرتها على غزنة جنوب شرقي العاصمة الأفغانية. وباتت الحركة تسيطر على نحو نصف عواصم الولايات الأفغانية. وقد سقطت جميعها في أقل من ثمانية أيام، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأتى ذلك بعدما سيطر المتمردون (الجمعة) على لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند في جنوب البلاد، بعد ساعات قليلة على سقوط قندهار ثانية مدن البلاد على بُعد 150 كيلومتراً إلى الشرق منها. وصرح مسؤول أمني كبير لوكالة الصحافة الفرنسية «تم إخلاء لشكرجاه. قرروا وقف إطلاق النار لمدة 48 ساعة لإتاحة خروج» عناصر الجيش والمسؤولين الإداريين.

وسيطرت «طالبان» كذلك من دون أن تواجه مقاومة (الجمعة) على شغشران عاصمة ولاية غور في الوسط. وأصبح الجزء الأكبر من شمال البلاد وغربها وجنوبها تحت سيطرة مقاتلي الحركة. وكابل ومزار شريف كبرى مدن الشمال، وجلال آباد (شرق) هي المدن الكبرى الثلاث الوحيدة التي لا تزال تحت سيطرة الحكومة.

وأعلنت الولايات المتحدة (الخميس) نشر قوات جديدة للمساعدة في إجلاء المواطنين الأميركيين والمقيمين الآخرين في العاصمة الأفغانية، يوم الخميس. وقال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي، إن الولايات المتحدة سترسل 3000 جندي لتأمين مطار كابل الدولي وبذل جهود إجلاء لموظفي السفارة الأميركية إلى جانب الأفغان الذين لديهم تأشيرة دخول خاصة. وأشار مسؤولون في البنتاغون إلى تحرك كتيبتين من مشاة البحرية الأميركية وكتيبة مشاة بالجيش متمركزة بالفعل في الشرق الأوسط، حيث يجري إرسال 1000 جندي من فريق دعم مشترك بين الجيش الأميركي والقوات الجوية في قطر إضافة إلى فريق قتالي من لواء مشاة قاعدة «فورت براغ» في الكويت، إلى العاصمة الأفغانية. ووصف كيربي مهمة هذه القوات بأنها «لتوفير السلامة والحركة الآمنة للمدنيين في السفارة الأميركية» والوجود في وضع الاستعداد إذا لزم الأمر لتوفير الأمن في مطار كابل.

ورفض كيربي فكرة إعادة الأعداد السابقة من القوات الأميركية التي كان عددها يتراوح بين 2500 و3500 جندي قبل أن يأمر بايدن بالانسحاب، وقال إن «هذه مهمة مؤقتة للغاية ولغرض محدد للغاية. هناك فارق كبير بين القول بنشر قوات لمدة ثمانية أو تسعة أشهر لتحقيق الاستقرار وتأمين أفغانستان وهو ما كنا نقوم به طوال الأعوام العشرين الماضية، وبين هذا المهمة المحددة بشكل ضيق للغاية وموقف للغاية».

وتحاول الإدارة الأميركية دعم الحكومة الأفغانية، حيث تحدث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووزير الدفاع لويد أوستن، مع الرئيس الأفغاني أشرف غني، وأخبراه بأن الولايات المتحدة لا تزال «ملتزمة بالحفاظ على علاقة دبلوماسية وأمنية قوية» مع الحكومة الأفغانية. ونفت وزارة الخارجية التكهنات بأن المسؤولَين نصحا غني بالتنحي. فيما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن زلماي خليل زاد، المبعوث الأميركي لمحادثات السلام الأفغانية، طلب من «طالبان» تجنيب السفارة الأميركية في أي هجوم أو المخاطرة بمصادرة تمويل المساعدات الدولية لأي حكومة أفغانية مستقبلية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس: «كما قلنا طوال الوقت فإن الإيقاع المتزايد للاشتباكات العسكرية لحركة (طالبان) وما ينتج عن ذلك من زيادة العنف وعدم الاستقرار في جميع أنحاء أفغانستان يشكّل مصدر قلق بالغ وبناءً عليه فإننا نزيد من تقليص بصمتنا المدنية في كابل، وفي ضوء الوضع الأمني المتطور، فإننا نتوقع تقليص وجودنا الدبلوماسي الأساسي في أفغانستان في الأسابيع المقبلة».

ويعقد كبار مستشاري مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض اجتماعات مكثفة منذ الأربعاء الماضي لمتابعة الوضع المتدهور في ساحة المعركة في أفغانستان والخطط لإجلاء الأميركيين والمترجمين الأفغان فيما أجرى فريق بايدن الدبلوماسي في العاصمة القطرية الدوحة محادثات مع قادة حركة «طالبان». ولا يبدو أن هناك تحركات للتراجع عن قرار الانسحاب من أفغانستان داخل أروقة الإدارة الأميركية حيث تعتمد الإدارة على أن الرأي العام الأميركي والأغلبية الساحقة من الأميركيين تدعم قرار الانسحاب من أفغانستان.

وكان الرئيس الأميركي قد أعلن (الثلاثاء) أن الولايات المتحدة أنفقت أكثر من ألف مليار دولار على مدى عشرين عاماً على تدريب وتجهيز أكثر من 300 ألف جندي أفغاني. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي، إن وجهة نظر الرئيس بايدن هي أن يتولى الأفغان استغلال هذا التدريب الذي تم توفيره لهم للدفاع عن بلادهم. وشددت على أن الإدارة الأميركية لا تشعر بخيبة الأمل من نتائج العمل العسكري الذي يقوم به الجيش الأفغاني.

في غضون ذلك، حذرت الأمم المتحدة من كارثة إنسانية في أفغانستان مع فرار المدنيين من الأقاليم التي كانت مسرحاً لبعض أعنف المعارك. وتدرس دولتان من أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إصدار بيان لإدانة «طالبان». وأعدت كل من النرويج وإستونيا بياناً جاء فيه أن «مجلس الأمن يدين بأشد العبارات الممكنة الهجمات المسلحة التي تشنها قوات (طالبان) على مدن وبلدات في أنحاء أفغانستان تسفر عن سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين». ينص البيان على أن مجلس الأمن «يؤكد بشدة أن إمارة أفغانستان الإسلامية غير معترف بها في الأمم المتحدة، ويعلن أنه لا ولن يدعم إقامة أي حكومة في أفغانستان تفرض بالقوة العسكرية أو استعادة إمارة أفغانستان الإسلامية لأفغانستان».

وحذرت عدة وكالات من كارثة إنسانية، حيث أدى تقدم «طالبان» إلى نزوح عشرات الآلاف من منازلهم وسط انتشار الجوع. وقال تومسون فيري، من برنامج الأغذية العالمي في إفادة للأمم المتحدة: «ما نخشاه هو أن الأسوأ لم يأتِ بعد... موجة جوع كبرى تقترب بسرعة... الموقف يحمل كل السمات المميزة لكارثة إنسانية»، حسب وكالة «رويترز». فيما أشارت المفوضة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين شابيا مانتو، إلى أن أكثر من 250 ألف شخص أُجبروا على ترك منازلهم، و80% منهم من النساء والأطفال وينامون في العراء بسبب عدم وجود مأوى لهم.

وفي لندن، أعلن وزير الدفاع البريطاني بن والاس (الخميس)، أن نحو 600 جندي سيساعدون في إجلاء الرعايا البريطانيين من أفغانستان، مع سيطرة «طالبان» على مزيد من الأراضي. لكنه قال لشبكة «سكاي نيوز» إن قرار الولايات المتحدة سحب قواتها «يترك مشكلة كبيرة جداً على الأرض»، ما يعطي زخماً للمتمردين. وتوقع أن ذلك سيكون مفيداً لتنظيم «القاعدة» الذي منحته «طالبان» ملاذاً آمناً قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول) التي نتج عنها تورط الغرب لمدة 20 عاماً في أفغانستان. وأضاف: «أنا قلق للغاية من أن الدول الفاشلة هي أرض خصبة لهذا النوع من الناس». وقال: «بالطبع سيعود (القاعدة) على الأرجح»، محذراً من أن ذلك قد يؤدي إلى «تهديد أمني لنا ولمصالحنا»، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأشار والاس إلى اتفاقية الدوحة الموقعة بين الولايات المتحدة و«طالبان»، بالقول: «شعرت أن فعل هذا بتلك الطريقة كان خطأ، وأننا كمجتمع دولي ربما ندفع عواقب ذلك». وقال إن الاتفاقية، التي تم توقيعها في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب العام الماضي، لم تترك لبريطانيا خياراً سوى سحب قواتها.

وقال والاس، أمس، أيضاً لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن أفغانستان تتجه لحرب أهلية وعلى الغرب أن يتفهم أن «طالبان» ليست كياناً واحداً، وإنما هي مسمى لعدد كبير من المصالح المتنافسة. وقال: «اكتشفت بريطانيا في ثلاثينات القرن التاسع عشر أنها دولة يقودها أمراء الحرب وتقودها أقاليم وقبائل مختلفة، وما لم تكن حذراً جداً سينتهي بك الأمر إلى حرب أهلية، وأعتقد أننا نتجه نحو حرب أهلية».

وفي أوسلو، أعلنت وزارة الخارجية النرويجية أمس (الجمعة)، إغلاقاً مؤقتاً لسفارة النرويج في كابل وإجلاء جميع موظفي السفارة بسبب تدهور الوضع الأمني. وقالت وزيرة الخارجية النرويجية إيني إريكسن سوريدي، في مؤتمر: صحافي «هذا ينطبق أيضاً على الأفغان العاملين محلياً والذين لديهم عائلة قريبة في النرويج ويرغبون» في أن يتم إجلاؤهم، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. كذلك قال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أمس، إن ألمانيا ستقلص عدد موظفي سفارتها في كابل إلى الحد الأدنى وستعزز الإجراءات الأمنية في المجمع، مكرراً مواقف مماثلة أعلنتها الولايات المتحدة وحكومات غربية أخرى.

وفي طهران، دعت وزارة الخارجية الإيرانية أمس، إلى ضمان سلامة بعثتها الدبلوماسية في مدينة هرات الأفغانية. وكتب المتحدث باسم الوزارة سعيد خطيب زاده، عبر «تويتر»، إن «الجمهورية الإسلامية، ومع إبداء قلقها إزاء تصاعد أعمال العنف في أفغانستان ونظراً لسيطرة (طالبان) على مدينة هرات، تدعو لضمان السلامة الكاملة للمقرات الدبلوماسية وحياة الدبلوماسيين».

مقاتل من حركة «طالبان» يحرس عناصر من قوات الأمن الأفغانية استسلموا في مدينة غزنة جنوب شرقي كابل أمس (أ.ب)

المدن الأفغانية تتساقط كأوراق الخريف... و«طالبان» تعود إلى المعقل الذي خرجت منه

لندن: كميل الطويل

مع سيطرة حركة «طالبان»، في الساعات الماضية، على كبرى مدن جنوب أفغانستان، تكون هذه الحركة قد نجحت، إلى حد كبير، في إكمال عودتها إلى المكان الذي خرجت منه للمرة الأولى في تسعينات القرن الماضي. وفي الواقع، يبدو المشهد اليوم وكأنه تكرار لما حصل آنذاك، عندما نجحت حركة «طالبان»، الحديثة الولادة في قندهار، كبرى مدن البشتون في أفغانستان، في الزحف على ولايات البلاد التي تساقطت في أيديها كأوراق الخريف.

في ربيع العام 1994، ظهرت نواة ما بات يعرف بـ«طالبان» في قندهار بقيادة الملا محمد عمر، وهو عضو سابق في حزب من أحزاب المجاهدين (حزب يونس خالص) وشارك في المعارك ضد السوفيات وحكومة حليفهم نجيب الله. وتحكي قصة نشوء «طالبان» التي تتردد باستمرار أن أهالي منطقة سينجسار في قندهار استعانوا بهذا الملا الذي فقد النظر في إحدى عينيه بانفجار عام 1989، وشكوا له من أن أحد القادة المحليين خطف فتاتين مراهقتين وحلق شعرهما وأخذهما إلى قاعدة عسكرية حيث تعرضتا لاعتداءات جنسية متكررة. استعان الملا عمر، كما تضيف القصة، بنحو 30 طالباً دينياً لم يكن لديهم سوى 16 بندقية وهاجموا القاعدة العسكرية وحرروا الفتاتين وشنقوا القائد المتهم بخطفهما من على فوهة دبابة. بعد ذلك بأشهر، وقعت حادثة أخرى بين قائدين متنافسين في مدينة قندهار جراء خلاف على خطف طفل للاعتداء عليه. تدخلت مجموعة الملا عمر وحررت الصبي. وكانت تلك الحادثة، في خريف 1994، إيذاناً بخروج «طالبان» من «القمقم». ففي 12 أكتوبر (تشرين الأول) 1994، قام قرابة 200 «طالب» من مدارس دينية في قندهار وباكستان بمهاجمة معبر سبين بولداك جنوب قندهار على الحدود الأفغانية - الباكستانية وانتزعوه من أيدي جماعة تابعة لـ«الحزب الإسلامي» بقيادة قلب الدين حكمتيار. وبعد سيطرتهم على المعبر بدأت حركة «طالبان» في التوسع، فهاجمت مدينة قندهار نفسها، عاصمة البشتون التقليدية، وأخذت تتمدد بسرعة البرق. سيطرت «طالبان» غرباً على هرات بعدما انتزعتها من «أسدها» محمد إسماعيل خان، واتجهت شرقاً نحو كابل التي كانت غارقة في نزاع دام بين فصائل المجاهدين والتي سقطت في أيديها عام 1996.

نجحت «طالبان» خلال السنوات القليلة التي أعقبت نشأتها في قندهار، في السيطرة على أجزاء واسعة من أفغانستان، لكنها اصطدمت بما عرف بـ«تحالف الشمال» الذي ضم مجموعة كبيرة من خصومها الرافضين الخضوع لحكمها وخاضوا معها مواجهات دامية قادها خصوصاً القائد العسكري المحنك أحمد شاه مسعود. ورغم أن «تحالف الشمال» ضم قادة بارزين من البشتون الذين يشكلون أكثر من 40 في المائة من سكان البلاد، إلا أنه كان واضحاً أن التحالف يعتمد أساساً على العرقيات التي تخشى هيمنة هذه العرقية عليها، مثل الطاجيك والهزارة والأوزبك.

وقد لعب «تحالف الشمال» دوراً محورياً في معركة إسقاط حكم «طالبان» عام 2001، من خلال انخراطه في الحملة التي قادتها الولايات المتحدة رداً على إيواء الحركة الأفغانية قادة تنظيم «القاعدة» المسؤولين عن هجمات 11 سبتمبر (أيلول) من ذلك العام. وشكل مقاتلو «تحالف الشمال» من الطاجيك والأوزبك رأس الحربة في انتزاع المدن الكبرى في شمال أفغانستان، مثل مزار الشريف وقندوز، من أيدي «طالبان». وإذا كان ذلك طبيعياً من معاقلها التقليدية في الجنوب كان بحاجة لقادة من البشتون أنفسهم، وهو ما تم أحياناً من خلال إغراءات مالية سخية قدمها عملاء وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، لكنه تم أساساً نتيجة وجود قادة من البشتون يشعرون بأن «طالبان» همشتهم أو حدت من نفوذهم ووجدوا في الغزو الأميركي فرصة للانتقام. وعلى مدى السنوات الـ20 التي أعقبت الغزو الأميركي، شكل معارضو «طالبان» من البشتون عماد السلطة الأفغانية الجديدة، وعززوا إلى حد كبير نفوذهم في ولايات جنوب البلاد، لكن أحداث الأيام الماضية، بما في ذلك هزيمتهم في قندهار، عاصمة ولاية قندهار، ولشكرجاه، عاصمة ولاية هلمند المجاورة، أظهرت أنهم لم ينجحوا فعلاً في بناء قوة قادرة على منع عودة «طالبان» إلى معاقلها السابقة.

وفي الواقع، أظهرت التطورات التي أعقبت إعلان الأميركيين انسحابهم من أفغانستان بحلول نهاية هذا الشهر، أن «طالبان» لم تعد تعتمد فقط على عنصر قوتها التقليدي القائم على مناصريها من عرقية البشتون، بل بات لها مناصرون من مختلف العرقيات بحسب ما يظهره تمددها السريع في مناطق خصومها الأوزبك والطاجيك والهزارة في شمال البلاد وغربها ووسطها. ومع استسلام «أسد هرات»، محمد إسماعيل خان، لـ«طالبان» في هرات، كبرى مدن غرب البلاد على الحدود مع إيران، وسيطرة الحركة على معقل زعيم الحرب الأوزبكي السابق عبد الرشيد دوستم في جوزجان على الحدود مع تركمانستان، ووصولها إلى مزار الشريف عاصمة ولاية بلخ الشمالية وقاعدة خصومها الطاجيك، واحتماء تيارات من الهزارة الشيعة في وسط البلاد بـ«طالبان» رداً على هجمات «داعش»، تتجه الأنظار الآن إلى العاصمة كابل حيث يتوقع أن تواجه حكومة الرئيس أشرف غني أياماً صعبة.

لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند بعد سقوطها في أيدي «طالبان» (إ.ب.أ)

«أسد هرات» يستسلم بعد سقوط مدينته

هرات: «الشرق الأوسط»

مرّ شهر على تعهّد إسماعيل خان أحد أبرز أمراء الحرب في أفغانستان المعروف بلقب «أسد هرات» بالصمود في وجه «طالبان» ومقاتلتها، داعيا السكان للالتحاق بالمعركة. لكنّ هرات سقطت، وزعيمها سلّم نفسه للمتمردين، حسب ما كتبت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير من هرات أمس.

وكان إسماعيل خان البالغ 75 عاماً، قد بسط سيطرته ونفوذه لعقود في هرات الواقعة في غرب أفغانستان وتعدّ ثالث أكبر مدنها فيما يزيد قربها من إيران من أهميتها الاستراتيجية. وشاب الغموض مصير الرجل لساعات بعد سقوط المدينة الخميس، في ختام حصار فرضته «طالبان».

وسرعان ما أعلنت الحركة أنّ اسماعيل خان سلّم نفسه وأنّه في أمان. ثم أوضح المتحدث باسمها جمال ناصر حبيبي أنّه جرى التوصل لاتفاق وأنّه «سيعاد لمقرّ إقامته».

كما نشرت «طالبان» مقطع فيديو لأمير الحرب القديم، قال فيه: «يجب أن يُعاملوا (أي طالبان) الناس معاملة حسنة ويجب أن يقابلهم الناس بمشاعر طيبة حتى يتمكنوا من عيش حياة مزدهرة معاً». وأضاف «نأمل في أن يوفّر جميع إخواننا أجواء سلمية وإنهاء هذا القتال وأن يعود السلام والاستقرار إلى أفغانستان».

وأنزلت مجموعة من المتمردين العلم الأفغاني عن مقرّ الشرطة بعد وقت قليل على سقوط هرات، وجلس بعضهم على غطاء عربة همفي عسكرية تركتها القوات الحكومية خلفها، وابتسم أحدهم للكاميرا فيما حمل قاذفة على كتفه، حسب ما جاء في تقرير الوكالة الفرنسية.

إسماعيل خان (يمين) بعد استسلامه لـ«طالبان» (رويترز)

وفي المحيط، بدت حركة السيارات والدرجات الهوائية طبيعية فيما راية طالبان البيضاء ترفرف فوق إحدى الدراجات العابرة.

وعلى غرار ما حصل في مدن أخرى سيطرت «طالبان» عليها، بررت السلطات الانسحاب بتجنب حمام الدم بين المدنيين.

وكان مسؤول أمني رفيع المستوى أفاد وكالة الصحافة الفرنسية بأنّ «طالبان استولت على كل شيء» في المدينة، موضحاً أن القوات الأفغانية شرعت في الانسحاب نحو قاعدة عسكرية في بلدة غزارة القريبة بهدف «تجنب إحداث أضرار إضافية في المدينة».

وكانت ميليشيات إسماعيل خان الضخمة سجلت سلسلة نجاحات في وجه «طالبان» مع سيطرة الإسلاميين على الحكم في بداية التسعينات. ولكنّه اضطر عام 1995 إلى الفرار نحو إيران برفقة مئات من مؤيديه بعد انشقاق أحد حلفائه عنه.

وفي وقت لاحقت، أسرت «طالبان» إسماعيل خان لنحو عامين أثناء استعداده للعودة وقيادة حركة تمرّد. لكنّه نجح في الفرار من السجن عام 1999، وكان طليقاً إبّان الغزو الأميركي عام 2001.

وقبل شهر من الآن، بدا الأسد العجوز واثقًا من نفسه، إذ قال للصحافة «سنكون قريبا في الخطوط الأمامية، وسنبدّل المعطيات بعون الله». وأضاف «أتمنى أن يختار رجال هرات ونساؤها مساندة جبهة المقاومة دفاعا عن حريتهم وكرامتهم».

غضب بين الجمهوريين من «الإحراج الأميركي» بأفغانستان

واشنطن: رنا أبتر

أثار سقوط المدن الأفغانية كحجارة الدومينو بأيدي حركة «طالبان» ردود فعل عنيفة في الولايات المتحدة، ودفع بالجمهوريين المعارضين لقرار الرئيس الأميركي جو بايدن، الانسحاب من أفغانستان إلى حثه على تغيير استراتيجيته فوراً وإعادة القوات الأميركية إلى هناك.

وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل، «إن لم يغير الرئيس بايدن من مساره بسرعة، فـ(طالبان) هي على طريق تحقيق فوز عسكري بارز». واعتبر مكونيل أن عملية إجلاء الموظفين الأميركيين من السفارة في كابول، وإرسال قوات عسكرية لدعم عملية الإجلاء، ما هي إلا تحضيرات لسقوط كابول، مضيفاً بلهجة محذرة: «قرارات الرئيس بايدن وضعتنا بمواجهة مشهد أسوأ من سقوط سايغون المذل في عام 1975».

وهاجم مكونيل مساعي الإدارة لإقناع «طالبان» بعدم مهاجمة السفارة الأميركية في كابول، فقال: «إدارة بايدن قللت من شأن المسؤولين الأميركيين عندما طلبت منهم التوسل إلى المتشددين الإسلاميين لعدم مهاجمة سفارتنا، وهم يستعدون للسيطرة على كابول». وتابع بلهجة غاضبة: «إن الحجة التي تعتمدها حكومتنا بسذاجة هي أن حمام الدم قد يؤذي سمعة (طالبان) الدولية، وكأن الإرهابيين المتشددين قلقون من صورة علاقاتهم العامة».

وحث زعيم الجمهوريين، بايدن، على الالتزام فوراً بتقديم المزيد من الدعم للقوات الأفغانية، وتعزيز الدعم الجوي لما بعد الـ31 من أغسطس (آب)، مضيفاً: «من دون هذا الدعم قد تحتفل (القاعدة) و(طالبان) بالذكرى العشرين من اعتداءات سبتمبر (أيلول) وهي تضرم النيران بسفارتنا في كابول». كما حذر من أن سيطرة «طالبان» على أفغانستان ستعطي الحياة للحركات الإسلامية المتشددة، مقارناً الوضع في أفغانستان بسيطرة تنظيم «داعش» على العراق وسوريا ما أدى إلى إطلاق «موجة من الإرهاب العالمي». وختم الجمهوري بيانه بالقول: «إن استراتيجية الرئيس بايدن حولت وضع أفغانستان السابق والمستقر الذي شابته عيوب إلى إحراج هائل ولد حالة طوارئ دولية في غضون أسابيع. الرئيس بايدن اكتشف أن أسرع طريقة لإنهاء حرب هي خسارة الحرب. وتكلفة هذا وتداعياته سيتردد صداها حول العالم».

ولم تتوقف ردود الفعل الغاضبة عند مكونيل فحسب، بل أصدر كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب مايك مكول، بياناً نارياً وصف فيه إجلاء السفارة الأميركية في كابول بـ«المخيب للآمال لكنه كان متوقعاً». واتهم مكول، البيت الأبيض، بتجاهل تقييم الاستخبارات الأميركية بخصوص الوضع في أفغانستان، مشيراً إلى أن الخارجية رسمت «صورة وردية للوضع القاتم». وأضاف: «لأشهر طويلة حذرت الرئيس بأنه يحتاج لاتخاذ خطوات للسيطرة على تداعيات قراره السيئ بالانسحاب كلياً من أفغانستان. لكن وعوضاً عن ذلك وضعت الإدارة آمالها في محادثات سلام لم تنجم عنها نتائج فعلية». وتابع النائب الجمهوري: «الرئيس بايدن سيتخلى عن شركائنا الأفغان، وعن نساء أفغانستان، ويتركهم ليذبحوا... وسوف يتحمل مسؤولية الصور المروعة التي ستأتي من هناك».

وقد تعالت الأصوات المطالبة في الكونغرس بعدم التخلي عن الأفغان الذين ساعدوا الولايات المتحدة، ولم تقتصر على الجمهوريين فحسب، بل حثت السيناتورة الديمقراطية جين شاهين، إدارة بايدن، على إجلاء هؤلاء الأفغان مع الموظفين الأميركيين في السفارة، كما قال السيناتور الجمهوري ميت رومني: «لقد قدمنا تعهدات للمترجمين الأفغان، وآخرين من الذين قدموا لنا مساعدة قيمة ووعدناهم بإخراجهم من أفغانستان. لا يجب أن تتراجع الولايات المتحدة عن وعودها في ظل هذه التحركات من (طالبان)».

آبي أحمد رفض لقاء مسؤولة بارزة في إدارة بايدن

واشنطن توفد مبعوثاً إلى إثيوبيا لإنهاء القتال في تيغراي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت واشنطن، أنها ستوفد مبعوثاً إلى إثيوبيا هذا الأسبوع للمطالبة بإنهاء القتال في منطقة تيغراي، حيث يتصاعد الخوف من كارثة إنسانية. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، إن جيفري فيلتمان، الدبلوماسي المخضرم والمبعوث الأميركي إلى القرن الأفريقي، سيزور إثيوبيا في الفترة ما بين 15 و24 أغسطس (آب). وكان قد رفض رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الأسبوع الماضي طلباً للاجتماع وجهاً لوجه مع مسؤولة بارزة في الإدارة الأميركية مع تفاقم الأزمة الإنسانية في الإقليم المضطرب؛ مما شكّل صدمة لجهود الولايات المتحدة الرامية إلى تهدئة الصراع الذي ينذر بانتشار المجاعة وزعزعة استقرار منطقة القرن الأفريقي الواسعة. وكانت رئيسة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (يو إس إيد) سامانثا باور تسعى من وراء اجتماعها برئيس الوزراء آبي إلى زيادة وصول عمال الإغاثة إلى تيغراي.

وعند سؤاله عما إذا كان آبي أحمد رفض طلبات عقد الاجتماع مع السيدة باور، قال متحدث باسم وكالة التنمية الدولية الأميركية لمجلة «فورين بوليسي»، كانت مديرة الوكالة تأمل في الاجتماع برئيس الوزراء الإثيوبي أثناء زيارتها، ولكن كما ذكرت في مؤتمرها الصحافي في 4 أغسطس، فإن رئيس الوزراء لم يكن موجوداً في العاصمة يوم زيارتها، وهي تأمل أن تتاح لها الفرصة للقائه قريباً».

بدأت المعارك في نوفمبر (تشرين الثاني) بعدما أرسل رئيس الوزراء آبي أحمد الجيش الفيدرالي إلى تيغراي للإطاحة بجبهة تحرير شعب تيغراي، الحزب الحاكم في الإقليم والذي هيمن على الساحة السياسية الوطنية على مدى ثلاثة عقود قبل تسلّم آبي السلطة في 2018. وبحسب آبي الحائز جائزة نوبل للسلام عام 2019، فإن هذه العملية جاءت رداً على هجمات نفّذتها الجبهة ضد معسكرات للجيش. وبعدما أعلن آبي النصر في نهاية نوفمبر بعد السيطرة على عاصمة الإقليم ميكيلي، اتّخذت الحرب منعطفاً مفاجئاً في يونيو (حزيران) عندما استعادت قوات موالية لجبهة تحرير شعب تيغراي ميكيلي وانسحب منه القسم الأكبر من القوات الإثيوبية. وبعد إعلان آبي وقفاً أحادياً لإطلاق النار بررّه رسمياً باعتبارات إنسانية، وانسحاب الجنود الإثيوبيين، واصلت جبهة تحرير شعب تيغراي هجومها شرقاً باتّجاه عفر وجنوباً باتّجاه أمهرة.

والأسبوع الماضي سيطرت على مدينة لالي‌بيلا وهي منطقة في أمهرة تضم كنائس مصنفة من التراث العالمي من قبل اليونيسكو. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، إن الرئيس الأميركي جو بايدن دعا فيلتمان إلى العودة إلى إثيوبيا في «مرحلة حرجة». وأعرب سوليفان عن أسفه على «تويتر» لأن «أشهراً من الحرب قد تسببت في معاناة وانقسام هائلين في أمة عظيمة»، معتبراً أن ذلك «لن يُعالَج من خلال مزيد من القتال»، داعياً جميع الأطراف إلى المجيء «بشكل عاجل» إلى طاولة المفاوضات.

وخلال زيارتها إلى أديس أبابا في أوائل أغسطس دعت مديرة الوكالة الأميركية لمساعدات التنمية، سامانثا باور، متمردي تيغراي إلى الانسحاب «الفوري» من مناطق عدة، وأبدت انزعاجها من أزمة المساعدات الإنسانية الحاصلة. وأسفت المسؤولة الأميركية لأن 10 في المائة فقط من المساعدات الإنسانية وصلت حتى الآن إلى تيغراي، حيث تهدد المجاعة مئات آلاف من المدنيين.

مؤيدون لحكومة آبي يرفعون لافتة عليها صورة رئيسة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور تقول «كفي يدك عن إثيوبيا» (أ.ف.ب)

وسُئلت في مؤتمر صحافي عن سبب عدم لقائها برئيس الوزراء الإثيوبي، قالت «لم يكن متواجداً في العاصمة يوم زيارتي هناك». من وراء الكواليس، قال العديد من المسؤولين الأميركيين المطلعين على مجريات الأمور، إن مكتب آبي أحمد لم يستجب للطلبات الأميركية بالاجتماع مع باور؛ الأمر الذي يؤكد على العلاقة المتوترة بصفة متزايد بين واشنطن وأديس أبابا. وقال العديد من المسؤولين الأميركيين في واشنطن، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم، لمجلة «فورين بوليسي»، إنهم يخشون أن تحمل ظروف الصراع في تيغراي علامات الإنذار المبكر من التطهير العرقي وربما الإبادة الجماعية، ما لم تجد جميع الأطراف المتحاربة وسيلة للتخفيف من حدة التوترات.

وقالوا أيضاً، إن العلاقات بين الولايات المتحدة وإثيوبيا تزداد سوءاً مع استمرار الصراع، مما يترك إدارة بايدن أقل نفوذاً في الضغط على حكومة آبي لإنهاء الصراع في الوقت الذي تنظر في فرض عقوبات جديدة واتخاذ إجراءات عقابية أخرى على المسؤولين والقادة المتورطين في الحرب.

وتتلقى إثيوبيا، التي كانت واشنطن تعتبرها ذات يوم مرساة للاستقرار في شرق أفريقيا، مبالغ هائلة من المساعدات الحكومية الأميركية، بما في ذلك ما يقرب من مليار دولار من التمويل الذي أشرفت عليه الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في عام 2020.

وجاءت زيارة باور، والاجتماعات مع كبار المسؤولين الإثيوبيين الآخرين، على خلفية التقارير الناشئة عن ارتكاب مزيد من الفظائع ضد المدنيين في نزاع تيغراي. وأصدرت منظمة العفو الدولية هذا الأسبوع تقريراً اتهمت فيه القوات المتحالفة مع الحكومة الإثيوبية باستخدام العنف الجنسي على نطاق واسع ضد النساء والفتيات في تيغراي. كما ظهرت تقارير عن قيام قوات متحالفة مع جبهة تحرير شعب تيغراي المعارضة بقتل مئات الأشخاص، بينهم أكثر من 100 طفل، في مخيم للنازحين داخلياً في منطقة عفار بإثيوبيا - على الرغم من أن هذه التقارير لم يتم تأكيدها بشكل مستقل من قبل المراقبين الدوليين.

كما أعربت باور عن مخاوفها بشأن «الخطاب غير الإنساني» الذي يحيط بمجريات الصراع، والذي قد يشعل النيران لارتكاب المزيد من الفظائع أو استهداف عمال الإغاثة. وقالت باور «لقد شهدنا هجمات مروعة ضد عمال الإغاثة الذين لا يفعلون شيئاً أكثر من محاولة توفير الغذاء وغيره من أشكال المساعدة للأشخاص الذين هم في حاجة ماسة إليها. إنه خطاب مجرد من معاني الإنسانية. ولا يعمل إلا على ترسيخ التوترات، ومن المؤكد تاريخياً أنه كثيراً ما يصاحب الفظائع ذات الدوافع العرقية».

وقال كاميرون هدسون، وهو زميل كبير في مركز أفريقيا التابع للمجلس الأطلسي، والمسؤول السابق في وكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الخارجية الأميركية، إن التصعيد في الخطاب والدعاية عبر الإنترنت قد أججت نيران التوترات العرقية، وجعل من الصعب على أي من الجانبين اللجوء إلى طاولة المفاوضات لتجنب المزيد من الصراع. وأضاف «إن كلا الجانبين يؤطر لما يحدث من زاوية وجودية، وهو ما لا يترك لأي من الجانبين أي مجال للتفاوض أو مناقشة آفاق السلام. ويقرأ معظم الناس بيان آبي أحمد كإعلان شامل للحرب». واتهمت الحكومة الإثيوبية قوات تيغراي بأنها وراء الأزمة الإنسانية.

كوبا تعتبر خطة أميركية لتزويدها بالإنترنت «عدواناً»

هافانا: «الشرق الأوسط»

بعد المظاهرات غير المسبوقة المناهضة للحكومة الكوبية الشهر الماضي في كل أنحاء البلاد والتي لعبت فيه شبكات التواصل الاجتماعي دوراً أساسياً في نقل صور الاحتجاجات؛ قطعت الحكومة الإنترنت لمدة خمسة أيام. وتتحكم الحكومة الكوبية عادة بإمكانية الوصول إلى الإنترنت وبالبيانات الموجودة على الهواتف المحمولة. ومن أجل مساعدة المحتجين في نشر نشاطهم تبنى مجلس الشيوخ الأميركي تعديلاً يُطالب الرئيس جو بايدن بتأمين إمكانية الاتصال بالإنترنت من أجل تجاوز الرقابة التي تفرضها هافانا؛ مما أثار حفيظة هافانا، التي اتهمت مجلس الشيوخ الأميركي بالقيام «بعدوان» ضدها. وزار الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل الخميس حيّاً فقيراً في قلب هافانا القديمة انطلقت منه «حركة سان إيسيدرو» الاحتجاجيّة، للقاء المسؤولين عنه، حسب ما أعلنت الرئاسة. وتقول الحكومة، إنّ الكثير من أعضاء «حركة سان إيسيدرو» التي تضمّ فنّانين وطلّاباً، يتمّ تمويلهم والتحكّم بهم من الخارج. وتأتي زيارة الرئيس بعد شهر على احتجاجات 11 يوليو (تموز) غير المسبوقة في 40 مدينة بالجزيرة، والتي خلّفت قتيلاً وعشرات الجرحى وأدّت إلى اعتقال المئات.

وقال وزير الخارجية الكوبي، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، إن العقوبات الأميركية المشددة التي فُرضت في ظل إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب هي التي «تشكّل عقبة أساسية أمام الوصول الحر والسيادي للشعب الكوبي إلى الإنترنت». ونشرت وزارتا الخزانة والتجارة الأميركيتان وثيقة معلومات توضح بالتفصيل الخطوات المطلوبة للحصول على ترخيص لخدمات الإنترنت والاتصالات السلكية واللاسلكية المتعلقة بكوبا. وقال وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز على «تويتر»، «أدين عدوان مجلس الشيوخ الأميركي من خلال التعديل المتعلق بالإنترنت في كوبا الذي يساهم في تجارة المكائد السياسية التخريبية المربحة في فلوريدا».

وكان السيناتور الجمهوري عن فلوريدا ماركو روبيو المتحدر من أصل كوبي، اقترح التعديل الذي يتضمن إنشاء صندوق لإيجاد التكنولوجيا اللازمة لتأمين إمكانية الوصول إلى الإنترنت في الجزيرة. ويشمل التعديل الذي اقترحه روبيو وزميله الجمهوري رون ديسانتيس، نشر أقمار صناعية وبالونات ونقاط وصول اوفشور لتزويد الكوبيين باتّصال بالإنترنت بلا قيود. وقال روبيو، إن «التكنولوجيا موجودة للقيام بذلك بلا تأخير، وأحض إدارة بايدن على المضي بذلك قدماً على الفور». وفي 27 نوفمبر (تشرين الثاني) تظاهر 300 فنّان ومفكّر، معظمهم يتحدّرون من هذا الحيّ، أمام وزارة الثقافة للمطالبة بمزيد من حرّية التعبير.

وتحدّث الرئيس دياز كانيل، خلال طاولة مستديرة، مع رؤساء مجالس شعبيّة ومندوبين ومسؤولين عن مجتمعات محلّية وقادة دينيين وفنّانين ورياضيين وشباب وممثّلين عن برامج تنمية محلّية، وفق ما قالت الرئاسة الكوبيّة على «تويتر». وانتشرت قوّة كبيرة من الشرطة في هذا الحي الذي كان قد تحصّن فيه بوقت سابق أعضاء «حركة سان إيسيدرو» الاحتجاجيّة، للمطالبة بالإفراج عن مغنّي الراب دينيس سوليس الذي أُطلِق سراحه في 12 يوليو.

ألمانيا: تأكيد حكم بالسجن ضد متطرفة خططت لتنفيذ هجوم بقنبلة سامة

دوسلدورف: «الشرق الأوسط»

أكدت محكمة ألمانية حكماً بالسجن ضد مواطنة اعتنقت الإسلام، وذلك عقب إدانتها بتهمة التخطيط لشن هجوم إرهابي في البلاد باستخدام مادة الريسين عالية السمية. وكانت المحكمة الإقليمية في مدينة دوسلدورف الألمانية قضت العام الماضي بسجن المتهمة المتحدرة من مدينة كولونيا لمدة ثمانية أعوام بتهمة التخطيط والإعداد مع زوجها لتنفيذ تفجير بمواد بيولوجية في ألمانيا.

وأعلنت المحكمة الإقليمية، أمس (الجمعة)، أن المحكمة الجنائية الاتحادية رفضت الآن الطعن المقدم من المتهمة الألمانية على الحكم. وكانت المحكمة قضت من قبل بسجن زوج المتهمة لمدة عشرة أعوام. وقد تم بالفعل رفض طعن مقدم من الزوج على الحكم العام الماضي، لتنتهي بذلك إجراءات التقاضي المتاحة أمامه.

وبحسب بيانات المحكمة، اعتنقت المتهمة، وهي أم لسبعة أطفال، الأيديولوجية المتطرفة لتنظيم «داعش». ووفقاً للبيانات، كان المتهم التونسي وزوجته قد أنتجا مادة «الريسين» فائقة السمية في منزلهما بمدينة كولونيا، وجرباها على حيوان الهامستر، وأحدثا انفجاراً تجريبياً. كما دبّر المتهمان 250 كرة فولاذية ومعدات لتصنيع جهاز تفجير عن بعد.

وأفاد محضر الاتهام الذي أعدته نيابة مكافحة الإرهاب أنهما قررا في خريف 2017، شن هجوم طابعه إرهابي في ألمانيا وتفجير عبوة ناسفة وسط حشد كبير من الناس. وأرادا بذلك قتل وإصابة أكبر عدد ممكن من الأشخاص.

وقالت مجلة «دير شبيغل» الأسبوعية الألمانية إن هذا الهجوم كان يمكن أن يؤدي إلى مقتل ما يصل إلى مائة شخص في وقت واحد. وذكرت وسائل إعلام ألمانية أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه) حذرت ألمانيا بعد اكتشاف عمليات شراء عبر الإنترنت لمواد كان يفترض أن يستخدمها المشتبه به، في صنع القنبلة. ووفقاً لتقديرات الخبراء، فإن الكمية التي أعدّها الزوجان من بذور «الريسين» شديدة السمية كافية لتودي بحياة 13500 شخص من الناحية الحسابية البحتة، إلا أنها فعلياً يمكن أن تقتل 200 شخص إذا صنعت على هيئة قنبلة عنقودية مزودة بكرات فولاذية. وعبر مراسلات على تطبيق «تليغرام» الإلكتروني، قام عناصر من تنظيم «داعش» بتحفيز الزوجين وإرشادهما لتنفيذ هجمات إرهابية في ألمانيا بعد أن فشل التونسي في المغادرة إلى سوريا. وجرى إلقاء القبض على الزوجين في يونيو (حزيران) 2018 بمدينة كولونيا غربي ألمانيا. وطالب الادعاء العام قبل أسبوع بالسجن تسعة أعوام بحق المرأة، وهي أم لسبعة أطفال. وأضاف الادعاء أن المرأة تشارك «داعش» الإرهابي آيديولوجيته المتطرفة.

وكانت الأم الألمانية التي اعتنقت الإسلام خططت بالتعاون مع زوجها المحكوم عليه بالفعل بالسجن عشرة أعوام لتنفيذ هجوم إرهابي داخل ألمانيا.

انتخابات مبكرة في كندا... وترودو يطمح لولاية ثالثة

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

يستعد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، الذي يطمح لولاية ثالثة والموجود في السلطة منذ عام 2015، لخوض انتخابات مبكرة في 20 سبتمبر (أيلول)، أي قبل عامين من الموعد المقرر أصلاً. بعد عودته إلى السلطة في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 لولاية ثانية، قاد ترودو الذي يتزعم الحزب الليبرالي، حكومة أقلية، ما جعل مهمته في تمرير الإصلاحات عملية شاقة. وفي كندا، يتراوح متوسط العمر المتوقع لحكومات الأقليات من 18 إلى 24 شهراً.

وسيقوم ترودو غداً (الأحد)، بزيارة مكتب الحاكمة العامة ماري سيمون، ليطلب منها حلّ مجلس العموم ومجلس النواب، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية بينها «سي بي سي» و«سي تي في». ويمثّل هذا الإجراء البداية الرسمية لحملة انتخابية أُعلن عنها قبل أسابيع عدّة. وحسب وسائل الإعلام المحلية، من المتوقع أن تستمر 36 يوماً، وبالتالي سيتوجه الكنديون إلى صناديق الاقتراع في 20 سبتمبر.

وحتى الآن، تبدو استطلاعات الرأي مواتية إلى حدّ ما لليبراليين الذين نالوا 37% من نيات التصويت مقابل 28% للمحافظين و20% لحزب الديمقراطيين الجدد، وفق استطلاع نُشر (الخميس). وتقول أستاذة العلوم السياسية في الكلية العسكرية الملكية في كندا ستيفاني شوينار، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الانتخابات ستُظهر «ما إذا كان الليبراليون سيحافظون على وضعية الأقلية أو سيستلمون مجدداً مقاليد السلطة في أوتاوا دون شروط مع حكومة أغلبية». ومن أجل ترؤس حكومة أغلبية، يتعيّن على حزب ترودو، الممثَّل بـ155 نائباً منتخباً، أن يحصل على 170 من إجمالي مقاعد مجلس العموم البالغة 338، ونددت أحزاب المعارضة كافة بقرار تقديم موعد الانتخابات المتوقّع في خضم تفشي وباء «كوفيد - 19».

على «تويتر»، شجب زعيم حزب المحافظين إيرين أوتول، مناورات ترودو الذي «يخطط لإجراء انتخابات في خضمّ جائحة، كونه يركز على السياسة». وأضاف: «حان الوقت لأن يكون لدينا رئيس وزراء يخطط لانتعاش اقتصادي يركز على الكنديين». وأبدى جاغميت سينغ، زعيم حزب الديمقراطيين الجدد (يسار)، وخصم ترودو، أسفه لإجراء انتخابات هذا الصيف. وصرّح (الخميس): «بينما يريد جاستن ترودو التصرف كأن (الوباء) قد انتهى، لم ينتهِ الأمر، وما زال الناس قلقين». ويقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة «ماكجيل» دانيال بيلان، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن تنظيم الانتخابات وسط أزمة صحية «قد يأتي بنتائج عكسية على الليبراليين إذا ما وصلت الموجة الرابعة الشهيرة من (كوفيد – 19)». ويوضح: «أعتقد أن ثمة خطراً مرتبطاً بذلك، لكنه خطر محسوب»، مذكّراً بإجراء مقاطعات لانتخابات خلال تفشي الوباء وأن رؤساء الوزراء بقوا في السلطة. وذكرت رئيسة إدارة الصحة العامة الكندية تيريزا تام، خلال مؤتمر صحافي (الخميس) أن التدابير الصحية ستكون ضرورية خلال الحملة الانتخابية. وقالت: «أشجع كل من يريدون المشاركة في تجمعات على حماية أنفسهم إلى أقصى حدّ، بما في ذلك تلقي اللقاحات». ويحتفظ الليبراليون بـ155 مقعداً مقابل 119 للمحافظين. ولدى كل من كتلة نواب كيبيك والحزب الوطني الديمقراطي 32 و24 مقعداً تباعاً، مقابل مقعدين لحزب الخضر، ويشغل مستقلون خمسة مقاعد إضافة إلى مقعد شاغر. وأظهر استطلاع للرأي أن 38% من الكنديين يؤيدون إجراء انتخابات، بينما يعارضها 17%.

إردوغان يلجأ للتبرعات لضحايا الحرائق والفيضانات واستطلاع يؤكد تراجع تأييده

مقتل 27 شخصاً بسيول في 3 ولايات تركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مناطق السيول في ولايات كاستامونو وسينوب وبارتين في منطقة البحر الأسود شمال البلاد التي تضربها سيول وفيضانات عاتية، مناطق منكوبة وسط زيادة في عدد الضحايا، وتعهد إعادة إعمار المناطق التي دمرتها السيول وتعويض ضحاياها. وأعلنت إدارة الكوارث والطوارئ التركية، ارتفاع عدد ضحايا السيول شمال البلاد إلى 27 شخصاً، مشيرة إلى أن السيول أودت بحياة 25 شخصاً في ولاية كاستامونو واثنين في ولاية سينوب، في حين البحث مستمر عن مفقود في بارتين. وذكرت الإدارة، في بيان أمس (الجمعة)، أن جميع المؤسسات المعنية تواصل عمليات الإجلاء والبحث والإنقاذ والاستجابة بدعم من الأفراد والمركبات، لافتة إلى إجلاء 323 شخصاً في بارتين و925 آخرين في كاستامونو، و472 في سينوب. وأعلن إردوغان أثناء تفقده مناطق السيول في كاستامونو، غرب البحر الأسود، أمس، المناطق المتضررة جراء السيول والفيضانات في الولاية وكذلك ولايتا سينوب وبارتين مناطق منكوبة. وأضاف خلال خطاب ألقاه على المواطنين بمدينة كاستامونو، أن تلك الكوارث الطبيعية التي حلّت على تركيا ليست قاصرة على تركيا فقط، بل حدثت في أجزاء كثيرة في العالم، منها الولايات المتحدة وكندا، والعديد من الدول الأوروبية، مشيراً إلى أن تركيا شهدت حرائق غابات غير مسبوقة الفترة الماضية.

وأشار إلى أنه تم تخصيص 4 آلاف و760 فرداً و19 طائرة هليكوبتر وطائرة من دون طيار و66 سيارة إسعاف لمواجهة كارثة السيول والفيضانات، وتم إنقاذ 95 في المائة من المتضررين قبل أن يكون مصيرهم الهلاك. وقال، إنه تم تأجيل الضرائب على المواطنين في المناطق المنكوبة، علاوة على إرسال الحكومة جميع احتياجات المتضررين، مضيفاً «لا يمكننا إعادة أبناء شعبنا الذين فقدوا أرواحهم، لكن دولتنا لديها القوة والتصميم على تعويض أي خسارة غير ذلك. لا تقلقوا بشأن ذلك». في الوقت ذاته، نشرت الجريدة الرسمية في تركيا، أمس، مرسوماً بتوقيع إردوغان أعلن فيه فتح حملة تبرعات عبر البنوك لإعادة إعمار المناطق التي دمرتها حرائق الغابات في جنوب وجنوبي غرب البلاد على مدى الأسبوعين الماضيين والسيول والفيضانات المستمرة في شمال البلاد، في خطوة أثارت غضب قطاع عريض من الشارع التركي. وهاجم مواطنون قرار إردوغان جمع التبرعات في كل أزمة تمر بها البلاد على غرار ما فعل العام الماضي لمواجهة وباء «كورونا»، متسائلين عن دور الدولة تجاه المواطنين في ظل حالة البذخ التي تظهر في أنفاق رئاسة الجمهورية والحكومة وتقديم تبرعات لدول أخرى آخرها 30 مليون دولار للصومال الأسبوع الماضي في الوقت الذي لا تستطيع فيه الدولة مواجهة حرائق الغابات والسيول وتطلب من المواطنين دعمها والتبرع لها في كل مرة.

ورصد أحدث استطلاعات الرأي في تركيا تراجعاً حاداً في تأييد «تحالف الشعب» المؤلف من حزب العدالة والتنمية برئاسة إردوغان والحركة القومية برئاسة دولت بهشلي، وصعود «تحالف الأمة» المعارض، المؤلف من حزبي الشعب الجمهوري برئاسة كمال كليتشدار أوغلو و«الجيد» برئاسة ميرال أكشنار. وأوضح الاستطلاع، الذي أجرته شركة «أكصوي» لاستطلاعات الرأي والأبحاث الميدانية، ونشرت نتائجه أمس، أن سوء إدارة حكومة إردوغان لأزمة حرائق الغابات في البلاد ولجوءها إلى طلب المساعدة من العديد من الدول أثر على شعبية إردوغان وحزبه. وأظهر الاستطلاع، أنه حال التوجه إلى الانتخابات الآن فسيحصل «تحالف الشعب» بقيادة إردوغان على 38 في المائة من أصوات الناخبين، بينما سيحصل «تحالف الأمة» بقيادة كليتشدار أوغلو على 42 في المائة من الأصوات.

الشرطة البريطانية تحدد هوية الرجل المشتبه بقتله 5 أشخاص في بليموث

لندن: «الشرق الأوسط»

حددت الشرطة البريطانية هوية رجل يُشتبه بأنه قتل خمسة أشخاص في حادث إطلاق نار، في مدينة بليموث، جنوب غربي إنجلترا، وقالت إنه يُدعى جاك دافيسون ويبلغ 51 سنة وانه قتل أمه ماكسين وبقية الضحايا.

وكانت الشرطة قد ذكرت في وقت سابق أن خمسة أشخاص وشخصاً آخر يُشتبه أنه مسلح، قُتلوا في إطلاق نار «عنيف بشكل لا يوصف»، في مدينة بليموث. ونقلت وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» عن شرطة «ديفون وكورنوال» قولها إن ثلاث نساء ورجلين والمشتبه به، لقوا حتفهم في منطقة «كيهام» بالمدينة، مساء أول من أمس.

وقال نائب محلي في البرلمان، يدعى لوك بولارد، إن واحداً من هؤلاء القتلى «طفل صغير» دون عشر سنوات. وأضاف أن أشخاصاً يتلقون علاجاً في المستشفى، على الرغم من أن الشرطة لم تؤكد بعد الرقم النهائي لهؤلاء المصابين. وذكرت الشرطة أن جميع الأشخاص الستة يُعتقد أنهم لقوا حتفهم، متأثرين بإصاباتهم جراء إطلاق الأعيرة النارية. وشددت على أن الحادث ليست له صلة بالإرهاب. والحادث هو أول إطلاق نار في بريطانيا منذ يونيو (حزيران) 2010 عندما قتل سائق سيارة أجرة يدعى ديريك بيرد، 12 شخصاً وأصاب 11 آخرين في مقاطعة «كمبريا» شمال غربي إنجلترا. وذكر شهود عيان أنهم سمعوا دويّ إطلاق نار مساء أول من أمس، وقالت امرأة إنها شاهدت رجلاً يطلق النار «بشكل عشوائي» على الناس في منطقة كيهام بالمدينة. وتابعت الشرطة أنه تم الإعلان عن وقوع حادث خطير وتم تطويق المنطقة، مشيرة إلى أنه تم «احتواء» الوضع. وكتبت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل عبر «تويتر»: «الحادث في بليموث صادم ومواساتي للضحايا. لقد تحدثت إلى رئيس الشرطة وعرضت دعمي الكامل، وأحثّ الجميع على التزام الهدوء واتّباع نصيحة الشرطة والسماح لخدمات الطوارئ بالقيام بعملهم».

وقال سكان لوسائل إعلام محلية إنهم سمعوا عيارات نارية قبل وصول الشرطة. وذكرت شارون، وهي شاهدة وافقت على كشف اسمها الأول فقط لشبكة «بي بي سي»، أنها سمعت صراخاً تلته عيارات نارية. وأضافت أن الرجل «المسلح حطم باب منزل وبدأ بإطلاق النار... غادر المنزل بعد ذلك وواصل إطلاق النار على الناس في الشارع».

الفيضانات تودي بحياة 21 شخصاً في الصين... ورحيل الآلاف عن منازلهم

بكين: «الشرق الأوسط»

أودت الفيضانات في إقليم هوبي بوسط الصين، وعاصمته مدينة ووهان، بحياة 21 شخصاً، على الأقل، كما أجبرت الآلاف على مغادرة منازلهم. وذكر التلفزيون المركزي الصيني المملوك للدولة أن الأجزاء الشمالية والشرقية من الإقليم تعرضت لأمطار غزيرة، ووصل مستواها إلى أكثر من 500 ملليمتر في بلدة ليولين بعد سقوطها على مدار 12 ساعة أمس الخميس، وفقاً لوكالة بلومبرغ للأنباء. وجاءت جميع الوفيات التي جرى الإبلاغ عنها حتى الآن من ليولين، ولا يزال هناك أربعة آخرون في عداد المفقودين.

وأفادت وزارة إدارة الطوارئ في وقت متأخر الخميس بأن عمال الإنقاذ هرعوا إلى الموقع فيما تحاول السلطات الوصول إلى المحاصرين بسبب الفيضانات وإعادة خطوط الكهرباء والاتصالات التي تضررت جراء العواصف. وذكرت هيئة الأرصاد الجوية الصينية أنه من المتوقع هطول مزيد من الأمطار على الإقليم اليوم لتشهد بعض المناطق أمطاراً غزيرة.

عندما أُعلن فوز إبراهيم رئيسي بالانتخابات الرئاسية الإيرانية يوم 19 يونيو (حزيران) الماضي، كان دبلوماسيون أوروبيون في العاصمة النمساوية فيينا يتهامسون سراً حول تأثير فوزه على مستقبل العلاقات مع الغرب. إذ إن الرجل موضوع على لائحة العقوبات الأميركية لدوره في إعدامات عام 1988 في إيران. ومع أن الاتحاد الأوروبي لم يصنفه بالشكل نفسه، فإن الدبلوماسيين هؤلاء كانوا يعرفون أن التعامل معه لن يكون سهلاً أو مقبولاً، على الأقل من الناحية الأخلاقية. غير أنهم، سرعان ما أدركوا بعد ذلك، بأنه سيكون عليهم التعامل معه ومع حكومته، على الرغم من إصرارهم آنذاك على الإحجام عن تهنئته بشكل مباشر له؛ نظراً لرفضهم الاعتراف بشرعية الانتخابات التي أوصلته إلى السلطة.

من ناحية أخرى، كانت المباحثات النووية مع الوفد الذي كانت أرسلته حكومة حسن روحاني إلى فيينا، قد انتهت بعد يوم على إعلان فوز رئيسي، أو قل دخلت في غيبوبة ما زالت مستمرة حتى اليوم بانتظار اتخاذ رئيسي قراراً باستئنافها. ومع استمرار هذه الغيبوبة، واستغلال إيران غياب مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية لبرنامج النووي للتقدم به، بدت الدول الغربية وكأنها قرّرت التغاضي عن تاريخ رئيسي الدموي، وبالتالي، مدّ يدها له. وفعلاً، بعث الاتحاد الأوروبي، الوسيط في المفاوضات النووية بين طهران وواشنطن، بأنريكي مورا الذي يقود المفاوضات النووية، إلى طهران للمشاركة بحفل تنصيب الرئيس الجديد؛ عله يعود بوعود ثابتة لاستئناف المباحثات. ومع أن مورا عاد بوعد على ما يبدو باستئنافها في سبتمبر (أيلول) المقبل، فإن الصورة التي خرجت من حفل تنصيب روحاني قالت الكثير. فالمبعوث الأوروبي، وهو نائب مفوض الشؤون الخارجية في الاتحاد، كان يجلس في الصف الثاني وعلى الطرف. وأمامه، في وسط ومقدمة القاعة، جلس ممثلا حركة «حماس» و«حزب الله»، التنظيمان الموضوعان على لائحة الإرهاب الأوروبية («حزب الله» بذراعه العسكرية فقط). ولذا؛ تساءل عدد من المعلقين على الصورة، وما إذا كانت العلاقة بين الغرب وإيران في ظل حكم رئيسي ستكون شبيهة بتلك الصورة.

رغم أجواء المحاكمة الجارية في السويد

إشارات طهران توحي بأن رئيسي مرتاح للتصعيد مع الغرب

استوكهولم: راغدة بهنام

قد لا يكون من المبكر جداً الحكم على ما إذا كانت الدول الغربية ستسمح لإيران بالتحكم بشكل العلاقة أو ديناميكيتها بينهما. فحقيقة الأمر، أنه لم يمض على تنصيب إبراهيم رئيسي رئيساً جديداً لإيران بعد إلا أيام قليلة، ولكن، مع ذلك تشير تشكيلته الحكومية التي قدمها إلى البرلمان هذا الأسبوع للموافقة عليها، وبوضوح تام إلى الاتجاه المتشدد الذي يبدو أن إدارة رئيسي ستسير فيه.

حقاً، من الواضح بأن التشكيلة التي اختارها رئيسي لفريق عمله تحمل شيئاً من التحدي للغرب. ذلك أن نصف الوجوه في التشكيلة المقترحة وزراء سبق لهم أن خدموا في حكومة محمود أحمدي نجاد المتشددة. ومعلوم أن بين الوزراء المقترحة أسماؤهم، أحمد وحيدي الذي رشحه رئيسي لتولي منصب وزارة الداخلية مع أنه مطلوب على لائحة «الإنتربول» الحمراء لدوره في تفجيرات بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين عام 1994، ثم إنه كان رئيساً سابقاً لـ«فيلق القدس» في «الحرس الثوري». كذلك، اختار رئيسي لمنصب وزير الخارجية متشدداً آخر هو حسين أمير عبد اللهيان، الدبلوماسي المحافظ المدعوم من «الحرس الثوري»، والذي يتكلم العربية بطلاقة، وهو معروف بعلاقته الوثيقة من «حزب الله» اللبناني. وكان أمير عبد اللهيان قد خدم في وزارة الخارجية إبان فترة أحمد جواد ظريف... غير أنه ابتعد عن الوزارة في العامين الأخيرين إثر خلافات مع فريق ظريف.

الضغوط الابتزازية المتزايدة من قِبل إيران على الدول الغربية، قد تؤدي إلى اقتناع الطرفين الأميركي والأوروبي بضرورة العودة لسياسة الضغوط القصوى على إيران

لا نية للتفاهم

بهنام بن طالبلو، الباحث في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في العاصمة الأميركية واشنطن، يصف أمير عبد اللهيان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بأنه «أكثر تشدداً بكثير» من وزير الخارجية السابق ظريف. ويرى بن طالبلو أن اختياره يشير إلى أن رئيسي «لا يشعر بالحاجة إلى إرضاء الغرب كما كان يفعل سلفه (الرئيس السابق حسن روحاني) عبر اختياره وزيراً للخارجية (ظريف) يتقن اللغة الإنجليزية ويستطيع التفاهم مع الغرب». ويعتقد ويرى الباحث الأميركي - الإيراني الأصل، أن اختيار أمير عبد اللهيان يثبّت الاعتقاد بأن إدارة رئيسي «مرتاحة مع فكرة التصعيد» مع الغرب بدرجة أكبر بكثير من إدارة روحاني.

على صعيد آخر، مع أن الرئيس في إيران ليس السلطة الأقوى في هرم السلطة، ولا يعود له القرار الأخير في القضايا الكبرى، فهو ما زال يحمل تأثيراً معيناً. وهنا يقول علي واعظ، الباحث في «مجموعة الأزمات الدولية» - وهو مقرّب من الدكتور روبرت مالي، المبعوث الأميركي إلى إيران، الذي يقود المفاوضات النووية في فيينا - شارحاً «... رغم ذلك، فإن الرئيس ووزراءه يلعبون دوراً كبيراً في إدارة المفاوضات وتمثيل إيران على الساحة الدولية». ويضيف فايز خلال لقاء مع «الشرق الأوسط» بأن وصول «رئيسي المتشدد إلى الحكم يدعو للقلق» فيما يتعلق باتجاه السياسة الداخلية والخارجية لإيران. ويرى فائز «أن ماضي رئيسي وخطابه إبان الحملة الانتخابية وبعدها، ومن ثم تسلم المتشددين مقاليد السلطة في إيران، قد تكون كلها إشارات إلى مقاربة أكثر آيديولوجية وأقل براغماتية خاصة تجاه الغرب».

ماضي رئيسي

وبالفعل، لا يظهر أن ماضي إبراهيم رئيسي ليس في وارد مفارقته. فهذا الماضي يطارده الآن في المحاكم الأوروبية، حيث افتتحت محكمة سويدية في استوكهولم مطلع الأسبوع محاكمة ضد مسؤول إيراني يدعى حميد نوري، كان قاضياً عندما ألقي القبض عليه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وهو يحاكم اليوم بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، والتورّط بعمليات قتل جماعي، وتعذيب سجناء في إيران عام 1988. وترتبط هذه القضية بشكل مباشر بإبراهيم رئيسي الذي عرضت حتى صورته داخل قاعة المحكمة أمام قضاة سويديين، وعرّف عنه الادعاء الذي عرض صورته بأنه كان خلال عام 1988 أحد القضاة الأربعة في «لجنة الموت». وكانت هذه «اللجنة» - حسب تعريف الادعاء - قد أصدرت آنذاك «أوامر تعسفية بقتل مئات السجناء السياسيين من دون محاكمات وخلال بضع دقائق». ووفق كلام المدعي العام، فإن المتهم حميد نوري - الذي عمل آنذاك مساعد آمر سجن غوهرداشت، في ضواحي طهران - كان يصطحب السجناء إلى «لجنة الموت» ثم يقودهم إلى المشانق.

> مع أن رئيسي ليس هو من يخضع للمحاكمة... فتوريط الادعاء السويدي إياه بجرائم القتل الجماعية قد يكون له تأثير على رئاسته

وعلى الرغم من أن رئيسي ليس هو من يخضع للمحاكمة، فإن توريط الادعاء السويدي إياه بجرائم القتل الجماعية تلك قد يكون له تأثير كبير على رئاسته. ولكن حول هذه النقطة يلفت علي واعظ إلى أن رئيسي «يتمتع بالحصانة الدبلوماسية؛ كونه رئيس دولة»، وهذا ما قد يمنع محاسبته في محاكم غربية تعتمد مبدأ الولاية القضائية العالمية، التي تسمح لها بمقاضاة أي شخص متورّط بجرائم ضد الإنسانية ارتكبت في أي مكان بالعالم. غير أن فائز يعتقد بأن هذه الحصانة لن توقف عنه تأثيرات أخرى.

ويشير إلى أن دوره في الإعدامات الجماعية التي نفّذت عام 1988 (يعتقد أنها أدت إلى قتل قرابة 5 آلاف سجين سياسي) «ستزيد بشكل كبير بالنسبة للحكومات الغربية التكلفة السياسية للانخراط الدبلوماسي مع حكومته».

من جهتها، تصف سنام وكيل، الباحثة في معهد تشاتام هاوس بالعاصمة البريطانية لندن، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، محاكمة السويد وما قد يخرج منها عن دور رئيسي بأنها «شديدة الإحراج بالنسبة إليه». وتضيف «ستكشف الرئيس الإيراني بطريقة خطرة للغاية، وهذا ما سيحد من قدرته على التعامل بشكل مباشر مع الدول الأوروبية». وتستطرد قائلة إنها «لا تتوقع» من رئيسي السفر إلى أوروبا أو أماكن معينة من العالم؛ تفادياً لأي إحراج أو حتى تفادياً لخطر القبض عليه. والجدير بالذكر، أن الشرطة السويدية كانت قد ألقت القبض على نوري عندما جاء إلى السويد عبر مطار ستوكهولم - أرلاندا الدولي في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، من دون أن يكون على علم بأن ثمة قضية مرفوعة ضده، وبأنه مطلوب في السويد. ولذا؛ فور خروجه من الطائرة أوقف وأدخل السجن، حيث يقبع منذ ذلك الحين.

ولكن التفاوض مستمر!

مع هذا، فإن أوروبا ما زالت حريصة على استقبال الوفد الإيراني المفاوض الذي لم يحدّده رئيسي بعد، لاستكمال المفاوضات النووية مع واشنطن في فيينا بهدف إعادة العمل بالاتفاق النووي كاملاً. ومعلوم، أن إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب كانت قد أخرجت الولايات المتحدة من الاتفاق عام 2018.

وعلى ما يبدو، فإن الرئيس الإيراني أبلغ الاتحاد الأوروبي بأنه سيرسل الوفد في سبتمبر المقبل بعد تسميته لاستئناف المفاوضات غير المباشرة مع واشنطن. لكن عودة الوفد الإيراني المفاوض إلى فيينا، وهو سيكون وفداً جديداً من دون شك، لا تعني بالضرورة إكمال التفاوض بهدف التوصل لاتفاق. وهنا يقول فائز «مع وصول المتشددين إلى السلطة، فإن مناورة شفير الهاوية قد تحصد تأييداً في طهران كطريقة لسحب المزيد من التنازلات من واشنطن». ويتابع «غير أن هذا التقدير خاطئ للغاية»، ويمكن أن يؤدي إلى إعادة فرض كامل العقوبات على إيران. ويستبعد الباحث الأميركي - الإيراني أن يؤدي التشدد الإيراني إلى ليونة أميركية أكبر في المفاوضات، ويقول إن أي ليونة أميركية «سيُنظر إليها في طهران على أنها دليل بأن مقاربتهم الأكثر تشدداً تجبر الولايات المتحدة للتراجع، وتشجع بالتالي على المزيد من التعنت الإيراني».

مع هذا، أظهرت الولايات المتحدة حتى الآن ليونة غير قليلة في محاولاتها إقناع إيران بالعودة لالتزاماتها النووية. ويرى بن طالبلو أن «واشنطن حريصة على تقديم تنازلات لإيران... وهذا كان ظاهراً في الأشهر الماضية من خلال رفع الحوثيين عن لائحة الإرهاب مثلاً»، وتطرق أيضاً إلى الخطوات التي اتخذتها أو لم تتخذها واشنطن، مثل تفادي الرد على استفزاز واستهداف قواتها في العراق من قبل ميليشيات عراقية مدعومة من إيران، والامتناع عن الرد على اعتداء إيران على سفن في البحر الأحمر.

وبالتالي، يعتبر بن طالبلو أن السؤال المطروح الآن هو إلى أي مدى ستواصل إدارة بايدن منح إيران الفرصة تلو الفرصة والتغاضي عن التصعيد؟ وحول هذا الأمر يقول «الخطيئة الأولى لإدارة (الرئيس جو) بايدن أنها قبلت بأن تأتي المفاوضات للعودة للاتفاق النووي في المقام الأول، وكل شيء آخر يحل ثانياً».

ويتابع، أن «هذا المبدأ يجعل من الصعب على الإدارة الأميركية الحالية أن تتراجع عن سياسة اليد إلى إيران لأنها بنت خطابها حول إيران حول انعدام جدوى سياسة الضغوط القصوى التي اعتمدتها إدارة ترمب».

اجتماع فيينا المقبل

قد يكون الاجتماع المقبل لمجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الاختبار الأول لـ«مدى طول صبر» إدارة بايدن مع إيران. فالاجتماع الدوري الذي سيعقد في منتصف سبتمبر المقبل في مقر الوكالة بفيينا، سيناقش الالتزامات الإيرانية النووية وخروق طهران المتزايدة لها، وتخصيبها اليورانيوم لدرجة تصل إلى 60 في المائة، علماً بأن الاتفاق النووي لا يسمح لها بالتخصيب بمستوى أعلى من 3,75 في المائة. ويزيد من كل ذلك، أن مفتشي الوكالة لم يعد لهم وصول كبير إلى المواقع النووية منذ فبراير (شباط) الماضي، كما لم تسلّم إيران أشرطة الفيديو من كاميرات المراقبة التي نصبتها الوكالة في المواقع النووية أيضا منذ ذلك الحين.

قبل أكثر من شهر، قال أمين عام الوكالة رافائيل غروسي بأنه ما عاد بإمكان الوكالة أن تعرف بالضبط ما الذي يحصل في برنامج إيران النووي، وأنها تعمل على التقديرات فقط من خلال الوصول المحدود المسموح لها الآن. وفي الاجتماع الأخير لمجلس المحافظين في يونيو الماضي، تفادى المجلس إصدار أي إدانة لإيران لأن الجولة السادسة كانت منعقدة آنذاك في فيينا.

بناءً عليه؛ يصف بن طالبلو اجتماع المجلس المقبل بأنه «سيكون حاسماً؛ لأن الجميع كان يظن أن تخصيب إيران اليورانيوم بمستوى 20 في المائة كان هو الحد الأقصى، ولكن إيران الآن وصلت لتخصيب اليورانيوم بمستوى 60 في المائة ولم يصدر أي رد فعل». وعندما أعلنت حكومة روحاني رفع التخصيب لهذا المستوى المرتفع في يونيو الماضي، اكتفت الدول الأوروبية بإصدار بيان يدعوها فيه للتراجع رغم إشارتها المهمة بأنه «ليس هناك سبب سلمي وجيه» يدعو لتخصيب اليورانيوم بهذا المستوى. وهنا يعتقد بن طالبلو، أن على الدول الأوروبية والولايات المتحدة اعتماد «سياسة الضغط المشتركة» لحث إيران على التراجع عن تصعيدها النووي.

هذه الضغوط الابتزازية المتزايدة من قِبل إيران على الدول الغربية، قد تؤدي إلى اقتناع الطرفين الأميركي والأوروبي بضرورة العودة لسياسة الضغوط القصوى على إيران. وحسب الباحث علي واعظ «في حال لم يعد العمل بالاتفاق النووي في نهاية العام الحالي، فإنه سيصبح عديم الفائدة على الأرجح... ويؤدي إلى عودة العقوبات الأممية والأوروبية على إيران؛ لأن خبراء أميركيين يقدرون أن نقطة اللاعودة عن التقدم في البرنامج النووي الإيراني باتت على بعد أسابيع أو أشهر قليلة».

شهر مقبل حاسم بين إيران والقوى الغربية

● خلال الأشهر الماضية اكتسبت إيران من دون شك تكنولوجيا نووية يصعب عكسها، وهي نقطة كانت تقلق المفاوضين الأوروبيين والأميركيين في فيينا.

لقد نجحت إيران في تحقيق هذا التقدم بعدما أعلنت في فبراير (شباط) الماضي وقف التعاون بالبروتوكول الإضافي للاتفاق النووي؛ وهو ما كان يكفل للمفتشين الدوليين وصولاً واسعاً وغير محدد إلى المواقع النووية الإيرانية. وحينذاك، أوقفت طهران أيضاً تسليم الوكالة الدولية أشرطة الفيديو من المواقع النووية، وقالت إنها ستسلمها إياها فقط في حال حصل اتفاق سياسي مع واشنطن لرفع العقوبات عنها، وإلا فستتلف الأشرطة؛ ما يعني بأن الوكالة الذرية ستبقى في الظلمة حول تقدم برنامج إيران النووي. ثم زاد الوضع تعقيداً رفض إيران في منتصف يونيو (حزيران) الماضي، تمديد اتفاق مؤقت كانت توصلت إليه مع رافائيل غروسي (أمين عام الوكالة) إثر تعليقها العمل بالبروتوكول الإضافي، بعدما مددته مرة واحدة. وحتى الآن من غير المعروف ما إذا كانت إيران قد أطفأت كاميرات المراقبة الخاصة بالوكالة وأتلفت أشرطة الفيديو التي تسجل النشاطات داخل المفاعل النووية منذ قرابة سبعة أشهر، أم أنها ما زالت تبقي عليها بانتظار التوصل لاتفاق.

هذا التصعيد الإيراني في مواجهة الغرب قد يكون اقترب من «الانفجار». فالشهر المقبل سيكون حاسماً في تحديد العلاقة بين الطرفين، سواءً كان في المفاوضات النووية

رافائيل غروسي

التي يعتقد مسؤولون أميركيون بأن التوصل لاتفاق فيها بات أبعد، أو في اجتماع مجلس المحافظين التابع للوكالة الذي قد يشهد تبنيه قراراً يدين تصرفات إيران النووية ورفضها التعاون مع الوكالة. وبغض النظر عن أي طريق ستختارها إدارة إبراهيم رئيسي في التعاطي مع الغرب، فإن العلاقة بين الطرفين ستكون «وعرة» بأقل تقدير – حسب تعبير الخبير بهنام بن طالبلو - الذي يرى أن لدى رئيسي «كل الحوافز للتصعيد مع الغرب بهدف تقوية موقفه». ويضيف، أن إيران «ستصل إلى نقطة ترى فيها أن سلطة الولايات المتحدة بدأت تتضاءل» في حال استمرت بتقديم تنازلات لها، وفي حال رفض الغربيون الالتزام عملياً بتعهدهم بمحاسبة إيران فيما يتعلق بحقوق الإنسان، خاصة، في ظل المحاكمة الجارية في السويد.

قالوا

«لن نعطي أفغانستان فلسًا واحدًا بعد الآن إذا سيطرت طالبان بالكامل على السلطة وطبقت الشريعة وإذا أقامت دولة خلافة... أفغانستان لا يمكن أن تستمر من دون مساعدات دولية... انسحاب القوات الدولية كان بمبادرة من الولايات المتحدة... أي أن جميع قوات حلف شمال الأطلسي اضطرت لمغادرة البلاد لأنه لا يمكن لأي دولة إرسال قوات إلى هناك».

وزير الخارجية الألماني
هايكو ماس

«أشدد على أنه ليس تغيرا مناخيا إنما أزمة مناخية. ونحن كدولة جزء منه. الحرائق تأججت جراء موجة حر استمرت عشرة أيام، ليست مشكلة يونانية بل متوسطية وعالمية انظروا إلى ما يحدث في إيطاليا وغيرها من الدول... من الضروري التفكير بطريقة جديدة».

رئيس الوزراء اليوناني
كيرياكوس ميتسوتاكيس

«نحتاج لمعرفة الخلفية، ما إذا كان معظمهم مرضى لدرجة أنهم يخشون أخذ اللقاح (المضاد من كوفيد - 19)، أو أنهم لا يريدون أخذ اللقاح لأنهم لا يثقون به... إذا كانت النسبة صغيرة للغاية، فلا داعي للقلق... ولكن إذا كانت كبيرة، فعلينا أن نجد طريقة (لجعل التطعيم) إلزاميا بموجب الأحكام القانونية الحالية».

رئيس الوزراء الماليزي
محيي الدين ياسين

«يوفنتوس من المرشحين البارزين دائما للقب (بطولة الدوري) وهذا العام أكثر من أي وقت مضى. لم يفز الموسم الماضي لذا يشعر الفريق بالتعطش والنهم لاستعادة اللقب، لكن إنتر في حالة رائعة وبعد بيع روميلو لوكاكو سيتعاقد مع إيدن جيكو».

مارتشيلو ليبي
مدير الكرة السابق في نادي يوفنتوس لكرة القدم

مستغلاً مهارته الإعلامية وعشقه اللافت للأضواء، منذ عمله «منسقاً للأسطوانات الغنائية» عندما كان العشرينات من عمره، استطاع أندريه راجولينا (47 سنة) رئيس جمهورية مدغشقر، جذب الانتباه العالمي إلى بلاده عبر تصريحاته وأخباره المثيرة للجدل دائماً، ولعل أشهرها إعلانه الكشف عن مشروب عشبي لعلاج «كوفيد - 19»، وأخيراً تلميحه بتورط فرنسا في محاولة اغتياله وقلب الحكم في المستعمرة الفرنسية السابقة.

فقد نجا راجولينا من محاولة اغتيال، وفق ما أعلنته النيابة العامة في مدغشقر، يوم 22 يوليو (تموز) الماضي، وجرى توقيف فرنسيين اثنين ومواطنين آخرين، خلال عملية أمنية على خلفية الأمر. ووفق النيابة، فإن المعتقلين كانوا يخططون لقتل مسؤولين كبار في الدولة، من بينهم الرئيس. ومع أن النيابة تحدثت عن وجود أدلة لدى أجهزة الأمن، فإن المدعي العام في مدغشقر لم يقدم أي معلومات بخصوص هذه الأدلة. أما الفرنسيان فهما شرطيان متقاعدان، كما ذكرت وكالة أنباء «تاراترا» المحلية التابعة لوزارة الاتصالات. ومن جانبها، قالت المدعية العامة برتين رازافياريفوني «لقد أوقف مواطنون أجانب وملغاش (أي مدغشقريون) في إطار تحقيق بشأن هجوم طال أمن الدولة». وتابعت «استناداً إلى الأدلة المادية التي نملكها، وضع هؤلاء الأفراد خطة للقضاء على العديد من الشخصيات الملغاشية وتحييدها بمن فيهم رئيس البلاد».

لمّح إلى تورّط فرنسا في مخطط لاغتياله

أندريه راجولينا... رئيس مدغشقر المثير للجدل

بروفايل
القاهرة: «الشرق الأوسط»

لم يخفِ رئيس مدغشقر أندريه راجولينا شكوكه حول تورط محتمل لفرنسا في مخطط لـ«الانقلاب» ببلاده. وقال بعد أسبوعين من توقيف المتهمين «إذا كانوا يريدون قتلي فذلك بسبب التزامي بحماية أمتنا». وأردف «من بين مدبري الاغتيال هناك كولونيل فرنسي قاد وحدات في تشاد وكوسوفو وأفغانستان». ومن ثم، دعا راجولينا، في مداخلة على القنوات التلفزيونية العامة، إلى «السماح للقضاء بمواصلة عمله»، مؤكداً «ليس لدي مشكلة شخصية في علاقاته مع فرنسا... وعلينا انتظار نتائج التحقيق التي ستكشف ما إذا كان عملاً منفرداً أم لا، والتحقيق هو الذي سيجيب على كل ذلك».

من ناحية أخرى، نفى راجولينا صلة الفاتيكان بالأمر، قائلاً «في السيرة الذاتية للعقل المدبر للخطة وبطاقات عمله، كتب أنه مستشار لرئيس أساقفة (العاصمة الملغاشية) أنتاناناريفو. لكن كل ما يمكنني قوله هو إنني تلقيت خطاباً من الفاتيكان يعبّر عن تضامنه معي، بعد محاولة الاغتيال هذه». وهنا تجدر الإشارة، إلى أن مدغشقر (أو الجمهورية الملغاشية) التي تغطي أرضها إحدى أكبر جزر العالم، كانت إحدى الدول الأفريقية الخاضعة للاستعمار الفرنسي، ونالت استقلالها عام 1960. هذا، ومَثُل المتهمان الفرنسيان أمام قاض في الرابع من أغسطس (آب) (أب) الجاري، كما أعلن محاموهما. وقرّر القاضي توجيه الاتهام إليهما رسمياً واحتجازهما في سجن شديد الحراسة، وذلك بعد توقيفهما لمدة أسبوعين بتهم «تعريض أمن الدولة للخطر، والتآمر لقتل الرئيس، والتعامل مع مجرمين».

> مشاريع راجولينا الإعلامية الناجحة أهّلته أيضاً لكسب نفوذ قوي في الدولة ومهّدت لدخوله الساحة السياسية

حسب دليل الشركات في مدغشقر، يدير فيليب ف. شركة استثمار واستشارات للمستثمرين الدوليين في مدغشقر. وكان هذا الكولونيل السابق في الجيش الفرنسي استقر في الجزيرة مطلع 2020، كما أشارت وكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب). أما بول ر. فهو فرنسي ملغاشي يعرف الرئيس راجولينا جيداً، بل كان مستشاراً دبلوماسياً له حتى عام 2011، وهو يقدم نفسه على الإنترنت على أنه مستشار لأبرشية أنتاناناريفو التي نأت بنفسها عنه مؤكدة أنها ليست «مسؤولة عن الأشخاص الذين يستخدمون اسمها من دون تفويض صريح».

وبول ر. هذا، من مواليد 1963 وكان برتبة كابتن عندما غادر قوات الدرك في 1994، حسب مصدر في الدرك الفرنسي.

مُنسّق أسطوانات عصامي

محاولة اغتيال آندري راجولينا الأخيرة، هي حلقة ضمن حلقات حياته المليئة بالإثارة، بفضل تطلعاته وسعيه للصعود. إذ وُلد راجولينا يوم 30 مايو (أيار) عام 1974، في مدينة أنتسيرابي، ثالث كبرى مدن مدغشقر، لعائلة كاثوليكية ثرية نسبياً من شعب الميرينا، أكبر الشعوب المكوّنة للنسيج الديمغرافي الملغاشي. أما والده فهو العقيد المُتقاعد روجيه إيف راجولينا، الذي حارب في صفوف الجيش الفرنسي في «حرب الجزائر» ويحمل جنسية مزدوجة.

مارس آندري راجولينا الرياضة مبكّرا وتفوق فيها، وفي سن الـ13 أصبح بطلاً وطنياً في لعبة الكاراتيه لفئة الناشئين وكان ذلك عام 1987. ومع أن ثراء أسرة راجولينا كان كفيلاً بتعليم ابنها، اختار آندري أن يوقف دراسته بعد المرحلة الثانوية، ليبدأ مشواره كريادي أعمال «عصامي»، كما يفضل أن يوصف نفسه. وكانت أول مهنة امتهنها هي مُنسّق أغاني «دي جي» في النوادي، حيث كان مولعاً بالموسيقى منذ صغره، ثم امتهن لاحقاً تعهد الأحداث الموسيقية في العاصمة أنتاناناريفو وتنظيمها.

وبالفعل، عام 1993 أسّس راجولينا شركة إنتاج للمناسبات أسماها «شو بيزنيس». وبفضل معرفته وشغفه، إلى جانب شبكة علاقات أبيه الواسعة، نجحت الشركة بشكل كبير. وبحلول العام التالي وتثبيت قدم الشركة واشتهارها بين الشباب في تنظيم الحفلات نظمت الشركة الحفل السنوي «لايف» يجمع الفنانين الموسيقيين الأجانب والملغاشيين. وسُرعان ما أسّس إذاعة «فيفا راديو» الخاصة به، التي كانت تبثّ مزيجاً متنوعاً من الموسيقى، وهكذا، بدأ نجم راجولينا يلمع أكثر على مستوى البلاد.

الشهرة أهّلت راجولينا أيضاً لاقتحام عالم الإعلام؛ إذ أسس عام 1999 شركة «انجيت»، للإعلان والطباعة الرقمية، التي نمت أيضاً بسرعة وعُرفت في جميع أنحاء العاصمة، وكانت أول شركة جعلت تقنية الطباعة الرقمية متوافرة في عموم مدغشقر. وازدهرت أعمال الشاب الطموح أكثر وتوسّع حضوره في مجال الإعلام، وبعد زواجه عام 2000، استثمر والدا زوجته في شركته وأتاحا له الحصول على شركة الإعلانات «دومابوب» عام 2001، بعدما كانت هذه الشركة تنافسه. ومن ثم، وعمل الزوجان على إدارة شركات العائلتين؛ ما أسهم في خصول راجولينا حصوله على لقب أفضل رجل أعمال في مدغشقر من قبَل البنك الفرنسي عام 2003.

الرحلة إلى السلطة

مشاريع راجولينا الإعلامية الناجحة، أهّلته أيضاً لكسب نفوذ قوي في الدولة، ومهّدت لدخوله الساحة السياسية، عبر إنشاء حزب رسمي أسماه «تي جي في» - وتعني «الشباب الملغاشي المصمم» - . وبفضل هذا المنبر السياسي، ترشح لانتخابات منصب عمدة العاصمة أنتاناناريفو، وفاز بالمنصب.

ولم يتوقف قطار طموح الشاب المنطلق بقوة، إذ عارض بشدة الرئيس (يومذاك) مارك رافالومانانا. ومع حلول عام 2009، قاد سلسلة من التجمّعات السياسية في وسط أنتاناناريفو، للاحتجاج على سياسات رئيس بلاده، مستخدماً القنوات الإعلامية التي سبق واشتراها كمنافذ لنقد إدارة رافالومانانا، وسرعان ما حوّل صورته العامة إلى صورة زعيم معارض قوي، إلى أن أجبر الرئيس على تقديم استقالته. وفي 31 يناير (كانون الثاني) 2009، أعلن راجولينا، بدعم الجيش، أنه مسؤول عن شؤون البلاد، وقال «بما أن الرئيس والحكومة لم يتحملا مسؤولياتهما، فإني أعلن بالتالي أنني سأدير كل الشؤون الوطنية اعتباراً من اليوم».

وحكم راجولينا مدغشقر، اعتباراً مارس (آذار) 2009، وهو في عُمر الـ34 سنة كـ«رئيس انتقالي»، وبذا غدا أصغر رئيس في تاريخ البلاد، وفي قارة أفريقيا في ذلك الوقت.

غير أن انقلاب راجولينا قوبل برفض دولي واسع. إذ قاطع سفراء دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة مراسم تنصيبه آنذاك، اعتراضاً على ما اعتبر «استيلاءً على السلطة» بطريقة غير دستورية، كما قرّر الاتحاد الأفريقي تعليق عضوية مدغشقر، مُعتبراً أن وصول راجولينا إلى الحكم «مُنافٍ للدستور». ومع هذا، لم يثنِ الموقف الدولي غير المرحِّب راجولينا عن مواصلة تنفيذ مخططه في الحكم. إذ اعتبر أن «صعوده جاء بعد انتفاضة شعبية». كذلك، أشار رئيس وزرائه الانتقالي مونجا روانديفو «لا نعتقد أننا نفذنا انقلاباً، بل نعتبر ذلك ممارسة مباشرة للديمقراطية».

إجراءاته كرئيس

بعد وصوله إلى السلطة، حل آندري راجولينا مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية (مجلس النواب) ونقل صلاحياتها إلى مجموعة متنوعة من هياكل الحكم الجديدة التي ألقى على عاتقها مسؤولية الإشراف على التحول نحو سلطة دستورية جديدة. ثم دفع بتعديل دستوري أدى، من بين أمور أخرى، إلى خفض الحد الأدنى لسن المرشحين للرئاسة من 40 إلى 35 سنة؛ ما جعله مؤهلاً للترشح لهذا المنصب.

ووافق الناخبون على الدستور الجديد في استفتاء وطني نظمته إدارة راجولينا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2010، وبذا أعلن قيام «الجمهورية الرابعة»، وحدد 2013، موعداً للانتخابات الجديدة.

ولكن، تحت ضغط دولي، لم يخض راجولينا انتخابات عام 2013، وبدلاً من ذلك، دعم وزير المال السابق المنتصر هيري راجاوناريمامبيانينا. وفي الانتخابات الأخيرة، التي أجريت في ديسمبر (كانون الأول) 2018، فاز راجولينا على منافسه الرئيس وسلفه رافالومانانا في انتخابات شابتها ادعاءات بالتزوير من خصومه. وجرى تنصيبه من جديد رئيساً لمدغشقر يوم 19 يناير 2019، وبعدما أدّى القسم الرئاسي أمام 9 قضاة من المحكمة الدستورية في ملعب رياضي بالعاصمة إنتاناناريفو، قال راجولينا «للمرة الأولى في تاريخ جمهورية مدغشقر، منذ عودة الاستقلال، نشهد تغييراً ديمقراطياً ونقلاً سلمياً للسلطة بين رئيسين مُنتخبين». ومن ثم، وعد بأن «لا أحد سيكون فوق القانون، وسنستعيد قيم سيادة القانون»، مُتعهداً بتعزيز النمو الاقتصادي في البلاد التي تعدّ من أفقر بلدان العالم؛ إذ قال «سنبني مصانع في عاصمة كل إقليم لتأمين فرص عمل».

مشجّع كروي

بحضوره الحيوي وتشجيعه الحماسي، متخلياً عن رابطة العنق وزيه الرسمي، لفت آندري راجولينا الأنظار بشدة خلال تشجيعه منتخب بلاده لكرة القدم، من مُدرجات استاد الإسكندرية في مصر، إبان مُنافسات كأس الأمم الأفريقية عام 2019، التي وصلت إليها بلاده للمرة الأولى في تاريخها. ولقد حرص راجولينا على مؤازرة مُنتخب بلاده، متخلياً عن بروتوكولات الرؤساء. ونزل غير مرة إلى غرف تبديل ملابس اللاعبين لتحفيزهم قبل المباريات، خاصة المباراة التي جمعت منتخب بلاده مع منتخب الكونغو الديمقراطية والتي تمكن فيها المنتخب الملغاشي من تحقيق إنجاز تاريخي بالتأهل إلى ربع نهائي بطولة أمم أفريقيا. وحقاً، ظهر الرئيس في حالة من الفرح العارم، إلى جانب زوجته ميالي، التي حرصت على الظهور بقميص المنتخب الأخضر، فاكتسبا إعجاباً كبيراً في القارة الأفريقية بسبب تفاعلهما التلقائي مثل أي مشجع عادي.

أعشاب لعلاج «كوفيد - 19»

كعادته حصد راجولينا شهرة عالمية جديدة خلال أزمة جائحة فيروس «كوفيد - 19»، وبعدما أعلن توصل بلاده إلى علاج بالأعشاب ضد الفيروس، وأطلق عليه «كوفيد أورغانكس»، رفضاً الانتقادات الموجه للعلاج، وقال إنها جاءت لأن «الدواء أفريقي». ومن ثم، عبّر عن رفضه للانتقادات التي وجهت إلى «العلاج»، الذي «اكتشفته» بلاده ضد الفيروس، وهو عبارة عن مشروب من خلاصات الأعشاب. وقال، إن المشككين في هذا العلاج يشككون فقط لأنه يأتي من أفريقيا «ولا يمكنهم الاعتراف بأن دولة مثل مدغشقر... توصلت إلى هذا العلاج لإنقاذ العالم»، مضيفاً أنه «لا يجوز الاستهانة بالعلماء الأفارقة». كذلك، رفض خلال مقابلة مع قناة «فرانس24»، الانتقادات التي استهدفته لترويجه للعلاج، متهماً الغرب بازدراء الطب الأفريقي التقليدي.

هذا، ويؤمن راجولينا بأن الغرب لا يريد التقدم لبلاده أو لدول العالم الثالث بشكل عام، متابعاً «لو لم تكن مدغشقر هي التي اكتشفت هذا العلاج ولو كانت دولة أوروبية هي التي اكتشفته، فهل سيكون هناك هذا الكم من الشك؟ لا أعتقد ذلك».

في أي حال، يحتوي هذا العلاج على نبتة لها خصائص مثبتة مضادة للملاريا، وأعشاب محلية أخرى. غير أن منظمة الصحة العالمية حذّرت مراراً من أن مشروب الأعشاب «كوفيد أورغانكس»، لم يُختبَر سريرياً. ورداً على مخاوف المنظمة، قال راجولينا بنبرة تحدٍ «لن يمنعنا أي بلد أو منظمة من المضي قدماً». وتابع «إن الدليل على فاعلية المشروب هو شفاء مرضانا... لقد شُفي المرضى بحصولهم على جرعات من (كوفيد أورغانكس) حصراً»، على حد زعمه.

غير أن الواقع يقول إن مدغشقر تواجه راهناً موجة «قاتلة» من فيروس «كوفيد - 19»، منذ دخول السلالة الجنوب أفريقية إلى الساحل الغربي للبلاد. وبين شح الأوكسجين ونقص الأدوية واكتظاظ المستشفيات، يبدو الوضع الصحي في طريقه للخروج عن السيطرة، وذلك رغم طمأنة السلطات الصحية. وفي هذه الأثناء، تقلل الأرقام الرسمية إلى حد بعيد من خطر الأزمة الصحية التي غرقت فيها البلاد.

الفسيفساء السكانية والاجتماعية لمدغشقر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تبلغ مساحة مدغشقر، الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي أمام الساحل الشرقي الجنوبي لأفريقيا، نحو 587 ألف كيلومتر مربع. وبالتالي، فهي هي رابع أكبر جزيرة في العالم، ذلك أكبر من إسبانيا وتايلند في الحجم. وتشتهر هذه الدولة - الجزيرة بتنوع الحياة البرّية الفريدة والفانيلا والخشب الأحمر الثمين، لكنها مع ذلك واحدة من أفقر الدول وفق بيانات البنك الدولي؛ إذ يعيش نحو 75 في المائة من سكانها في فقر مدقع.

يقدر عدد سكان مدغشقر بنحو 25 مليون نسمة، وتُعتبر أصول السُكّان مُختلطة؛ إذ تضم ما لا يقل عن 18 مجموعة عرقية، وتقسم إلى فئتين رئيستين هما: المتحدِّرون من أصول جنوب شرقي آسيوية (ماليزية - إندونيسية) و«الشعوب الساحلية».

فسيفساء وجغرافيا

يتشكل معظم الفئة الأولى من شعبي الميرينا - أكبر المكوّنات الديمغرافية بأكثر من ربع إجمالي السكان - والبيتسيليو. ويعيش هذان الشعبان متجاورين في المرتفعات الوسطى للبلاد، بما فيها العاصمة أنتاناناريفو وأنتسيرابي (أهم معاقل الميرينا) وفيانارانتسوا (معقل شعب البيتسيليو وعاصمته). أما الفئة الأخرى «الساحلية» فتضم خليطاً كبيراً من الشعوب الآسيوية والأفريقية، منها متحدّرون من أصول عربية. ومن أهم مدن «الساحليين» تواماسينا، ميناء البلاد الأساسي وثاني كبرى مدنها، وماهاجونغا وأنتسيرانانا وتوليارا. ولكن كل المكوّنات تستخدم اللغة الملغاشيّة في التواصل فيما بينها إلى جانب اللّغة الفرنسيّة بصفتها لغة رسميّة في العديد من المجالات، والقطاعات العامّة المُتنوّعة.

أما على الصعيدين السياسي والاقتصادي، فلمدغشقر تاريخ طويل من الانقلابات والاضطرابات منذ حصولها على الاستقلال عن فرنسا، مثل غالبية دول القارة الأفريقية. وهي تعتمد بشكل كبير على المساعدات الخارجية، ويعيش تسعة من كل عشرة أشخاص فيها بأقل من دولارين في اليوم. وفي يوليو (تموز) الماضي، قال برنامج الأغذية العالمي ومنظمة اليونيسيف الأممية في بيان مشترك، إن أكثر من نصف مليون طفل يواجهون خطر التعرض لسوء تغذية شديد في جنوب مدغشقر جراء موجة جفاف حادة تضرب المنطقة، حيث قضى انخفاض كمية الأمطار على مدى خمس سنوات متتالية على المحاصيل وحرم كثيرين في المنطقة من الوصول إلى الغذاء.

لمحة تاريخية

يعود تاريخ وجود السُكّان على أرض جزيرة مدغشقر إلى نحو 2000 سنة؛ عندما هاجر العديد من القبائل التي سكنت جنوب شرقي آسيا إليها، واستقرّوا في مرتفعاتها الجبلية، أمّا المُهاجرون من قارة أفريقيا والعرب فقد استقروا - كما سبقت الإشارة - في المناطق الساحليّة للجزيرة.

وعام 1810، بموجب قرار ملك مدغشقر بدأت الحملات التنصيريّة والتجاريّة التابعة لبريطانيا وفرنسا تنتشر على أراضي الجزيرة، ما نشر المسيحيّة بين سُكّانها، وأدى إلى تأسيس العديد من المدارس التابعة الأجنبية، ولكن سرعان ما ظهر الصّراع بين السُكّان والاحتلال الفرنسي. وبحلول عام 1896م أعلنت فرنسا أن جزيرة مدغشقر «مُستعمرة فرنسيّة»، قبل استقلالها عام 1960.

بدأت الحكومة الفنزويلية اليسارية والأحزاب المعارضة للنظام جولة جديدة من المفاوضات تهدف - وفقاً لتصريحات الطرفين - إلى إرساء القواعد التي تتيح، في مرحلة أولى، التخفيف من حدة الأزمة المعيشية التي تعيشها فنزويلا منذ سنوات، ومن ثم، الاتفاق على إطار مشترك لاستئناف الحوار السياسي يمهّد لانتخابات رئاسية وعامة تحظى بتوافق داخلي واعتراف إقليمي ودولي.

تأتي هذه الجولة الجديدة من المفاوضات التي تستضيفها المكسيك، بعد إخفاق الجولتين السابقتين في الجمهورية الدومينيكانية وبربادوس بوساطة نرويجية و«ضوء أخضر» من الولايات المتحدة. والمعروف أن لواشنطن الدور الأساسي في رفع العقوبات القاسية المفروضة على رموز النظام الفنزويلي، وهو أحد الشروط الرئيسية التي تطالب بها حكومة الرئيس نيكولاس مادورو لإحراز أي تقدّم في المفاوضات.

وفي المقابل، تعتبر أحزاب المعارضة العقوبات ورقة الضغط الأساسية على النظام لدفعه إلى التراجع عن القرارات التي اتخذها بغية تهميش القوى المعارضة والاستئثار بجميع مواقع السلطة التشريعية والقضائية.

النظام يستفيد من المناخ الإقليمي والدعم الروسي... والمعارضة منقسمة

فنزويلا أمام تجربة «تفاوضية ـ إنقاذية» ثالثة

مدريد: شوقي الريّس

كل التصريحات التي وردت على ألسنة الأطراف المعنيين بمفاوضات السلام الفنزويلية، بمن فيهم الرئيس الفنزويلي اليساري نيكولاس مادورو، تعكس الاستعداد لخوضها بإيجابية وتفاؤل. وتعرب عن الرغبة في منع انزلاق فنزويلا إلى الدرك الأخير من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي، وفتح الأبواب على المغامرات الأمنية الداخلية والخارجية. بيد أن الأطراف نفسها لا تتردد في أحاديثها الداخلية عن التشكيك في صدق نوايا الطرف الآخر، وعن اعتقادها بأن الأسس التفاوضية لم تصل بعد إلى مرحلة كافية من النضوج. وبالتالي، من شأن التسرّع إفشال هذه الجولة الثالثة وسد الآفاق - داخلياً وخارجياً - أمام التوصل إلى حل سلمي للأزمة.

في حديث هاتفي مع «الشرق الأوسط» تقول أيقونة المعارضة دلسا سولورزانو: «علمتنا تجربة السنوات الماضية أن الإفراط في التفاؤل خطر فادح في فنزويلا. أنا أعتقد أن ثمّة مبالغة كبيرة في الآمال المعقودة على هذه المفاوضات... والتجارب السابقة علّمتنا الحذر».

سولورزانو تخشى أن تطغى المعركة الإعلامية، الدائرة منذ أيام حول جولة المفاوضات هذه، على جوهر المباحثات التي لا يخفى على أحد مدى صعوبتها وتعقيداتها غير المحدودة. وهي تذكّر بأن الجولات التفاوضية التي حققت نتائج ملموسة حتى الآن، هي تلك التي عقدت بعيداً عن الأضواء وخارج المزايدات الإعلامية.... وحقاً، أسفرت - مثلاً - عن الحصول على مساعدات غذائية وطبية وتوزيعها على السكان، والإفراج عن معتقلين سياسيين أو تشكيل «المجلس الانتخابي الوطني»، الذي كان من أهم مطالب المعارضة.

حاجة مشتركة للحوار

ثمة أسباب تكتيكية قوية تدفع كلاً من أحزاب المعارضة والحكومة للعودة إلى طاولة المفاوضات. ذلك أن النظام يسعى إلى فك العزلة الدولية المفروضة عليه، والمعارضة تجهد لاستعادة المبادرة التي فقدتها منذ أشهر في الداخل. إلا أن التجارب السابقة علّمت الفنزويليين الحذر، وزادت المخاوف من عواقب الفشل الذي تراكم بعد الجولات التفاوضية التي كان يفقد فيها الطرفان المزيد من المصداقية بالتوازي مع اندفاع فنزويلا نحو المزيد من التشرذم والانهيار.

عام 2016 فشل الحوار الذي أجراه الطرفان برعاية مباشرة من الفاتيكان ومشاركة عدد من الرؤساء السابقين، بينهم الإسباني خوسيه لويس زاباتيرو، الذي أشرف لاحقاً على جولة المفاوضات التي أجريت في العاصمة الدومينيكانية سانتو دومينغو وانتهت بفشل ذريع أواخر عام 2018، وفي نهاية العام التالي، انهارت الجولة التفاوضية التي استضافتها بربادوس بوساطة النرويج التي كانت لعبت دوراً حاسماً في إنجاح المفاوضات التي أدت إلى توقيع اتفاق السلام التاريخي في كولومبيا. وهنا، تجدر الإشارة إلى أنه في حال إخفاق المفاوضات التي ستستضيفها المكسيك في التوصل إلى نتائج ملموسة، لن تتكرّر الفرصة لاستئناف الحوار قبل أواخر عام 2023 بعد إجراء الانتخابات الرئاسية، وبعد أن تكون صدقية الطرفين قد تدهورت إلى أدنى مستوياتها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ثقل الدور المكسيكي

المتفائلون بالجولة الجديدة من المفاوضات التي يدخلها الطرفان في حال من الإنهاك والحاجة الملحّة للخروج بنتائج إيجابية، يعوّلون على الدور النشط الذي يلعبه الرئيس المكسيكي (اليساري المعتدل) أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، علما بأنه سبق للدبلوماسية المكسيكية أن شاركت في جولة سانتو دومينغو على عهد الرئيس إنريكي بينيا نييتو. ونظراً لدور المكسيك الدبلوماسي الوازن في المنطقة، ورعايتها العديد من المباحثات والمفاوضات الناجحة في أميركا الوسطى، فإنها تحظى بثقة طرفي النزاع في الأزمة الفنزويلية. أكثر من هذا، فإنها كانت قد تحاشت الاعتراف بشرعية «الرئيس الفنزويلي المؤقت» خوان غوايدو، مع أنها في المقابل استضافت عدداً من زعماء المعارضة وساهمت في الإفراج عن بعضهم وإخراجه من البلاد. ويضاف إلى ذلك كله أنها تعاونت مع شبكة من الوسطاء والشركات التي ساعدت على مبادلة النفط الفنزويلي وبيعه في الأسواق الدولية خرقاً للحصار الأميركي المفروض على نظام مادورو.

> تقول وسائل الإعلام الموالية للنظام إن المعارضة تواجه المفاوضات على ثلاث جبهات: مع الحكومة، وبين أطيافها، ومع الولايات المتحدة صاحبة الكلمة الفصل في نهاية المطاف

وتفيد أوساط متابعة لجولات المفاوضات بين الحكومة الفنزويلية وأحزاب المعارضة أن المباحثات التي مهّدت لهذه الجولة أجريت تحت إشراف النرويج، بينما تولّت المكسيك مهمة التواصل مع الولايات المتحدة لضمان دعمها واستعدادها لتيسير الحوار بين الطرفين. وتنطلق المكسيك في وساطتها من موقعها الإقليمي التقليدي والرغبة التي أظهرتها أخيراً في مناسبات عدة لاستعادة هذا الدور، وأيضا من إدراكها أن أي مفاوضات بين طرفي النزاع لا يمكن أن يكتب لها النجاح من دون بركة واشنطن وموافقتها على نتائجها. فواشنطن وحدها تستطيع رفع العقوبات عن النظام الفنزويلي ورموزه، كما أن المعارضة لا يمكن أن تقبل بأي نتيجة لا توافق عليها الإدارة الأميركية.

إلا أن حكومة مادورو حرصت خلال الفترة الأخيرة على التأكيد بأنها لم تعُد تعتبر رفع العقوبات الأميركية من البنود الأساسية في المفاوضات، والادعاء أنها تمكّنت من «التكيّف والتعايش مع هذه العقوبات» بفضل الدعم الذي تؤمنه لها دول حليفة مثل الصين وروسيا، فضلاً عن تنامي الضغوط التي تمارسها على إدارة جو بايدن الشركات الأميركية التي كانت تتعامل في السابق مع النظام الفنزويلي. ويذكر هنا أن الإدارة الأميركية الحالية جدّدت دعمها لخوان غوايدو واعترافها به كزعيم للمعارضة التي تنصبّ عليها التدابير القمعية لنظام مادورو الذي اعتقل العديد من قياداتها في الأشهر المنصرمة. ومن المتوقّع أن تتشدّد إدارة بايدن مزيداً في سياستها تجاه النظام الفنزويلي، على غرار ما فعلته أخيراً مع النظام الكوبي، لا سيما، مع اقتراب موعد الانتخابات النصفية للكونغرس... وذلك لاستقطاب أصوات الجاليات الأميركية اللاتينية في الولايات حيث ترجّح هذه الأصوات كفّة الفوز لصالح الديمقراطيين أو الجمهوريين.

البنود المطروحة للتفاوض

تفيد مصادر المعارضة الفنزويلية بأن الملاحقات القضائية ضد قيادات المعارضة والإفراج عن المعتقلين السياسيين وتحديد جدول زمني للانتخابات الرئاسية والعامة، ستكون في طليعة البنود التي ستناقش في المفاوضات، التي ستجرى وفقاً للصيغة التي اعتمدها الطرفان في الجولات السابقة. أي عقد اجتماعات في المكسيك، تعقبها عودة الوفود المفاوضة إلى الجهة التي تمثلها، من أجل مناقشة حصيلة كل مرحلة.

ومن ثم استئناف المفاوضات لتثبيت النتائج المحرزة. ويتوقع أن يقود الوفد الحكومي المفاوض رئيس الجمعية الوطنية خورخي رودريغيز المقرّب من مادورو، بينما يضم وفد الأحزاب المعارضة كارلوس فيكيو وخيراردو بليدي وتوماس غوانيبا... الذين يختلفون عن خوان غوايدو بمعارضتهم أي تدخل عسكري أميركي في المواجهة ضد نظام كاراكاس.

أما بالنسبة إلى الجدول الزمني للانتخابات، فلم يتبقَّ أمام المعارضة في هذه المرحلة سوى الانتخابات الإقليمية التي ستجرى أواخر العام الجاري لاستعادة رصيدها السياسي على الصعيد الداخلي، بعدما رفضت خوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة بحجة «عملية تزوير نفذها النظام».

وفي حين أجرى الحزب الحاكم انتخابات أولية نهاية الأسبوع الماضي لاختيار مرشّحيه في الانتخابات الإقليمية والبلدية المقرّرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بمشاركة ضئيلة لم تتجاوز 17 في المائة من المنتسبين، لم تحسم أحزاب المعارضة بعد قرارها من المشاركة في هذه الانتخابات بانتظار نتائج مفاوضات المكسيك، وذلك لكونها تطالب «بضمانات لشفافية العملية الانتخابية» والإفراج عن المعتقلين السياسيين ورفع العقوبات التي تحول دون مشاركتهم في الانتخابات. وكانت أحزاب المعارضة التي تشكّل الكتلة المؤيدة لغوايدو قد أعربت أخيراً عن رغبتها في خوض الانتخابات المقبلة إذا توفّرت الضمانات الكافية لشفافيتها. ونشير هنا إلى أن المعارضة التي خاضت الجولات التفاوضية السابقة منقسمة حول العديد من الملفات وطرائق مقاربتها - أو في أحسن الأحوال حول ترتيب الأولويات - تذهب إلى هذه الجولة أيضا في ظروف من التوتر بين أطيافها. فالفريق المدعوم من واشنطن، الذي يتزعمه خوان غوايدو و«عرّابه السياسي» ليوبولدو لوبيز - الذي فرّ أخيراً من السفارة الإسبانية حيث لجأ بعد فشل محاولة انقلابية في العام 2019 - يشترط للمشاركة في المفاوضات إدراج بند لوضع جدول زمني انتخابي يتوّج بانتخابات رئيس جديد للجمهورية. لكن النظام، من جانبه، يتطلع إلى اعتراف إقليمي ودولي بشرعية الانتخابات المحلية التي ستجرى أواخر العام الجاري، وذلك لاستعادة اعتراف الأسرة الدولية التي ما زالت ترفض إضفاء الشرعية على الانتخابات والخطوات التي أقدم عليها خلال السنوات الثلاث المنصرمة.

معارضة منقسمة أمام النظام

ويكرّر النظام من جهته منذ أسابيع استعداده الكامل للذهاب في أي لحظة إلى المكسيك، والمباشرة في التفاوض وفقاً لجدول أعمال مفتوح ومن غير شروط مسبق، الأمر الذي يرفع منسوب الضغط الذي تخضع له المعارضة بسبب من تجاذباتها الداخلية وتباعد المواقف بين أطيافها حول بنود أساسية في المفاوضات. وتقول وسائل الإعلام الموالية للنظام إن المعارضة تواجه المفاوضات على ثلاث جبهات: مع الحكومة، وبين أطيافها، ومع الولايات المتحدة صاحبة الكلمة الفصل في نهاية المطاف. هذا، وكانت الحكومة الكولومبية قد واجهت وضعاً مشابهاً إبان مفاوضاتها مع القوى الثورية المسلحة، حيث كان الانقسام حاداً بين الأحزاب التي تساندها، لدرجة أنها كانت مضطرة للعودة إلى واشنطن عند كل خطوة للحصول على موافقتها.

ولكن رغم التباين بين الحالتين الكولومبية والفنزويلية، فإن ثمّة قاسما مشتركاً بينهما، هو الطابع الملحّ لهذه المفاوضات التي لم تعد تحتمل المزيد من الفشل في ظروف الانهيار الاقتصادي والمعيشي التي تعيشها فنزويلا. ومن المستجدات التي تلفت الانتباه في هذه الجولة الجديدة من المفاوضات بين الحكومة الفنزويلية والمعارضة مشاركة روسيا فيها للمرة الأولى إلى جانب وفد النظام، بطلب من رئيسه نيكولاس مادورو، بينما يشارك وفد هولندي إلى جانب أحزاب المعارضة.

وصحيح أن الطرف الروسي يلعب دوراً أساسياً منذ سنوات في الأزمة الفنزويلية، لكن هذه الدور لم يتجاوز حتى الآن دائرة الدعم العسكري، دائما تحت مراقبة دقيقة من واشنطن. أما جلوس الوفد الروسي إلى طاولة المفاوضات الأسبوع المقبل في المكسيك، فإنه يشكّل خطوة متقدمة لفلاديمير بوتين نحو التدخل السياسي المباشر في منطقة محسوبة ضمن دائرة النفوذ الأميركي التقليدي التي تحرص واشنطن دائماً على عدم السماح لخصومها بالدخول إليها.

فمن ناحية، تشكّل هذه الخطوة تناظراً - وإن كان محدوداً - مع الوجود الدائم للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي «ناتو» في دائرة نفوذ موسكو، بالذات في أوكرانيا. ثم إنها ترسّخ التقارب الروسي مع نظام شمولي يبني مسوّغات بقائه على العداء مع واشنطن، فضلاً عن طموح بوتين في أن يكون طرفاً في حل الأزمة الفنزويلية المديدة التي لا يخفى على أحد مدى تداعياتها الإقليمية.

هذا، وتفيد مصادر دبلوماسية مطلعة بأن مشاركة روسيا في المفاوضات تحققت بإلحاح من مادورو بعدما كان قد تمّ الاتفاق منذ أسابيع على مشاركة الأرجنتين، التي أبدت تقاربا واضحاً مع مواقف النظام الفنزويلي إثر وصول البيروني اليساري ألبرتو فرنانديز إلى الحكم. وللعلم، كانت الأرجنتين قد قرّرت الانسحاب من «مجموعة ليما» التي تتزعّمها واشنطن كجبهة إقليمية معارضة لنظام مادورو، وسحبت ملف الاتهامات الذي كانت حكومتها اليمينية السابقة قد قدّمته أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي للتحقيق بانتهاكات حقوق الإنسان المتهم بارتكابها نظام مادورو.

أولويات موسكو في فنزويلا... و«جاراتها» اللاتينيات

● فتحت روسيا المتحالفة مع النظام الفنزويلي، أخيراً جبهة مواجهة مباشرة ضد النظام الكولومبي اليميني الذي يرأسه إيفان دوكي الخصم الرئيسي لمادورو في المنطقة. ويذكر أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف كان قد استدعى السفير الكولومبي أواخر مايو (أيار) الفائت للاحتجاج على تصريحات أدلى بها دوكي، وتضمنت اتهام موسكو بالوقوف وراء الاعتداءات السيبرانية المحرّضة على التظاهر ضد حكومته. ومعلوم أن السلطات الروسية لم تستدع يوماً السفير الأميركي في موسكو للاحتجاج على التصريحات العديدة المماثلة التي أدلى بها جو بايدن.

ولا يغيب عن بال أحد أن التحرّك الروسي في منطقة الكاريبي ما زال يدور حول الرحى الكوبية، وهو عاد لينشط مجدداً، بعد فترة من الانحسار عقب انهيار الاتحاد السوفياتي، بالدعم الصريح الذي أعلنه بوتين بذاته للزعيم الكوبي ميغيل دياز كانيل وتحذيره الصريح من أي تدخل خارجي في الأزمة التي نشأت عن الاحتجاجات الشعبية الأخيرة في الجزيرة.

وإلى جانب مثابرة موسكو على التمدد بهدوء في المنطقة عبر عقود لبيع الأسلحة وعرض خبراتها في مجال الطاقة النووية مع الأرجنتين والمكسيك، فإنها تنشط منذ فترة مع ظهور جائحة (كوفيد - 19) عبر «دبلوماسية اللقاحات» لمساعدة حلفائها في المنطقة، لكن الانتكاسات المتكررة التي واجهتها بدأت ترخي بظلال ثقيلة على فاعلية هذه الدبلوماسية. إذ كانت موسكو قد أعلنت عن بيع عشرة ملايين جرعة من لقاح «سبوتنيك» إلى فنزويلا، غير أن منظمة «أطباء بلا حدود» أعلنت الأسبوع الماضي عبر مكتبها في كاراكاس عن اضطرارها لوقف توزيع اللقاح الروسي لعدم وصول الدفعة الثانية الموعودة، وأن عدد الذين تلقوا الجرعة الأولى لا يتجاوز ثلاثة ملايين... ولا تأكيدات عن موعد وصول الجرعات الباقية.

انتكاسات مماثلة واجهت «دبلوماسية اللقاحات» الروسية أيضا في بوليفيا والأرجنتين ونيكاراغوا، لكن ذلك لم يمنع وزير الخارجية الروسي من أن يعلن الأسبوع الماضي لدى استقباله نظيره النيكاراغوي عن توقيع اتفاق لإنتاج لقاح «سبوتنيك» قريبا في نيكاراغوا بهدف توزيعه أيضا على بلدان المنطقة. ويذكر أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو كان قد أعلن خلال مؤتمر دولي في موسكو أواخر الشهر الماضي «أن كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا تحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى مساعدة موسكو لمواجهة التهديدات التي تتعرّض لها، بما فيها استخدام القوة العسكرية ضدها».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

كل هذه التحركات تكشف نيّة موسكو في الضغط على واشنطن داخل منطقة نفوذها التقليدية، ردّاً على الضغوط الأميركية والأطلسية في مناطق نفوذ روسيا إبان السنوات الأخيرة. بيد أن افتقار الروس إلى القوة الاقتصادية والتجارية التي تتمتع بها الصين اللازمة لمدّ نفوذها وترسيخ حضورها على المسرح الدولي، دفع موسكو إلى استخدام أوراق السياسة والمساعدات الفنّية التي غالباً ما تكشف الصعوبات الكبيرة التي تواجهها لتحقيق أهدافها.

التطرف... لا يموت وإن مات!

زهير الحارثي

والمقصود أنه قد يموت شكلاً ولكنه يبقى ينمو مضموناً وهيكلاً ما دمنا لم نقتلعه من جذوره. مناسبة الحديث هنا مرتبطة بما تناولته بعض وسائل الإعلام حول مؤشرات عن عودة الجماعات الراديكالية كـ«داعش» و«القاعدة» خصوصاً في أفغانستان في ظل العودة القوية لحركة «طالبان» التي أصبحت تسيطر على أكثر من 65% من أفغانستان حتى قيل إن سقوط كابل أصبح وشيكاً، ناهيك بمعاقل تلك الجماعات المتشددة في سوريا والعراق وفي أجزاء من أفريقيا أيضاً. سلالات جديدة متحورة من وباء «داعش» و«القاعدة» ليس بالأمر المفاجئ وليس بالنكتة المضحكة بل هي حقيقة قائمة وهذه طبيعة تلك الحركات المؤدلجة التي قد تمرض ولكنها لا تموت ما دامت جذور فكرها المتشدد في العمق ومغروسة بكل قواها ما يصعب اقتلاعها علاوة على أنها تتمدد في أي بيئة حاضنة لها، والغريب أنه كلما كانت تلك المناطق غير مستقرة تجد تلك الجماعات استقرارها الدائم فيها. وجود بيئة مشجعة يعني تنشيطاً لمفاعيل التنظيمات المتشددة وأدواتها، والمشهد الأفغاني صورة حية لذلك، خصوصاً بعد خروج القوات الأميركية من أفغانستان. مواجهة «طالبان» ضرورة دولية وقطع المساعدات والدعم لو سيطرت على الحكم مطلب يجب تنفيذه لأن بغير ذلك يعني عودة لموجات الإرهاب والتطرف في العالم بأسره.

وبعيداً عن السياسة قلت سابقاً إن حالة مأزومة يعيشها العالم الإسلامي بدليل المشهد المأساوي الذي شهدناه العقد الفائت من عمليات إرهابية لأشخاص ينتمون إليه زوراً. يصعب فهم المسوّغ لأفعال العنف التي تهدف إلى تشويه مبادئ الشريعة والقيم وتقف ضد إنسانية الإنسان وقيمة الحياة. هذه عقلية تعاني أزمة فكرية كونها تمارس سلوكاً واضحاً يتمثل في رفض القبول بالواقع وأنها تملك الوصاية، والتلذذ بحلم الخلافة النوستالجي.

أفعال «داعش» وممارساتها البشعة ستظل دامغة في صفحات التاريخ السوداء. اليوم حركة «طالبان» تمارس أفعالاً بشعة مشابهة وأعادت إلى الذاكرة مشاهد الدم ورائحة البارود والفظائع والهمجية والاغتيالات والتفجيرات، وهي أحداث أخذت مواقعها في منطقتنا.

من الزاوية الفكرية أدبيات «داعش» تختصر كل قصص التطرف والتشدد الديني، لكن ما يحدث مع تلك النماذج هو هيمنة اللذة المؤدلجة وبالتالي السيطرة على العقل فيتشكل الإحساس على هيئة سلوك، والذي غالباً ما يكون عنفياً.

مشاهد نقف عندها ويعتصرنا الحزن والألم فالبعض منهم يزعم أن قيامه بتلك الأفعال ما هو إلا من أجل حماية الدين، والدين منهم براء. شريعة تحث على الرحمة والإخاء والعفو والتسامح والتعايش بين الأمم والشعوب وتحفل بالقيم الإنسانية لا يمكن أن تجيز أفعالاً كهذه، وبالتالي ليس من المعقول أن ينتمي هؤلاء إلى الإسلام، وهم الذين أساءوا له ولمعانيه السمحة بخطابهم لا يتفق معها بل تهاجمه بضراوة حتى لو تطلب الأمر استخدام العنف معه. نماذج ما زالت تتوالد في أجواء متزمتة وخانقة.

الشخصية المأزومة تزرع الكراهية وتناصب الناس العداء وتميل إلى التشاؤم والانعزال والتقوقع لا تؤمن بالاختلاف وتحتكر الحقيقة المطلقة حتى لو تطلب الأمر استخدام العنف من أجل هذا

الفكر القاعدي ما زال في الساحة رغم انهيار التنظيم، وكذلك الداعشي، فسقوط معتنق الفكر لا يعني بالضرورة تلاشي الفكر ذاته، ما يعني بالضرورة مواجهة الآيديولوجيا المتطرفة بأسلوب نقدي معرفي، وليس بإنتاج آراء دفاعية واجترار مقولات مستهلكة. الفكر لا يواجَه إلا بفكر مماثل، فسلاح النقد هو الحل والأداة الناجعة، وإن كانت البيئة الحاضنة عاملاً مساعداً له في البقاء والتأثير كما يحدث اليوم في أفغانستان، ما يجعل عملية اجتثاث جذورها مهمة صعبة.

الإسلام بمدارسه المتعددة لا يعارض الحوار والتحديث والأنسنة، ولذا من المهم عدم السماح لأي حركات أو جماعات كـ«طالبان» أو «الإخوان» بتولي السلطة لأن ذلك يسبب قطيعة مع العالم ويعيدنا إلى المربع الأول ويعزز مفهوم الصدام والحروب والإرهاب. هذه دور المجتمع الدولي وأيضاً مسؤولية الحكومات الإسلامية التي يجب أن تعلن عن مواقفها. أيضاً من المهم إيجاد آليات للتقريب بين المذاهب الإسلامية لمواجهة وباء الطائفية والمذهبية والصراع الفكري الذي استشرى في جسد العالم الإسلامي، وأهمية مراجعة الخطاب الديني بما يقطع الطريق على استغلاله من هذه الجماعات الهمجية. نحن بحاجة لخطوات تنويرية وإصلاحية في العالم الإسلامي هدفها بلورة أفكار وصيغ لمراجعة وتنقية الموروث. العلماء المستنيرون هم القادرون على القيام بأدوار المعالجة والمواجهة من أجل تفكيك تلك الطروحات المتشددة وفضح خللها استناداً إلى قدراتهم العلمية في السياسة الشرعية وفقه الواقع والاستنباط الفقهي.

فعندما تقوم بتفكيك الخطاب المتشدد في بنائه وذهنيتهم الدموية وسلوكهم العنفي، وهنا قطعاً تكمن إشكالية فهم النصوص وتفسيرها وتوظيفها لدى هذه الفئة المتشددة.

سبق أن قلت إن محنة وأزمة وعي عميقة تعيشها شرائح متطرفة ومتشددة في الكثير من المجتمعات الإسلامية. هذا واقع يكشف وبجلاء عن نماذج لشخصية إنسان مأزوم، كونها تعارض كل ما يخالف ما اعتادت عليه.

الشخصية المأزومة تزرع الكراهية وتناصب العداء وتميل للتشاؤم والانعزال والتقوقع. لا تؤمن بالاختلاف وتحتكر الحقيقة المطلقة وتستنفر طاقتها لكل من يتعثر على طريق بعبدا ويخرج متجهماً من اجتماعه مع عون، وفي موازاة ذلك وبعد أيام على تكليفه أطل وزير عوني سابق لشؤون رئاسة الجمهورية على محطة «أو تي في» ليقول «إذا استمر ميقاتي على نهج الحريري وإذا أراد البقاء على شروطه بيطير وهو لن يحصل على قرش قبل ذلك.

كان واضحاً من خلال الخلفيات السياسية لمواقف رئيس الجمهورية، أن المطلوب رئيس حكومة يوافق على كل شروطه في التأليف لجهة الحصص والحقائب والأسماء، وهكذا بدأ ميقاتي لما أقدمت على خطوتي وأنا مطمئن، صحيح أنه ليس لدي عصا سحرية ولا أستطيع فعل العجائب، إن المهمة صعبة لكننا سننجح إذا تضافرت جهودنا من دون مناكفات ومهاترات واتهامات متبادلة».

بعد أربع وعشرين ساعة سقطت كل معاني قول عون عن تدوير الزوايا، وكل ما يتعلق بكلام ميقاتي عن الضمانات والتطمينات الخارجية، ولكأن لبنان ما زال في حساب أحد، فمعظم المسؤولين في العالم يقولون إن على لبنان أن يشكل حكومة إصلاحية حقيقية، مثل ما طار الحريري»، ولكأن رؤساء الحكومات الذين أناط بهم الدستور عملية تشكيل الحكومة، مجرد طيور حمام تحط وتطير على سطوح بعبدا!

يوم الأربعاء الماضي تساءل النائب العوني ماريو عون: هل الفريق المعارض للعهد يريد تشكيل حكومة أم لا؟... يبدو أنهم مهتمون بإضاعة الوقت من خلال خلق الذرائع والحجج، ولا يبدو أن هناك حكومة في المدى المنظور. إن سلوك ميقاتي مثل سلوك الحريري وتصريحاته مبهمة ونحن نعتقد أن ليس هناك نية للتأليف.

راجح الخوري

هل يدرك العهد أنه حامي البلاد وفق الدستور وهل يعرف أن لبنان زينة المنطقة صار كهفاً بدائياً كي لا نقول مقبرة تزدحم بالأحياء الموتى فلا كهرباء ولا مياه ولا بنزين ولا مستشفيات ولا أدوية ولا خبز

غريب، منذ البداية قال ميقاتي إنه على مسار الحريري الذي اصطدم بالشروط العرقوبية المنافية للدستور التي يتمسك بها عون، الذي قال بدوره منذ اللحظة الأولى «لن أعطي نجيب ما لم أعطه لسعد»، في حين قال ميقاتي «إن التفويض الذي أعطي لي من نادي رؤساء الحكومات السابقين مرتبط بعدم التنازل عن سقف المسار الذي وضعه الحريري».

والسؤال: متى يطير ميقاتي، فقد بات واضحاً أن أي حكومة لا تلبي الشروط الآتية، لن تحظى بتوقيع عون، وهذه الشروط هي: أن يحصل على الثلث المعطل مباشرة أو مداورة. أن يسمي الوزراء كلهم بالتشاور مع ميقاتي، وأن تكون له الكلمة الفصل في تسمية كل الوزراء المسيحيين. أن تذهب وزارة العدل إلى حصة العهد لمراقبة التحقيقات في الملفات المالية التي يفترض أن تطاول أيضاً وزارات تولاها عونيون وكبّدت لبنان نصف دَيْنه العام، أي 50 مليار دولار مثل الكهرباء والسدود. والأهم من هذا، أن يحصل على وزارة الداخلية ليتمكن الفريق الرئاسي من التحكم في عملية الانتخابات النيابية المقبلة، ومن الإشراف عليها وعلى كل عملياتها بالتفصيل، خصوصاً في ظل التراجع الملحوظ في شعبية العونيين. ومن الواضح أن الهدف الأهم الأول والأخير في حسابات عون لجهة تشكيل الحكومة هو ضمان المستقبل السياسي لصهره جبران باسيل رئيس التيار الوطني الحر!

وقد دخل على الخط كما قيل، إصرار عون على اشتراط الموافقة على اسم وزير المال الشيعي، هذا إضافة إلى الخلاف المستجد على وزارة الشؤون الاجتماعية، التي يريدها عون، انطلاقاً من أنها مسؤولة عن توزيع البطاقة التموينية، التي ستصرف على أساسها المساعدات للأسر الأكثر فقراً وبتمويل من البنك الدولي، وليس مستغرباً أن تتحول هذه البطاقة بطاقة انتخابية على أساس التمويل في بلد يتضور جوعاً ومرضاً وفقراً وقد عاد فعلاً إلى العصر الحجري، وهو ما دعا البنك الدولي إلى التقدير أن لبنان يحتاج إلى 12 أو 15 سنة ليعود كما كان. ولست أدري هنا تحديداً، إذا كان عون يتذكر قوله إنه سيسلم لبنان أفضل مما تسلمه، لكن من الواضح أنه صار في الجحيم كما قال أيضاً.

ميقاتي لن ينتظر طويلاً كما تقول مصادره ورغم مراهنته المتسرعة على التشكيل بسرعة وصل إلى الحافة ولن يقبل بأنه يكون «بروتس السني» الذي يطعن أولاً في ظهر الدستور وثانياً في ظهر طائفته وثالثاً في ظهر زملائه رؤساء الوزراء السابقين، واعتذاره سيعري العهد كلياً أمام اللبنانيين والعالم؛ لأنه سيؤكد بالثلاثة، بعد مصطفى أديب وسعد الحريري ونجيب ميقاتي، أن الفريق الرئاسي يريد حكومة يمسك برقبتها بما يساعده على إنقاذ نفسه ووريثه باسيل!

هل يدرك العهد بالتالي أنه حامي البلاد وفق الدستور وهل يعرف أن لبنان زينة المنطقة صار كهفاً بدائياً كي لا نقول مقبرة تزدحم بالأحياء الموتى، فلا كهرباء ولا مياه ولا بنزين ولا مستشفيات ولا أدوية ولا خبز، ولا طعام، ولا إنترنت ولا مصارف ولا اتصالات بالعالم الخارجي، فقط شعب لا يجيد سوى قطع الطرقات، والبلد في حاجة إلى ثورة تقطع الرقاب.

لبنان: البحث عن «بروتس السني»!

عشية الاستشارات النيابية الملزمة التي أجراها الرئيس ميشال عون، بعد ترشيح رؤساء الوزراء السابقين، الرئيس نجيب ميقاتي لتشكيل حكومة، لكن على قاعدة المسار الذي كان الرئيس سعد الحريري قد سلكه قبل اعتذاره بعد تسعة أشهر و19 زيارة إلى بعبدا، بدا واضحاً للمراقبين أن حظوظ ميقاتي لن تكون أفضل من حظوظ الحريري، بدليل أن أحد نواب التيار العوني، كان قد قال قبل الاستشارات لن نسمي ميقاتي مرشح الأميركان والمنظومة الفاسدة، وإن عليه ارتكابات وشبهة الإثراء غير المشروع.

لم يكن هذا كلاماً شخصياً من نائب عوني، بل كان رسالة واضحة تفيد بأنه لن يتمكن من تشكيل حكومة، طبعاً رد ميقاتي نافياً الاتهامات، ولكنه عندما خرج من المشاورات اكتفى بالقول «راجع»، وعندما خرج الحريري من بعده قال «لقد سميّت نجيب ميقاتي على أساس متابعة المسار الذي اتفقنا عليه في اجتماع رؤساء الحكومات السابقين»، كان هذ الكلام كافياً ليفهم المراقب سلفاً أن ميقاتي ليس براجع أبداً إلا إذا قرر أن يلعب دور «بروتس السني» الذي يطعن في ظهر زملائه، وخصوصاً أن الرئيس تمام سلام خرج من الاستشارات ليقول أيضاً «نسمي ميقاتي بناءً على الاتفاق الحاصل بيننا يوم أمس»، أي سلوك مسار الحريري.

على هامش هذا الوضع المفعم بالتعقيد، كان عون قد قال إن ميقاتي يتحلى بالليونة ويجيد تدوير الزوايا، موحياً بتغيّر في مسألة توزيع الحقائب الوزارية، ولكن أي زوايا تلك المتعلقة بشروط عون، التي سبق أن أفشلت مهمة السفير مصطفى أديب رغم الأجواء الضاغطة، التي كانت سائدة بعد انفجار المرفأ وتدمير بيروت ومبادرة الرئيس إيمانويل ماكرون، والتي جاءت بعد فراغ حكومي طويل ولبنان ينهار بكل مقوماته الحياتية، ثم عادت وأفشلت مهمة الحريري بعد تسعة أشهر على تمسك عون بشروطه.

بعد تكليفه خرج ميقاتي بعد أول زيارة لعون ليؤكد ما أثار ريبة المراقبين، عندما قال، إن لديه الضمانات الخارجية المطلوبة للخروج من الأزمة «ولو لم يكن هناك ضمانات وتطمينات خارجية محددة

خطة بايدن هل تنقذ أميركا؟

نهار الثلاثاء الماضي وافق 68 عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي على خطة جو بايدن لإعادة ترميم جسد الإمبراطورية التي شاخت، وبُناها التحتية التي أظهرت النوازل ضعفها وعدم مقدرتها على الصمود، لا سيما أن معظمها تهالك وكثيرها يتهاوى.

ترصد خطة بايدن نحو تريليون ومائتي مليار دولار لتحسين شبكة الطرق وتطوير شبكات النقل والجسور، فضلاً عن إدخال المياه النظيفة للمدارس، بعد أن صارت نسبة الرصاص في عيون المياه الأميركية تتجاوز الحد، وتالياً إعادة بناء محطات الطاقة التي انهار بعضها خلال أزمة انخفاض درجات الحرارة في ولاية تكساس الشتاء الماضي.

تمتد ملامح المشروع الذي وصفه الرئيس بايدن بالتاريخي إلى إشكالية التغير المناخي؛ إذ تقدم الأموال لدعم الاستثمار في السيارات الكهربائية، والعمل على تقليل التلوث في الطرق، كذا تحديث السكك الحديدية. والخطة في مجملها توفر آلاف فرص العمل لغير الحاصلين على الشهادة الجامعية، ويتوقع أن تفرز نحو مليونَي وظيفة إضافية سنوياً.

تطرح خطة بايدن في واقع الأمر العديد من التساؤلات في مقدمها «هل نحن أمام خطة سياسية قبل أن تكون اقتصادية، وهل الهدف الرئيسي منها الداخل فقط، أم بعث رسائل إلى الخارج، وهل من مخاوف تحدق بالخطة موصولة بأزمة ديون الولايات المتحدة، تلك التي باتت كما الفخ المطبق على مستقبلها مهما طال الزمن؟».

الشاهد أن هناك جزءاً سياسياً عريضاً وعميقاً في خطة بايدن، يتعلق بمحاولة رتق الخرق الذي أصاب النسيج المجتمعي للجمهورية الأميركية في السنوات الأخيرة، وبخاصة بعد الانتخابات الرئاسية 2020.

في كلمته أمام الصحافيين في البيت الأبيض الثلاثاء الماضي، قال بايدن «إن تمرير مجلس الشيوخ للخطة لحظة حاسمة تتخطى كل التباينات بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ويبين أننا يمكننا العمل معاً، ويثبت أن الديمقراطية يمكن أن تعمل، وأن أصوات الناس يمكن سماعها».

إميل أمين

تعكس كلمات بايدن رغبة حقيقية في لملمة الأشلاء الأميركية التي تبعثرت مؤخراً؛ الأمر الذي يعمل على تصحيح صورة المؤسسات الحزبية، وبنوع خاص الحزبان الكبيران، في عيون الأميركيين، بعد الاهتراء الذي طالهما.

أظهر بايدن ما يظن الناظر أنه اهتمام بالداخل الأميركي بشكل مطلق، وقد يكون ذلك صحيحاً بالفعل، لا سيما أن الخطة تبقى علامة فارقة واستثماراً غير مسبوق وتاريخياً، ومحاولة لاستنهاض أمة أخلفها الحظ وأوفى لغيرها على صعد مختلفة، غير أن الحقيقة المؤكدة وراء الخطة، تتمثل في السباق الحاصل مع الصين بنوع خاص، وعدم إتاحة الفرصة لها للفوز المطلق أو النسبي.

في هذه الجزئية كان بايدن واضحاً وصريحاً؛ إذ أشار إلى أن حزمة الاستثمارات الخاصة بالبنية التحتية، ضرورية لإبقاء الولايات المتحدة متقدمة على الصين.

والثابت أنه وحتى قبل أن يدخل البيت الأبيض كان بايدن من الأصوات العالية المرتفعة التي نبّهت من خطر تفوق الصين في الاستثمارات الخاصة بالبنية التحتية، وأطلق تعبيره المشهور «الصين ستأكل غذاءنا»، إن لم نبادر إلى استثمار مماثل.

جاء إجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري على خطة بايدن رسالةً حاسمةً وحازمةً للصين، مفادها أن الأميركيين على قلب رجل واحد، وبخاصة حين يتعلق الأمر بمجابهة الممارسات الاقتصادية والمالية الصينية المشكوك في نزاهتها.

على أن علامة الاستفهام المثيرة بدورها «هل من مقاربة حقيقية بين خطة بايدن وخطط الصين؟».

تصيبنا الدهشة حين نقارن الأرقام، ذلك أنه في الفترة ما بين 2011 و2013، استخدمت الصين كميات من الإسمنت في بنيتها التحتية، تفوق ما استخدمته الولايات المتحدة خلال القرن العشرين.

أما عام 2020، فقد أنفقت فيه بكين نحو 8 تريليونات دولار على استثمارات البنية التحتية، في حين أنفقت الولايات المتحدة خلال الفترة عينها 146 مليار دولار على استثمارات مقابلة في المجال نفسه.

تبدو المنافسة إذن غير قائمة، كما يبدو البون شاسعاً وواسعاً بين أوضاع بكين المالية وأحوال أميركا الاقتصادية، وعليه فإن هناك في الداخل الأميركي من يدرك الحقيقة ويرى أن إقرار الخطة سيشكل فوزاً مدوياً للرئيس الديمقراطي الذي يعوّل على الانتعاش الاقتصادي ومكافحة عواقب جائحة «كوفيد - 19».

هذا الفوز يحتاج إليه بايدن والحزب الديمقراطي من خلفه بشكل سريع لتعظيم فرص المنافسة، ومن ثم الفوز في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، ولتعزيز الأغلبية في مجلس النواب من جديد، وتحقيق مكاسب في مجلس الشيوخ تكفل أغلبية مطلقة للديمقراطيين على الكونغرس حتى 2024.

هل من معارضة أو نقد داخلي للخطة رغم التوافق الظاهري عليها؟

يقدر مكتب الميزانية في الكونغرس أن هذه الخطة ستضيف 256 مليار دولار إلى العجز بين 2021 و2031، وهو تأثير أثار قلق العديد من الجمهوريين المعارضين للمشروع.

في مقدمة هؤلاء زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكنيل، الذي وصف خطة الإنفاق الضخمة بـ«الإنفاق المتهور»، وانتقد أيضاً خطط رفع الضرائب على الشركات.

أما السيناتور تود يونغ من ولاية أنديانا، فقد أشار إلى أنه سيعارض مشروع القانون، مشيراً إلى المخاوف بشأن الديون الوطنية.

قصة الديون الأميركية التي بلغت نحو 27 تريليون دولار، تحتاج إلى قراءة قادمة، لا سيما أن تقريراً لدائرة الميزانية في الكونغرس يشير إلى أنه مع نهاية عام 2021 سيصل الدَيْن الحكومي الأميركي إلى 102 في المائة من الناتج الإجمالي، وسيتجاوز مستواه القياسي بحلول 2031، حيث سيصل إلى 107 في المائة.

أما خطة بايدن، فتفتقر إلى التفاصيل بحسب «واشنطن بوست»، في حين يشعر بعض خبراء الاقتصاد التقدميين البارزين بالقلق إزاء حجم التحفيز ويخشون من الوقوع في هوة التضخم غير المرغوب.

هل ينجح بايدن في عبور نهر الريبكون؟

تطرح خطة بايدن العديد من التساؤلات في مقدمها «هل نحن أمام خطة سياسية قبل أن تكون اقتصادية وهل الهدف الرئيسي منها الداخل فقط أم بعث رسائل إلى الخارج؟»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة AL-KHALEEJIAH
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

جبريل العبيدي

«النهضة» وفضيحة عقود الضغط الأجنبية

كُشف عن فضيحة «النهضة» في التعاقد مع شركات ضغط أجنبية في محاولة لإنقاذ ما تبقى من ركامها وإسعافها بعد محاولات الإنعاش التي مارستها عبر ضغوط داخلية وخارجية... فقد انكشفت فضيحة «النهضة» بإبرامها عقداً مع شركة ضغط «لوبيينغ» في الولايات المتحدة للضغط على الرئيس قيس سعيد، كما جاء لدى وزارة العدل الأميركية التي تلزم شركات الضغط بالتصريح عن العقود المبرمة.

«النهضة» حاولت من خلال التعاقد مع شركة الضغط، الوصول إلى فاعلين مهمين بالولايات المتحدة، وتوجيه الإعلام للبكاء والتباكي لصالح «مظلومية النهضة»؛ وهو المشهد السخيف والمكرر في كل حالة فشل وسقوط إخواني متوقع.

فضيحة «النهضة» جاءت بتوقيع عقد مع شركة ضغط كتب في إحدى صفحاته: «المستفيد من الخدمات هو (حزب النهضة) ومقره تونس»، وكان توقيع العقد بعد أربعة أيام فقط من قرارات الرئيس سعيد، وبعد إدراك زعيم «النهضة» الغنوشي أنه لا شعبية له يعوّل عليها للخروج إلى الميادين، بعد فشل الحشد الأول الذي أطلقه وطالب فيه بالاعتصام حول البرلمان واقتحامه، لتمكينه من عقد جلسات.

فضيحة التعاقد مع «لوبيينغ» رغم محاولات نفي «النهضة»، تطرح سؤالاً مباحاً عن علاقتها بنشر مقال بكائي دعائي بقلم الغنوشي في صحيفة «نيويورك تايمز» بعد تجميد البرلمان التونسي بقرار دستوري، كما أن «النهضة»؛ التي تواجه اتهامات حول تمويلات أجنبية خلال الحملات الانتخابية لعام 2019، سيتفاقم وضعها المنهار بعد فضيحة التعاقد مع شركات ضغط أجنبية.

محاولات تحسين صورة «النهضة»، من خلال عقود الدعاية والضغط، ترجع بالذاكرة لفترة حكومة «الإخوان» الانقلابية في ليبيا عام 2014؛ حكومة «الإنقاذ»، عندما وقعت عقوداً للضغط والدعاية مع شركات أميركية بقيمة 17 مليون دولار، لتلميع صورتها أمام العالم، مما يؤكد أن تنظيم جماعة «الإخوان» يتبع الأدوات نفسها عندما يغرق في مستنقع فساده وجرائمه.

فشل «النهضة» في التحشيد الشعبي هو ما دفع بها إلى الزعم بـ«التهدئة والحوار» مع الرئيس الذي حاول الغنوشي عن طريق مجلس النواب الذي يرأسه في أكثر من مرة سلب صلاحياته بابتداع «دبلوماسية موازية» ما عرفت تونس ولا دستورها لها وجوداً.

فشل التحشيد هو ما دفع بإعلام حركة «النهضة» للتعاقد مع شركات خارجية، للاستقواء بها وبقدرة تأثيرها في الرأي العام العالمي، إذ حاولت الحركة تصوير قرارات الرئيس سعيد على أنها انقلاب على الديمقراطية والدستور، وتناست أن قرارات الرئيس التونسي إنْ هي إلا تطبيق حرفي للمادة «80» من نص الدستور الذي شاركت «النهضة» في كتابته.

الآن تقف «النهضة» في عزلة، بعد أن بات واضحاً أن هذه الحركة لا بواكي لها حتى وسط من كانت تظن أنهم أنصارها، الذين عجزوا عن حشد العشرات للتظاهر واستنساخ مشهدية «رابعة» المصرية، بعد أن طالبهم الغنوشي وباقي القيادات بالتظاهر، بل إن أحدهم طالب أنصار «النهضة» بالنزول بالرصاص، ولكن كانت جميعها دعوات لا مجيب لها.

إن محاولات جماعة «الإخوان» نشر أكذوبة المظلومية التي استطاعت بها خداع الشعوب، باتت اليوم مفضوحة وغير مقنعة لكثيرين؛ بل باتت محل سخرية، خصوصاً بعد انحسار دور التنظيم العالمي لـ«الإخوان» حول العالم، بل أصبح مصدر إزعاج دولي حتى لمن صنعه واستخدمه في الماضي.

الأزمات المتلاحقة كانت ولا تزال تحاصر الغنوشي وحركته بعد العزلة السياسية والشعبية، بل والمطالبات الشعبية بالملاحقة القضائية لقيادات من «النهضة» متهمة بالفساد.

أكذوبة «التهدئة» فضحها مستشار الغنوشي بالقول: «تهدئة (النهضة) ليست نهائية، وما زالت تراقب تطور الأوضاع لتشكيل موقفها النهائي... ويمكن أن تدعو إلى مسيرات كبرى»، مما يعكس حالة التخبط والانهيار لدى الحركة، ووهم قادتها في محاولة استنساخ مشهد «رابعة»، مما يؤكد أن «النهضة» لا تعيش الواقعية السياسية لتعلم أنها سقطت نهائياً ولن تعود حتى لو زمّرت وطبلت لها كبرى شركات الضغط في العالم.

عبد الرحمن شلقم

الأمم المتحدة وليبيا... مسيرة السنين

منظمة الأمم المتحدة وليبيا رفيقان في رحلة التكوين منذ البداية.

ملف ليبيا المستعمرة الإيطالية السابقة، كان من القضايا المبكرة التي عُرضت على الجمعية العامة للأمم المتحدة، المنظمة التي أسسها المنتصرون في الحرب العالمية الثانية. بدأت مسيرة المنظمة الدولية الجديدة بإصدار قرارها رقم 289 - 4 في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 1949، الذي نصَّ على أن ليبيا ستكون دولة مستقلة وموحدة، وعينت مفوضاً لها يتولى العمل على تنفيذ القرار مع الجهات الليبية والدولية ذات العلاقة. أدريان بلت الدبلوماسي الهولندي الذي عينته الأمم المتحدة مفوضاً لها بليبيا، وثَّق تلك المسيرة في مذكراته الطويلة التي ترجمها الأستاذ الدكتور محمد زاهي المغيربي بعنوان «استقلال ليبيا والأمم المتحدة، حالة تفكيك ممنهج للاستعمار». أهمية هذه المذكرات أنها تعرض مرحلة تأسيسية لكيان جديد، بكل ما فيها من تفاعلات سياسية واجتماعية، بل ثقافية وعقلية، لا تزال تفعل فعلها في ليبيا إلى اليوم. المؤشر المهم أيضاً في هذه المذكرات هو المطارحات السياسية الدولية التي رافقت عملية إقامة الدولة الليبية وكثافة الاهتمام بتكوين وهوية الكيان الجديد.

بالإضافة إلى المفوض السامي أدريان بلت، تم تشكيل مجلس استشاري يساعد المفوض، ويتكون من ممثلين عن فرنسا وإيطاليا ومصر وباكستان وبريطانيا وأميركا، و3 ممثلين، واحد عن برقة، وواحد عن طرابلس، وواحد عن فزان. اختير علي الجربي عن برقة، ومصطفى ميزران عن طرابلس، وأحمد صوفو عن فزان، أعضاء في المجلس الاستشاري. في مذكرات المفوض السامي أدريان بلت، تبرز محطات محورية في مسيرة الأمم المتحدة على طريق تأسيس الدولة الليبية، أبرزها شكل الدولة المنشودة، مركّبة أم بسيطة، والعلاقة بين الأقاليم الثلاثة دستورياً، ورأس الدولة من يكون؟ اختار المفوض منهجاً وأسلوباً في العمل منذ البداية، يرتكزان على التحرك في مختلف أنحاء البلاد، والاستماع إلى الأعيان والسياسيين واللقاء بشرائح واسعة من عامة الناس في جميع المناطق.

الوقت الذي حددته الأمم المتحدة لقيام الدولة المستقلة، كان قصيراً وضاغطاً، والخلافات الداخلية والدولية حول كثير من التفاصيل شكّلت حواجز لها فعل لم يغب عن الحركة نحو الهدف. رغم ذلك تمكن المفوض السامي أدريان بلت من التقدم نحو الهدف الذي قررته الأمم المتحدة، وحددت وقتاً قصيراً لإنجازه. الخلاف لم يقتصر على أطراف الداخل الليبي، بل كان حاضراً بقوة في الخارج وداخل الأمم المتحدة ذاتها، وخاصة المجلس الاستشاري. الدول المنتصرة الأربع كانت لها أهدافها في ليبيا، وإيطاليا المهزومة لا ترغب في مغادرة ليبيا، فبعد فشل مشروع بيفن سفورزا الذي يعطيها جزءاً من الوصاية على إقليم طرابلس، عملت على تكريس حقوق دستورية لجاليتها في ليبيا، وخاصة بإقليم طرابلس، ولقت دعماً من دول أميركا اللاتينية بالأمم المتحدة. لم يكن أي من الدول الأربع المعنية معارضة من حيث المبدأ لاستقلال ليبيا، ولا أي من الأعضاء الستة في المجلس الاستشاري، وبالتالي لم يكن الاستقلال قضية خلافية على الإطلاق.

في مذكرات المفوض السامي أدريان بلت تبرز محطات محورية في مسيرة الأمم المتحدة على طريق تأسيس الدولة الليبية أبرزها شكل الدولة المنشودة

التعقيدات انبثقت من مصدرين آخرين، أحدهما كان شكل الدولة المستقبلية، خاصة أن مصالح المملكة المتحدة وفرنسا كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببرقة وفزان وليس بليبيا كلها. وانطبق هذا الاعتبار على إيطاليا إلى حد ما أيضاً، ولكنه بالكاد كان مهماً للولايات المتحدة الأميركية. يضيف أدريان بلت في مذكراته؛ كان إقليم البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط هما خلفية المسرح الذي حدثت عليه دراما تحول ليبيا، بعداوتها الإنجليزية – الفرنسية - العربية إلى حد كبير، أكثر من كون الحرب الباردة على مستوى العالم هي الخلفية، على الرغم من أن تداعيات الصراع الأكبر لم تبدأ خارج مرمى سمع الفاعلين الأساسيين، بقدر ما كانوا متحدين ضمن معاهدة شمال الأطلسي.

تم التحرك نحو الخطوات التأسيسية، وبدأ الحديث عن اللجنة التحضيرية التي تغير اسمها إلى لجنة الواحد والعشرين، على أساس 7 أعضاء من كل إقليم. في برقة وفزان كان الاختيار أسهل بكثير مما هو في إقليم طرابلس. في برقة هناك إدريس السنوسي الذي أصبح أميراً للإقليم بعد نيله الاستقلال الذاتي، وله القدرة على اتخاذ القرار، وكذلك الحال في إقليم فزان الذي يترأسه أحمد سيف النصر. المشكلة في إقليم طرابلس التي تعددت بها الأحزاب والرؤوس، بالإضافة إلى تشبث إيطاليا بدور جاليتها في اللجنة. في النهاية، تم الاتفاق على تشكيل لجنة الواحد والعشرين، وكانت خطوة عملية في طريق إقامة الدولة. المساواة بين الأقاليم الثلاثة في اللجنة أثارها البعض في إقليم طرابلس، ولكن تم تجاوزها، غير أن الخلافات حول شكل الدولة وقيادتها ظلت متحركة. إقليما برقة وفزان كانا يتجهان إلى النظام الفيدرالي، وللسنوسية فيهما وجود واسع وعميق؛ ما دفع بهما إلى تزكية أمير برقة إدريس السنوسي على رأس الدولة الاتحادية المنتظرة، التي يجري العمل على إقامتها. في إقليم طرابلس كان بشير السعداوي زعيم حزب المؤتمر هو السياسي البارز، ولكنه لم يكن الشخصية القيادية الوحيدة التي لها الكلمة الأخيرة في الإقليم، وكانت له علاقات وتواصل قديم ومتجدد مع الأمير إدريس السنوسي. أما لجنة الستين التي أنيط بها كتابة دستور الدولة، فقد قام مفتي طرابلس بتسمية أعضاء الإقليم العشرين، في حين قام الأمير إدريس السنوسي بتعيين أعضاء برقة، وأحمد سيف النصر بتسمية أعضاء فزان.

عقدت اللجنة اجتماعات متواصلة، صاغت في نهايتها الدستور الذي أقرّ النظام الاتحادي للدولة، وبايعت إدريس السنوسي ملكاً على المملكة الليبية المتحدة. مسيرة سنوات كتبها أدريان بلت في مذكراته الطويلة، التي سطّرت دور الأمم المتحدة في تأسيس الكيان الليبي، لكن الأمم المتحدة لم تغب عن ليبيا منذ ولادتها وعبر سنواتها السبعين، وإلى اليوم.

محمد الرميحي

هل يمكن تفادي «الحماقة» إلى «الوفاق»؟

بعد بن عمر وولد الشيخ وغريفيث هذا هو هانز غروندبرغ، يركب صهوة جواد المبعوث الأممي لليمن بلا سراج، وبعد أن أطاح الحصان سابقيه الثلاثة فليس من الأمل أن يستقر كثيراً على صهوة الجواد الجامح.

مطالب الحوثيين معلنة؛ رفع الحصار عن مطار صنعاء ورفع الحصار عن ميناء الحديدة، وبالتالي جلب سلاح إيراني أكثر ومتنوع من أجل الاستيلاء على كل اليمن، شواطئه وثرواته وبَشره، في المقابل يحضر حفل تنصيب الرئيس الإيراني مجموعة من القوى العربية من اليمن وفلسطين وغيرها من الدول والمنظمات كلها مؤيدة للنظام الإيراني وتريد أن تطبق نموذجه قسراً على شعوبها، ربما فقط نكاية بالموجود، وليس بالضرورة توقاً إلى الأفضل! النظام الإيراني يزداد تشدداً، ليس فقط بالإيعاز لأذرعته ببدء مناوشات كما حدث بين «حزب الله» وإسرائيل مؤخراً، ولكن منضبطة كما أعلن حتى الآن، ولكن أيضاً بشكل مباشر من خلال التورط بالاعتداء على السفن العابرة في أعالي البحار كما تؤكد الكثير من المصادر. يطالب الجانب الإيراني بالتسريع في إنهاء المفاوضات في فيينا والعودة إلى اتفاق 2015 بكل تفاصيله دون زيادة، والحصول على بلايين الدولارات من أجل التوسع في قضم الجوار وتسليح الأذرع التابعة وتطوير الصواريخ، وأيضاً تطوير التقنية النووية. واضح أن السياسة بمعناها العملي وهي في التاريخ البشري الحديث، تبدأ من نقطة كي تصل إلى حلول وسطى، قد خرجت من معادلة الشرق الأوسط أو تكاد، لم يبقَ إلا الحرب مهما حاولت الأطراف المختلفة أن تتصور عكس ذلك.

الأمن يهتز بشدة في منطقة الشرق الأوسط وما تحت السطح أكبر كثيراً مما فوقه. الحروب مهلكة ومنهكة ومستنزِفة لكل الموارد، وفي الغالب لا تنتهي كما يتصور بعض المساهمين في إشعالها، ما يعتقد أنه منضبط الآن سوف يتبين في المدى المتوسط أنه ليس كذلك. ربما أن الجوار العربي يشتمل على موارد للثروة، ثم أخيراً تأتي المصالح معززة من جهة بالاستقواء، ومن جهة ثانية بإقناع شرائح تابعة القيام بالشغب على مجتمعاتها! الحقيقة أن إيران في الداخل لديها ما يكفيها وما لا يتمناه عاقل للشعب الإيراني، بطالة وتراجع اقتصادي هائل وقمع ليس له نظير حتى في الأنظمة الإيرانية السابقة، وشح في الماء والغذاء والدواء، ووباء فتاك يحتاج إلى كل الجهود الممكنة والأموال المتوفرة للتصدي له، وما يُصدر حتى الآن من إيران إلى بعض الجوار، لا دواء في بيروت ولا علاج في صنعاء ولا مستشفيات في سوريا، استمرت السياسات معاندة ومخالفة للواقع. لا أريد أن أرسل رسالة سوداوية للقارئ فقط أرغب في قرع الجرس؛ لأن ما نعرف من طرق الصراع حتى الآن ليس بالضرورة ما يمكن أن يحدث، قد تنفجر الأزمة بطريقة ما وفي مكان ما دون أن يكون أحد قد توقع ذلك. كل المؤشرات تقول إن الاشتباك وشيك، وأن الجانب الإيراني يبدو لها حسابات ومقتنع بها وليس مهماً حتى ما يقوله الأقرب إليه من الأصوات التي بدأت تظهر على السطح في الداخل الإيراني. كل الأنظمة في التاريخ الحديث التي تبنت آيديولوجيات لا يوجد في قاموسها على منع الحطب من التراكم ولعب البعض بأعواد الثقاب. إبراهيم رئيسي، الرئيس الإيراني، وعد بأن يعالج الاقتصاد، وذلك مهم للشعوب الإيرانية، ولكنه حتى يتمكن من ذلك لا بد أن يصل إلى حالة من التلاؤم أو التوافق في وسط الطريق. حتى الآن لم تظهر معالم إدارته الجديدة، والبعض يرى أنه ليس مهماً الأشخاص بقدر ما يهم هو السياسات المتبعة، وقد غدت معروفة في خطوطها العريضة وواجبة التغيير. هل ثمة بصيص أمل في آخر النفق الذي وصفت؟ ربما ومن مؤشراته احتواء ما تم بين لبنان وإسرائيل، فكلا الطرفين لم يتعدَ الخطوط الحمراء، ذلك يعني، بغض النظر عن الكلام والشعارات، أن هناك عقلاً يحسب الربح والخسارة. هل انتهي بالتفاؤل، قد يكون ذلك مبرراً، ففي نهاية الأمر الأطراف جميعاً تعرف أن إشعال المنطقة سوف يأتي بخسارة فادحة لجميع الأطراف، إن ذلك الهدف - أي تفادي الحرب - يحتاج إلى شجاعة أكثر بكثير من شجاعة إشعالها الاستثمار في بقاء الأزمات كما هي خسارة تكبر كل يوم.

النظام الإيراني يزداد تشدداً ليس فقط بالإيعاز لأذرعه ببدء مناوشات ولكن بشكل مباشر من خلال الاعتداء على السفن في أعالي البحار

آخر الكلام:

جائحة «كوفيد» لم يُسيطر عليها في منطقة الشرق الأوسط حتى الآن، بعض الدول نجحت وبعضها الآخر يحتاج إلى مساعدة سريعة، هل نبدأ ببناء حسن النوايا بوضع خطة مشتركة بين دول الإقليم؟... مجرد اقتراح!

الأسئلة الكبرى تقول لماذا يصر النظام الإيراني على التوسع وبسط نفوذه على الجانب العربي، فإن كان يحمل آيديولوجيا لها صبغة دينية - مذهبية، فلديه جيران في الغرب منه أكثر قرباً، التفسير في محمد ومحمود وحسنو أخيراً إبراهيم (أسماء بعض رؤساء الجمهورية الإيرانية)، كلها أسماء عربية وكثيراً منهم يتكلم العربية، فهناك تصور أنها والأمر ذلك مكلفة بالعرب، وهو غير واقعي، ثم يأتي التفسير الآخر كل ما يتصور إنسان سوي أن الناس تحتاج إليه كضروريات هو جد شحيحة والناس في عناء. فوق ذلك هناك غول اسمه الفساد، كل ذلك يضع الشعوب الإيرانية والمتسلط عليها خارجها في مكان أكبر من الأزمة وهو المكان الذي يسمى الإحباط الكامل.

أمام هذا الوضع والمرشح أن يزاد عمقاً بأشكال مختلفة وفي أكثر من زاوية ومكان، فمن المتوقع أن ينفجر كلياً أو جزئياً، لم يعد السؤال الآن هل ينفجر أو لا بل السؤال متى ينفجر؟ إذا ما يسمى الهبوط الاضطراري الآمن، إما الكل وإما لا شيء، وإذا تداخلت الآيديولوجيا بأفكار دينية تصبح صلبة وغير قابلة حتى للحلول الوسطى.

ذلك هو المشهد الذي يرتسم أمامنا اليوم في منطقة الشرق الأوسط إنه برميل بارود ينتظر «حماقة»، والموقف الدولي إما ضعيف أو متردد أو غير عابئ بما يدور في المنطقة فقط يرغب إن أمكن في تأخير الانفجار أو احتواء اندلاع النار، ولكن ليس بقادر

الخطوة تهدف لتعزيز أدوات نظم الموارد المالية ورفع مستوى المتابعة والجودة في القطاع العام

مركز لقياس دعم أداء الأعمال في الأجهزة الحكومية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تدفع السعودية نحو مزيد من تحول أداء منظومة أجهزة وقطاعات الدولة، إذ أفصح أمس المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية في السعودية بالشراكة مع وزارة المالية، عن إطلاق «مركز دعم أداء الأعمال» الذي يهدف إلى قياس ومتابعة مؤشرات أداء الأعمال، ونشر البيانات والتقارير لرفع مستوى الأداء وتحقيق المستهدفات، وذلك في إطار جهود المركز لتعزيز التحول الرقمي في إدارة الموارد الحكومية، وفق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وأوضح رئيس اللجنة التوجيهية بوزارة المالية عضو مجلس إدارة المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية عبد العزيز بن صالح الفريح، أن تدشين مركز الدعم يأتي متوافقاً مع ما تتطلبه المرحلة المقبلة من أدوات لرفع مستويات المتابعة والجودة والأداء في المنظومة المالية للدولة بما يسهم في مواصلة تحقيق «رؤية المملكة 2030» وجني المزيد من ثمراتها.

من جهته، أكد مساعد وزير المالية للشؤون المالية عضو مجلس إدارة المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية ياسر القهيدان، أهمية دور مركز الدعم في تحقيق مستهدفات المنظومة المالية من خلال التطوير والتحديث للعمليات والإجراءات وتحسين الأداء عبر تمكين ملاك الأعمال في جميع الجهات.

من جانبه، بيَّن الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية المهندس يوسف الحرقان، أن مركز دعم أداء الأعمال يشكّل بنية تحتية رقمية تسهم في توفير بيانات دقيقة وتقارير ذات جودة عالية لدعم اتخاذ القرار، وتسهيل الإجراءات الحكومية، وتوحيد وضبط الإجراءات والمعايير، وتمكين الجهات الرقابية والإشرافية، مشيراً إلى أن الهدف الرئيسي من تأسيس مركز الدعم هو قياس ومتابعة مؤشرات الأداء؛ وذلك لرفع مستوى الأداء في أعمال المنظومة المالية وتحقيق مستويات أعلى من الشفافية والرقابة.

وأضاف الحرقان «تتمثل مهام مركز الدعم في إعداد التقارير عن نتائج أداء الأعمال، والتي يمكن توظيفها في مراجعة وتحسين الخدمات وتطويرها من خلال قياس الأداء ورضا المستفيدين، إضافة إلى دعم الجهات ذات العلاقة وشركاء المركز في تنفيذ أعمالهم وفق مؤشرات وتقارير تسهم في ضمان تحقيق المستهدفات، كما يندرج ضمن مهام مركز دعم أداء الأعمال: تحليل وتحديد التحديات التي تواجه الجهات، ونشر ثقافة قياس ومراجعة وتحسين أداء الأعمال».

يذكر أن إطلاق مركز الدعم يأتي ضمن التزام المركز الوطني لنظم الموارد الحكومية بتقديم حلول مبتكرة لرفع مستوى جودة الخدمات للمستفيدين والاستمرارية في تعزيز التحول الرقمي وفق مستهدفات «رؤية المملكة 2030».

وتواصل السعودية فرض مزيد من المحفزات والمدعمات التشريعية والتنظيمية لتحفيز ضبط الإدارة المالية في الأجهزة الحكومية في وقت يتعافى الاقتصاد الوطني من تداعيات فيروس كورونا المستجد.

وأفصحت بيانات ميزانية السعودية للربع الثاني من العام الحالي 2021، المعلنة قبل أيام، عن أن الإيرادات الفصلية بلغت 248 مليار ريال مقابل مصروفات بقيمة 252,7 مليار ريال ليبلغ عجز الميزانية فصليا 4,6 مليار ريال.

وبحسب أرقام الميزانية، نمت إيرادات السعودية غير النفطية 31 في المائة إلى 116 مليار ريال في الربع الثاني، بينما صعدت الإيرادات النفطية بنسبة 13 في المائة إلى 132 مليار ريال.

النفط يتجاهل تشاؤم وكالة الطاقة

لندن: «الشرق الأوسط»

تماسك خام برنت القياسي حول 71 دولاراً للبرميل أمس (الجمعة)، على الرغم من أنه يتجه صوب ثاني انخفاض أسبوعي بعد أن حذرت وكالة الطاقة الدولية من أن نمو الطلب على النفط تباطأ بشدة بسبب السلالات المتحورة من فيروس «كورونا».

ونزل خام برنت 14 سنتاً أو ما يعادل 0,2% إلى 71,17 دولار للبرميل بحلول الساعة 11:58 بتوقيت غرينتش. وتراجع الخام الأميركي 18 سنتاً أو ما يعادل 0,2% إلى 68,91 دولار للبرميل. وخلال الأسبوع، ارتفع الخامان القياسيان ما يقل عن 1%.

وقالت وكالة الطاقة الدولية (الخميس)، إن نمو الطلب على الخام توقف تقريباً في يوليو (تموز) وبصدد الارتفاع بوتيرة أبطأ على مدى بقية 2021 بسبب زيادة الإصابات بالسلالة المتحورة «دلتا» لفيروس «كورونا».

وقال جيفري هالي، كبير محللي السوق المعنيّ بمنطقة آسيا والمحيط الهادي لدى «أوانda»، إن «التغيير العكسي المفاجئ من جانب وكالة الطاقة الدولية هز الأعصاب وكبح صعود النفط، ليوضح حقيقة الأثر الناجم عن السلالة (دلتا)».

تماسك خام برنت القياسي حول 71 دولاراً للبرميل رغم تحذيرت وكالة الطاقة الدولية (رويترز)

وخفضت بنوك أيضاً توقعاتها للطلب في الأمد القريب. وقال «جيه بي إم» لأبحاث السلع الأولية: «نشهد الآن تعثر تعافي الطلب العالمي هذا الشهر في ظل بلوغ الطلب على النفط 98,3 مليون برميل يومياً فحسب في أغسطس (آب)، ومتوسط 97,9 مليون برميل يومياً في سبتمبر (أيلول)، بالتساوي مع المتوسط البالغ نحو 98 مليون برميل يومياً في يوليو».

وعلى نحو مماثل، خفض «غولدمان ساكس» تقديره لعجز النفط العالمي إلى مليون برميل يومياً من 2,3 مليون برميل يومياً في الأمد القصير، إذ يتجه الطلب للانخفاض في أغسطس وسبتمبر.

وفي تناقض واضح، تمسكت «أوبك»، أول من أمس، بتوقعاتها لانتعاش الطلب على النفط عالمياً هذا العام وتحقيق مزيد من النمو في 2022، على الرغم من القلق المتزايد حيال ارتفاع الإصابات بـ«كوفيد - 19» لكنّ منظمة البلدان المصدِّرة للبترول (أوبك) رفعت أيضاً توقعاتها للإمدادات العام القادم من المنتجين الآخرين، بما يشمل منتجي النفط الصخري الأميركي، مما قد يعرقل جهود المنظمة ومنتجين حلفاء (المجموعة المعروفة بـ«أوبك+») لتحقيق توازن في السوق.

تجارة منطقة اليورو تنتعش مع تحسن صناعي

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات نشرها مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي «يوروستات»، أمس (الجمعة)، أن منطقة اليورو سجلت ارتفاعاً كبيراً في فائض تجارتها مع بقية العالم في يونيو (حزيران) الماضي مقارنة مع مايو (أيار)، إذ نمت الصادرات بوتيرة أسرع من الواردات خلال الشهر.

وقال «يوروستات» إن منطقة اليورو التي تضم 19 دولة سجلت فائضاً 18,1 مليار يورو (21,2 مليار دولار) في يونيو، ارتفاعاً من فائض تجاري 7,5 مليار يورو في مايو. وصدر التكتل سلعاً بقيمة 209,9 مليار يورو في يونيو، في زيادة بنحو 22 في المائة مقارنة مع مايو. وبلغت فاتورة واردات التكتل 191,8 مليار يورو، بارتفاع 17 في المائة تقريباً عن مايو.

ونزل الفائض قليلاً مقارنة مع يونيو 2020، حين بلغ 20 مليار يورو. ومقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، نمت الواردات بوتيرة أسرع من الصادرات.

وخلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي بلغ إجمالي الفائض التجاري لمنطقة اليورو 105,2 مليار يورو، مقابل 86 مليار يورو خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وسجلت صادرات المنطقة خلال النصف الأول من العام الحالي نمواً بمعدل 15,5 في المائة سنوياً، في حين سجلت الواردات نموا بمعدل 15,2 في المائة خلال الفترة نفسها.

وجاء ذلك، بينما أظهرت بيانات نشرها مكتب «يوروستات» يوم الخميس تراجع الإنتاج الصناعي في منطقة العملة الأوروبية الموحدة اليورو بوتيرة أبطأ في يونيو الماضي. وتراجع الإنتاج الصناعي بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري، مقابل 1,1 في المائة في مايو الماضي، في ثاني تراجع على التوالي. وكان المحللون يتوقعون انخفاضاً شهرياً بنسبة 0,2 في المائة.

وتراجع إنتاج السلع الرأسمالية بنسبة 1,5 في المائة، وتراجع إنتاج الطاقة بنسبة 0,6 في المائة. وفي الوقت نفسه، ارتفع إنتاج السلع الاستهلاكية غير المعمرة بنسبة 1,6 في المائة، وارتفع إنتاج السلع الاستهلاكية المعمرة والسلع الوسيطة بنسبة 0,1 في المائة لكل منهما.

وعلى أساس سنوي، تراجع نمو الإنتاج الصناعي إلى 9,7 في المائة خلال شهر يونيو، مقابل 20,6 في المائة في مايو. وكان من المتوقع أن يرتفع الإنتاج بنسبة 10,4 في المائة. وتراجع الإنتاج الصناعي لدول الاتحاد الأوروبي السبعة والعشرين ككل بنسبة 0,2 في المائة على أساس شهري في يونيو، إلا أنه ارتفع بنسبة 10,5 في المائة مقابل الشهر نفسه من العام الماضي.

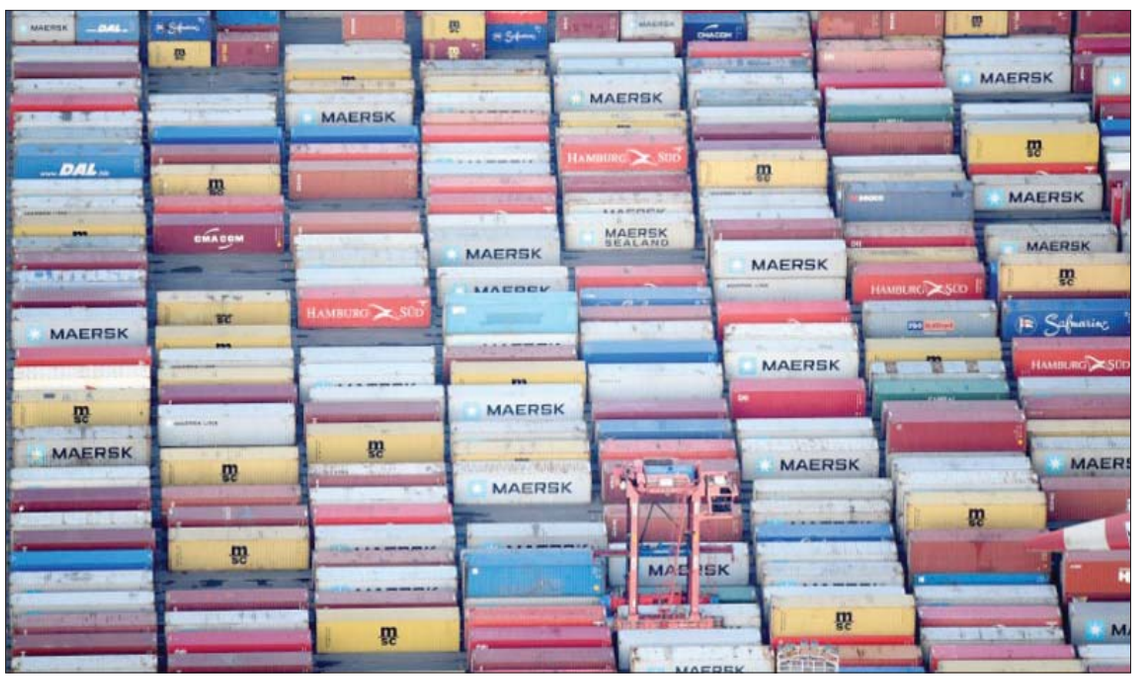
سجلت منطقة اليورو ارتفاعاً كبيراً في فائض تجارتها مع بقية العالم في يونيو (رويترز)

أنقرة تفتح خط مبادلة مع سيول

السودان يوافق على تخصيص مليون فدان لتشغيلها من جانب تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وافق السودان على تخصيص 100 ألف هكتار (مليون فدان) من الأراضي الزراعية لتشغيلها من قبل تركيا كمرحلة أولى، كما بدأت خطوات للتعاون في تصدير اللحوم السودانية إلى أوروبا عبر تركيا.

وقال نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، خلال مشاركته ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، في اجتماع تشاوري مصغر مع رجال الأعمال والمستثمرين الأتراك، نظمه مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي في أنقرة أمس (الجمعة)، إنه تم الاتفاق على تخصيص هذه المساحة من الأراضي في السودان لتشغيلها من جانب تركيا.

وأضاف أن المباحثات بين الرئيس رجب طيب إردوغان والبرهان في أنقرة، أول من أمس، أسفرت عن توقيع 6 اتفاقيات ومذكرات تفاهم شملت مجالات الطاقة والدفاع والمالية والإعلام، كما تم الاتفاق بشأن تولي تركيا تشغيل هذه الأراضي.

وتابع: «نرغب بتعزيز التعاون في مجال الزراعة، وتقرر خلال المباحثات المثمرة (أول من أمس) مع الرئيس إردوغان تخصيص 100 ألف هكتار، أي مليون فدان من الأراضي الزراعية في السودان، كمرحلة أولى، لتشغيلها من قبل بلادنا، كما تم الاتفاق على زيادة هذه المساحة مستقبلا».

ولفت إلى وجود استثمارات تركية بقيمة 314 مليون دولار، وتنفيذ شركات المقاولات التركية 90 مشروعا في السودان، بينها 20 مشروعاً خلال العامين الماضيين، كما افتتح بنك الزراعة التركي التابع للدولة فرعا له في الخرطوم، موضحا أن هذه ما هي إلا أمثلة قليلة على العلاقات الاقتصادية المتنامية بين البلدين.

وذكر أوكطاي أن السودان في طريقه لأن يصبح مركز جذب في المنطقة، بموارده البشرية الفتية والديناميكية، وموارده الطبيعية الغنية، وإمكاناته الزراعية القوية. وأشاد بالتقدم الإيجابي والاستقرار الذي حققه السودان خلال الفترة الأخيرة.

وشدد نائب الرئيس التركي على إيلاء أهمية كبيرة للعلاقات التجارية بين تركيا والسودان، ومواصلة العمل بدقة لتذليل العقبات وتمهيد الطريق أمام رجال الأعمال، مشيرا إلى أن التبادل التجاري بين تركيا والسودان سجل 480 مليون دولار خلال 2020، معربا عن ثقته بأن حجم التبادل التجاري بين البلدين سيتجاوز ملياري دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال أوكطاي إن قطاع التعدين يحظى بأهمية في تعاوننا التجاري مع السودان، وأنه على ثقة بأن دعم السودان الصادق للشركات التركية، سيساهم في حل المشاكل في مجالات التعدين، وسيستمر تعاوننا القائم على أساس الربح المتبادل في هذا المجال بكفاءة عالية.

وأضاف أننا نرغب أيضاً في استمرار تعاوننا في مجال المقاولات خلال الفترة المقبلة، عبر مشاريع جديدة وخاصة مشروع مطار الخرطوم الدولي.

بدوره، أعرب رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، في كلمة خلال الاجتماع، عن ثقته بإمكانية رفع حجم التجارة مع تركيا إلى ملياري دولار قريبا، مشيرا إلى أن السودان يمر بمرحلة انتقالية للوصول إلى المكانة التي يستحقها بين دول العالم المتقدم، وأنه سيحقق المكانة التي يستحقها في النظام الدولي والأمم المتحدة.

الرئيس التركي خلال استقباله رئيس مجلس السيادة السوداني في أنقرة يوم الخميس (رويترز)

وتطرق البرهان إلى وجود صعوبات في دخول رأس المال إلى السودان وإقامة الشراكات بسبب المشاكل التي واجهتها البلاد في الماضي، لافتا إلى أنه رغم هذه الظروف الصعبة كانت هناك تجارب مع المستثمرين الأتراك. وأعرب عن ثقته بإمكانية وصول حجم التجارة مع تركيا إلى ملياري دولار قريباً جداً.

وأضاف البرهان أن مجالات مثل الزراعة والتعدين والبنية التحتية والنقل والكهرباء والطاقة والاتصالات هي مجالات مفتوحة للاستثمار في السودان، كما أن السودان يدعم القطاع الخاص بشأن الاستثمار، وتركيا مهمة جدا لنا، فهي دولة رائدة، وتمتلك خبرات كبيرة، ومتقدمة في العديد من المجالات مثل الزراعة وغيرها من القطاعات.

وأعرب عن رغبة بلاده في الاستفادة من هذه الفرص والخبرات، مؤكدا أنهم سيكونون سعداء برؤية رجال الأعمال والمستثمرين الأتراك في السودان، وأنهم سيدعمون الشراكة التركية. السودانية بكل الوسائل المتاحة، وجعلها أقوى.

ووقعت تركيا والسودان، أول من أمس، 6 اتفاقيات تعاون في مجالات الطاقة المتجددة والاقتصاد والمالية والتعاون الدبلوماسي والعسكري، في إطار زيارة رسمية يجريها البرهان لأنقرة بدعوة من الرئيس التركي، اختتمها أمس.

وفي وقت سابق، قال وزير الثروة الحيوانية السوداني، حافظ إبراهيم عبد النبي، إنه بفضل منشأة ذبح الحيوانات، التي بنتها وتديرها شركة تركية، زادت صادرات السودان من اللحوم في النصف الأول من العام الجاري، بمعدل 4 أضعاف، وأن بلاده ترغب في تصدير اللحوم إلى أوروبا عبر تركيا.

على صعيد آخر، وسع البنك المركزي التركي المقايضة التجارية بالعملات المحلية مع كوريا الجنوبية بعد أن قام بخطوات سابقة شملت عملات الصين وروسيا وإيران وأوكرانيا، في مسعى لتخفيف الضغط على الليرة التركية وإنقاذها من الانهيار بعد أن باتت تشهد تراجعات مستمرة أما العاملات الأجنبية منذ منتصف أغسطس (آب) 2018.

وأعلن المركزي التركي، في بيان مساء أول من أمس، أنه أبرم اتفاقية مقايضة العملات المحلية مع نظيره الكوري الجنوبي بقيمة 17,5 مليار ليرة (نحو ملياري دولار) مقابل 2,3 تريليون وون كوري جنوبي.

من جانبه قال البنك المركزي الكوري الجنوبي إن البلدين وقعا أول اتفاقية لتبادل العملات بينهما، يبلغ أجلها 3 سنوات في خطوة من شأنها تعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

وتعتبر مقايضة العملات أداة للدفاع ضد الاضطرابات المالية من خلال السماح لدولة تواجه أزمة سيولة باقتراض الأموال من دول أخرى بعملتها الخاصة. ورفض بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والبنك المركزي الأوروبي وبريطانيا ودول أخرى فتح خطوط مبادلة مع تركيا بسبب عدم الثقة في استقرار الوضع الاقتصادي في البلاد، بينما رفعت قطر خط المبادلة مع تركيا إلى 15 مليار دولار.

وانتشرت التوقعات خلال الفترة الماضية بأن تركيا، التي تسعى للحصول على الأموال التي ستساعدها في التعامل مع تفشي وباء كورونا وتعزيز احتياطاتها من العملات الأجنبية المتضائلة، ستؤمن صفقات تبادل عملات من الخارج، مما يخفف الضغط على قيمة الليرة المتراجعة. لكن المحللين استبعدوا أن يخفف ذلك من أزمات تركيا المتفاقمة، لأن تلك الأزمات مرتبطة بسياسات إردوغان التي قوضت استقلالية مؤسسات الدولة وخاصةً البنك المركزي واعتماد توجهات تتعارض مع القواعد الاقتصادية الراسخة.

وجاء الإعلان عن الخطوة تزامنا مع إعلان البنك المركزي التركي، عقب اجتماع عقدته لجنة السياسة النقدية، أول من أمس، إبقاء معدل الفائدة عند 19 في المائة للمرة الخامسة منذ مارس (آذار) الماضي بسبب استمرار ارتفاع معدل التضخم، الذي قفز إلى 8,95 في المائة في يوليو (تموز) الماضي والتوقعات المستقبلية بشأنه.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,69	8,99	1507	2,78
ج. استرليني £		5,18	5,03	0,53	5,07	0,51	0,41	0,98	21,70	12,42	2084	3,84
يورو €		4,39	4,26	0,45	4,30	0,44	0,35	0,83	18,41	10,54	1767	3,26

النفط (برنت)
أمس 71,06
السابق 71,44 $

الذهب
أمس 1774,60
السابق 1748,70 $

بتكوين
أمس 46270
السابق 44281 $

بورصة الأسهم الرئيسية تصعد بالقيمة السوقية إلى 2,6 تريليون دولار

التضخم يتجه نحو الانخفاض في السعودية بنهاية العام

الرياض: «الشرق الأوسط»

قدر البنك المركزي السعودي (ساما)، أخيراً، أن يشهد معدل التضخم في المملكة خلال الربع الثالث من العام الحالي انخفاضاً ملحوظاً مقارنة بالربع المقابل من العام الماضي، مرجعاً ذلك نتيجة لزوال الأثر الحسابي الناجم عن رفع ضريبة القيمة المضافة إلى 15 في المائة، بدءاً من النصف الثاني من عام 2020.

وتوقع البنك المركزي السعودي، في تقرير التضخم، أن يبقى معدل التضخم مستقراً عند حدوده الدنيا خلال الربع الثالث مقارنة بالربع السابق كنتيجة للتوجيه الملكي بتثبيت سقف سعر بنزين 91 عند 2,18 ريال للتر، وسقف سعر بنزين 95 عند 2,33 ريال للتر.

كانت اللجنة التنفيذية لحوكمة تعديل أسعار منتجات الطاقة والمياه قد أعلنت في يوليو (تموز) الماضي صدور التوجيه الكريم باعتماد أن تكون أسعار البنزين لشهر يونيو (حزيران) من عام 2021 بنزين «أوكتان 91» عند 2,18 ريال، وبنزين «أوكتان 95» بقيمة 2,33 ريال للتر، واعتماد سقف السعر المحلي للبنزين اعتباراً من 10 يوليو الماضي.

من جانب آخر، صعد المؤشر العام لسوق الأسهم السعودية الرئيسي بنهاية التداولات الأسبوعية بنسبة 1,02 في المائة، مضيفاً 114,28 نقطة إلى رصيده، ليصعد بذلك حجم المؤشر العام إلى مستوى 11,323 نقطة، مقابل 11,209 نقطة، الأسبوع الماضي.

سوق الأسهم السعودية تواصل أداءها الإيجابي الأسبوعي (الشرق الأوسط)

ووفق النتائج النقطية المسجلة، تكون سوق الأسهم قد حققت ارتفاعاً ملحوظاً لأدائها الأسبوع المنتهي، مواصلاً بذلك أداءه الإيجابي للأسبوع الثالث على التوالي، في ظل ارتفاع قطاعي البنوك والطاقة.

وعلى صعيد رأس المال السوقي، صعد أداء السوق بنحو 55,39 مليار ريال (14,7 مليار دولار)، لتصل القيمة الاسمية للأسهم المدرجة في سوق «تداول» إلى 9,84 تريليون ريال (2,6 تريليون دولار)، مقابل 9,786 تريليون ريال، بنهاية الأسبوع الماضي. وشهدت القطاعات أداءً متفاوتاً، بارتفاع 10 قطاعات بقيادة البنوك الذي صعد 3,2 في المائة، بينما سجل قطاع الطاقة ارتفاعاً نسبته 0,27 في المائة. وارتفعت قيم التداول نحو 4,2 في المائة إلى 39,83 مليار ريال، مقابل 38,2 مليار ريال بالأسبوع الماضي، فيما تراجعت كمية التداول إلى 1,05 مليار سهم مقابل 1,19 مليار سهم، بتراجع 11,67 في المائة.

وعلى مستوى أداء السوق الموازية، أنهى مؤشر «نمو» تعاملاته الأسبوعية، صاعداً 0,34 في المائة، بمكاسب 82,65 نقطة صعد بها إلى مستوى 24,631,28 نقطة. وارتفعت قيم التداول بالموازي إلى 218,26 مليون ريال، من خلال 1,86 مليون سهم، مقابل 173,71 مليون ريال بالأسبوع الماضي، بتداول 1,7 مليون سهم بالأسبوع الماضي.

وأقفل مؤشر سوق الأسهم السعودية الرئيسي (تاسي) آخر جلسة لتعاملات الخميس الماضي على انخفاض طفيف، ليعاود خسائره بعد جلستين من الارتفاع، في ظل تراجع 3 قطاعات كبرى. من جانب آخر، أفصحت البيانات الرسمية أن «مبيعات التجارة الإلكترونية» عبر بطاقات «مدى»، نظام المدفوعات في قطاع البنوك السعودية، خلال النصف الأول 2021، حققت ارتفاعاً بنسبة 99 في المائة لتصل إلى نحو 31 مليار ريال مقارنة بـ15,5 مليار ريال في النصف الأول من عام 2020. وارتفع عدد العمليات خلال الأشهر الستة الأولى إلى 146 مليون عملية، وبنسبة 112 في المائة مقابل الفترة ذاتها من العام الماضي.

عمالقة التكنولوجيا يدخلون على خط إنعاش الاقتصاد الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن بيل غيتس إمكانية مشاركته بمبلغ 1,5 مليار دولار في مشاريع البنية التحتية مع الحكومة الأميركية (رويترز)

عبر ضخ مليارات الدولارات في شرايين الاقتصاد الأميركي، تدعم الشركات والمؤسسات الأميركية العملاقة الاقتصاد الأكبر في العالم، سواء بطريق مباشر عن طريق الاستثمار، أو غير مباشر عبر توفير آلاف الوظائف.

وأعلن بيل غيتس، الشريك المؤسس لشركة «مايكروسوفت»، أن صندوقه للاستثمار في المناخ سوف يلتزم بتأمين مبلغ 1,5 مليار دولار لمشروعات مشتركة مع الحكومة الأميركية إذا أقر الكونغرس برنامجاً لتطوير تقنيات تقلل انبعاثات الكربون.

واعتمد مجلس الشيوخ، الثلاثاء، خطة استثمارية بقيمة 1,2 تريليون دولار، تشمل 550 مليار دولار من الإنفاق الفيدرالي لتجديد الطرق والجسور والمواصلات، وللاستثمار في الإنترنت عالي السرعة، وكذلك من أجل مكافحة تغير المناخ، على سبيل المثال من خلال إنشاء شبكة من محطات الشحن للسيارات الكهربائية.

وقال غيتس في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، مساء الخميس، إنه يمكن إنفاق الـ1,5 مليار على مدى ثلاث سنوات، على مشاريع تهدف إلى إبطاء انبعاثات غازات الاحتباس الحراري المسؤولة عن تغير المناخ. ويمكن أن تشمل المشاريع إنتاج وقود خالٍ من الانبعاثات للطائرات وتطوير تكنولوجيا لالتقاط ثاني أكسيد الكربون في الهواء.

وأضاف غيتس: «من الضروري تقليل تكاليف هذه التقنيات ونشرها على نطاق واسع». وقال إن «نشر (هذه التقنيات) على هذا النطاق يعني أن الحكومة تأتي بالسياسات الصحيحة، وهذا بالضبط ما هو موجود في مشروع قانون البنية التحتية هذا». لكن الخطة لم تحصل بعد على الضوء الأخضر من مجلس النواب. ولا يُتوقع حصول تصويت نهائي حتى الخريف.

وفي سياق منفصل، تتجه شركة التجارة الإلكترونية الأميركية «أمازون دوت كوم» نحو إنفاق أكثر من 120 مليار دولار على التوريدات والخدمات من الشركات في الولايات المتحدة خلال العام الحالي. وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن «أمازون» ستشتري معدات لمراكزها اللوجيستية وتوريدات لمقراتها الإدارية وخدمات التشييد والتصميم والمشروعات الهندسية، وغير ذلك من أكثر من 200 ألف شركة تعمل في الولايات المتحدة خلال العام الحالي. وتنتشر الشركات التي تشتري منها «أمازون» التوريدات والخدمات في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، من شركات صناعة السيارات الكهربائية إلى منتجي علب الكرتون وشركات التشييد والهندسة. وتزيد نفقات المشتريات خلال العام الحالي بنسبة 20 في المائة عن العام الماضي، ولا تشمل المنتجات التي تشتريها «أمازون» لبيعها إلى العملاء في متاجرها.

وحسب تحليل مستقل صادر عن شركة «كيستون إيكونوميكس»، فإن الإنفاق المتوقع لـ«أمازون» على التوريدات والخدمات خلال العام الحالي سيساعد الاقتصادات المحلية، ويدعم حوالي 840 ألف وظيفة إضافية في مختلف القطاعات بالولايات المتحدة.

تراجع شهية الصينيين بالاستثمارات الألمانية

جائحة «كورونا» تغذّي صفقات الاندماج

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة بلومبرغ أنه رغم انهيار الاقتصاد العالمي جراء تفشي وباء فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض «كوفيد - 19»، فإن كبرى شركات المحاماة في المملكة المتحدة حققت أرباحاً بفضل أنشطة الاندماج.

وتشير «بلومبرغ» إلى أن عام 2020، الذي شهد حالة من الغموض بسبب جائحة فيروس كورونا، أعطى دفعة لأنشطة الاندماج التي ساعدت أرقى أربع شركات محاماة في لندن، التي تشتهر باسم «ذا ماجيك سيركل»، على تحقيق أرباح كبيرة.

وبحسب بيانات «بلومبرغ»، قدّم محامو المعاملات في أنحاء العالم المشورة القانونية في صفقات تقدر بأكثر من 4 تريليونات دولار خلال العام المنتهي في 31 أبريل (نيسان) الماضي.

وكشفت البيانات أن شركة «فريشفيلدز بروكهاوس ديرينجر» للمحاماة والاستشارات القانونية حققت زيادة في أرباحها للعام المالي الماضي بنسبة 5 في المائة لتسجل 1,6 مليار جنيه إسترليني، ويرجع جزء كبير من نمو أرباح الشركة إلى تزايد صفقات الاندماج اللافتة للنظر.

ونوهت «بلومبرغ» بأن من بين تلك الصفقات كانت صفقة استحواذ شركة الأدوية البريطانية السويدية العملاقة «أسترازينيكا» على «أليكسون» فارما الأميركية، مقابل 39 مليار دولار، وكذلك صفقة بيع شركة «كازو»، أكبر تاجر تجزئة للسيارات عبر الإنترنت في المملكة المتحدة، مقابل 7 مليارات دولار.

وكشفت شركة «كليفورد تشانس» للمحاماة والاستشارات القانونية، التي يقع مقرها الرئيسي في منطقة المال والأعمال «كناري وارف»، عن تحقيق زيادة بنسبة 8 في المائة في أرباح أنشطة الشراكة، وزيادة بنسبة 1 في المائة في الإيرادات. وقد ساعدت «كليفورد تشانس» في تقديم المشورة القانونية لشركة «فايزر» الأميركية بشأن شراكتها في مجال اللقاحات مع شركة «بيونتيك» الألمانية. كما قدمت «كليفورد تشانس» المشورة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي بشأن بيع حصته في شركة «سابك» بقيمة 69,1 مليار دولار إلى صالح شركة أرامكو النفطية، وهي أكبر صفقة استحواذ على الإطلاق في منطقة الشرق الأوسط.

وقال ماثيو لايتون، الشريك الإداري لشركة «كليفورد تشانس»: «كان هذا الزخم مدفوعاً إلى حد كبير بالمعاملات». وأضاف، في تصريحات عبر الهاتف مع «بلومبرغ»، أن ذلك يشمل تجمعات رأس المال الخاص والاكتتابات العامة التقنية في لندن وأمستردام وآسيا والمحيط الهادئ. كما أوضح أن الشركة سجلت زيادة في نشاط التمويل المرتبط بالاستدامة والسندات الخضراء.

رغم الجائحة شهد العام الماضي صفقات اندماج قياسية (رويترز)

وأظهرت بيانات «بلومبرغ» أن شركتي «لينكليترز» و«آلن آند أوفري» حققتا أرباحاً بنسبة نحو 4 في المائة، في حين استحوذت شركة «سوليفان وكروميل» على أكبر حصة عالمية من صفقات الاندماج بأكثر من 10 في المائة.

وتتوقع «بلومبرغ» أن يتواصل نمو صفقات الاندماج هذا العام، في ظل الإعلان حتى الآن عن إتمام صفقات عالمية بنحو 3 تريليونات دولار في أكثر مواسم الصيف ازدحاماً على الإطلاق لأنشطة الاندماج.

لكن من جهة أخرى، أظهرت دراسة حديثة أن عدد صفقات الاستحواذ على شركات ألمانية من قبل مستثمرين صينيين قد انخفض بشكل متواصل في السنوات الأخيرة. وجاء في الدراسة، التي أجراها معهد «المشاركة في صنع القرار وإدارة الشركات» التابع لمؤسسة «هانز - بوكلر» الألمانية، أنه في عام 2020 استحوذ مستثمرون صينيون على 11 شركة ألمانية. وبحسب البيانات، فإن هذا أدنى عدد يتم تسجيله خلال السنوات العشر الماضية، كما أنه لا يتجاوز ربع عدد صفقات الاستحواذ الكاملة أو بالأغلبية التي تمت عام 2016، وبلغت 48 صفقة.

وعقب الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، زاد اهتمام المستثمرين الصينيين بعمليات الاستحواذ في ألمانيا. وفي عام 2016 استثمرت شركات صينية أموالاً في ألمانيا تفوق استثمارات الشركات الألمانية في الصين لأول مرة.

وفي المقابل، نمت الشكوك تجاه المستثمرين الصينيين منذ منتصف العقد. وتتم الآن مراجعة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في أوروبا بشكل أكثر صرامة. ووفقاً للدراسة، أدت أزمة كورونا إلى زيادة عرقلة عمليات الاستحواذ الصينية.

إيطاليا تتلقى الدفعة الأولى من صندوق التعافي الأوروبي

روما: «الشرق الأوسط»

تلقت إيطاليا 24,9 مليار يورو من المفوضية الأوروبية كأول دفعة من حزمة التمويل الأوروبية لصندوق التعافي، أي ما يعادل 13 في المائة من مجموع 191,5 مليار يورو المعلن تخصيصها لروما في إطار «مرفق التعافي والقدرة على الصمود». وذكرت وكالة «آكي» الإيطالية، الجمعة، أن 8,95 مليار يورو من هذه الدفعة مخصصة كمساعدات غير قابلة للسداد، و15,93 مليار الباقية كقروض.

وأشارت المفوضية الأوروبية في مذكرة بهذا الصدد إلى أن إيطاليا هي واحدة من أوائل الدول الأوروبية التي تتلقى تمويلاً مسبقاً، في إطار مرفق التعافي والقدرة على الصمود (RRF)، مما سيساعدها على بدء تنفيذ تدابير الإصلاح والاستثمارات الحاسمة الواردة في خطة التعافي والصمود الوطنية.

وتعليقاً على هذا الإعلان، شدد المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية، رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق، باولو جينتيلوني، على أن صندوق التعافي الأوروبي فرصة تاريخية للاستثمار في قوة إيطاليا، ولإعادة إطلاق اقتصاد البلاد وبناء مستقبل مستدام للأجيال المقبلة. ومرفق «RRF» هو الأداة الرئيسية في صميم برنامج «الجيل القادم من الاتحاد الأوروبي»، وهي خطة الاتحاد للخروج بشكل أقوى من جائحة «كورونا»، عبر توفير 80 مليار يورو لدعم الاستثمارات والإصلاحات في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي.

وأضاف البيان أن المفوضية ستسمح بمزيد من المدفوعات بناءً على تنفيذ الاستثمارات والإصلاحات المحددة في خطة الانتعاش والقدرة على الصمود في إيطاليا، التي سوف تتلقى 191,5 مليار يورو إجمالاً على مدى عمر خطتها التي تتكون من 68,9 مليار يورو في شكل منح، و122,6 مليار يورو في شكل قروض. وتابع أن خطة إيطاليا تعد جزءاً من استجابة الاتحاد الأوروبي غير المسبوقة للخروج بشكل أقوى من أزمة «كوفيد - 19»، وتعزيز التحولات الخضراء والرقمية وتعزيز المرونة والتماسك في المجتمع الأوروبي. وأشار البيان إلى أن بروكسل ستمول بذلك الاستثمارات والمشاريع التي من المتوقع أن يكون لها تأثير تحولي عميق على اقتصاد ومجتمع إيطاليا، من بين ذلك مشاريع التحول الأخضر، وتفعيل برنامج واسع النطاق ممول بـ32,1 مليار يورو لتمويل إنشاء شبكات جديدة للسكك الحديدية عالية السرعة، وتعزيز جهود النقل المحلي المستدام من خلال تمديد ممرات الدراجات والمترو والترام والحافلات عديمة الانبعاثات، بما في ذلك إنشاء محطات الشحن الكهربائي في جميع أنحاء البلاد، ونقاط التزود بالوقود الهيدروجيني للطرق والسكك الحديدية.

وأخيراً، أوضح البيان أن خطة إيطاليا تتضمن أيضاً تخصيص 26 مليار يورو لزيادة المعروض من مرافق رعاية الأطفال وإصلاح مهنة التدريس وتحسين سياسات سوق العمل النشطة، وكذلك مشاركة النساء والشباب في سوق العمل، وتعزيز التدريب المهني والاستثمار في نظام التلمذة الصناعية، وكذلك ضخ 3,7 مليارات يورو إضافية لإصلاح وتحديث التوظيف العام، وتعزيز القدرة الإدارية وإصلاح المحاكم المدنية والجنائية ورقمنتها لتقليل زمن إجراءات المحاكم.

«وول ستريت» تواصل تحطيم الأرقام القياسية

أسواق العالم منقسمة بين مكاسب غربية وإحباطات آسيوية

لندن: «الشرق الأوسط»

مع نهاية تعاملات الأسبوع أمس، ظهر جليا أن الأسواق تظهر انقساما حادا بين مواصلة الأرباح في النصف الغربي، سواء أوروبا أو الولايات المتحدة، مقابل خسائر في النصف الشرقي خاصةً في آسيا، حيث ينتشر تهديد تفشي سلالة دلتا المتحورة من فيروس «كوفيد - 19»، إلى جانب مخاوف خاصةً حيال شركات الرقائق الإلكترونية.

وأظهرت إحصاءات أسبوعية لبنك أوف أميركا الجمعة أن المستثمرين تدافعوا بشكل مباشر صوب ما يسمى «تداولات القيمة»، وأنهم أضافوا المزيد من الأموال إلى الأسهم الأوروبية وأسهم الشركات المالية والمواد خلال الأسبوع الفائت.

وقال بنك الاستثمار الأميركي إن أوروبا استقطبت تدفقات بقيمة 1,5 مليار دولار هي الأكبر في ثمانية أسابيع بينما شهدت الأسهم المالية تدفقات قوية قدرها 2,6 مليار دولار، هي الأكبر في عشرة أسابيع.

وتلقت صناديق الأسهم العالمية تدفقات حجمها 15,7 مليار دولار في الوقت الذي عزز فيه عملاء القطاع الخاص لدى بنك الاستثمار الأميركي الذين يحوزون أصولا بقيمة 3,2 تريليون دولار مخصصاتهم للأسهم إلى مستوى قياسي مرتفع بلغ 65 في المائة.

في الوقت نفسه ما زال المحللون الماليون في البنك الأميركي بقيادة مايكل هارتنت يوصون بتوخي الحذر بشأن تعاملات أسواق الأسهم خلال النصف الثاني من العام الحالي مع استمرار نقص العمالة في سوق العمل الأميركية وهو ما سيؤدي إلى زيادة الأجور ودفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى تشديد السياسة النقدية. وأشار المحللون إلى أن المشروعات الصغيرة تواجه حاليا أصعب فترة في العثور على احتياجاتها من العمالة منذ أكثر من 50 عاما.

وخلال تعاملات أمس في وول ستريت، فتح المؤشران داو وستاندرد اند بورز 500 عند مستويات قياسية مرتفعة الجمعة بعد أن أعلنت والت ديزني عن نتائج تفوق توقعات السوق، بينما أدت مؤشرات على فتور التضخم وتعاف قوي لأرباح الشركات إلى إبقاء المؤشرات على مسار تحقيق مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي.

وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 51,71 نقطة بما يعادل 0,15 في المائة عند الفتح إلى 35551,56 نقطة. وفتح المؤشر ستاندرد اند بورز 500 مرتفعا 4,01 نقطة أو 0,09 في المائة إلى 4464,84 نقطة. ونزل المؤشر ناسداك المجمع 8,81 نقطة أو 0,06 في المائة إلى 14825,07 نقطة.

وفي أوروبا، بلغت الأسهم قمما جديدة الجمعة وتمضي صوب تحقيق مكاسب للأسبوع الرابع على التوالي بفضل تفاؤل حيال موسم قوي لنتائج أعمال الشركات وتعاف مطرد من التراجع الاقتصادي الناجم عن الجائحة.

وصعد المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,1 في المائة بحلول الساعة 07:12 بتوقيت غرينتش ليبلغ مستوى قياسيا للجلسة العاشرة على التوالي. وكان قطاعا البيع بالتجزئة والسفر والترفيه في صدارة الرابحين.

وزاد سهم أديداس 1,8 في المائة بعد أن قالت الشركة إنها تبيع ريبوك إلى أوثنتيك براندز غروب مقابل 2,1 مليار يورو (2,5 مليار دولار). وقفز سهم زوبلس لبيع الحيوانات الأليفة 40,4 في المائة بعد أن قبلت الشركة عرض استحواذ بقيمة نحو ثلاثة مليارات يورو (3,5 مليار دولار) من شركة الاستثمار المباشر الأميركية هيلمان اند فريدمان.

وعلى النقيض من الصعود الغربي، أغلق المؤشر نيكي الياباني على انخفاض الجمعة، مدفوعا بتراجع الأسهم المرتبطة بالرقائق التي اقتفت أثر نظيراتها الأميركية، لكن سهم ريكروت هولدينغز ذا الثقل كبح الخسائر بفضل ارتفاعه.

وتراجع نيكي 0,14 في المائة ليغلق عند 27977,15 نقطة، بينما ربح المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,15 في المائة إلى 1956,39 نقطة. لكن في الأسبوع، حقق نيكي ثاني مكسب على التوالي.

وقال كينتارو هاياشي كبير الخبراء الاستراتيجيين لدى دايوا للأوراق المالية إن «الأسواق الأميركية لم تبد قوة الليلة السابقة، إذ انزلقت إلى منطقة سلبية خلال الجلسة. وضغط ضعف أسهم الرقائق الأميركية على معنويات المستثمرين (في اليابان)... لكن الأسهم الدفاعية قوية، على الأخص ريكروت هولدينغز في قطاع الخدمات». وارتفع سهم ريكروت هولدينغز 10,01 في المائة بعد أن فاقت توقعات معدلة للأرباح السنوية لشركة التوظيف والنشر متوسط توقعات المحللين. وقفز سهم جيه. إف. إي هولدينغز 9,32 في المائة بعد أن زادت شركة صناعة الصلب توقعها لصافي الأرباح السنوية إلى مثليه.

لكن أسهم شركتي إنتاج معدات تصنيع الرقائق طوكيو إلكترون وأدفانتست خسرت 1,85 و4,73 في المائة على الترتيب، إذ انخفض مؤشر فيلادلفيا لأشباه الموصلات الأميركي للجلسة السادسة على التوالي الخميس.

وتصدرت شركات التكرير الانخفاض بين 33 مؤشرا فرعيا للقطاعات في بورصة طوكيو مع تراجع أسعار النفط. كما هبط قطاعا النقل الجوي والبري في ظل المزيد من الانتشار لجائحة كوفيد - 19 في اليابان.

اليوم... حامل اللقب يدشن مشواره بـ«صائد الكبار»

دوري المحترفين: بداية نارية للنصر... وتعادل محبط للأهلي

الرياض: فهد العيسى

سجل فريق النصر بداية نارية مع انطلاقة مشواره في دوري المحترفين السعودي وذلك بفوزه على ضمك برباعية مقابل هدف ضمن منافسات الجولة الأولى التي أقيمت على ملعب مرسول بارك في العاصمة الرياض.

وأرسل النصر بهذا الانتصار إشارة كبيرة لدخوله كواحد من أبرز الفرق المرشحة للمنافسة على لقب الدوري بعدما ظهر الفريق بصورة غير مثالية في النسخة الماضية من المنافسة.

ولم يجد الفريق العاصمي صعوبة في تجاوز ضيفه فريق ضمك، حيث بدأ بزيارة الشباك مبكراً بهدف عبد الرزاق حمد الله عن طريق ضربة جزاء فيما سجل البرازيلي تاليسكا الهدف الثاني وجاء الهدف الثالث عن طريق مهند النجعي بالخطأ في مرماه، قبل أن يضيف الكاميروني أبو بكر الهدف الرابع، فيما جاء هدف ضمك بأقدام الأرجنتيني زيلايا عن طريق ضربة جزاء.

وفي مدينة جدة خيم التعادل الإيجابي بهدف لمثله على مواجهة الأهلي مع ضيفه الفيصلي في المواجهة التي أقيمت على ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة بعد غياب طويل عن إقامة المباريات فيه لخضوعه لأعمال صيانة.

العويس يتصدى لكرة مشتركة مع جويليرمي لاعب الفيصلي (تصوير: علي خمج)

أبو بكر يحتفل مع تاليسكا بعد هدفه في مرمى ضمك (تصوير: عبد العزيز النومان)

وافتتح الفرنسي رومان لاعب فريق الفيصلي أهداف المباراة مع الدقيقة 27 قبل أن يأتي الرد بعدها بدقائق قليلة عن طريق محمد المجحد الذي تمكن من تعديل النتيجة مع الدقيقة 37 ليتقاسم الفريقان نقاط المباراة.

وافتقد الأهلي لخدمات لاعبيه المنضمين حديثاً بسبب عدم حصول النادي على شهادة الكفاءة المالية حتى الآن التي تتيح له قيد لاعبيه الجدد في كشوفاته.

ومن جانبه، يستهل فريق الهلال حامل اللقب مشواره اليوم بمواجهة الطائي الصاعد حديثاً للأضواء بعد غياب طويل وذلك في ختام منافسات الجولة.

ويتطلع الهلال لتحقيق اللقب الثالث له على التوالي بعدما نجح في الحفاظ على اللقب في النسختين الماضيتين ورفع رصيده في سجل بطولات الدوري إلى 17 لقباً وبفارق كبير عن أقرب منافسيه الاتحاد والنصر.

ويدخل الهلال مباراته أمام الطائي على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض تحت قيادة فنية جديدة وهو البرتغالي ليوناردو جاردييم الذي يبدو أحد رهانات الإدارة الزرقاء للمنافسة على بطولات الموسم الحالي خصوصاً أن جارديم يملك تجربة ثرية في ملاعب كرة القدم الأوروبية يأتي أبرزها مع موناكو الفرنسي.

ونجح الهلال في إبرام صفقات صيف مثالية بتعاقده مع المهاجم المالي موسى ماريغا وصانع الألعاب البرازيلي ماثيو بيريرا بالإضافة لتدعيم صفوفه بالثنائي المحلي خليفة الدوسري وحمد اليامي لتعزيز دفاعات الفريق وقبلهما التعاقد مع البرتغالي جارديم مدرباً للفريق.

وبحث الهلال عن مدرب ذي قيمة فنية كبيرة بعد موسمه الماضي الذي عانى فيه من عدم الاستقرار الفني بعد رحيل الروماني رازفان بطل الثلاثية التاريخية وتكليف البرازيلي روجيرو ميكالي قبل إقالته والتعاقد مع البرتغالي مواريس الذي قاد الفريق آخر أربع مباريات على صعيد الدوري.

أما فريق الطائي الذي يعود مجدداً لمنافسات دوري المحترفين السعودي بعد غياب 13 عاماً فيتطلع لتسجيل بداية إيجابية أمام حامل اللقب فريق الهلال، ويدخل الطائي القادم من مدينة حائل غمار المنافسات باستقرار فني في ظل استمرار التونسي محمد الكوكي الذي قاد الفريق للصعود نحو دوري المحترفين السعودي.

وأتم الطائي استعداداته للموسم الجديد بالتعاقد مع سبعة محترفين أجانب كان آخرهم المهاجم السويسري سيفاس ماليلي ذا الأصول الأنغولية، وكان الطائي قد قسم فترة تحضيراته للموسم الجديد على ثلاث مراحل بدأ بفترة التجمع التي كانت في مدينة حائل ثم معسكر قصير في مدينة بريدة قبل السفر إلى مصر وإقامة معسكر إعدادي هناك وخوض العديد من المباريات الودية.

وفي مدينة الدمام وتحديداً على ملعب الأمير محمد بن فهد، يستقبل الاتفاق ضيفه الباطن في مواجهة يسعى من خلالها صاحب الأرض لتسجيل بداية إيجابية خصوصاً في ظل الاستقرار الفني والإداري الذي ينعم به الفريق تحت قيادة الوطني خالد العطوي المدرب الذي يحمل لواء المدرب الوطني وحيداً للموسم الثالث على التوالي.

أما فريق الباطن الذي نجح في تحقيق البقاء موسماً إضافياً في دوري المحترفين السعودي بعدما كان قريباً من توديع المنافسة والهبوط حتى الجولة الأخيرة من منافسات الدوري، فقد بدأ استعداداته لموسمه الجديد تحت قيادة الصربي لالا وفيتش.

وعزز فريق الباطن صفوفه بالثنائي الأجنبي، المدافع البرازيلي أنتونيو القادم من منافسات الدوري الياباني وتحديداً من فريق أوراوا الياباني، بالإضافة إلى لاعب الوسط الغاني أفري أكوا القادم من صفوف ملطية سبور التركي، مقابل استمرار عدد من الأسماء المميزة في الفريق يتقدمهم الحارس الأوروغوياني كامبانيا والبرازيلي شافيز ويوسف الجبلي ومحمد رايحي وفابيو أبرو وخاليم هايلاند.

18 قضية أغلقت قبل ساعات من أولى مواجهاته

وقفة «ذهبية» تنقذ النصر من أزمة «الكفاءة المالية»

الرياض: فارس الفزي

نجح نادي النصر في الحصول على شهادة الكفاءة المالية التي تسمح له بتسجيل لاعبيه الجدد، بعد تمكنه من الوفاء بالتزاماته التعاقدية والمالية من قبل اللجنة حتى تاريخ 30 أبريل (نيسان) لعام 2021، وفقاً لأحكام لائحة الكفاءة المالية للأندية الرياضية، مما ساعد فريق كرة القدم بالنادي في تسجيل نجومه القادمين هذا الصيف، ومشاركتهم بشكل رسمي في المباريات القادمة بالدوري ومختلف البطولات الأخرى.

ولحق النصر بقائمة الأندية التي حصلت على الكفاءة المالية في وقت سابق كالهلال والرائد والفيحاء وضمك والتعاون والفيصلي والحزم والاتفاق وأبها والفتح، في الوقت الذي لم تحصل عليها أندية الأهلي والاتحاد والشباب والطائي والباطن بعد.

ووضع الموقع الرسمي لنادي النصر عبر حسابه بـ«تويتر»، أمس الجمعة، البيانات الرسمية والأرقام المفصلة التي نجحت إدارته في تحقيقها من أجل حصوله على شهادة الكفاءة المالية خلال عام 2021، حيث سددت الإدارة مبلغاً وقدره 135 مليون ريال و907 آلاف، أي ما يقارب 136 مليون ريال.

وتم سداد 49 مليوناً و696 ألفاً كالتزامات مالية تجاه الأندية الأخرى، ونحو 24 مليوناً و989 ألفاً التزامات مالية تجاه اللاعبين تشمل الحوافز والمكافآت والرواتب، وحوالي 40 مليوناً كمقدمات عقود ودفعات مستحقة للاعبين الجدد، مع 16 مليون ريال و265 ألفاً لموظفين ومدربين داخل النادي، و4 ملايين و804 آلاف ريال عبارة عن التزامات تجارية، ليصبح المجموع الكلي قرابة الـ136 مليون ريال سعودي.

وبلغ عدد القضايا التي تم إغلاقها رسمياً نحو 18 قضية، بالإضافة إلى 73 لاعباً بجميع الألعاب و225 موظفاً ومدرباً وإدارياً داخل النادي، حسب البيانات الرسمية الصادرة من جانب الحساب الرسمي لنادي النصر.

ووجه مسلي آل معمر رئيس مجلس إدارة نادي النصر الشكر والتقدير لرمز النادي الأمير خالد بن فهد، بعدما قدم الدعم المادي والمعنوي للفريق وساعده على تحقيق شهادة الكفاءة المالية، بعد مواجهة صعوبات كبيرة في الحصول عليها بوقت سابق، حسبما أشار في تغريدة كتبها عبر حسابه الرسمي بموقع «تويتر».

الأمير خالد بن فهد (الشرق الأوسط)

وتمكن النصر من تسجيل لاعبيه الجدد مثل الأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف الذي لم يشارك في يناير (كانون الثاني) الماضي، بسبب عدم حصول ناديه على شهادة الكفاءة، ليلعب في الإمارات لمدة 6 أشهر على سبيل الإعارة، كذلك تم تسجيل البرازيلي تاليسكا والكاميروني فينسنت أبو بكر والأرجنتيني فونيس موري، جنباً لجنب مع الثنائي المحلي محمد آل فتيل ومحمد قاسم.

وسدد النادي العاصمي مستحقات مالية كان مطالباً بدفعها لعدة فرق أوروبية مثل فنربخشة وجالطة سراي، بالإضافة إلى أندية أخرى، كمبالغ متأخرة ودفعات سابقة ضمن قضايا وقرارات نهائية، مما سمح لإدارته بالحصول على شهادة الكفاءة المالية للمرة الأولى منذ اعتمادها بشكل رسمي بنهاية عام 2020.

وتبلغ القيمة السوقية لفريق كرة القدم بنادي النصر قرابة الـ61,45 مليون يورو وفق منظور «ترانسفير ماركت» العالمي.

ودفعت إدارة النصر 8 ملايين يورو من أجل التعاقد مع أندرسون تاليسكا، ونحو 2,5 مليون يورو للحصول على خدمات الأرجنتيني راميرو فونيس موري، بينما وقعت مع فينسنت أبو بكر، ومحمد آل فتيل، ومحمد قاسم في صفقات انتقال حر، مع تكفل النادي برواتبهم فقط دون دفع أي أموال لأنديتهم السابقة.

المهاجم الكرواتي بات جاهزاً للمشاركة أمام الفيحاء

الفتح يعلّق آماله على «سانيتي» بعد صدمة البداية

الدمام: علي القطان

سيكون اللاعب الكرواتي إيفان سانتيني جاهزاً للمشاركة في مباراة الفتح المقبلة ضد الفيحاء في الجولة الثانية من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي بعد أن تم قيده رسمياً في الكشوفات كسابع اللاعبين المحترفين الأجانب إثر تجاوزه الفحوصات الطبية.

ويعول مدرب الفتح البلجيكي يانييك فيريرا الكثير على المهاجم سانتيني الذي يعرف قدراته جيداً من أجل قيادة خط هجوم الفتح الذي ظهر بصورة سلبية في المباراة الأولى ضد الرائد حيث لم يشكل خطورة كبيرة على المستضيف والذي كان يفقد خمسة أسماء أجنبية في قائمته ما جعل الفتح مرشحاً للفوز في المباراة إلا أن المستوى الفني كان أقل من التطلعات لأنصار النادي وخصوصاً في الناحية الهجومية التي وجد فيها المحلي فراس البريكان وحيداً كرأس حربة صريح.

وكانت إدارة الفتح تأخرت في حسم صفقة المهاجم الأجنبي خلفاً للهولندي تي فريدي الذي انتقل لأبها حيث تم التعاقد مع الكرواتي سانتيني بعد العودة من المعسكر الخارجي حيث شفعت للاعب تجاربه في عدد من الدوريات الأوروبية المعروفة إضافة إلى الصين ليكون المهاجم القادم لمثل الأحساء في دوري المحترفين.

ولعب الكرواتي مع فريق أندرلخت وكان ثالث الهدافين في الدوري البلجيكي كما أن تجربته مع نادي كان الفرنسي «2018» كانت موفقة حيث سجل في شباك أقوى الفرق ومن بينها باريس سان جيرمان قبل أن يختتم مشواره الطويل بالعودة لبلاده عبر فريق أوسيجيك قبل أن يعود للاحتراف الخارجي عبر الفتح من خلال عقد لمدة موسم قابل للتمديد.

ومثلت الخسارة الأولى للفتح صدمة كبيرة لدى مسؤولي النادي وأنصاره قياساً بظروف الفريقين ومراحل الإعداد فيما حمل محمد الفهيد قائد الفريق نفسه مسؤولية الهدف الوحيد مبدياً أسفه على الخسارة التي جاءت في بداية المشوار واعداً بالتعويض.

وكان رئيس النادي المهندس سعد العفالق قد وجه رسالة لأنصار ناديه قبل مواجهة الرائد بساعات أكد من خلالها أن إدارة النادي عملت بكل ما تستطيع من أجل إعداد الفريق بالشكل المطلوب مع جهود كبيرة من جميع أفراد الفريق من لاعبين وأجهزة فنية وإدارية.

وبين أنهم يحتاجون إلى دعم الجماهير الوفية لتحقيق الطموحات بمستوى ونتائج تليق باسم وتاريخ الفتح متمنياً أن يكون هذا الموسم سعيداً لمحبي النادي.

وستكون مباراة الفيحاء القادمة هي الأولى للفريق على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء حيث بدأت الإدارة وعبر اللجان المختصة في حملة التحفيز للحضور الجماهيري لمؤازرة الفريق الساعي للخروج بمنجز جديد هذا الموسم.

وكان مدرب الفتح قد أجرى العديد من التغييرات والتي عمدت بشكل كبير إلى دعم الهجوم بفريقه على حساب الدفاع من خلال الزج بالرباعي عبد الله اليوسف ومحمد السعيد وعلي الزقعان والشاب عثمان العثمان كبدلاء عن النرويجي العائد جوستاف ويكهايم ومحمد الفهيد وعمار الدحيم وتوفيق بوحيمد إلا أن الفريق لم يوفق في تعديل النتيجة بعد أن خرج من الشوط الأول متأخراً بالهدف الوحيد الذي جاء في الوقت بدل الضائع.

الطائي «كامل النجوم»... والكوكي يتوعد بـ«المخ»

الدمام: علي القطان

تجاوز فريق الطائي عقبة «الكفاءة المالية» وذلك بعد سداد جميع الديون حتى الفترة المحددة أواخر أبريل (نيسان) الماضي، وتحصل رسميا على الشهادة أول من أمس. وقدمت إدارة الطائي شكرها الجزيل لأمير حائل الأمير عبد العزيز بن سعد على وقفاته تجاه النادي. وكذلك لأعضاء الشرف الداعمين يتقدمهم المهندس سعود الصقيه وعواد الرضيمان ومحمد الرخيص.

ولم تمض ساعات على هذا الاستحقاق حتى تم الإعلان عن التوقيع مع المهاجم السويسري سيفاس ماليلي ليكمل عقد اللاعبين الأجانب في صفوف الفريق الذي سيشارك للمرة الأولى في دوري المحترفين بعد إطلاق النسخة الجديدة منذ 2008، حيث كانت مشاركاته السابقة بأسماء الدوري الممتاز وحقق حينها نتائج مميزة منحته اسم «صائد الكبار».

وانضم اللاعب السويسري الجديد إلى مجموعة من المحترفين الجدد الذين تم التعاقد معهم بداية من الحارس البلغاري مارتن لوكوف والثلاثي البرازيلي مارسيلو ولوكاس ألفيس ودينر الذين يلعبون في الصفوف الخليفة إضافة إلى الجزائري أمير سعيود والزيمبابوي موسونا واللذان يلعبان في خطي الوسط والهجوم، حيث اختار جميع اللاعبين المدرب التونسي محمد الكوكي بعد الصعود لدوري المحترفين والاحتفاظ بخدماته.

ويخوض الطائي اليوم أصعب الاختبارات حينما يواجه الهلال حامل اللقب في الموسمين الأخيرين والمرشح الأول للمحافظة على لقبه حيث ستمثل هذه المباراة أهمية لأنصار النادي القادم من حائل، خصوصا أن هناك علاقة تاريخية بين الناديين تجسدت في انتقال أبرز حراس القارة الآسيوية عبد الله الدعيع ومن ثم شقيقه محمد الدعيع إلى صفوف الهلال والمساهمة مع أزرق العاصمة على حصد أغلى وأكبر البطولات المحلية والقارية.

كما أن الوجود في دوري المحترفين حلم راود أنصار الطائي لسنوات حتى صعد هذا العام بعد منافسة شديدة مع جاره الجبلين انتهت في الجولة الأخيرة حيث حسم الطائي صعوده وانضم مجددا إلى دوري الكبار. من جانبه، أكد الكوكي تفاؤله بالخروج بنتيجة إيجابية في مواجهة الهلال، مشيرا في مقطع قصير بثه المركز الإعلامي إلى أنهم سيحققون نتيجة إيجابية بـ«المخ» كما أبدى عدد من اللاعبين ثقة في أن تكون البداية موفقة. وكان رئيس النادي قد أكد في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط» أن فريقه صعد ليس ليكون صائدا للكبار بل ليكون واحد منهم واعدا بأن يقدم الطائي مستوى ونتائج مميزة في الظهور الجديد له في دوري المحترفين.

وبين أن النادي يحظى بدعم ومتابعة من أمير منطقة حائل ونائبه ورجالات الطائي المخلصين.

وشدد على أن الطائي ناد عريق ولذا لم يكن الصعود هو الهدف النهائي بل هو مرحلة من أجل أن يكون الفريق قادرا على الذهاب بعيدا في هذا الموسم.

وعلى صعيد آخر أعلنت الإدارة موعد الجمعية العمومية العادية للنادي حيث تقرر أن تقام الثلاثاء المقبل 17 أغسطس (آب) في مقر النادي بمشار بمنطقة حائل.

وستتضمن الجمعية العمومية كلمة لرئيس النادي وعرض التقرير الإداري وموجزا للميزانية العام الماضي، إضافة إلى عرض الميزانية المقترحة للموسم الحالي «2021 - 2022».

الاتحاد يبحث عن «مهاجم صريح»

جدة: إبراهيم القرشي

فيما ألقت الخسارة التي مني بها الاتحاد أمام الفيحاء، بظلالها على النادي، طالبت جماهير الفريق بحسم صفقة المهاجم الصريح وحث المدرب على تغيير بعض قناعاته الفنية.

وكشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن تحرك اتحادي نحو حسم التعاقد مع مهاجم أجنبي لدعم صفوف الفريق، إلى جانب العمل على إنهاء متطلبات ومعايير شهادة الكفاءة المالية.

وبحسب المصادر فإن هناك مفاوضات جرت مع عدد من الخيارات الهجومية قبل أن تتوقف بغية الانتهاء من الأمور المالية العالقة على النادي باعتبارها أولوية قصوى لتتمكن من استخراج شهادة الكفاءة المالية وقيد المحترفين الجدد خلال فترة الانتقالات الحالية.

ونجحت إدارة الاتحاد في تسوية العديد من المستحقات المالية على النادي خلال الفترة الماضية في إطار العمل لاستخراج شهادة الكفاءة المالية، وسداد مستحقات الاتفاق والبالغة 3 ملايين ريال، في الوقت الذي باتت قريبة من إنهاء مستحقات الفيصلي البالغة 7 ملايين ومستحقات القادسية البالغة 11 مليون.

من جهة ثانية، سيكون عبد الرحمن العبود مؤهلا للانضمام إلى قائمة الاتحاد أمام الرائد بعد تجاوزه عقوبة الإيقاف التي تعرض لها خلال مواجهة الفريق الماضية أمام الفيحاء نظيره حصوله على البطاقة الحمراء أمام النصر في آخر مواجهات الفريق بالدوري الموسم الماضي. في الوقت الذي ينتظر أن يواصل البرازيلي إيغور كورنادو غيابه عن قائمة الفريق في حال عدم تمكن إدارة النادي من استخراج شهادة الكفاءة المالية.

وخاض فريق الاتحاد أمس مواجهة ودية أمام فريق جدة عمد من خلالها المدرب كاريلي على المشاركة باللاعبين غير الأساسيين في لقاء الفيحاء للوقوف على مستوياتهم الفنية وجاهزيتهم للمباريات التنافسية، تقدمهم البرازيل كورنادو الغائب عن المباراة الماضية لعدم قدرة الإدارة على قيده في كشوفات الفريق.

وينتظر أن يجتمع المدرب كاريلي اليوم باللاعبين لتوضيح الأخطاء الفنية التي وقعوا بها في مواجهة الفيحاء وكذلك في المباراة الودية، وحثهم على تلافيها في المباريات المقبلة انطلاقاً من مواجهة الرائد المقبلة والتي يتطلع من خلالها للعودة لجادة الانتصارات وتحقيق الفوز ليكون دافعاً كبيراً للمباراة المرتقبة للفريق في النهائي العربي.

ويأمل الاتحاديون أن يكون فريقهم في كامل جاهزيته اللياقية والبدنية قبل مواجهة الرجاء المغربي السبت المقبل في نهائي كأس محمد السادس للأندية الأبطال والتي ستجمع الفريقين في المجمع الرياضي مولاي عبد الله بالعاصمة المغربية الرباط وذلك لتحقيق الفوز والظفر بلقب البطولة العربية والذي سيعيد الفريق لمنصات التتويج التي ابتعد عنها في السنوات الأخيرة. وسينعش خزينة النادي بمبلغ مالي جيد يتمثل في الجائزة التي سيتحصل على الفائز بـ«الكأس العربية» البالغة 6 ملايين دولار.

في الوقت الذي يخوض الرجا المغربي مواجهة ودية من العيار الثقيل أمام روما الإيطالي اليوم في إطار تحضيراته للنهائي العربي، بينما أسندت لجنة الحكام بالاتحاد العربي إدارة المواجهة النهائية لطاقم تحكيم مصري بقيادة محمود البنا.

بينما تعهد لاعب الرجاء المغربي محسن متولي بتحقيق الفوز على الاتحاد والظفر بلقب البطولة عبر حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام»، مشيراً إلى أنهم سيبذلون كل ما وسعهم للابقاء على الكأس في خزانة النادي لقيمته ولما يمثله للفريق ولجماهيره من أهمية.

ويعد متولي هداف الرجاء في المسابقة بـ4 أهداف، إلا أنه فقد مكانه الأساسي بقدوم المدرب التونسي الأسعد الشابي والذي يتطلع لاستعادته مجدداً عبر تعويض رحيل المهاجم الكونغولي بن مالونغو الذي انتقل إلى الشارقة الاماراتي.

خسارة الاتحاد أمام الفيحاء أثارت غضباً جماهيرياً على الإدارة والمدرب (الشرق الأوسط)

مكانة البطولة تتراجع بعد تصدرها المشهدين الأوروبي والعالمي لفترات طويلة

التخلي عن ميسي والأزمة المالية يخيّمان على انطلاق الدوري الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

تصدر الدوري الإسباني لكرة القدم المشهدين الأوروبي والعالمي لفترات طويلة، قبل أن ينقلب المشهد تدريجياً منذ ثلاث سنوات، وستكون الأمور مقبلة على مشهد جديد بعد أن شهدت الأيام الماضية تخلي «لا ليغا» عن جوهرتها الأرجنتينية ليونيل ميسي لمصلحة الدوري الفرنسي. إذ انتقل الأسطورة ميسي، أفضل لاعب في العالم ست مرات، إلى صفوف باريس سان جيرمان بصفقة انتقال مجانية الثلاثاء، وسط معاناة البطولة الإسبانية من اضطراب اقتصادي ومالي واضح يهدد عرشها.

ويُعد ميسي خسارة كبيرة فنية ومالية وتسويقية، ليس فقط لبرشلونة إنما للدوري الإسباني أيضاً، حيث يرزح النادي الكاتالوني تحت ضغط الديون التي وصلت إلى مليار و200 مليون يورو. ويأتي رحيل ميسي لينهي حقبة جميلة سطرت ملاحم كروية جذبت أنظار كل العالم إليها، لا سيما تلك المواجهات التي جمعته مع البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي كان قد غادر الكرة الإسبانية وريال مدريد منتقلاً إلى يوفنتوس الإيطالي، فيما اعتبر حينها أول مسمار في نعش الدوري المحلي.

وتسببت جائحة كورونا بخسائر مادية ضخمة للأندية الإسبانية وصلت إلى مليارَي يورو، ما دفع بالرابطة الإسبانية إلى فرض سقف للرواتب إلى حين تأمين التوازن المطلوب. رغم المشاكل التي تعصف بالدوري الإسباني من كل حدب وصوب، إلا أن كأس أوروبا والألعاب الأولمبية اللتين أقيمتا هذا الصيف سلّطت الضوء على حجم المواهب التي تختزنها الكرة الإسبانية، ما يمنح الشبان الإسبانيين فرصة البروز خلال الموسم الحالي في ظل إحجام الأندية المحلية عن التعاقدات الكثيفة. إذ اقتصرت تعاقدات ريال وبرشلونة على الصفقات المجانية، ما يعكس حجم الأزمة المادية التي واجهتهما في الفترة الأخيرة. فميسي لم يكن النجم الوحيد الذي غادر مسرح الليغا، بل سبقه أيضاً صخرة دفاع الفريق الملكي سيرخيو راموس المُنتقل إلى سان جيرمان أيضاً. ومن بين التعاقدات المهمة التي اقتنصتها الأندية الإسبانية، تمكن النادي الكاتالوني من الظفر بخدمات الهولندي ممفيس ديباي القادم من ليون الفرنسي، والإسباني إريك غارسيا والأرجنتيني سيرجيو أغويرو الوافدَين من مانشستر سيتي الإنجليزي.

وفيما ارتبط اسم ريال بضم الموهبة الفرنسية الفذة كيليان مبابي من نادي العاصمة الفرنسية من دون أفق واضح بعد، تُعد صفقة برشلونة بضم البرازيلي إيمرسون رويال من ريال بيتيس مقابل 9 ملايين يورو الصفقة الأكبر للناديين! وكان النادي الملكي عوض رحيل راموس بنجم بايرن ميونيخ النمساوي ديفيد ألابا في صفقة مهمة. ويشهد الموسم الحالي عودة المدرب الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي لتولي تدريب الفريق خلفاً للفرنسي زين الدين زيدان الذي ترك منصبه للمرة الثانية. سيتعين على أنشيلوتي التعامل بحذر مع مقاربة النادي الجديدة والخالية من التعاقدات الرنانة أسوة بالسنوات الماضية، لكنه سيستفيد من عودة اللاعبين المُعارين الويلزي غاريث بيل والنرويجي مارتن أوديغارد والإسباني داني سيبايوس.

في ظل العاصفة المالية، لا شك أن الصمود سيكون إنجازاً كبيراً لكل الأندية. ولعل من الأندية التي تعكس استمرارية مدهشة يأتي أتلتيكو مدريد حامل اللقب في الطليعة، وذلك في ظل بقاء الأرجنتيني دييغو سيميوني على رأس الجهاز الفني لموسم آخر ومنذ العام 2011، بالإضافة إلى بقاء معظم النجوم. أضف إلى ذلك نجاح أتلتيكو في إبرام أكبر صفقات سوق الانتقالات الصيفية في إسبانيا بضم لاعب الوسط الأرجنتيني رودريغو دي بول من أودينيزي الإيطالي مقابل 35 مليون يورو.

من جهته، أنهى إشبيلية الموسم الماضي بالمركز الرابع خلف برشلونة، وتمكن الفريق تحت قيادة خولن لوبيتيغي من تحويل عقد إعارة سوزو إلى توقيع رسمي من خلال دفع مبلغ 20 مليون يورو إلى ميلان الإيطالي. كما ضم لاعب الوسط الأرجنتيني إريك لاميلا من توتنهام بصفقة مجانية. إلا أن إشبيلية قد يخسر المدافع جول كوندي الذي قد يعتبر صفقة رابحة للفريق الإسباني، خصوصاً مع إمكانية انتقاله إلى أحد الأندية الإنجليزية. وفي حال بيعه، سيعمد إشبيلية لضم لاعب بديل.

وقام ريال سوسييداد الذي أظهر فرصاً جيدة للمنافسة على المراكز المتقدمة بإنفاق 500 ألف يورو وكانت جميعها من أجل ضم المدافع الإسباني دييغو ريكو من بورنموث. ويعول سوسييداد على سلاح الاستقرار والانسجام بين لاعبيه تحت قيادة المدرب إيمانول ألغواسيل من أجل السعي لمقارعة العمالقة في الدوري الإسباني. من جهته، يطمح فياريال إلى ترجمة لقبه القاري بعد فوزه بالدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بالمنافسة على المراكز الأربعة الأولى في الليغا، ويتسلح أيضاً ببعض الصفقات الكبيرة. إذ ضم المدافع الأرجنتيني جوان فويث رسمياً مقابل 15 مليون يورو بعدما كان لعب الموسم المنصرم كلاعب مُعار من توتنهام، بالإضافة إلى تعاقده مع المهاجم بولايي ديا من رين الفرنسي مقابل 12 مليون يورو.

ويبدأ ريال مدريد فترة ثانية تحت قيادة أنشيلوتي بزيارة ألافيس اليوم. ويلتقي اليوم أيضاً أوساسونا مع إسبانيول وقادش ضد ليفانتي وريال مايوركا أمام ريال بيتيس. ويستهل البطل أتلتيكو الدفاع عن لقبه أمام سيلتا فيغو غداً، فيما يستضيف برشلونة ريال سوسييداد غداً. ويلتقي في نفس اليوم أيضاً إشبيلية مع رايو فايكانو وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء فياريال مع غرناطة وإلتشي في مواجهة أتلتيك بلباو.

هل يستطيع أتلتيكو الدفاع عن لقبه وسط الاضطرابات المحيطة بريال مدريد وبرشلونة (غيتي)

من ألابا مروراً بأغويرو وصولاً إلى ديباي... 5 نجوم جديدة في «لا ليغا»

مدريد: «الشرق الأوسط»

رغم رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن صفوف برشلونة إلى باريس سان جيرمان الفرنسي لينضم إلى القائد الأبدي لريال مدريد سيرخيو راموس المغادر بدوره مع زميله السابق المدافع الفرنسي رافايل فاران الذي قرر الالتحاق بالدوري الإنجليزي مع مانشستر يونايتد، فإن الدوري الإسباني «لا ليغا» تمكن من استقطاب العديد من النجوم. السطور التالية تُلقي الضوء على أبرز 5 نجوم جديدة في «لا ليغا» في الموسم الجديد:

سيرجيو أغويرو إلى برشلونة (غيتي)

رودريغو دي بول إلى أتلتيكو مدريد (غيتي)

ألابا

بدأ النمساوي ديفيد ألابا، وهو التعاقد الوحيد لريال مدريد الذي يمر في مرحلة انتقالية جذرية (من دون احتساب عودة اللاعبين المعارين)، بإثارة حماس جماهير النادي الملكي. وصل بانتقال حر بعد 10 أعوام قضاها في بايرن ميونيخ الألماني، من أجل أن يدعم الخط الدفاعي للبيت الأبيض الذي تصدع مع رحيل الفرنسي رافايل فاران وسيرخيو راموس. لعب ابن الـ29 عاماً في قلب الدفاع أمام ميلان الإيطالي، الأحد، في مباراة ودية جمعت الفريقين، وأظهر صلابة دفاعية لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

أغويرو

أبطال أوروبا، صفوفه بالجناح الأيمن الدولي الأرجنتيني إريك لاميلا. وصل ابن الـ29 عاماً بصفقة انتقال حر من توتنهام، ووقع عقداً حتى 2024 من أجل إطلاق مسيرته مجدداً في إسبانيا بعد 8 مواسم في إنجلترا. سيعوض لاميلا رحيل الواعد بريان جيل الذي سلك مساراً معاكساً بانضمامه إلى توتنهام مقابل 25 مليون يورو من دون المكافآت المالية المرتقبة. في إشبيلية، وتحت إشراف المدرب يولن لوبيتيغي، سينضم لاميلا إلى الكتيبة الأرجنتينية المؤلفة من كل من لوكاس أوكامبوس وبابو غوميس وماركوس أكونيا. نجم أرجنتيني آخر انتقل من إنجلترا إلى إسبانيا: سيرجيو أغويرو. قرر هذا المهاجم أن يعود إلى «لا ليغا»، حيث لعب بقميص أتلتيكو مدريد بين عامي 2006 و2011، عبر التعاقد مع برشلونة بصفقة انتقال حر بعد 10 أعوام أمضاها في مانشستر سيتي. يبحث أغويرو، في سن الـ33 عاماً، بدوره عن انطلاقة جديدة مع تحدٍّ جديد في كاتالونيا، بعد أعوام عدة عانى خلالها من الإصابات. كما كان يحلم بأن يلعب إلى جانب صديقه ومواطنه ميسي الذي غادر في نهاية المطاف إلى العاصمة الباريسية.

ولكن يتوجب على عشاق النادي الكاتالوني الانتظار لرؤية مهاجمهم الجديد يهز الشباك، إذ تعرض أغويرو لإصابة في ربلة الساق اليمنى الأسبوع الماضي خلال التمارين، ولن يعود إلى الملاعب قبل منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. بسبب الضائقة المالية التي يمر بها برشلونة، قرر هذا الموسم أن يقوم بتعاقدات «ذكية»، حيث تمكن من الظفر بجهود مهاجم من العيار الثقيل من دون أي مقابل مادي، وهو الهولندي ممفيس ديباي. انضم هذا المهاجم الدولي، الذي كان تحت مجهر مواطنه مدرب برشلونة رونالد كومان منذ الموسم الماضي، إلى كاتالونيا لفترة 4 أعوام في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع ليون الفرنسي، حيث ترك بصماته في تاريخ النادي. حتى قبل انطلاق الموسم الجديد، أثبت ديباي نجاعته الهجومية، فسجل 3 أهداف في 4 مباريات تحضيرية لبرشلونة، وقاده للفوز بكأس جوان غامبر بافتتاحه التسجيل من ثلاثية في مرمى يوفنتوس الإيطالي.

ما زال بطل إسبانيا أتلتيكو مدريد متعطشاً للمزيد من الألقاب، بعد موسم شهد فوزه باللقب في المرحلة الأخيرة أمام جاره اللدود ريال، برز لاحقاً في سوق الانتقالات مع أكبر صفقة لهذا الموسم بتعاقده مع الدولي الأرجنتيني رودريغو دي بول مقابل 35 مليون يورو قادماً من أودينيزي الإيطالي. تعرف الجماهير الإسبانية جيداً هذا اللاعب الذي يبلغ 27 عاماً إذ سبق له أن خاض تجربة مع فالنسيا بين عامي 2014 و2016، قبل أن ينتقل إلى شمال شرق إيطاليا.

مع أودينيزي، اكتسب دي بول حجماً أكبر وتضاعفت قيمته السوقية من 3 ملايين يورو إلى 35 مليوناً، لتعود وتتسلط عليه الأضواء في يوليو (تموز) عندما مرر إلى أنخل دي ماريا كرة الفوز على البرازيل المضيفة 1 - صفر في نهائي مسابقة كوبا أميركا. تعاقد مدرب أتلتيكو الأرجنتيني دييغو سيميوني مع مواطنه، صاحب الـ34 هدفاً و37 تمريرة حاسمة في 5 مواسم في الـ«سيري إي»، بهدف أن يساعد خط الهجوم، حيث بدا خط وسط أتلتيكو خجولاً من الناحية الهجومية في الموسم الماضي.

سيرخيو راموس

المغادر بدوره مع زميله السابق المدافع الفرنسي رافايل فاران الذي قرر الالتحاق بالدوري الإنجليزي مع مانشستر يونايتد، فإن الدوري الإسباني «لا ليغا» تمكن من استقطاب العديد من النجوم. السطور التالية تُلقي الضوء على أبرز 5 نجوم جديدة في «لا ليغا» في الموسم الجديد:

عزز إشبيلية المنافس حتى الرمق الأخير على لقب «الليغا» في الموسم الماضي وصاحب المشوار المشرف في دوري أبطال أوروبا، صفوفه بالجناح الأيمن الدولي الأرجنتيني إريك لاميلا. وصل ابن الـ29 عاماً بصفقة انتقال حر من توتنهام، ووقع عقداً حتى 2024 من أجل إطلاق مسيرته مجدداً في إسبانيا بعد 8 مواسم في إنجلترا. سيعوض لاميلا رحيل الواعد بريان جيل الذي سلك مساراً معاكساً بانضمامه إلى توتنهام مقابل 25 مليون يورو من دون المكافآت المالية المرتقبة. في إشبيلية، وتحت إشراف المدرب يولن لوبيتيغي، سينضم لاميلا إلى الكتيبة الأرجنتينية المؤلفة من كل من لوكاس أوكامبوس وبابو غوميس وماركوس أكونيا. نجم أرجنتيني آخر انتقل من إنجلترا إلى إسبانيا: سيرجيو أغويرو. قرر هذا المهاجم أن يعود إلى «لا ليغا»، حيث لعب بقميص أتلتيكو مدريد بين عامي 2006 و2011، عبر التعاقد مع برشلونة بصفقة انتقال حر بعد 10 أعوام أمضاها في مانشستر سيتي. يبحث أغويرو، في سن الـ33 عاماً، بدوره عن انطلاقة جديدة مع تحدٍّ جديد في كاتالونيا، بعد أعوام عدة عانى خلالها من الإصابات. كما كان يحلم بأن يلعب إلى جانب صديقه ومواطنه ميسي الذي غادر في نهاية المطاف إلى العاصمة الباريسية.

ولكن يتوجب على عشاق النادي الكاتالوني الانتظار لرؤية مهاجمهم الجديد يهز الشباك، إذ تعرض أغويرو لإصابة في ربلة الساق اليمنى الأسبوع الماضي خلال التمارين، ولن يعود إلى الملاعب قبل منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. بسبب الضائقة المالية التي يمر بها برشلونة، قرر هذا الموسم أن يقوم بتعاقدات «ذكية»، حيث تمكن من الظفر بجهود مهاجم من العيار الثقيل من دون أي مقابل مادي، وهو الهولندي ممفيس ديباي. انضم هذا المهاجم الدولي، الذي كان تحت مجهر مواطنه مدرب برشلونة رونالد كومان منذ الموسم الماضي، إلى كاتالونيا لفترة 4 أعوام في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع ليون الفرنسي، حيث ترك بصماته في تاريخ النادي. حتى قبل انطلاق الموسم الجديد، أثبت ديباي نجاعته الهجومية، فسجل 3 أهداف في 4 مباريات تحضيرية لبرشلونة، وقاده للفوز بكأس جوان غامبر بافتتاحه التسجيل من ثلاثية في مرمى يوفنتوس الإيطالي.

ما زال بطل إسبانيا أتلتيكو مدريد متعطشاً للمزيد من الألقاب، بعد موسم شهد فوزه باللقب في المرحلة الأخيرة أمام جاره اللدود ريال، برز لاحقاً في سوق الانتقالات مع أكبر صفقة لهذا الموسم بتعاقده مع الدولي الأرجنتيني رودريغو دي بول مقابل 35 مليون يورو قادماً من أودينيزي الإيطالي. تعرف الجماهير الإسبانية جيداً هذا اللاعب الذي يبلغ 27 عاماً إذ سبق له أن خاض تجربة مع فالنسيا بين عامي 2014 و2016، قبل أن ينتقل إلى شمال شرق إيطاليا.

مع أودينيزي، اكتسب دي بول حجماً أكبر وتضاعفت قيمته السوقية من 3 ملايين يورو إلى 35 مليوناً، لتعود وتتسلط عليه الأضواء في يوليو (تموز) عندما مرر إلى أنخل دي ماريا كرة الفوز على البرازيل المضيفة 1 - صفر في نهائي مسابقة كوبا أميركا. تعاقد مدرب أتلتيكو الأرجنتيني دييغو سيميوني مع مواطنه، صاحب الـ34 هدفاً و37 تمريرة حاسمة في 5 مواسم في الـ«سيري إي»، بهدف أن يساعد خط الهجوم، حيث بدا خط وسط أتلتيكو خجولاً من الناحية الهجومية في الموسم الماضي.

رودريغو دي بول

بدأ النمساوي ديفيد ألابا، وهو التعاقد الوحيد لريال مدريد الذي يمر في مرحلة انتقالية جذرية (من دون احتساب عودة اللاعبين المعارين)، بإثارة حماس جماهير النادي الملكي. وصل بانتقال حر بعد 10 أعوام قضاها في بايرن ميونيخ الألماني، من أجل أن يدعم الخط الدفاعي للبيت الأبيض الذي تصدع مع رحيل الفرنسي رافايل فاران وسيرخيو راموس. لعب ابن الـ29 عاماً في قلب الدفاع أمام ميلان الإيطالي، الأحد، في مباراة ودية جمعت الفريقين، وأظهر صلابة دفاعية لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

مشاركة ميسي مستبعدة لكن حمى انضمام اللاعب إلى نادي العاصمة الفرنسية تتواصل

أنظار العالم تتجه إلى ملعب سان جيرمان أكثر من أي وقت مضى

باريس: «الشرق الأوسط»

ستكون أنظار العالم وليس فرنسا فقط شاخصة اليوم نحو «بارك دي برينس» أكثر من أي وقت مضى ليس لأن باريس سان جيرمان يخوض مباراته الأولى للموسم في معقله، بل بسبب الوافد الجديد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي وقع مع نادي العاصمة عقداً لعامين ونصف مع خيار التمديد لعام إضافي. وبعدما افتتح رحلة استعادة لقب الدوري الفرنسي من ليل - الذي يتواجه اليوم في ملعبه مع مهندس التتويج الأول له منذ 2011 كريستوف غالتييه حين يستضيف نيس - بالفوز على تروا 2 - 1 بغياب العديد من نجومه الموجودين أصلاً في الفريق أو الوافدين الجدد، يخوض سان جيرمان اليوم مباراته الأولى بين جماهيره ضد ستراسبورغ.

صحيح أن مشاركة ميسي في اللقاء مستبعدة جداً بما أنه خاض الخميس مرانه الأول مع فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، لكن حفلة الجنون التي أحدثها أفضل لاعب في العالم ست مرات بقرار الانضمام إلى نادي العاصمة الفرنسية ستتواصل بالتأكيد.

وشارك ابن الـ34 عاماً الخميس في مرانه الأول مع زملائه الجدد ومن بينهم صديقه وزميله السابق في برشلونة البرازيلي نيمار الذي كان من الغائبين عن المباراة الأولى ضد تروا كما حال مواطنه ماركينيوس، والإيطاليين ماركو فيراتي والوافد الجديد الحارس جانلويجي دوناروما، والأرجنتينيين أنخل دي ماريا وليساندرو باريديس المتوجين مع ميسي بلقب كوبا أميركا، وغريم الأخير لأعوام طويلة في الدوري الإسباني قائد ريال مدريد السابق والوافد الجديد سيرخيو راموس (للإصابة).

وفي مقابلة تلفزيونية له، توقع دي ماريا الخميس «المزيد من الضغوط» على سان جيرمان مع قدوم لاعب بحجم ميسي الذي افترق عن برشلونة بعدما دافع عن ألوانه طيلة 21 عاماً وتوج معه بجميع الألقاب الممكنة، أبرزها 10 في الدوري الإسباني و4 في دوري الأبطال من أصل 35 بالمجمل. وقال دي ماريا «الضغوط أكبر الآن مع قدوم ليو. من الواضح أن لقب دوري الأبطال هو الهدف الأساسي أكثر من أي وقت مضى»، متوقعاً «ألا يكون الأمر سهلاً على بوكيتينو من أجل الاعتماد على تشكيلة». وأشار ابن الـ33 عاماً إلى أن «تشارك غرفة الملابس مع ميسي شيء فريد من نوعه، حلم بالنسبة لي. تحققت كافة أحلامي: في شهر واحد فزت بلقب كوبا أميركا (سجل هدف النهائي الوحيد للأرجنتين في مرمى البرازيل المضيفة) وسألعب مع ميسي (في سان جيرمان)».

ويحتاج ميسي على الأرجح لبعض الوقت قبل المشاركة مع فريقه الجديد، وهو قال بشأن بروتوكول عودته التدريجية إلى الملاعب «توقفت عن مزاولة كرة القدم خلال أكثر من شهر (بعد الفوز بكوبا أميركا)... يجب علي أن أخضع لتحضير بدني. آمل في أن يكون ذلك في أقرب وقت ممكن، لأني أرغب في اللعب. لا يمكنني أن أحدد أي تاريخ. عندما يقرر الطاقم قدرتي على اللعب، سيكون ذلك مع الكثير من الرغبة... أرغب في أن تمر الأمور بسرعة».

ميسي ونيمار معاً مرة أخرى في سان جيرمان (أ.ف.ب)

والتقى ميسي في مركز تدريب سان جيرمان المهاجم الشاب كيليان مبابي (22 عاماً) الذي لم يصدر عنه أي موقف علني بشأن وصول الأرجنتيني إلى باريس حتى بعد ظهر الخميس حين رحب بزميله الجديد على مواقع التواصل الاجتماعي، ناشراً على إنستغرام وتويتر صورة للاعبين معاً خلال التمارين في المركز التدريبي للنادي «كامب دي لوج»، وأرفقها بعبارة «أهلاً وسهلاً بك في باريس، ليو».

وما زالت الشكوك تحوم حول مستقبل المهاجم الفرنسي مع فريقه قبل عام من انتهاء عقده، إذ في وقت اجتاحت حمى ميسي فرنسا ظل مبابي صامتاً، فيما رحب العديد من اللاعبين أمثال نيمار والمهاجم الأرجنتيني ماورو إيكاردي ودي ماريا وراموس بوصول الأرجنتيني على مواقع التواصل. وتشير وسائل إعلام إسبانية إلى أن ريال مدريد قد يكون الوجهة المقبلة لمبابي الذي كان متواجداً مع الفريق في مباراته الأولى ضد تروا حيث حسم النادي الباريسي النقاط الثلاث بفضل الوافد الجديد المغربي أشرف حكيمي وإيكاردي.

وقبل توجه الأنظار اليوم إلى العاصمة، ينصب الاهتمام على المباراة التي تجمع ليل بضيفه نيس لأنها ستكون الظهور الأول لغالتييه على ملعب الفريق الذي قاده الموسم الماضي إلى اللقب للمرة الأولى منذ 2011. وبعد البداية المتعثرة أمام رينس (صفر - صفر)، يأمل غالتييه أن يصعق فريقه السابق بقيادة مجموعة شابة جديدة في الفريق تضم الهولنديين كالفين ستينغس (22 عاماً) وجاستن كلويفرت (22 عاماً) وبابلو روزاريو (24 عاماً)، أو الفرنسي ملفين بار (20 عاماً) والغابوني ماريو ليمينا (27 عاماً). وكما نيس، بدأ ليل مشواره في الدوري بقيادة مدربه الجديد جوسلان غوفرنيك الذي قاده قبيل انطلاق الموسم إلى إحراز كأس الأبطال على حساب سان جيرمان، بتعادل أمام متز 3 - 3.

الفريق فاز بلقب الدوري للمرة الثالثة خلال 4 سنوات

كيف يمكن إيقاف مانشستر سيتي؟

جاك غريليش... هل يضيف جديداً إلى مانشستر سيتي؟ (أ.ب)

لندن: جوناثان ويلسون

بدأ مانشستر سيتي الموسم الماضي بأسوأ بداية للمدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا خلال مسيرته التدريبية، لكنه فاز باللقب في نهاية المطاف بفارق 12 نقطة عن أقرب ملاحقيه. وفاز الفريق بثلاثة ألقاب للدوري في آخر أربع سنوات، بمتوسط نقاط بلغ 91 نقطة لكل موسم. وخلال الموسم الماضي، سجل مانشستر سيتي 10 أهداف أكثر من أي فريق آخر، واهتزت شباكه بأربعة أهداف أقل من أي منافس آخر.

وقبل بداية الموسم الجديد، تعاقد «السيتزنز» مع نجم أستون فيلا جاك غريليش، وربما يتم التعاقد أيضا مع المهاجم الكبير هاري كين. وبالتالي، فإن السؤال المطروح الآن هو: كيف يمكن حقا إيقاف هذا الفريق؟ ربما تكون أسهل طريقة للتغلب على مانشستر سيتي هي اللعب أمامه وهو مشغول بالتفكير في المراحل النهائية من دوري أبطال أوروبا، وهي البطولة التي تستحوذ على التفكير الأكبر لغواردیولا والتي يسعى للحصول على لقبها بأي طريقة ممكنة.

إن تداعيات قرار غواردیولا بعدم الاعتماد على كل من رودري وفرناندينيو في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام تشيلسي الموسم الماضي قد تظل تطارد مانشستر سيتي خلال الفترة المقبلة. ورغم أن البعض قد يرى أن هزيمة مانشستر سيتي أمام تشيلسي كانت أول مرة يصل فيها مانشستر سيتي لنهائي البطولة الأقوى في القارة العجوز، وأن هذه ستكون مجرد البداية للتألق في هذه البطولة، فإن تداعيات تلك المباراة ستؤثر على مانشستر سيتي لفترة طويلة.

ويتفق الجميع على أن غواردیولا مدير فني لامع يتعاقد مع لاعبين جيدين ويجعلهم أفضل. وعلى مدى السنوات الـ13 الماضية، غير المدير الفني الإسباني الطريقة التي تُلعب بها كرة القدم، ومعايير ما يُعتبر ممكناً. لكنه يرتكب بعض الأخطاء في دوري أبطال أوروبا، حيث يبدو في المباريات الكبرى أنه لا يثق في الطريقة التي يلعب بها، وبالتالي يغيرها حتى لا تتاح الكثير من الفرص للفرق المنافسة بسبب المساحات الشاسعة التي تكون موجودة خلف خط الدفاع المتقدم كثيرا للأمام.

ويجب أن نعرف أنه لا توجد طريقة دون أخطاء أو هامش للفشل. إن الفرق التي يتولى غواردیولا تدريبها تعتمد على الاستحواذ على الكرة والضغط على الفريق المنافس من الأمام، لكن هذا يعني حتماً أنه إذا تمكن الفريق المنافس من التغلب على الضغط العالي الذي يمارسه مانشستر سيتي - وهو أمر صعب للغاية - فستكون هناك مساحات شاسعة خلف خط الدفاع ويمكن استغلالها وتشكيل خطورة هائلة على مرمى سيتي.

إن الأمر الذي جعل الخلل في نهائي دوري أبطال أوروبا غير متوقع تماما هو أن غواردیولا كان قد أجرى في الموسم الماضي تعديلاً على طريقة اللعب يبدو الهدف منه هو تقليل الخطورة التي تشكلها الفرق المنافسة في الهجمات المرتدة. وبالتالي، كان من النادر أن يتقدم كلا الظهيرين للأمام مرة واحدة - وهي المشكلة التي لفت المدير الفني الهولندي لويس فان غال الأنظار إليها في الموسم الثاني لغواردیولا في إنجلترا - كما كنا نرى خمسة لاعبين من مانشستر سيتي خلف الكرة في كثير من الأحيان، وبالتالي تمكن مانشستر سيتي من غلق المساحات وتقليل خطورة الفرق المنافسة في الهجمات المرتدة بشكل أفضل مما كان عليه الأمر في الماضي. ومع ذلك، فقد غواردیولا الثقة في هذه الطريقة في نهاية المطاف وغيرها أمام تشيلسي في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا.

لكن السؤال المطروح الآن هو: هل سنصل إلى نقطة يبدأ عندها هذا الاتجاه القاتل في تقليل ثقة اللاعبين في غواردیولا؟ وما الذي دار في ذهن فرناندينيو ورودري عندما شاهدا الفريق يلعب بهذه الطريقة في المباراة النهائية، ثم شاهدا كاي هافرتز، وهو ينطلق في المساحة الموجودة أمام المدافعين الأربعة والتي كان من المنطقي أن يغطيها اللاعب الذي يلعب كمحور ارتكاز في مانشستر سيتي؟ ربما يتلاشى كل هذا أمام قدرات ومواهب غواردیولا الواضحة، حيث يجب أن يعرف اللاعبون أيضاً أنهم تحسنوا تحت قيادته، لكنه شخصية قوية وصعبة ولن يكون مفاجئاً إذا بدأ البعض في التساؤل عما إذا كان الأمر يستحق فعلا كل الأشياء التي يطلبها، إذا كان هو الشخص الذي يكلفهم خسارة أكبر بطولة في القارة!

لقد لمح رحيم سترلينغ إلى أن كل شيء قد لا يكون جيداً تماماً في مانشستر سيتي في المقابلة الصحافية التي أجراها بعد المباراة التي فازت فيها إنجلترا على كرواتيا بهدف دون رد في بطولة كأس الأمم الأوروبية، حيث أشار إلى أن هناك «العديد من الأسباب المختلفة» لمستواه السيئ مع مانشستر سيتي خلال الشهرين الأخيرين من الموسم المحلي.

لقد تعاقد مانشستر سيتي مع جاك غريليش ومن الممكن أن يتعاقد مع هاري كين، وبالتالي قد يجد سترلينغ نفسه لا يشارك في المباريات لفترات طويلة على أي حال، لكن طريقة غواردیولا تتطلب قدرات فنية وبدنية هائلة، نظرا لأن طريقة الضغط العالي التي يعتمد عليها الفريق قد تنهار تماما إذا لم يقم أحد اللاعبين بواجبه كما ينبغي في أي جزء من الملعب، أو إذا لم يؤمن أي لاعب بجدوى هذه الطريقة أو لم ينفذ تعليمات المدير الفني بحذافيرها.

وهذا يعني أنه إذا حدث خطأ في مانشستر سيتي، فقد يؤدي هذا الخطأ إلى تداعيات هائلة وسريعة. لكن من الناحية الواقعية، من غير المرجح أن تسوء الأمور بدرجة كبيرة. لقد تطور مستوى خط دفاع الفريق بشكل كبير نتيجة التعاقد مع المدافع البرتغالي روبن دياش وعودة جون ستونز إلى مستواه المعروف. ومن المعروف أيضا أن الطريقة التي يلعب بها غواردیولا لا تتطلب وجود مهاجم صريح، لكن من الواضح أن الفريق بات بحاجة للتعاقد مع مهاجم جديد بعد رحيل سيرجيو أغويرو، وقد يكون هاري كين هو البديل المناسب.

ولم يتمكن مانشستر سيتي أبدا من إيجاد بديل للنجم الألماني ليروي ساني بانطلاقاته السريعة ومهاراته الفائقة، لكن غريليش سيقدم نوعاً مختلفاً من التهديد من منطقة مماثلة. وحتى العجز المحتمل في مركز محور الارتكاز قد تم تغطيته من خلال تمديد التعاقد مع فرناندينيو لسنة إضافية.

ومن المؤكد أن مانشستر سيتي الذي كان قويا الموسم الماضي سيصبح أكثر قوة خلال الموسم الجديد. إذن، كيف يمكن للأندية المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز أن تجاري مانشستر سيتي؟ لقد خسر مانشستر سيتي ست مرات في الدوري الموسم الماضي، كما خسر في كأس الاتحاد الإنجليزي. وجاءت أول هزيمتين - على ملعبه أمام ليستر سيتي وخارج ملعبه أمام توتنهام - في الجزء الأول من الموسم قبل أن يبدأ مانشستر سيتي الانطلاق بخطى ثابتة، وبينما كان غواردیولا لا يزال يحدث بعض التغييرات على الطريقة التي يلعب بها.

ثم جاءت الهزيمة أمام مانشستر يونايتد، حيث تسبب المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير في إزعاج غواردیولا مرة أخرى من خلال الاعتماد على التكتل الدفاعي والهجمات المرتدة السريعة. ومع تحول تركيز مانشستر سيتي على بطولة دوري أبطال أوروبا، خسر الفريق مرة أخرى أمام ليدز يونايتد وبرايتون، وكلاهما كانا يعتمدان أيضا على التكتل الدفاعي والهجمات المرتدة.

لكن الأهم كان الثلاث هزائم المتتالية أمام تشيلسي: في كأس الاتحاد الإنجليزي، والدوري ثم نهائي دوري أبطال أوروبا. من الواضح أن السبب في ذلك يعود إلى أن تشيلسي يمتلك حقا مجموعة رائعة من اللاعبين الموهوبين، لكن الرسالة كانت واضحة تماما، وهي أنه حتى بعد التعديلات التي أجراها غواردیولا، فإن أفضل طريقة للتغلب على مانشستر سيتي هي امتصاص الضغط وعدم التراجع للخلف بشكل مبالغ فيه وسد فرص التمرير في منطقة الجزاء، ثم الانطلاق السريع في المساحات الخالية خلف خط الدفاع. ومع ذلك، فإن كل هذا ما هو سوى الخطوة الأولى فقط، لأنه من الصعب للغاية وضع خطة مناسبة وتطبيقها على الواقع أمام هذا الفريق الاستثنائي!

تداعيات خطة غواردیولا في نهائي دوري أبطال أوروبا قد تظل تطارد مانشستر سيتي خلال الفترة المقبلة

ما زال الفوز بدوري الأبطال مع سيتي حلماً لغواردیولا لم يتحقق

لاعب سامبدوريا يتحدث عن «مرارة» خسارة الدنمارك أمام إنجلترا في يورو 2020 ونشأته الكروية

دامسغارد: إنجلترا حصلت على ركلة جزاء غير مستحقة

لندن: آندي براسيل

رغم تألق اللاعب الدنماركي الشاب ميكيل دامسغارد بشكل ملحوظ في أول بطولة دولية كبرى يشارك فيها مع منتخب بلاده، فإنه يتحلى بالهدوء والاتزان. ولم تكن العطلة التي حصل عليها دامسغارد بعد يورو 2020 رائعة، حيث يقول عن ذلك: «لقد قضيت العطلة بالكامل في منزلي في الدنمارك وكنت طوال الوقت مع عائلتي وأصدقائي».

وعاد دامسغارد إلى جنوا للمشاركة في التدريبات استعدادا للموسم الجديد. وقدم الجناح الدنماركي البالغ من العمر 21 عاماً مستويات استثنائية في أول موسم له مع سامبدوريا في الدوري الإيطالي الممتاز، قبل أن يلفت أنظار الجميع في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020 عندما سجل الهدف الافتتاحي لمنتخب بلاده في مرمى روسيا وقاده لتصدر المجموعة الثالثة.

لقد أصبح دامسغارد بهذا الهدف أصغر لاعب دنماركي يسجل في بطولة كأس الأمم الأوروبية، وقاد منتخب بلاده للوصول للدور نصف النهائي رغم البداية المتعثرة. وكاد سقوط كريستيان إريكسن مغشيا عليه في المباراة الافتتاحية للدنمارك أن يؤثر بشكل كبير على منتخب الدنمارك والبطولة بأكملها، لكن المنتخب الدنماركي سرعان ما استعاد توازنه وثباته وقدم مستويات رائعة بعد ذلك.

يقول دامسغارد عن المباراة التي سقط فيها إريكسن: «أود أن أقول إنني كنت سعيداً جداً لأنني لم ألعب تلك المباراة. لقد شعرت أن المباراة لم تكن مهمة على الإطلاق». ويشيد دامسغارد بالمدير الفني، كاسبر هولماند، الذي أشركه لأول مرة في صفوف الفريق الأول لنادي نورشيلاند وهو في السابعة عشرة من عمره، قبل أن يستدعيه لصفوف المنتخب الدنماركي الأول وهو في العشرين من عمره، ويؤكد على أن هولماند قد لعب دورا كبيرا في مساعدة لاعبي المنتخب الدنماركي في التغلب على الصدمة بعد سقوط إريكسن.

يقول دامسغارد: «لقد كان هولماند متفهماً للغاية واستمع إلى ما قلنا. يمكنك أن تشعر أنه تأثر أيضا بما حدث، لذلك فإنه تفهم ما كنا نحتاجه بشكل جيد».

ويشير دامسغارد إلى أن مباراة المنتخب الدنماركي أمام روسيا كانت هذه اللحظة التي شعر فيها اللاعبون الدنماركيون بأن الجماهير الغفيرة في كوبنهاغن قد بثت الحماس الشديد في نفوسهم. ويقول: «لقد كان رد الجميل للجماهير الدنماركية التي كانت هناك من أجلنا شعوراً جيداً».

ويقول دامسغارد مبتسما إن المباريات التي لعبتها الدنمارك على ملعبها في البطولة كانت «تجربة تحدث مرة واحدة في العمر». وأضاف «خوض مثل هذه المباريات في بلدك يجعلك تشعر بالسعادة والحماس في نفس الوقت. لقد كان الدعم الذي حصلنا عليه جنونيا، وكان أحد الأسباب الرئيسية في المستويات الجيدة التي قدمناها خلال البطولة».

وأدت هذه المستويات الرائعة إلى وصول المنتخب الدنماركي للدور نصف النهائي أمام إنجلترا على ملعب ويمبلي، وهي المباراة التي سجل فيها دامسغارد هدفا رائعا من ركلة حرة مباشرة - كان الهدف الوحيد الذي سجل من ركلة حرة مباشرة في يورو 2020، يقول دامسغارد: «لقد كان هدفاً رائعاً، وعندما سجلت هذا الهدف شعرت حقاً بأننا قادرون على هزيمة إنجلترا والوصول إلى النهائي».

وبعد ذلك تعادل المنتخب الإنجليزي بهدف من نيران صديقة، قبل أن يحصل على ركلة جزاء في الوقت الإضافي بعد سقوط رحيم سترلينغ داخل منطقة الجزاء، لينبري بها هاري كين ويسجل هدف الفوز. يقول دامسغارد عن ركلة الجزاء: «إنه شعور سيئ بعض الشيء لأنه يبدو أنهم حصلوا على ركلة جزاء غير مستحقة. إذا كان يتعين عليك اختيار فريق واحد للفوز، فقد كانت إنجلترا هي الفريق الأفضل في تلك الليلة، لكن الطريقة التي خسرنا بها اللقاء جعلتنا نشعر بالمرارة».

لكن الانطباع السائد بعد تلك البطولة هو أن منتخب الدنمارك يمتلك فريقا قويا وشابا يمكنه تحقيق نتائج جيدة في نهائيات كأس العالم 2022 بقطر. يقول دامسغارد: «لدينا الكثير من المواهب الرائعة وينتظرنا مستقبل مشرق. إننا نتطلع للمستقبل بثقة تامة». لقد بدأ دامسغارد مسيرته الكروية في نادي نورشيلاند خارج كوبنهاغن مباشرة، والذي انضم إليه قبل عيد ميلاده الثالث عشر. ويبني هذا النادي، المملوك لأكاديمية «رايت تو دريم» (الحق في الحلم) ومقرها غانا، فلسفته على إنتاج لاعبين وأشخاص يمتلكون شخصيات متوازنة ومتكاملة. يقول دامسغارد عن السنوات التي قضاها في ذلك النادي وهو صغير: «أعتقد أننا كنا مدركين تماماً أننا مختلفون. بالطبع أنا الآن سعيد جداً بكل شيء تعلمته لأصبح شخصاً أفضل ولقدرتي على مساعدة الآخرين».

دامسغارد يتقدم للدنمارك من ركلة حرة مباشرة في شباك إنجلترا (إ.ب.أ)

ويعتقد دامسغارد أن قدرته على التعامل مع التغيير الثقافي بعد الانتقال من الدنمارك إلى إيطاليا وهو في التاسعة عشرة من عمره، في خضم تفشي فيروس «كورونا»، يعود إلى أنه كان يتعامل مع العديد من اللاعبين من خلفيات وجنسيات مختلفة منذ سن مبكرة، كما كان يتعامل مع مدربين من غانا وساحل العاج في أكاديمية الناشئين.

يقول دامسغارد عن ذلك: «لقد تعلمت الكثير عن العالم عندما كنت في أكاديمية (رايت تو دريم). لم أكن أعرف حقا ما الذي كان يحدث في البداية. لقد وجدت فجأة 20 رجلاً جديداً في غرفة خلع الملابس الخاصة بي وكان الأمر غريباً نوعاً ما، لكن عندما تعودت عليهم وتعرفت عليهم جيدا، أصبحوا زملائي في الفريق وتوطدت العلاقة بيننا. إنني أدرك الاختلاف بين الثقافات وأشعر أننا جميعاً متساوون، حتى لو كنا مختلفين».

وحتى عندما كان في نادي نورشيلاند، كان دامسغارد يشعر بحماس شديد. وقد وصفه المدير التقني للنادي، فليمنغ بيدرسن (الذي يشغل الآن منصب المدير الفني) ذات مرة بأنه «أعظم موهبة أنتجتها الدنمارك منذ مايكل لاودروب». يقول دامسغارد عن بيدرسن: «لدي علاقة جيدة للغاية معه، وهو يقول بعض الأشياء المجنونة في بعض الأحيان. كنت سعيداً بالطبع لأنه يراني موهبة كبيرة. لا أعتقد أنني حققت شيئا حتى الآن، لكننا سنرى ما سيحدث مع نهاية مسيرتي. لكن لاودروب مثل أعلى لجميع اللاعبين الدنماركيين، ومن الصعب مقارنة نفسك بلاعب تتطلع إليه دائما».

ومن بين المعجبين أيضا بقدرات دامسغارد رئيس نادي سامبدوريا، ماسيمو فيريرو، الذي يتذكر الجميع رد فعله المذهل في المدرجات عندما أحرز دامسغارد أول أهدافه مع فريقه الجديد في المباراة التي فاز فيها سامبدوريا على لاتسيو في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. يقول دامسغارد ضاحكا: «لقد كان يبدو مذهلا حقا».

وقال فيريرو، وهو أحد مشجعي نادي روما، في تصريحات صحافية لصحيفة «كوريري ديلو سبورت» هذا الأسبوع: «دامسغارد هو لاعب خط الوسط الذي يحتاجه روما». ويعترف دامسغارد بأنه من المحتمل أن يرحل عن سامبدوريا، قائلا: «مهما حدث، أعتقد أنني سأكون سعيداً».

أخرج لها أغنية «سلامات» من ألبومها الجديد

المخرج سمير سرياني لـ الشرق الأوسط: نانسي عجرم توأم روحي

بيروت: فيفيان حداد

قال المخرج سمير سرياني، إنه تربطه بالفنانة نانسي عجرم، علاقة عمل وطيدة تخيم عليها أجواء التوافق والتناغم بالأفكار. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نانسي عجرم فنانة صاحبة شخصية رائعة أحبها كثيراً، ونتفاهم على كثير من الأمور في مسار العمل والتعاون بيننا. فهي تزودني بمساحة كبيرة من الحرية لثقتها بي إثر تجارب عدة خضناها معاً. نتفاهم بسرعة في رؤية الأمور كوننا نملك المنظار نفسه. إنها فنانة ذكية تعمل على تحدي وتجديد نفسها معتمدة أفكاراً تغييرية. وهذا الأمر يحثني على الإبداع بشكل كبير، وكأنني أغب كمشات من الذهب المتلألئ. وهذه الثقة المتبادلة بيننا تخولني اعتبار نانسي توأم روحي بالفكر والتنفيذ ونتفق على تقديم تجارب متجددة من دون تردد».

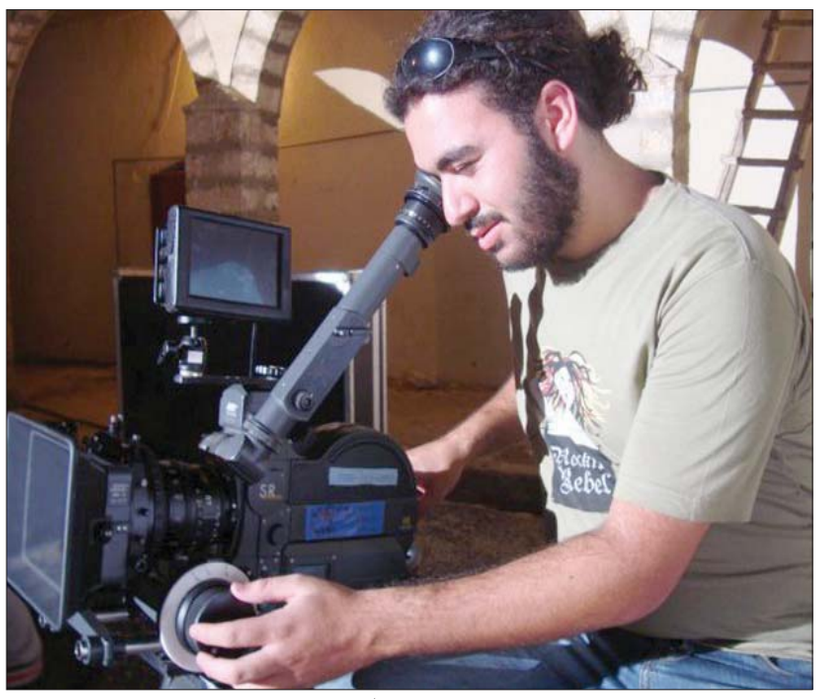
سمير سرياني

يشكل سمير سرياني ونانسي عجرم ثنائياً ناجحاً في العمل

مؤخرا أخرج سمير سرياني كليب «سلامات» لنانسي عجرم من ألبومها الجديد «نانسي 10». وبدت نانسي على طبيعتها تنبض بالحياة والحيوية بعد أن قدمها سرياني بكاميرا محمولة ومتحركة. ويعلق: «أعلم جيداً أن علينا المخاطرة، ولذلك نلجأ إلى أفكار تخرج عن المألوف أحياناً كثيرة. فإن تبقى أعمالنا المصورة كلاسيكية كي لا ندخل معها منطقة الخطر، لهو أمر لا يعود علينا بأي جديد. فالصورة كما موضوع الكليب وطريقة تنفيذه، يجب أن تتلون بأسلوب حديث وبسيط في الوقت نفسه. وهو ما نتبعه نانسي وأنا في تعاوننا معاً، بعيداً عن أسلوب عرض العضلات المستهلك من قبل البعض».

يلفتك في أعمال سمير سرياني التلقائية النافرة للعين. يترك العنان لكاميرته بحيث تلتقط تحركات نجوم الكليب بشكل عفوي. فتأتي بمثابة «بازل» يركب أحجارها المتناسقة لتشهد ولادة سهلة. ويعلق في سياق حديثه: «عادة ما أقوم بتجارب كثيرة قبل البدء بأي عمل تصويري. أقولبه في رأسي ليترجم أفكاري. وفي كليب (سلامات) لعبت على عملية الإضاءة وكاميرا التصوير لتبدو غير محترفة وكأنها بين يدي هاوي تصوير. فإتقان الأمور لا يعكس دائماً الصورة المتطورة التي نرغب بها لإحداث الفرق». ولكن كيف يرى الفنانة نانسي عجرم من منظاره الخاص؟ يرد سرياني في سياق حديثه: «تتمتع بكاريزما كبيرة وخفة ظل لافتة، وهي أمور ينعم علينا بها رب العالمين. وأمام الكاميرا تعرف كيف تتحرك ومتى وأين كما أنها تتقن التمثيل. هي عفوية بشخصيتها وبطبيعتها وبطريقة تعاونها مع الآخر. ولا يمكن أن ننسى أن أغانيها ناجحة وهي أيضاً قريبة من القلب. كل هذه الصفات تؤلف شخصية نانسي التي تمارسها مع كل الناس وليس معي فقط».

نانسي عجرم بكاميرا المخرج سرياني في أغنية «سلامات»

ويروي المخرج اللبناني، الذي سبق وتعاون مع نانسي عجرم في حفلاتها الغنائية «أون لاين» وفي أغنيتها عن بيروت «بيروت الأنثى» قصة كليب «سلامات»: «إننا بصدد التحضير لهذا العمل منذ نحو سنة ونيف. عدة ظروف أخرتنا عن تنفيذه بينها انفجار بيروت وانتشار الجائحة وفرض الحجر المنزلي وغيرها. فتم تأجيله أكثر من مرة، وهو ما سمح لنا في تغيير القصة والحبكة التي يدور حولها الكليب. لقد قالت لي نانسي بالحرف: (أريد فكرة تحمل الفرح). وهكذا كان وولدت معنا فكرة ذكريات فتيات صديقات». وهل تشعر أنك مع نانسي تتجرأ أكثر؟ يقول: «في هذا العمل بالذات ذهبنا إلى الجرأة، إذ أردناه نانسي وأنا خارجاً عن الكلاسيكية». وماذا عن الرقصة التي تقدمها نانسي خلال الكليب. هل هي فكرتك؟ «اتفقنا على هذه الفكرة نعم ولكن تنفيذها جاء عفوياً. فالتلقائية تشكل عنصراً أساسياً في أعمالي المصورة، إذ نلحق بمشاعرنا خلال التصوير دون اتباع خطة معينة. صورنا الكليب على مدة يومين كاملين، وشكل الأمر متعة لنا جميعاً. فكنا نتسلى ونضحك ونعمل في الوقت نفسه».

ويشير سمير سرياني إلى أن غالبية المشاهد التي تتخلل كليب «سلامات» هي نتيجة لقطات مفاجئة لم تكن معدة لإدراجها في العمل. «لقد صادفنا أموراً كثيرة حصلت معنا من دون أن نخطط لها، بينها ما جرى خلال التصوير في المصعد إذ توقف أكثر من مرة. وكذلك في شارع برج حمود عندما انسجمت نانسي وصديقاتها في الكليب في إبراز سعادتهن بصوت مرتفع، فاستفاق الناس يستطلعون الأمر. حتى أننا اضطررنا أن نستعين بنانسي لتقوم بمهمة المخرج، وتعلن بصوتها الرقيق (أكشن)، في لقطة كانت هي الوحيدة القادرة على التحكم بتوقيتها من موقع التصوير».

يتمسك سمير سرياني في بسط أجواء دافئة بين المشاركين في العمل. ويعلق: «هذه الأجواء تنعكس إيجاباً على أداء الممثلين، خصوصاً عندما تولد نانسي بينها وبين الآخرين أجواء مريحة. وهو ما اتبعته أيضاً في كليب (بيروت الأنثى). فنانسي قريبة إلى القلب، وفي استطاعتها أن تكسر بسرعة أجواء البعد والجدية مع من تتعامل معهم».

ولكن هل تخاف أن يحصرك تعاملك مع نانسي ويقيد من تعاونك مع غيرها إذ تعتبران ثنائياً لا يفترق؟ يرد: «لا أعتقد بتاتاً، ومن يفكر بهذه الطريقة أفضل عدم التعاون معه. وفي الحقيقة لا أصور كليبات كثيرة بل أنتقي ما يعجبني منها». وعما إذا يفكر بتصوير فيلم سينمائي مع نانسي يوماً ما؟ يقول: «الفيلم السينمائي هو حلم كل مخرج وأتمنى أن أصل إلى هذه المرحلة. حالياً هناك توجه للعمل في دراما المنصات. ما زلت أدرس الموضوع من جوانب عدة، وكل شيء يمكن أن يحصل في وقته، فيلماً كان أو مسلسلاً». وهل تعتبر دراما المنصات شرعت الأبواب أمام مخرجين شباب؟ يجاوب سمير سرياني: «إنها من دون شك أتاحت لنا فرصاً كثيرة، خصوصاً أن المنتجين صاروا اليوم يبحثون عن أفكار غير مستهلكة في الإخراج ترضي مشاهدي المنصات. وأنا شخصياً أتابع أعمال مخرجين زملاء يعملون في دراما المنصات بينهم أمين درة. فمن الإعلان الترويجي لمسلسله (باب الجحيم) تدرك أن العمل يأتي على مستوى رفيع».

وعما إذا هناك من كليبات أغنيات تلفته حالياً، يقول: «هناك كليبات خاصة بفرق موسيقية عربية تلفتني كثيراً، لأنها تخاطب جيل الشباب بأفكارها. كما صورت لمغني راب أردني (ذا سينابتيك) كليباً جميلاً وبميزانية ضئيلة. فالفكرة اليوم هي التي تغلب في عمل مصور وليس مدى ضخامته. كما أن هناك روح الشباب المتطوع الذي يسهم في هذا النوع من الأعمال، وأنا معجب بهذه المبادرات».

وعن الفنانة التي يتمنى أن يتعامل معها في أغنية مصورة يقول: «في الحقيقة أحب التعامل مع هيفاء وهبي. أشعر بأنه يمكننا معاً أن ننجح، خصوصاً أنها ممثلة بارعة وتتمتع بخبرة عالية في هذا المجال».

أكدت ندمها على ابتعادها عن التمثيل لفترات

صابرين: زمن النجم الأوحد انتهى

حوار فني

القاهرة: منة عصام

قالت الفنانة المصرية صابرين إن زمن النجم الأوحد انتهى، مشيرة إلى حبها المشاركة في الأعمال ذات البطولة الجماعية، وأكدت، في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن دورها في فيلم «الإنس والنمس» فرصة مميزة جداً لحماسها للتعاون مع المخرج شريف عرفة، والفنان محمد هنيدي، وأرجعت أسباب اهتمامها بالسينما أخيراً، إلى ندمها على ضياع وقت طويل من عمرها من دون تمثيل، ورفضت صابرين وصف مشاركتها في مسلسل «كله بالحب» الذي تم عرضه في موسم رمضان الماضي بأنها «غير موفقة»، واعتبرته مكسباً لرغبتها في تجسيد الشخصية التي ظهرت بها في هذا العمل. وإلى نص الحوار:

صابرين في فيلم «الإنس والنمس»

● لماذا تحمستِ للمشاركة في فيلم «الإنس والنمس»؟

- أولاً بسبب عودة محمد هنيدي للسينما وهذا أمر مهم جداً، لأن هنيدي كوميديان مؤثر، ومشاركتي في هذا العمل تعد خطوة جيدة ومختلفة تماماً، بجانب رغبتي الكبيرة في العمل مع المخرج القدير شريف عرفة لأنه يعي جيداً كيف يوظف إمكانات الممثل ويقدمه بشكل مختلف للجمهور، فضلاً عن الدور نفسه الذي أعتبره خطوة مختلفة في مشواري الفني وأعتقد أنه من الصعب العثور على دور مثل «آسيا» مجدداً، والدور مختلف من حيث شكل الشخصية ولون الشعر، والماكياج بما يتلاءم مع كونها «عفريتة» لدرجة أنني عندما شاهدت نفسي على الشاشة اندهشت وكنت سعيدة جداً بهذا الاختلاف.

● وهل شعرتِ بالقلق بسبب غرابة قصة الفيلم؟

- بالعكس، أنا لم أقلق مطلقاً لأنني أثق تماماً بشريف عرفة، الذي يعد العمل معه مدعاة للطمأنينة على مستوى الإنتاج والإخراج بجانب النواحي المادية وغيرها، لأنها تكاد تكون محسومة معه، وبصراحة المنتج هشام عبد الخالق كان سخياً جداً في التعامل مع هذا الفيلم، فضلاً عن تاريخه المشرف في الإنتاج السينمائي، هذا بالإضافة إلى ثقتي الكبيرة بمحمد هنيدي ومنة شلبي وعمرو عبد الجليل الذين يعتبرون ممثلين سوبر ستارز ولن يجازفوا أبداً بتاريخهم في عمل ضعيف.

● وما تعليقكِ على تقديم دور والدة منة شلبي في الفيلم؟

- خلال مشواري الفني قدمت دور الأم أمام فنانين شباب مرتين فقط، الأولى مع علي ربيع في مسلسل «فكرة بمليون جنيه» والثانية مع منة شلبي في فيلم «الإنس والنمس» وكل منهما كان لضرورة درامية لأن الفكرتين خياليتين، أي أنها أفكار لا تخضع لحسابات المنطق والعقل، والكوميديا كانت بحتة، ففي هذا الفيلم أقدم دور «عفريتة» اسمها «آسيا» عمرها عشرة آلاف سنة مثلاً، فطبيعي أن تظهر جميلة شكلاً وصغيرة في العمر رغم كونها أماً لفتاة، وبالتالي فحسابات العمر ليست في محلها في مثل هذه النوعية من الأدوار، وعندما تكون الفنانة صغيرة في العمر وتقدم دوراً أكبر من عمرها الحقيقي فإن الجمهور يصدقها، عكس أن يكون عمرها الحقيقي متقدماً وتجسد دور سيدة متصابية، فإن الجمهور في الغالب لا يصدقها أبداً، وأنا في النهاية ممثلة يجب أن أقدم كل الأدوار طالما أنها تضيف لرصيدي الفني.

● ولماذا حرصتِ على المشاركة في أكثر من فيلم سينمائي خلال الآونة الأخيرة؟

- أنا أحب البطولة الجماعية، وأن يكون لكل فنان بصمته داخل الفيلم، وهذا ما تحقق في «الإنس والنمس»، فمحمد هنيدي فنان واعٍ يعلم أن نجاح مَن معه سوف يسهم في نجاحه، حتى الأفيش كلنا ظهرنا بشكل ممتاز به، وأنا عندما أعمل في السينما لا بد أن أحافظ على صورتي التي عانيت في تكوينها، وأخيراً بدأت السينما الاعتماد على البطولة الجماعية لإدراك كثير من النجوم والمنتجين أن هذا سبب نجاح الأعمال، فزمن النجم الأوحد انتهى، لذلك شاركت في فيلم «200 جنيه» الذي يظهر فيه عدد كبير من النجوم، وفيلم «عروستي» الشبابي بطولة أحمد حاتم وجميلة عوض، وأحببت في هذه الفترة التركيز على السينما لأنها غير مجهدة مقارنة بالدراما التلفزيونية، لأن تصوير الأفلام لا يستغرق وقتاً طويلاً عكس الدراما التي قضيت فيها عمراً طويلاً وقدمت أعمالاً مميزة ومهمة مثل «أم كلثوم» و«أفراح القبة» و«الجماعة 2» و«شيخ العرب همام».

● هل ذلك يعني أنكِ بحاجة لتقديم المزيد من الأعمال خلال الفترة المقبلة؟

- أعترف بأنني أضعت وقتاً طويلاً من عمري، لم أقدم فيه شيئاً، وشعرت بالندم لذلك، لا سيما أنني لم أستمتع بموهبتي بالقدر الكافي، وعليّ أن أقدم أدواراً كثيرة ومتنوعة، وهذا سيتحقق بالسينما التي تفتح أبوابها في الوقت الحالي للكثير من الممثلين، والجمهور متعطش للسينما بعد جائحة كورونا، فضلاً عن أن هناك توجهاً كبيراً للتغيير الفني والاقتراب من الشكل العالمي في نوعية القصص سواء درامياً أو سينمائياً، وهذا يسعدني كفنانة وأرغب في المشاركة في هذه الطفرة الجديدة وتكون لي بصمة فيها، وأخيراً تُعرض عليّ أدوار مختلفة لأن المخرجين الجدد يرونني بعين جديدة وهذا يسعدني، وأنا لا أختار أي عمل أو أي دور إلا إذا شعرت أنه يضيف لي فعلاً».

● تعرض مسلسل «كله بالحب» لبعض الانتقادات والأزمات... هل تعتبرين مشاركتك به «غير موفقة»؟

- لا، بالعكس، كان وجودي به ممتازاً، ودوري كان مختلفاً، وأحببته كثيراً، فأنا جسّدت شخصية سيدة تجاوز عمرها الأربعين عاماً وتقع في الحب لأول مرة، وهي طبيعتها خجولة ولطيفة، وهذا النمط لم يقدم كثيراً، أما بالنسبة لباقي الظروف التي أحيطت بالمسلسل فأنا غير مسؤولة عنها ولا يمكن لأي فنان أن يضمنها، وبصراحة كان تعامل الشركة معي محترماً للغاية، وأنا الوحيدة تقريباً التي لم تتحدث أو تدلِ برأيها في المشكلات التي حدثت وقتها بين نجوم العمل لأنهم في النهاية زملائي، لكن للأسف هذه الخلافات أثرت سلباً على العمل المأخوذ عن فيلم «امرأة مطلقة» بطولة سميرة أحمد ونجلاء فتحي وقصة حسن شاه، ولكن في النهاية أنا استمتعت بأداء دوري وحافظت على صورتي واحترامي لنفسي وزملائي، وأديت واجبي على أكمل وجه، ومع الأسف خرجت النتيجة النهائية بشكل غير مرضٍ، ورغم ذلك أنا لست حزينة على هذا أبداً، لأنه من الوارد في حياة الفنان أن يشارك في عمل لا يخرج بالشكل الذي يتمناه وكلها تجارب علينا أن نتعلم منها.

قال لـ الشرق الأوسط إنه مغرم بالأعمال التاريخية

أحمد ماهر: أعوّل على المسرح لتجديد انتماء الشباب

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان أحمد ماهر، إنه يستعد للقيام بجولة في محافظات مصر لعرض مسرحيته «عاشق ومداح» التي عرضها أخيراً بالعاصمة المصرية القاهرة، ولاقت نجاحاً كبيراً، وهي تؤكد دور القوى الناعمة في مساندة قضايا المجتمع، مؤكداً في حواره مع «الشرق الأوسط»، أنه يعتز بتاريخه المسرحي الذي جعله الفنان العربي الوحيد الملقب بـ«فارس المسرح» بعدما ظهر على المسرح وهو يمتطي جواداً، مشيراً إلى أنه يدين بالفضل للفنان الراحل أحمد مظهر في تعليمه رياضة الفروسية.

ويعد أحمد ماهر صاحب تاريخ فني كبير، حيث يُعرف بصوته القوي وقدرته على الأداء باللغة العربية الفصحى ببراعة، وبرز بشكل خاص في تجسيد الشخصيات التاريخية والدينية، حيث جسد شخصيات عديدة، من بينها «أحمد عرابي، الظاهر بيبرس، الملك أحمس، خالد بن الوليد، حمزة عم الرسول، عقبة بن نافع»، كما قدم أفلاماً سينمائية، من بينها «ناصر 56، شمس الزناتي، انتخبوا الدكتور سيلمان عبد الباسط، قاتل مقتلش حد».

وقال ماهر، أعتبر مسرحية «عاشق ومداح» عرضاً مميزاً ومختلفاً، يجدد روح الانتماء لدى الأجيال الجديدة، ونستعرض من خلاله مصر منذ فجر التاريخ، وكيف كانت عوناً لأشقائها، وهو عرض يجمع بين الإلقاء والغناء والاستعراض من تأليف محمد الصواف، وإخراج عبد الغني زكي، ومعي مداح الرسول المطرب أحمد الكحلاوي والفنانة فاطمة محمد علي، ونجوم قطاع الاستعراض، وقد عرضناه لمدة شهر وحضرته الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة، وأثنت عليه، ومنحتني حقوق تسويقه، فهذه العروض يجب أن تصل لكل الناس، ولي تجربتان أعتز بهما في المسرح قدمتهما في مختلف المحافظات، وهما «المحاكمة»، و«ست الحسن»، كما قدمت مسرحية «قلبي عليك يا مصر» خلال ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011

ويتمتع أحمد ماهر بصوت جهوري قوي على المسرح، كما يجيد الأداء باللغة العربية الفصحى؛ الأمر الذي يمكّنه من أداء الأدوار التاريخية والدينية، ويدين ماهر بالفضل في ذلك لوالدته «أمي صاحبة فضل عظيم عليّ بعد الله، فقد كان لدى أمي رحمها الله ميول فنية، لكن حلمها وئد بحكم انتمائها لأسرة صعيدية، وحين أردت دراسة التمثيل أقسم والدي بطلاقها إذا اتجهت أنا للفن؛ لذا أخفيت عن أسرتي الأمر طوال سنوات دراستي بمعهد الفنون المسرحية، وكانت أمي الوحيدة التي تعرف ذلك، وفي يوم ما فوجئ والدي عن طريق صديق له بأنه ستعرض لي سهرة تلفزيونية، فقلت له لقد تخرجت وعينت في وزارة الثقافة وأصبحت مسؤولاً عن نفسي، ومع الوقت بدأ يشاهد أعمالي، ويقتنع بسلامة اختياري، وقد جعلتني أمي منذ صغري أحب اللغة العربية الفصحى، فكانت تشرح لي الآيات القرآنية والأناشيد فعشقت اللغة العربية، وتمكنت من الأداء بها ببساطة ويسر».

غرام بالشخصيات التاريخية

ويبرر ماهر غرامه بالشخصيات التاريخية والدينية بنشأته في حي بولاق أبو العلا، الشعبي (وسط القاهرة) «هو حي البطولة الذي قضيت به صباي وأجمل سنوات عمري، وكان جدي قائداً للترسانة البحرية في عهد محمد علي وله أثر في بولاق، وما زلت أحتفظ بسيف جدي حتى الآن، وقد أثرت مشاهدتي للموالد وحلقات الذكر والمديح والطرق الصوفية والاحتفالات الشعبية وذكرى السلطان أبو العلا، ولها عبق وخصوصية في نفسي، وانعكست بالطبع على أعمالي، فقدمت نموذج المصري (ابن البلد) أحد أبطال مقاومة الاحتلال الإنجليزي في مسلسل (السيرة الهلالية)، وشخصية أحد تجار العطارة في مسلسل (حديث الصباح والمساء)، كما جسدت شخصيات دينية على غرار (خالد بن الوليد، أحمس، وحمزة عم الرسول) الذي رفض الأزهر تجسيده فقمنا بتصويره في السودان، وعرض بها، وتم تكريمي في احتفالية كبيرة حضرها الرئيس الأسبق نميري».

كما تألق ماهر في تقديم الدراما الصعيدية مثل مسلسلي «ذئاب الجبل، البوابة الثانية»، «أنا من الفنانين الذين يحترمون المشاهد، فلا بد أن يصدقني وألا يشعر للحظة أنني أمثل لذلك أقوم بعمل تدريبات شاقة على الدور واللهجة».

تلميذ أحمد مظهر

وارتبط ماهر بعلاقة وثيقة مع الفنان الراحل أحمد مظهر، وحسبما يؤكد «أنا تلميذ هذا الفنان الكبير الذي علمني الفروسية، فقد عُرض عليّ بطولة مسلسل يتطلب ركوب الخيل بمهارة في بعض مشاهده، ولم أكن أعرف عنها شيئاً، فقام المنتج محمد عمارة بالتقديم لي في نادي الفروسية، وفي أحد الأيام وجدتني أمام الفنان الكبير وأخبرته بأنني أتدرب بالنادي فقرر تدريبي بنفسه، حتى أصبحت فارساً بشهادته، وقد اقتربت منه في تلك الفترة وشعرت كم هو فنان راقٍ وبرنس حقيقي، ومثلنا معاً في أعمال عديدة، منها مسلسل (على هامش السيرة) و(محمد رسول الله والذين معه)، وقد برعت في رياضة الخيل وأطلق على لقب (فارس المسرح)؛ لأنه لم يصعد على خشبة المسرح فنان يمتطي الخيل سواي في مسرحيات عديدة، منها (القاهرة في ألف عام)، وكنت أجسد فيها شخصية أمير الحج الذي يحمل كسوة الكعبة، ومسرحية (عرابي زعيم الفلاحين) على مسرح السلام وهو يمتطي خيله ويواجه الخديو بكل قوة، وفي مسرحية (لولي) كنت أدخل بالفرس في اتجاه الجمهور».

فرص التمثيل

وعن أجواء العمل الحالية وفرص الاختيار الجيد، يقول ماهر «أنا وبعض أبناء جيلي يُعرض علينا أعمال فنية، لكننا نرى أنه من العيب قبولها ومن الظلم بعد كفاح السنين أن نلقي بالتراب على تاريخنا؛ لذلك نعتذر أكثر مما نقبل، وقد حدث بعد اعتذارات عديدة أن عرض على مسلسل (طلقة حظ) وندمت على مشاركتي به أشد الندم، ولن أقبل بتكرار ذلك وأرى أننا وصلنا لانهيار فني في ظل عدم وجود قطاع الإنتاج وشركة (صوت القاهرة) وهي القطاعات التي حققت لمصر الريادة الإعلامية».

لقطة لماهر في أحد الأعمال التاريخية

الأمير تشارلز يرتب لمواجهة شقيقه

خسارة متوقعة بالملايين للأمير أندرو في قضية التحرش

لندن: «الشرق الأوسط»

«في حال خسر قضية الاعتداء الجنسي... يواجه الأمير أندرو دفع تعويض بقيمة 19 مليون دولار» كان عنوان المقال الذي نشرته صحيفة «ديلي ميل»، أمس، وربما لم يختصر كل متاعب دوق يورك، فالأمير أندرو يواجه أكثر من غرامة مالية؛ فهناك تشويه السمعة وفقدان المكانة.

وحسب الصحيفة، فالأمير البريطاني أندرو يواجه دفع قيمة تعويضات ضخمة تصل إلى 14 مليون جنيه إسترليني (19 مليون دولار أميركي) في حال خسر الدعوى القضائية الأميركية المفاجئة التي تتهمه بالاغتصاب الجنسي، وذلك حسبما قال محامون أميركيون بعدما تبين أن عقد جلسة استماع بالمحكمة قد لا يتم قبل خمس سنوات من الآن.

الأمير تشارلز ذهب إلى اسكوتلندا لمواجهة شقيقه الأمير أندرو (أ.ف.ب)

الأمير أندرو (أ.ف.ب)

ومن المتوقع أن يؤدي بعض العقبات القانونية إلى تأخير موعد بدء القضية في نيويورك، مما يعني أن الملكة إليزابيث الثانية، البالغة من العمر 95 عاماً قد تبلغ من العمر 100 عام بحلول الوقت الذي قد يُحاكَم فيه ابنها في محكمة مدنية، مما يزيد من احتمالات أن يكون الأمير تشارلز ملكاً للمملكة المتحدة بحلول ذلك الوقت.

وتتهم هذه الدعوى المدنية الأمير أندرو، والذي يُعتقد أن ثروته تقدر بـ32,5 مليون جنيه إسترليني، بالاغتصاب والاعتداء الجنسي، وقد بدأ المحققون البريطانيون الآن في فحص الادعاءات الواردة في الأوراق القانونية.

وتزعم فرجينيا جوفري، وهي أم لثلاثة أطفال، تبلغ من العمر 38 عاماً، أنه قد تم إجبارها على ممارسة الجنس مع الدوق بناءً على أوامر من رجل الأعمال المتوفى، المتهم باستغلال القاصرات جنسياً، جيفري إبستين، عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها.

فرجينيا جوفري أقامت دعوى مدنية اتهمت فيها الأمير أندرو بالاعتداء الجنسي (أ.ب)

وكان الأمير أندرو، البالغ من العمر 61 عاماً، والذي يقضي إجازة في الوقت الحالي مع الملكة في بالمورال، قد نفى هذه المزاعم بشدة، قائلاً إنه لم يكن لديه أي علاقة جنسية مع جوفري، حتى إنه لا يتذكر أنه قد التقاها من قبل.

وفي تصريحات لصحيفة «ديلي ميرور» البريطانية، قال المحامي المدني الأميركي سبنسر كوفين، الذي يمثل الكثير من ضحايا إبستين: «لمعاقبة شخص تفوق ثروته المليار دولار، فإنه يتعين عليك أن توجه ضربة لجيوبه وتعاقبه وفقاً لذلك، ولكنني لن أتفاجأ إذا استغرق الأمر خمس سنوات على الأقل حتى يمثل الأمير أندرو أمام هيئة محلفين، وهذا إذا لم يتم رفض القضية من فريقه القانوني».

> ● تتهم الدعوى المدنية الأمير أندرو، والذي يُعتقد أن ثروته تقدر بـ32,5 مليون جنيه إسترليني، بالاعتداء الجنسي، وقد بدأ المحققون البريطانيون الآن في فحص الادعاءات الواردة في الأوراق القانونية
>
> ● يواجه الأمير أندرو ضغوطاً متجددة للخروج عن صمته بعد التدخل الدراماتيكي من رئيسة الشرطة البريطانية، كريسيدا ديك، التي طلبت من محققي شرطة العاصمة مراجعة الادعاءات المقدمة ضده

ماذا سيحدث بعد ذلك؟

هذا يعتمد على كيفية سير الأمور في المحاكم الأميركية، إذ إنه قد يظهر مزيد من الوثائق، مما قد يؤثر على كيفية تقدم الشرطة البريطانية «سكوتلاند يارد» في القضية، لكن العملية القانونية الأميركية قد تستغرق عدة سنوات.

ويواجه الأمير أندرو الآن ضغوطاً متجددة للخروج عن صمته بعد التدخل الدراماتيكي من رئيسة الشرطة البريطانية، كريسيدا ديك، التي طلبت من محققي شرطة العاصمة مراجعة الادعاءات المقدمة ضده.

وقد كذرت كريسيدا قائلة إنه «لا أحد فوق القانون»، وذلك في الوقت الذي سيقود فيه عملية المراجعة الجديدة للادعاءات أحد كبار ضباط الشرطة البريطانية، وهو القائد ألكسيس بون، الذي يتمتع بخبرة طويلة في عمليات مكافحة الإرهاب.

وقال متحدث باسم «اسكوتلاند يارد»: «من الناحية الإجرائية، سيقوم الضباط بمراجعة الوثيقة التي صدرت في أغسطس (آب) 2021 كجزء من دعوى مدنية أميركية».

وتقول المصادر إنه على الرغم من كون الأمير أندرو في إجازة في بالمورال، فإنه يتصل بمحاميه بشكل يومي لمناقشة الخطوات التالية.

وقد قيل إن الأمير وفريقه صُدموا تماماً من قرار رفع دعوى مدنية ضده، إذ إنه كان يبدو أن ممثليه القانونيين في المملكة المتحدة لم يتوقعوا أن السيدة جوفري، فيرجينيا روبرتس سابقاً، ومحاميها سينفّذان تهديدهما بالسعي للحصول على حقوقها من خلال المحاكم المدنية.

وقد كان هناك رفض واسع النطاق لدى فريق الأمير أندرو لتصديق ما يحدث، ولذا فقد اختاروا عدم الإدلاء بأي تصريحات علنية حول مثل هذا التطور المهم، بما في ذلك حتى التصريح الذي قد يكرر ببساطة إنكار الأمير أندرو السابق ارتكاب أي مخالفات.

وعلى حد تعبير أحد أعضاء دائرة الأمير أندرو، فقد دفعت هذه القضية العائلة المالكة للمحاكمة أمام محكمة الرأي العام. وأضافوا: «مهما كانت نظرتك إلى الأمير فإن هذه القضية لا يمكن أن تكون أمراً جيداً، فهي لن تؤدي للإضرار بسُمعته وحده فحسب، ولكن بسُمعة العائلة المالكة كلها» حسب تقرير «ديلي ميل».

وهناك اعتقادات بأن دوك يورك يتبع نصيحة محاميه في اتخاذ قرار التزام الصمت هذا، ولكن الكثيرين يشككون في مدى حكمة هذه الاستراتيجية، إذ قال أحد المطلعين على شؤون القصر الملكي: «نحن غير سعداء على الإطلاق بهذه الاستراتيجية القانونية المراوغة، إذ يبدو أن الدوق يدفن رأسه في الرمال، والشخص الوحيد الذي يتحدث إليه هو محاميه غاري بلوكسوم».

وتابع: «نأمل فقط أن يكون لدى غاري في جعبته بعض الخدع القانونية السحرية للوصول لحل، وذلك لأن كل ساعة أخرى من الصمت، دون حتى تكرار الدوق إعلانه أنه بريء وإنكاره ارتكاب أي مخالفات جنسية، ستؤدي لتدمير سمعته... كما أنه يمكنه في الوقت نفسه أن يقول شيئاً لإظهار التعاطف مع أي شخص كان ضحية للاعتداء الجنسي، حيث تشعر عائلته باليأس من اعتماده على مصدر واحد فقط للنصيحة، الأمر الذي قد يكون مدمراً بالنسبة له على المدى الطويل».

وقد سافر الأمير تشارلز إلى اسكوتلندا، أمس، لإجراء محادثات مع الأمير أندرو حول هذه الأزمة المتعلقة بدعوى السيدة جوفري. وقد أعرب كل من الأمير تشارلز والأمير ويليام، وراء الكواليس، صراحةً عن شعورهما بالقلق بشكل متزايد بشأن الطريقة التي يتعامل بها الأمير أندرو وفريقه القانوني مع القضية، إذ إنه يُنظر إلى فريق الأمير على أنه قد بات مهزوماً، وقد سمح باستمرار هذا الوضع شديد السمية لفترة طويلة جداً.

ووصل الأمير تشارلز إلى اسكوتلندا الليلة الماضية قبل مواجهة محرجة مع شقيقه الأصغر، إذ تم تصويره في مطار «أبردين»، مساء أمس، بعد أن طار من لندن مع زوجته كاميلا، دوقة كورنوال، وقد أقام أمير ويلز، البالغ من العمر 72 عاماً، في منزله بالقرب من بالمورال حيث يقيم الأمير أندرو مع الملكة.

وقد كشفت مصادر أن الملك المستقبلي يشعر بقلق عميق إزاء الطريقة التي يتعامل بها شقيقه الأمير أندرو وفريقه القانوني مع القضية، حيث يخشى أن تتسبب هذه الفضيحة في إلحاق ضرر لا رجعة فيه بالعائلة المالكة.

كما يعتقد الأمير تشارلز أيضاً أن شقيقه لا يمكنه أبداً العودة إلى الحياة العامة، وذلك ليس فقط بسبب الدعوى القضائية الأميركية المرفوعة ضده، ولكن أيضاً بسبب وصمة العار التي لن تُمحى بسبب علاقته بجيفري إبستين.

وليس من الواضح متى سيلتقي الأميران الشقيقان، اللذان تبدو علاقتهما صعبة في أفضل الأوقات، ومع ذلك، فإن المصادر تقول إنه من غير المنطقي ألا يتم الحديث عن الدعوى المرفوعة ضد الأمير أندرو خلال لقائهما، إذ قال أحد المطلعين: «في الحقيقة، لا يحظى دوق يورك بدعم كبير داخل العائلة المالكة أو القصر، ولكن هذه الدعوى هي بمثابة فيل في الغرفة، إذ إنه لا يمكن لأحد أن يتجاهلها».

وقد رفض الأمير أندرو مناقشة مشكلاته القانونية المستمرة مع عائلته بأي شكل حتى الآن، وهو أمر مفهوم، فبعد إجباره على التراجع عن مهامه العامة في «المستقبل المنظور» في عام 2019 بدأ في تعيين فريقه القانوني وفريق للعلاقات العامة خاص به خارج العائلة المالكة.

ويُقال إن الأمير أندرو قد عمل من خارج قصر باكنغهام كـ«موظف مارق يدير فريقه الخاص»، وهو أمر محبط للكثير من الموظفين، حيث إنه يرفض أن يتلقى التعليمات من أي مساعدين آخرين للعائلة المالكة.

وقالت المصادر إنه كان يعتقد، قبل الأخبار المفاجئة يوم الاثنين عن الدعوى المرفوعة ضده، أنه قد يخطط للعودة للحياة الملكية بشكل بطيء بمجرد انتهاء محاكمة صديقته وصديقة إبستين السابقة غيسلين ماكسويل هذا الخريف، ولكن ليس من الواضح كم من الوقت يخطط أندرو للبقاء في اسكوتلندا، ولكن المصادر تقول إنه على اتصال بفريقه القانوني في لندن بشكل يومي بشأن خطوته التالية.

ويخشى الملكان المستقبليان أيضاً من أن الضرر الذي لحق بالفعل بسُمعة العائلة المالكة بسبب علاقة الأمير أندرو بإبستين سيكون بعيد المدى، كما أنه سيزداد سوءاً ما لم يبدأ الأمير في السيطرة على الموقف.

وهناك أيضاً قلق مُبرر لدى الملكة إليزابيث، التي باتت مضطرة في سن الـ95 للتعامل مع وفاة حبيبها وزوجها في أبريل (نيسان) الماضي، بالإضافة إلى الخلاف المستمر بين العائلة والأمير هاري وزوجته ميغان ماركل، وشبح مذكرات حفيدها الهادفة لتصفية الحسابات، والتي من المقرر نشرها العام المقبل.

ويقول مصدر آخر: «لدى الملكة الكثير من الأمور التي يصعب على أي شخص التعامل معها، وذلك حتى من دون قضية الأمير أندرو الأخيرة».

نورا الدبل لـ الشرق الأوسط: نعمل على تطوير برامج للجميع

«العلا» السعودية وجهة متجددة للفنون والثقافة

العلا تعد وجهة جذابة للثقافة والفنون (واس)

العلا: محمد هلال

تعد العلا (شمال غربي السعودية)، موقعا تاريخيا يزخر بالثقافة والتراث الذي يمتد لقرون عديدة ما قبل الميلاد وما بعده، فيها تفاصيل لحضارات مرت بأرضها وأثرت؛ لمراحل بعدها من تاريخها وفنوها.

تلك المراحل تضع العلا اليوم، في مرحلة متجددة، تضع الفنون والثقافة ضمن ركائز العمل المستقبلي في صميم «الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، وحول ذلك، تتحدث، نورا الدبل، رئيسة قسم برامج الفن والثقافة في الهيئة، التي أكدت أن العلا ستعزز الشراكات الدولية، كذلك إقامة برامج تدريبية تستهدف أهالي العلا وأخرى تستهدف الزوار، وسيكون هناك أيضاً برنامج للإقامة الفنية.

وحول ذلك تتحدث الدبل في الحوار التالي:

- العلا ذات بصمة عالمية اليوم... هل من اتجاه نحو تعزيز الشراكات مع مراكز ثقافية وفنية في العالم؟

الفن وسيله للتحاور بين الأشخاص، بين الشعوب وبين الشخص والبيئة المحيطة، وبدأنا خلال العامين الماضيين العمل مع شركاء من القطاعين العام والخاص، عالميا ومحليا ولشركائنا دور أساسي في تحقيق ما نطمح إليه وتطوير مخطط «رحلة عبر الزمن» الذي تم إطلاقه في شهر أبريل الماضي.

جزء أساسي من عملنا هو وضع الفنان في محور مرحلة التخطيط، فنحن نطمح أن تكون العلا «وجهة تبنى من قبل الفنانين» مع أخذ القصص والأساليب القديمة التي كانت في العلا لتلهم المخططات المستقبلية، وهذه رحلة استكشافية في متحف مفتوح تدعوك للتعرف على روائع العلا الطبيعية.

● مدرسة الديرة... أصبحت علامة ثقافية ما رؤيتكم لهذه المدرسة؟

- مدرسة الديرة، هي أول مدرسة بنات في العلا، تم إنشاؤها في السبعينات الميلادية، هجرت المدرسة خلال العشرين سنه الماضية، ونقوم حاليا بإعادة ترميمها لإحيائها كمركز للإبداع والفنون في حي الفنون، وستشمل مدرسة الديرة برامج تدريبية تستهدف أهالي العلا وأخرى تستهدف الزوار، وسيكون هناك أيضاً برنامج للإقامة الفنية.

إضافة إلى ذلك ستكون أكاديمية العلا للفنون مستقلة، تستهدف الطلاب للدراسة الأكاديمية والأبحاث التخصصية في مجالات الفنون المختلفة.

● التجربة السعودية الثقافية من خلال الهيئة الملكية لمحافظة العلا حققت حضورا لافتا... هل من توجه لتعزيز هذ الدور بدءا من الخارج لجذب الزائر الأجنبي؟

- العلا كوجهة سياحية عالمية تستهدف الزوار من داخل وخارج المملكة، ونعمل على تطوير برامج ومعارض مختلفة تستهدف جميع شرائح الزوار للعلا، كذلك نعمل مع شركائنا على تطوير المنتجات لتشمل السائح الأجنبي والمحلي، ونذكر مثلا «صحراء X العلا» (ديزرت X) والذي أقيم في عام 2020 قدم برامج عدة خلال مدة عرضه، وبعض هذه البرامج استهدفت الزائر الأجنبي من خلال دمج المعرض والتنسيق مع عدة معارض قائمة في المنطقة، مع العلم أننا قدمنا برامج فنية تدريبية تستهدف طلبة العلا.

● حي الفنون في العلا... ما الآفاق التي يحملها لنشر ثقافة وفنون المنطقة عالميا؟

- يهدف الحي لتطوير بيئة خصبة للإبداع في مجالات الفنون والتصميم وخاصة المستوحاة من هوية العلا الثقافية والطبيعية لدعم الاقتصاد الإبداعي. مدرسة الديرة وأكاديمية العلا للفنون داعمين أساسيين للحي بالإضافة إلى معارض فنية (galleries)، استديوهات فنية، ومتاجر، إضافة إلى المطاعم والمقاهي والتي بدورها ستحيي المنطقة.

سيكون حي الفنون مكانا حيا، إذ يقدم كل ما هو جديد، وهو نبض العلا الإبداعي، وهو حي بطبيعته يجمع القديم والحديث، سيتم دمج فيه الهندسة المنتقاة مع المباني القديمة والتاريخية، مع حي متجدد يتبنى جيلا جديدا من المبدعين والمفكرين.

● شركاؤكم من أهالي العلا... كيف يعزز المخطط من دورهم خاصة على جوانب البرامج الثقافية؟

- استلهام القصص وكل القصص القديمة التي كانت في العلا لتلهم المخططات المستقبلية، أحد أهم الأهداف هو تمكين الفنانين والحرفيين من العمل والعيش في العلا وذلك من خلال تكوين سلسة متكاملة لقطاع الفنون والحرف.

أطلقت مدرسة الديرة هذا العام برنامج مختص لتصميم المجوهرات بالتعاون مع «دار بياجيه» للمجوهرات يستهدف متدربين ومتدربات من أهالي العلا. يهدف البرنامج إلى تطوير حرفة تصميم المجوهرات في العلا وعمل تصاميم حديثة مستلهمة من إرثها.

● ماهي أبرز المعارض والفعاليات التي ستمثل عوامل جذب للفنانين من حول العالم؟

- نعمل حاليا على استراتيجية الفنون والتي تشمل المعارض والمتاحف الدائمة في العلا وكون المنطقة بمثابة المتحف المفتوح، هناك العديد من طرق التعاون والعمل مع الفنانين والمختصين في مجال الفنون من حول العالم. بدأنا في الأعوام السابقة عدة فعاليات تمهد الطريق للمشاريع القادمة.

نورا الدبل

معرض صحراء في العلا (واس)

بلقيس: أسعى لتطوير الأغنية الخليجية

القاهرة: محمود الرفاعي

أعربت الفنانة الإماراتية بلقيس، عن سعادتها للغناء مجدداً في مصر بعد فترة غياب دامت ما يقرب من أربع سنوات، انشغلت خلالها بتقديم عدد كبير من الأغنيات والألبومات الخليجية.

وقالت بلقيس في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» على هامش حفلها الغنائي الذي أقيم بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة، مساء أول من أمس: «مصر دائماً تساند أولادها وأولاد البلاد العربية، وأنا أعتبر نفسي بنت مصر، فقد عشت وتربيت على أرضها فترة كبيرة من عمري برفقة والدي الفنان الكبير أحمد فتحي، ودرست في مدارسها».

وعن قرار نقابة المهن الموسيقية المصرية بمنعها من الغناء في مصر والذي صدر قبل حفلها بدار الأوبرا المصرية بساعات، قالت: «جئت لمصر لإحياء حفلين غنائيين، الأول بنادي الجلاء المصري، الثاني بدار الأوبرا المصرية، وتصاريح الحفلين تم الانتهاء منهما قبل حضوري للقاهرة بأسابيع، وعقب إحيائي لحفل نادي الجلاء، فوجئت بقرار موزع على كافة وسائل الإعلام المصرية بمنعي من الغناء في مصر بدون سابق إنذار، وعقب إعلامي بالقرار، طلبت من فريق عملي إنهاء تلك المشكلة، وبعد ساعات قليلة، تأكدت النقابة من سلامة أوراقي، وانتهت المشكلة».

وأشارت بلقيس إلى أن «هذه ليست المرة الأولى التي تشدو فيها بمصر، فقد قدمت عشرات الحفلات من قبل، من بينها حفل كبير قدمته برفقة والدها عام 2017».

وكشفت عن استعداداتها لطرح أولى أغنياتها المصرية خلال الأيام المقبلة، والتي ستحمل عنوان «دبلوماسي» وهي من كلمات وألحان عزيز الشافعي وتوزيع المغربي جلال الحمداوي وتصوير علي أبو طالب، وتتميز بإيقاعها السريع، بما يتناسب مع أجواء الصيف، ويقول مطلعها: «يا راسي يا دبلوماسي، يا مسيطر على إحساسي، إنت الحب الوحيد والموضوع الأساسي».

وأوضحت بلقيس أن هناك أغنيات أخرى غير «دبلوماسي» سيتم طرحها ضمن ألبومها الجديد الذي تطرح أغنياته بشكل متتال: «خلال الأشهر السبع الماضية طرحت عدداً من الأغنيات الخليجية واللبنانية منها (حالة جديدة) و(ممكن) التي حققت نجاحاً مبهراً مع الفنان سيف نبيل و(انتهى) و(جبار)» وأضافت «خلال الفترة المقبلة سأطرح أغنية مصرية جديدة بعنوان (مطنش) بجانب أغنية مغربية، بالإضافة إلى عدد من الأغنيات الخليجية التي أسعى من خلالها لتطوير شكل الأغنيات الخليجية وتقديمها بشكل غير معتاد».

وقد أحيت بلقيس حفلاً غنائياً كبيراً مساء أول من أمس، على مسرح النافورة المكشوف، بدار الأوبرا المصرية (وسط القاهرة) وشهد حضوراً جماهيريا كبيراً من الجاليات العربية بمصر والجمهور المصري، وهو الحفل الذي حددت له دار الأوبرا المصرية 9 شروط لحضوره من بينها عدم التصوير وعدم ارتداء ملابس غير ملائمة للحدث.

بلقيس صعدت على مسرح النافورة على نغمات أغنية الفنانة اللبنانية القديرة فيروز «سهر الليالي» مع المايسترو المصري أحمد طه، وقدمت عدداً كبيراً من الأغنيات المصرية والعربية التراثية الشهيرة من بينها «ظبي اليمن»، وأغنية «البنت الشلبية» لفيروز، و«بيذكر بالخريف» والتي قدمتها بالمشاركة مع المايسترو وعازف البيانو اللبناني الشهير ميشيل فاضل، الذي حضر من الساحل الشمالي للغناء مع بلقيس، و«بالبنط العريض» للفنان الإماراتي حسين الجسمي. كما قدمت عدداً من أشهر أعمالها الجديدة من بينها «ممكن»، و«انتهى»، و«حالة جديدة»، و«شوف لي حل بجمالك»، و«إن يحرمونا».

جدير بالذكر أن آخر حفلات بلقيس الغنائية بمصر، كانت في شهر سبتمبر (أيلول) من عام 2017 بمنطقة الصوت والضوء بسفح أهرامات الجيزة، (غرب القاهرة)، برفقة والدها الفنان اليمني أحمد فتحي، والذي قدما فيه مختارات غنائية من أهم الأغنيات التراثية العربية.

بلقيس تألقت في حفل الأوبرا المصرية (الشرق الأوسط)

تكليف مديري المدارس بـ40 مهمة... 6 منها عن الوعي «الفكري»

«التعليم» السعودية تدرج لغة الإشارة وتضيف 5 مواد في منهج التربية الخاصة

الدمام: إيمان الخطاف

صورة أرشيفية لتسليم الكتب الدراسية للطلبة مع بدء الموسم الدراسي (واس)

أعدت وزارة التعليم في السعودية خططاً وبرامج تعليمية مطورة للطلاب ذوي الإعاقة استعداداً للعام الدراسي الجديد؛ بما يوفر فرصة التعليم الجيد المنصف والشامل، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة، إلى جانب تلبية احتياجاتهم التربوية، وتحسين نواتج تعلمهم لتحقيق أهداف «رؤية 2030».

وقالت الدكتورة مها السليمان وكيل وزارة التعليم للبرامج التعليمية، «إن الوزارة أتمت العمل على تطوير الخطط الدراسية للتربية الخاصة بما يتناسب مع خصائص الطلاب ذوي الإعاقة، وذلك بإضافة مواد جديدة (اللغة الإنجليزية - المهارات الرقمية - الدراسات الاجتماعية - التربية البدنية - الدفاع عن النفس)، وإدراج لغة الإشارة في منهج التربية الأسرية والمهارات الحياتية لجميع المراحل التعليمية في التعليم العام، وحصص دراسية، إلى جانب حصص النشاط والتدريب المهني، وكذلك إضافة نشاط مصحف مدرستي للخطط الدراسية للتربية الخاصة بما يتواءم مع خصائص الطلبة ذوي الإعاقة».

د. مها السليمان وكيل وزارة التعليم للبرامج التعليمية في السعودية

وأكدت أن إحداث التطوير والتغيير الذي تشهده التربية الخاصة وبرامجها، سيسهم في زيادة فرص التعلم وتحسين نواتج للطلاب ذوي الإعاقة، واستثمار ساعات اليوم الدراسي، والوصول إلى نواتج إيجابية في تعليمهم وتحسن أدائهم في المواد الدراسية المختلفة، واكتسابهم فرصاً للمهارات المهنية، بما يتواءم مع متطلبات العصر الحالي وتأهيلهم لسوق العمل وجعلهم أفراداً منتجين في المجتمع. وأضافت أن الخطة الدراسية للعام الدراسي المقبل، تضمنت تحديث الخطط والبرامج والنماذج التشغيلية المطروحة للعودة للمدارس، بما يتناسب مع خصائص وسمات الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس ومراكز ومعاهد التربية الخاصة وطلاب الدمج في مدارس التعليم العام.

وأشارت إلى أن بداية العام الدراسي تأتي متزامنة مع البدء في تحديد الأهلية والبيئات التعليمية المناسبة لطلاب التربية الخاصة وطالباتها عبر عمليات التشخيص والتقييم والملاحظة، وتقديم البرامج التوعوية للأسر وأولياء الأمور، والتأكد من حصول الطلبة ذوي الإعاقة على كامل متطلباتهم المادية والمعنوية، لبداية ناجحة لعام دراسي جديد.

> شددت الوزارة، في الدليل التنظيمي، على ضرورة أن يتم تدوير وكلاء المدرسة الواحدة فيما بينهم كل سنتين، على أن يلتزم الوكلاء بحضور دروس المعلمين وفق جدول يعتمده مدير المدرسة، ويقوم كل من مدير المدرسة ووكلائها بتغطية النقص في التدريس عند الحاجة فقط

وأكدت استمرار الفرق واللجان المختصة في وزارة التعليم بمتابعة انطلاق العام الدراسي الجديد 1443هـ مع الإدارات التعليمية؛ لتسهيل انطلاقة ناجحة لطلاب وطالبات التربية الخاصة، بمباشرة العمل على إنهاء التجهيزات والمباني المدرسية المختلفة لجميع المعاهد والمراكز والبرامج وترحيل الكتب والمقررات التعليمية للمكاتب والمدارس التابعة لها.

إلى ذلك، اعتمدت وزارة التعليم السعودية تخصيص 4 لجان و3 فرق عمل في مدارس التعليم العام، بما يشمل اللجنة الإدارية، ولجنة التوجيه والإرشاد، ولجنة التحصيل الدراسي، ولجنة التميز، إلى جانب فريق الصندوق المدرسي، وفريق الأمن والسلامة، وفريق عمل التربية الخاصة، حسب الدليل التنظيمي للمدارس. وأكدت الوزارة أن الدليل التنظيمي الصادر هذا الأسبوع يطبق على كافة مدارس التعليم العام (حكومي وأهلي) وتحفيظ القرآن الكريم، والطفولة المبكرة، وبرامج التربية الخاصة المطبقة في التعليم العام، ومدارس التعليم المستمر. مع تحديد الوصف الوظيفي لكل فرد يعمل داخل المدرسة. ويظهر الدليل الجديد العودة لاعتماد مسمى «مدير المدرسة» بدلاً عن «قائد المدرسة» المعمول به سابقاً، مع وضع 40 مهمة لهذا المنصب، ستة منها يتعلق بالوعي الفكري، مثل: الإشراف على تنفيذ برامج الوعي الفكري، ورصد المخالفات الفكرية، وتزويد مكتب التعليم بتقارير دورية عن حالة الوعي الفكري. أما المعلم، يأتي على عاتقه تحمل 29 مهمة وفق الدليل الجديد، مع تقسيمه لثلاثة أنواع: المعلم (الممارس) ونصابه الأسبوعي 24 حصة، المعلم (المتقدم) ونصابه 22 حصة، المعلم (الخبير) نصابه 18 حصة. على أن يكلف المعلم بنصاب مخفض للقيام بمهام الموجه الطلابي في المدارس التي يقل عدد طلابها عن 100 طالب.

وأولى الدليل عناية كبيرة باللغة العربية، إذ يلزم بتخصيص حصتين أسبوعياً من حصص اللغة العربية في المرحلة الابتدائية لتعزيز الفهم القرائي لدى الطلاب، وتخصيص 5 دقائق للصفوف الأولية، ومن 5 إلى 10 دقائق للصفوف العليا من الحصة الدراسية، بواقع أربع حصص يومياً، لتنفيذ أنشطة الكتابة والخط العربي والقراءات الإثرائية وتعزيز الفهم القرائي، على أن يقوم مدير المدرسة والوكيل للشؤون التعليمية بمتابعة التزام المعلمين بذلك.

وشددت الوزارة، في الدليل التنظيمي، على ضرورة أن يتم تدوير وكلاء المدرسة الواحدة فيما بينهم كل سنتين، على أن يلتزم الوكلاء بحضور دروس المعلمين وفق جدول يعتمده مدير المدرسة، ويقوم كل من مدير المدرسة ووكلائها بتغطية النقص في التدريس عند الحاجة فقط. تجدر الإشارة إلى أن الدليل التنظيمي الجديد لمدارس التعليم العام هو أول دليل تنظيمي للمدرسة يُبنى من خلال إعادة هندسة الإجراءات للمدرسة، كما رُوعي في إعداد الدليل استخدام أسلوب العرض والبناء بالبطاقات الوصفية، ووضع عدة نماذج للهياكل التنظيمية للمدرسة، وبطاقات مستقلة لتنظيم عمل اللجان وفرق العمل، وتقليص أعدادها. حسب الوزارة، فإن هذا الدليل يأتي من منطلق تركيز خططها على تعزيز الحوكمة في منظومة التعليم، وتمكين المستوى التنفيذي الذي يباشر عمليات التعليم بصفته نواة التطوير الأساسية، إذ تمت المراجعة الشاملة للأدلة التنظيمية لمكاتب التعليم والمدارس، وشملت مراجعة الهياكل التنظيمية، ومهام الوحدات، واللجان، وفرق العمل، والأوصاف الوظيفية لجميع منسوبي المكاتب والمدارس.

تركي الدخيل

عندما يشهد لك خصومك!

بعد أكثر من ألف عام على رحيل شاعر الدنيا؛ أبي الطيب المتنبي (303 - 354هـ)، (915 - 965م)، وبعد مؤامرات كثيرة كان قد حاكها ضده خصومه لهدم بنيان أسطورته؛ ظل الرجل شامخاً كجبل، وبقي أعظم شعراء العربية، ولم تزْده كراهة خصومه له إلا شهرة، وعظمة، وسطوعاً، وإعجاباً به متزايداً، حتى صار في تاريخ ثقافتنا العربية مبدعاً مُغامراً بشعره في نحت حياته، ومُقامِراً بحياته من أجل أن يحيا شعره، بل هو قد مثّل وطناً من الشعر لطالما تزاحم أحفاده الشعراء على الانتساب إليه، فاستحقَّ بذلك صفة الشّاعر... الشّاعر، حيث «كان أبو العلاء المعري، إذا ذَكَرَ الشعراء، يقول: قال أبو نواس: كذا، قال البحتري: كذا، قال أبو تمام: كذا، فإذا ذكر المتنبي، قال: قال الشاعر: كذا».

ولا عجب، وأمر المتنبي على ما ذكرنا، من أن يزداد مُريدوه يوماً بعد يوم في جغرافيتنا العربية، ويسهم هو نفسه نهاراً بعد نهار، ومن حيث درى أو لم يدر، في عقد الصلات بين الأجيال الجديدة ولغتهم العربية من جهة، وفي تأسيس مفاهيم الجمال والخير، ومقاييس الحكمة والمجد، ومعايير الإبداع ومعاني الفخر، خصوصاً عند من يقصدون بلاطه، من جهة أخرى.

يقول د. مبروك المناعي: «قد تكون وسائل الاتصال الحديثة، أسهمت، اليوم، في وصول المتنبّي إلى أعداد مهولة من البشر، إلا أن شهرته قديمة صاحبته منذ كان حياً (القرن الرابع الهجري) برغم قلة وسائل الاتصال أيامها - ثم تعاظمت بعدها حتى قال ابن رشيق قولته الشهيرة... وابن رشيق، هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (390 - 456هـ)، مؤلف كتاب: «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده»، وفيه بَوَّبَ باباً للمشاهير من الشعراء، فقال: «وليس في المُوَلَّدِينَ أشهر اسماً من الحسن أبي نواس، ثم حبيب، والبحتري، ويقال: إنهما أخملا (أي تجاوزا) في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مُجيد، ثم يتبعهما في الاشتهار ابن الرومي، وابن المعتز، فطار اسم ابن المعتز، حتى صار كالحسن في المُوَلَّدِينَ، وامرئ القيس في القدماء؛ فإن هؤلاء الثلاثة لا يكاد يجهلهم أحد من الناس، ثم جاء المتنبّي... فملأ الدنيا وشغل الناس»!

ألم يقل المتنبي:

أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

ومن عظمة المتنبّي أن جُلّ أبياته ذهبت أمثالاً، يُردّدها ويحفظها العامة والخاصة، ومن عجائب أبي الطيب أن أحد أهم ناقديه؛ الصاحب إسماعيل بن عَبَّاد (ت385هـ)، ألّف كتاباً انتقى فيه أشهر أبيات المتنبي هو: (الأمثال السائرة من شعر المتنبي)، وابن عباد، مُجايِلٌ لأبي الطيب، والكتاب امتداد لظاهرة جريان أبيات المتنبي على الألسنة، بل وانتشارها في صروف الأزمنة، فإذا هي قد شرّقت في الناس وغربت، وأصبحت أمثالاً تضرب، وتسير بها الرُّكبَان، وها هو أبو الطيب يقول كأنَّما يتحدث عن شِعره، دون فَخر:

فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ ... وَغرب حَتَّى لَيْسَ للغرب مَغرب

ويقول:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْراً أَصبَحَ الدَّهْرُ مُنشِدَا

فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّراً ... وَغَنَّى بِهِ مَن لَا يُغَنِّي مُغَرِّدَا

ويبدو أن الوزير الأديب، الصاحب بن عبّاد، وضع كتابه (الأمثال السائرة)، إما نزولاً عند رغبة أحد حكام دولة بني بويه، وهو فخر الدولة، أبو الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه، (ت387هـ)، وكان الصاحب وزيراً له، أو بغية الحصول على رضا فخر الدولة، ففي المقدمة يشير ابن عبّاد، إلى إعجاب الحاكم البويهي بأبي الطيب، وأن أبيات المتنبي تجري على لسان فخر الدولة، ويستشهد بها في أحاديثه.

ومن وجهة نظر الصاحب ابن عبّاد، على الأقل، فإن هذه الاختيارات، هي زُبدَة زُبَد أبيات أبي الطيب، ولا يَرِدُ على الذهن، تأثير ما جرى بين ابن عبّاد والمتنبي من خصومة، على اختيارات الأبيات، فالكتاب مُهدى من وزير نشأ في بلاط أمراء بني بويه، متعاقباً على التوزير أميراً بعد أمير، ولا يمكن لعاقل كابن عَبَّاد، أن يُقحِم خصومته الشخصية، في هديته لأميره، فمن أراد أن يُهدِي نَقَّى الهديّة من الشوائب.

وإن تعجب فعجب أنَّ الصاحب، كان قد وضع كتاباً قبل هذا الكتاب، وَسَمَهُ بـ«الكشف عن مساوئ شعر المتنبّي»، وحشر فيه ما يوافقه عليه البعض، وما لا يوافقه عليه، إلا من أبغض المتنبّي، لعلة شخصية، لا هي علمية، ولا فنية. ويبقى سؤالٌ جديرٌ بالطرح، هنا: هل الصاحب بن عَبَّاد، وإن بالغ في خصومته لأبي الطيب، وعداوته له، كان مُتذَوِّقاً لشعر المتنبّي؟!

وأكادُ أزعمُ، تأكيداً، أنَّ ابن عَبَّاد، معجب بالمتنبّي، وخصوصاً، إذا علمت أنَّ سبب خصومته لأبي الطيب، كان طلب ابن عَبَّاد المتنبّي ليقدم إليه، فيُقَاسِمه ما يملك، وكان حينها شاباً، لم يُوَزَّر، فلم يُجبهُ المتنبي، فوقع ذلك في نفسه موقع ألم، أولد ضغينة، وانتقاماً. لكن ذلك لا ينفي أصل إعجابه بشاعرية أبي الطيب، وإلا لما بعث للمتنبي طامعاً في زيارته له، والبقاء عنده!

عجل عجل

● علي بن صالح الصالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، استقبل أول من أمس، الدكتور محمد غسان شيخو، سفير مملكة البحرين المعين لدى الصين، وأحمد عبد الله الهرمسي الهاجري، سفير المملكة المعين لدى جمهورية إندونيسيا، حيث أعرب عن تطلع مجلس الشورى لتعزيز العلاقات البرلمانية مع دول شرق آسيا، وبحث سبل التعاون في المحافل الدولية والتجمعات البرلمانية القارية والدولية، منوهاً بالجهود التي تقوم بها سفارات المملكة في تسهيل مهام الوفود البرلمانية، والدعم الذي تقدمه لإنجاح مهامها.

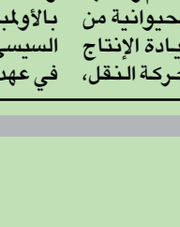
علي بن صالح الصالح

● نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية رئيسة مجلس إدارة صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، أشرفت أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي للشباب، على تنفيذ العديد من المبادرات والبرامج التوعوية عن أضرار تعاطي المخدرات للفئات المختلفة، بمشاركة 30 ألف شاب وفتاة متطوعين لدى الصندوق على مستوى المحافظات المصرية. وأكدت حرص الوزارة على الارتقاء بدور الشباب في منظومة العمل التطوعي بأبعادها المختلفة، وبناء قدراتهم لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في القضايا التنموية لا سيما البرامج التوعوية لمكافحة تعاطي المخدرات.

نفين القباج

● حافظ عبد النبي، وزير الثروة الحيوانية بالسودان، أكد أول من أمس، أن قطاع الثروة الحيوانية من القطاعات التي ترفد الاقتصاد القومي بعائدات بين 15 و20 في المائة من الدخل القومي، لافتاً إلى سعي الوزارة الدائم وعملها لتأهيل البنى التحتية للثروة الحيوانية من خلال الخطة التي تعمل على زيادة الإنتاج وتوفير اللقاحات وتسهيل حركة النقل، إضافة إلى تأهيل أسواق الماشية لتحقيق تقدم في الصادر، بالرغم وجود التحديات التي تواجه قطاع الثروة الحيوانية.

حافظ عبد النبي

● خالد الهاجري، القائم بأعمال سفارة دولة الإمارات لدى الفلبين، أشرف أول من أمس، على وصول طائرة إماراتية تحمل على متنها شحنة من الإمدادات والمستلزمات الطبية، من بينها 100 ألف من جرعات اللقاح المضاد لفيروس «كوفيد - 19»، بهدف دعم جهود منع انتشار الفيروس ومحاصرته. وأوضح الهاجري أن الطائرة تحمل جرعات اللقاح لتعزيز ودعم الاستجابة التي تقوم بها الجهات الصحية في الفلبين في مواجهة واحتواء الجائحة، مؤكداً أن دولة الإمارات وجمهورية الفلبين ترتبطان بعلاقات صداقة تمتد لعدة عقود.

● الدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، استقبل أول من أمس، البطلين الأولمبيين فريال أشرف لاعبة المنتخب الوطني للكاراتيه الحاصلة على الميدالية الذهبية بدورة الألعاب الأولمبية «طوكيو 2020»، واللاعب أحمد أسامة الجندي بعد فوزه بالميدالية الفضية لمنافسات فردي رجال الخماسي الحديث بذات الدورة. وقدم الوزير التهنئة لهما على الميداليتين، وكذلك ظهورهما المتميز طوال مشوارهما بالأولمبياد، مؤكداً اهتمام الرئيس عبد الفتاح السيسي بالرياضة والشباب، وأن مصر تشهد في عهده نهضة رياضية وشبابية شاملة.

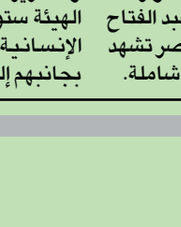
د. رانيا المشاط

عادل الركابي

د. محمد عتيق الفلاحي

● الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، أعلنت أول من أمس، تنفيذ 35 برنامجاً تدريبياً مع الصين شارك فيها 210 من الكوادر الحكومية منذ بداية العام الجاري، في قطاعات النقل والنقل البحري والصحة والتعليم وعلوم الفضاء والبيئة والصناعة والتضامن والزراعة والكهرباء. وقالت إن الوزارة تحرص على أن يكون مكون تبادل الخبرات والمعرفة والتدريب والدعم الفني ضمن الشراكات الدولية التي تعقدها مع شركاء التنمية متعددي الأطراف والثنائيين، لدعم استراتيجية الدولة في بناء وتنمية القدرات.

● عادل الركابي، وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي، زار أول من أمس، أقسام دوائر العمل في محافظة ميسان، برفقة محافظ ميسان علي دواي. ودعا الوزير الحكومات المحلية إلى ضرورة تقديم التعاون والدعم اللازمين لحل الإشكاليات وتحسين آلية عمل الأقسام للارتقاء بواقع الخدمات المقدمة، فضلاً عن التعاون لإنجاز طلبات المواطنين وذوي الإعاقة، مشيراً إلى جهود الوزارة في تشريع قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال الذي يضمن حق العامل العراقي ويشجع على الاستثمار وتشغيل الشباب.

● الدكتور محمد عتيق الفلاحي، الأمين العام لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي، أكد أول من أمس، أن دولة الإمارات عززت جهودها في إخماد الحرائق باليونان، انطلاقاً من مسؤوليتها الإنسانية والأخلاقية. وأوضح أن هيئة الهلال الأحمر الإماراتي أعدت برنامجاً إغاثياً يلبي احتياجات الساحة اليونانية من المواد والمستلزمات الضرورية العاجلة، وذلك وفقاً للتقييم الميداني والتقارير الواردة للهيئة من هناك، مؤكداً أن الهيئة ستواصل إمداداتها الإغاثية وبرامجها الإنسانية للمتأثرين في اليونان وستكون بجانبهم إلى أن تنجلي ظروف الكارثة.

كلمات متقاطعة

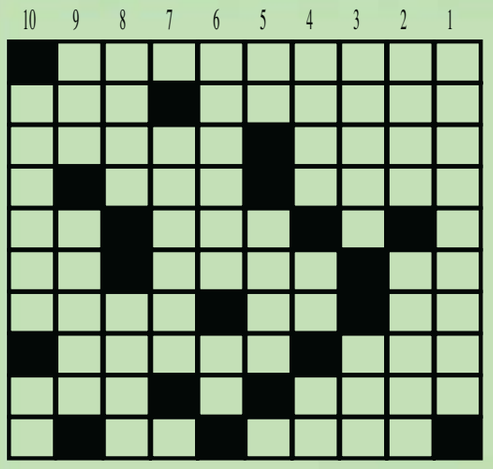

أفقيا
1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- عاصمة الفلبين - عقد النية.
3- ضد يمين - الة موسيقية.
4- نصل الرمح "معكوسة" - بين جبلين.
5- ضد حرب "معكوسة" - للتخيير.
6- بيت الدجاج - كثير الميل "معكوسة" - شتم.
7- حرف نصب - في البيضة - ضد الناضج "معكوسة".
8- يعترف - نهر افريقي "معكوسة".
9- حيوان جبلي - مفرد ايام "معكوسة".
10- صوت الجرس - مادة قاتلة.

عموديا
1- ممثلة مصرية.
2- عاصمة التبت - فم الطائر.
3- يتصف بالانانية - حيوان مفترس "معكوسة".
4- تخت "معكوسة" - سأم "معكوسة" - للتفسير.
5- امر عظيم - جزار "معكوسة".
6- مدينة ايطالية - بحر.
7- من الازهار.
8- قريب "معكوسة" - نعتب.
9- من الابجدية - آخر الديانات.
10- من القارات - من الاطراف.

الحل السابق

س	ت	و	ك	هـ	و	ل	م	
م	د	ر		ي	د	م	ي	ا
ي	ك		ن	ي	ا	ج	ا	ر
ر		ا	ي	ل		ا	ي	ز
غ	ا	ن	ا		ا	ن	ج	م
ا	س	د		ن	ب	ل	ا	
ن	د	ي	م			ي	د	ا
م	و	ا		ة	ي	م	ا	ل
	د	ن		و			ل	ي
	ا	ن	ق	ر	ة		م	س

سودوكو

		5				7		
	6	2						3
	8			3		4		5
	4			2	7			
9					1			
				5				7
3							9	2
				7				6
				8				

الحل السابق

7	1	4	9	2	5	6	3	8
3	5	2	6	7	8	9	1	4
6	8	9	1	3	4	5	2	7
4	9	8	2	1	3	7	6	5
1	6	5	4	8	7	2	9	3
2	3	7	5	9	6	4	8	1
5	7	1	3	6	2	8	4	9
8	2	3	7	4	9	1	5	6
9	4	6	8	5	1	3	7	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 14 August 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15600

السبت 5 محرم 1443 - 14 أغسطس (آب) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15600

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

كيف يمكن إيقاف مانشستر سيتي؟

سمير عطاالله

النيل والحياة

قبل نحو عشرين عاماً قال الأخ القائد في لحظة نادرة من أحاديث المنطق، إن الحرب القادمة سوف تكون حرب المياه، وسوف تندلع بعد خمس سنوات. بعد عشر سنوات، وفيما كانت مصر غارقة في «ثورة» ميدان التحرير، استغلت إثيوبيا الغفلة القسرية لتبدأ البناء في سد النهضة. أي في حجب الجزء الأكبر من مقوّمات الوجود عن مصر، التي تعتمد على النيل بنسبة 95% من حاجاتها في الشرب والري. فهي ليست فقط هبة النيل، كما قال هيرودوتس، بل هي النيل.

افترقت مصر الناصرية عن الولايات المتحدة ليس بسبب دعم أميركا لإسرائيل، بل لأن واشنطن رفضت تمويل بناء السد العالي في أسوان، الذي سيلقّبه المصريون «روح مصر» لأنه أدّى إلى زيادة المساحة الزراعية بنسبة الثلث، وإلى إقامة إحدى أضخم البحيرات الصناعية في العالم، والتي تمتد نحو 500 كيلومتر عبر الصحراء الغربية، وصولاً إلى السودان.

لكن هذه الهبة العظيمة لمصر، هي أيضاً هاجسها الأكبر. فهي مصب النهر لا منابعه. وقبل أن يمرّ بها ويخصب أرضها يكون قد عبر بوروندي، ورواندا، وتنزانيا، وأوغندا، وكينيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجنوب السودان، وإثيوبيا، والسودان، ثم مصر، حيث ينتهي مصبه قرب الإسكندرية.

كيف تنظم مثل هذا المجرى المعقد؟ بالقانون والمعاهدات. لكن إثيوبيا ترفض الاعتراف بهذه المعاهدات بحجة أنها وُضعت أيام الاستعمار البريطاني. وهي طبعاً حجّة باطلة، لأن إثيوبيا نفسها دولة «وضّبها» الاستعمار من مجموعات مختلفة.

ورثت حكومة الرئيس السيسي النيل ومعه مشاكل كبرى: تلوث المياه والجرائيم القاتلة والأنابيب الصدئة التي تبدد الكثير من المياه. وبدلاً من أن تنصرف إلى تجديد الجهاز العام الذي ينظم الحياة مع النيل، رأت نفسها في نزاع قانوني ووجودي مع دولة لا تلوي على شيء، ماضية في قطع الشرايين التي تضخ الدم في قلب مصر.

بكلام آخر بدأت إثيوبيا، في غفلة عن الجميع، مشروعاً لمصادرة 74 مليار متر مكعب من مياه النيل، فيما كانت مصر مأخوذة بما يجري في ميدان التحرير، الثورة التي انتهت إلى رواية أخرى للدكتور علاء الأسواني، ووصول محمد مرسي العيّاط إلى الحكم. أما القضية الأهم فكانت في مكان آخر: النيل والحياة و14 مليار متر مكعب من المياه تتبخر من «بحيرة ناصر» كل عام.

الممثلة الأميركية سارا هيلاند حضرت احتفال شبكة «أيه بي سي» بالموسم السابع لمسلسل «أعزب في الجنة» في سانتا مونيكا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

يا عزيزي اسمع نصيحتي الخربانة ثم اقذف بها في البحر، أولاً: لا تصدق كل ما تسمعه أو تقرأه، لأن هناك ظلالاً وغباشاً وعتمة خلف كل ذلك أحياناً، (يا ما تحت السواهي دواهي).

فعلى سبيل المثال هذا هو (ديل كارنيجي) مؤلف الكتاب الشهير (دع القلق وابدأ الحياة) الذي طُبعت منه ملايين النسخ، وتُرجم إلى عشرات اللغات، واعتُبر أنه أروع إنسان محب للحياة ومتفائل بها، مات في النهاية (منتحراً).

والفيلسوف (جان جاك روسو)، لم يكتب أحد في التربية وتجاوز المصاعب أكثر منه، غير أنه في نهاية المطاف أودع أبناءه في ملجأ.

ولكي نقرّب الزمن أكثر وندخل في العصر الحديث، ففي مونديال 1986 لبطولة كأس العالم بكرة القدم، هناك صورة شهيرة للاعب المتوفى (مارادونا)، ومكتوب على صدر قميصه (لا للمخدرات)، واللاعب (بلاتيني) مكتوب على قميصه (لا للفساد)، وبعدها أصبح الأول أكبر مدمن للمخدرات، ووجهت للثاني تهمة الفساد.

وإذا أتينا للشعر فهذا هو (المتنبي) مالئ الدنيا وشاغل الناس، والذي يفتخر بنفسه قائلاً: الخيل والليل والبيداء تعرفني- والسيف والرمح والقرطاس والقلم، في حين أنه كان أجبن من أن يرفع سيفه في وجه قاتله. وهذا الشاعر الفلسطيني (محمود درويش) رغم حماسته الثورية، اشترك ضمن وفد الشباب الإسرائيلي في مهرجان بموسكو بجواز سفره الإسرائيلي، واستعرضوا وهم يحملون الأعلام الإسرائيلية، وأهم من ذلك كله أن حبيبته كانت إسرائيلية، ولا أكذب عليكم أنني قد حسدته على ذوقه المميز عندما شاهدت صورتها.

وهذا غيض من فيض، لأنني لا أريد أن أطيل عليكم، ولكي أكمل نصيحتي أقول: لا تصدق كل شيء (وتطير العجّة) – والعجّة التي أقصدها هي الغبار الكثيف، وليست خلطة (بيض الدجاج) التي يحبها البعض ولا أطيقها - فالعالم لا أقول عنه إنه تافه، ولكنه بكل صدق مليء بالأكاذيب، المبكية والمضحكة أحياناً.

***

أقدمَ تايواني على الزواج من رماد حبيبته المتوفاة، وأقام لها مراسم زفاف رسمية وسط حضور كبير من الأهل والأصدقاء، وحسب صحيفة (ذا صن) وضع رماد العروس في جرّة كبيرة من الفخار المزخرف النفيس، ووضعوا عليها فستان الزفاف.

المأساة حصلت بعد عدة سنوات، عندما اقترن الرجل بامرأة أخرى، فما كان منها بعد أيام إلاّ أن سكبت رماد حبيبته المتوفاة بكرسي الحمام، وجرّت عليه السيفون، ثم (دشدشت) الجرّة.

هكذا هي المرأة تغار حتى من الرماد (يا لهو بالي)! - اللهم حوالينا ولا علينا.

علاج محتمل لـ«ألزهايمر» باستخدام الخلايا الجذعية

القاهرة: حازم بدر

أصبح علاج جديد قائم على الخلايا الجذعية لـ«الخرف» المؤدي لمرض «ألزهايمر» على بُعد خطوات قليلة من التطبيق، بعد أن نجح باحثو جامعة كاليفورنيا الأميركية في إثبات فاعليته بالتجارب ما قبل السريرية. ونجح باحثو الجامعة في إنماء خلايا جذعية دماغية بكميات كبيرة وبجودة عالية ومناسبة للزراعة في المرضى، وتم تصميم العلاج لإصلاح الأضرار التي لحقت بالدماغ من جلطة المادة البيضاء، وهي نوع من «السكتة الدماغية الصامتة»، التي يمكن أن تسبب «الخرف» المسؤول عن مرض «ألزهايمر»، وتم نشر تفاصيل هذا الإنجاز أول من أمس في مجلة «ستيم سيل ريسيرش».

وعندما تموت الخلايا العصبية، كما يحدث في السكتة الدماغية، لا يستطيع الدماغ بشكل عام أن يدفع باتجاه نمو خلايا جديدة لتحل محلها، وتغلب الباحثون على تلك المشكلة بتوجيه الخلايا الجذعية لتصبح خلايا تسمى «الخلايا النجمية»، وهي نوع من خلايا الدماغ التي تدعم الخلايا العصبية وتؤثر عليها. والخلايا الجذعية يمكن تطويعها لتصبح أي نوع من الخلايا في الجسم، ويعتمد علاج الخلايا النجمية التي توصل له الباحثون على الإقناع الكيميائي للخلايا الجذعية لتصبح النوع الصحيح من الخلايا النجمية.

وتقول إيرين لورينتي، أستاذة الأبحاث المساعدة في علم الأعصاب بكلية الطب جامعة كاليفورنيا في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «(الخلايا النجمية) تقوم بالكثير من المهام في إصلاح الدماغ، حيث ترسل إشارات كيميائية تحث على شفاء الخلايا المتضررة من السكتة الدماغية».

وفي الوقت الحالي لا يتوفر للمرضى الذين يعانون من جلطات المادة البيضاء علاجات متاحة لإصلاح الأضرار التي لحقت بالدماغ، حيث إن خطورة هذا النوع من السكتات الدماغية أنه يحدث في الأوعية الدموية الدقيقة، مما يتسبب في تلف صغير يتراكم تدريجياً بمرور الوقت دون أن يشعر المريض، وهو يختلف عن السكتات الدماغية الحادة في الأوعية الدموية الكبيرة، التي تسبب الأعراض الأكثر شيوعاً المرتبطة بالسكتة الدماغية، مثل تدلي الوجه أو ضعف في ذراع واحدة. وتأمل لورينتي أن «يتمكنوا قريباً من الانتقال بطريقتهم العلاجية إلى التجارب السريرية بعد نجاحها في المعمل وعلى فئران التجارب، حيث وجدوا أن علاجهم بـ(الخلايا النجمية)، المطبق على الفئران، حفز عمليات إصلاح الدماغ، وأظهرت الفئران التي تلقت العلاج تحسناً في الذاكرة والمهارات الحركية في غضون أربعة أشهر بعد الزرع».

باحثون اقتربوا من علاج ألزهايمر بطرق مبتكرة

الهيدروجين «الأزرق» ربما يضر المناخ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يُعدّ استخدام الهيدروجين «النظيف» بديلاً حيوياً ومراعياً للبيئة في مجال الطاقة، لكن دراسة حديثة أظهرت أنه قد يتسبب بانبعاثات لغازات الدفيئة أعلى من تلك الصادرة عن الفحم.

ويتم الحصول على هذا الهيدروجين المسمى «أزرق» عندما يُحتبس ثاني أكسيد الكربون المنبعث، فيعاد استخدامه أو يخزن، في حين أن الهيدروجين «الأخضر»، يُنتج من مصادر الطاقة المتجددة، مثل تلك الريحية أو الشمسية.

ويُفترض بالهيدروجين «الأخضر» المساهمة في إزالة الكربون من وسائل النقل والصناعة وتخزين الطاقة المتجددة على حد سواء.

ويندد القيمون على هذه الدراسة بـ«الهيدروجين الأزرق»، معتبرين أنه «يبدو من الصعب تبرير استخدامه لأسباب مناخية»، وفق ما جاء في مقال نُشر في مجلة «إينرجي ساينس أند إنجينيرينغ» الجامعية، لفت إلى التأييد الواسع لهذا النوع من الوقود، خصوصاً في واشنطن.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن بعض الخبراء يعتقدون أن مفهوم الهيدروجين «النظيف» يشمل في طياته الهيدروجين «الأزرق».

ويحذر القيمون على الدراسة، خصوصاً من استخدام الهيدروجين «الأزرق» بسبب تخزين الكربون. فلن تسير الأمور على خير ما يرام، إلا إذا كان ممكناً «تخزين ثاني أكسيد الكربون على المدى الطويل، بما لا نهاية له، في المستقبل، من دون أي تسرب إلى الغلاف الجوي».

جيران يجلسون خارج منازلهم في مدينة الغار الإسبانية في وقت تشهد فيه البلاد موجة من الحرارة الشديدة التي تتعرض لها أوروبا (رويترز)

إسبانيا والقيظ الشديد

بلدة ألمانية تكشف النقاب عن تمثال برونزي لـ «ملك الروك»

باد ناوهايم (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

كشفت بلدة باد ناوهايم الصغيرة الخلابة بغرب ألمانيا، أمس (الجمعة)، النقاب عن تمثال برونزي لأحد أشهر الأفراد الذين أقاموا فيها - المغني الأميركي إلفيس بريسلي.

وعاش ملك الروك أند رول في باد ناوهايم خلال تمركزه كجندي أميركي في مدينة فريدبرج المجاورة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) 1958 حتى مارس (آذار) 1960. وعقب شهور من العمل، تم الانتهاء من التمثال في أكتوبر الماضي، لكن سلطات البلدة اضطرت للتخلي عن خطط كشف النقاب عنه في يناير (كانون الثاني) الماضي بسبب جائحة كورونا.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن الكشف عن التمثال يتزامن مع مهرجان إلفيس الأوروبي المقام في المدينة، الذي انطلق أمس ويستمر حتى الأحد، ويتضمن حفلات موسيقية وجولات مصحوبة بمرشدين واستعراض لسيارات كلاسيكية.

وحتى اليوم، يتوجّه المعجبون بانتظام إلى المواقع التي تخلد ذكرى إلفيس في باد ناوهايم، التي يعود تاريخها إلى الفترة التي قضاها في البلدة، والتي تم الحفاظ على بعضها من قبل السلطات المحلية.

وقالت السلطات إن المعجبين توصلوا إلى فكرة تحت تمثال برونزي لإلفيس في عام 2018، ثم بدأوا في جمع الأموال للمشروع.

وكان أساس التمثال عبارة عن صورة، يُفترض أنها التقطت في عام 1959، وتُظهر إلفيس على جسر للمشاة في باد ناوهايم.

ويُوضع التمثال حيثما كان إلفيس متكئاً على السور وقت التقاط الصورة.

والد المطربة بريتني سبيرز يقبل التخلي عن وصايته عليها

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

وافق والد بريتني سبيرز على التخلي عن الوصاية التي يمارسها على ابنته منذ 13 عاما، بعدما شنت النجمة الأميركية هجوما قضائيا لقي تغطية إعلامية واسعة لكف يده عن شؤونها الشخصية والمالية.

وينوي جايمي سبيرز «التعاون مع المحكمة والمحامي الجديد لابنته تمهيدا لانتقال سلس إلى وصي جديد»، بحسب ما كشف وكلاء الدفاع عنه في مستندات قضائية كان موقع «تي إم زي» المتخصص في أخبار المشاهير أول من ذكرها.

ويعد هذا القرار نصرا لنجمة البوب البالغة 39 عاما وانقلابا في موقف والدها الذي قال في بادئ الأمر إنه سيعترض على الدعوى القضائية التي رفعتها بريتني سبيرز لسحب الوصاية منه.

وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن هذا التدبير سمح للوالد التحكم بالكامل بموارد ابنته المالية منذ 2008 عندما أثار الوضع النفسي لابنته القلق بعدما سقطت سقوطا مدويا حظي بتغطية إعلامية واسعة. وجاء في المستند المقدم من محامي الوالد «هل تغيير الوصي هو في مصلحة السيدة سبيرز؟ إنها مسألة قابلة للنقاش إلى حد بعيد». وأردف المحامون «صحيح أن السيد سبيرز يتعرض لهجوم شرس وغير مبرر، غير أنه يعتبر أن نزاعا عاما مع ابنته حول دوره كوصي لن يخدم مصالح المغنية»، من دون الإشارة إلى متى ينوي التخلي عن هذا الدور تحديدا. وأوضح فريق الدفاع أن السيد سبيرز «يريد بداية حل مسائل عالقة»، مثل تقرير المالية الأخير. وبعد حل هذه المسائل، «سيكون في وسعه الانسحاب من هذا الدور. لكن ما من ظروف عاجلة تبرر تعليق مهامه هذه على الفور».

وأشاد محامي بريتني سبيرز ماثيو روزنغارت بهذا القرار في بيان. وهو قال «يسعدنا أن نرى أن السيد سبيرز ومحاميته أقرا اليوم في مستند قضائي بسحب الوصاية. وتم إحقاق العدالة لبريتني».

بريتني سبيريز ووالدها جايمي (أ.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية